بسم الله الرحمن الرحيم

دار الكتاب المصرى
٣٣ شارع قصر النيل – القاهرة ج. م. ع.
ت ٣٩٣٢١٦٨ / ٣٩٣٤٣٠١
ص. ب: ١٥٦ – الرمز البريدى ١١٥١١ برقياً كتا مصر
TELEX No. 23081-23381-22181
ATT MR. HASSAN EL-ZEIN
FAX: 3924657
فاكسميلي: ٣٩٢٤٦٥٧

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشرين

دار الكتاب اللبنانى
شارع مدام كورى – مقابل فندق بريستول
ت: ٨٦٠٧٩٢ / ٨٦١٥٦٣
ص. ب: ١١/٨٣٣٠
TELEX: DKL 23715 LE
ATT: MAY. H. EL-ZEIN
بيروت – لبنان

الطبعة الثانية: ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م.

مقدمه

وتنتظم :

١ ـ المراجع

٢ ـ التعريف بالمؤلف .

٣ ـ التعريف بالكتاب .

(١)
المراجع

١ ـ الأعلام للزركلي (٧ : ٢١٨ ، ٢١٩) .

٢ ـ الإكمال لابن ماكولا (٣ : ٣٠٥ ، مخطوط) .

٣ ـ الأنساب للسمعاني (١٧٧ ظ ، الحميدى ، ٥٤٨ و ، ميرفى)

٤ ـ بغية الملتمس للضبي (ت : ٢٥٧) .

٥ ـ تاريخ الأدب العربي ، برو كلمان (٦ : ١٠٣ ـ ١٠٦ ، دار المعارف) .

٦ ـ التبيان لبديعة البيان لابن ناصر الدين (ص : ١١٥ ، مخطوط) .

٧ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي (ت : ١٢١٨) .

٨ ـ الرسالة المستطرفة لمحمد بن جعفر الكتاني (ص : ١٧٣ طبعة بيروت) .

٩ ـ سير أعلام النبلاء للذهبي (مجلد : ١٥) .

١٠ ـ شذرات الذهب للعماد الحنبلي (٣ : ٣٩٢) .

١١ ـ الصلة لابن بشكوال (ت : ١١١٤) .

١٢ ـ طبقات الحفاظ للسيوطي (١٥ : ٢٩).

١٣ – العبر للذهبي (٣ : ٣٢٣) .
١٤ – عيون التواريخ ، لابن شاكر الكتبي (وفيات سنة : ٤٨٨ ﻫ)
١٥ – فهرست ابن خير (٢٢٦ – ٢٢٧ ، ٤٨٥ ، ٥١١ ، ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٥٢٦ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦) .
١٦ – الكامل فى التاريخ ، ابن الأثير (١٠ : ٨٨ ، القاهرة) .
١٧ – كشف الظنون لحاجى خليفة (١ : ٥٨١) .
١٨ – المختصر فى أخبار البشر أبو الفدا (سنة : ٤٨٨) .
١٩ – مرآة الجنان ، لليافعى (٣ : ١٤٩) .
٢٠ – معجم الأدباء لياقوت (١٨ : ٢٨٢ – ٢٨٦) .
٢١ – مفتاح السعادة لطاشكبرى زادة (١ : ٢٦٩ ، ٢ : ١٤٠) .
٢٢ – المنتظم لابن الجوزى (٩ : ٩٦) .
٢٣ – النجوم الزاهرة ، لابن تغرى بردى (٥ : ١٥٦ ، دار الكتب المصرية) .
٢٤ – نفح الطيب للمقرى (٢ : ١١٢ – ١١٥ دار صادر) .
٢٥ – هدية العارفين لإسماعيل البغدادى (٦ : ٧٦) .
٢٦ – الوافى بالوفيات للصفدى (٤ : ٣١٧) .
٢٧ – وفيات الأعيان لابن خلكان (٤ : ٢٨٢ – ٢٨٤ ، دار الثقافة) .

(٢)

التعريف بالمؤلف

الحميدى ، هو أبو عبد الله محمد بن أبى نصر فتُّوح بن عبد الله ابن حميد بن يصل الأَزدى الأَندلسى الميورقى .

على هذا جميع المراجع التى ترجمت له تزيد شيئاً أو تنقص ،

وأكملها استيفاء : وفيات الأعيان ، والعبر ، والأنساب ، لم يشذ عنها إلا الذهبي فى كتابه العبر ، وعنه نقل، فيما يبدو، إسماعيل البغدادى فى كتابه :هدية العارفين ، فقال : محمد بن أبى نصر فتّوح بن عبد الله ابن فتّوح بن حميد بن يصل ، فزادا جداً رابعاً هو : فتّوح .

وليس ثمة ما يدعو إلى النظر فيما جاء فى مفتاح السعادة لطاشكبرى زاده ، حين ذكر اسم الحميدى وهو يتكلم عن كتابه تاريخ الأندلس ، فقال : تاريخ الأندلس لأبى عبد الله محمد بن نصر الأندلسى ، فجاء « نصر » مكان « أبى نصر » ، فهذه فيما أظن من زلات القلم ، إذ قد ذكره وهو يترجم له باسمه الصحيح(١) .

والحميدى ، بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ، نسبة إلى جّده الثانى .

كذا قال ابن خلكان ، ويزيد : وأخبرنى بعض أرباب التاريخ أنه رأى فى بعض التواريخ أن نسبته إلى : حميد بن عبد الرحمن ابن عوف ، رضى الله عنه(٢) .

ثم يعقب ابن خلكان فيقول : وهو ليس بصحيح ، لأن عبد الله المذكور أزدى النسب ، وعبد الرحمن قرشى زهرى ، فكيف يجتمعان(٢) ؟

وثمة من يحمل هذا الاسم « حميد » أيضاً غير : حميد بن عبد الرحمن ابن عوف ، من القرشيين ، وهو : حميد بن زهير بن الحارث بن

(١) مفتاح السعادة (١ : ٢٦٩ ، ٤ : ١٤٠) .

(٢) وفيات الأعيان (٤ : ٢٨٤)

كلاب(١) ، ويقال لابن ابنه : الزبير بن عبد بن حميد : الحميدى .

ويصل ، بفتح الياء المثناة من تحتها وكسر الصاد المهملة وبعدها لام ، كذا قال ابن خلكان (٢) .

وميورقة ، التى نسب إليها رجلنا ، هى بفتح الميم وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الراء والقاف وبعدها هاء ساكنة : جزيرة قريبة من باب الأندلس .

ويقيدها ياقوت فى كتابه : معجم البلدان بالعبارة فيقول . ميورقة ، بالفتح ثم الضم وسكون الواو والراء ، يلتقى فيها ساكنان(٣) .

ثم يقول ياقوت : ويقال فيها : منورقة ، بالنون .

ولم يشر ياقوت إلى هذه الرواية التى جاءت فى الأنساب للسمعانى ، الميرقى ، والتى قيدها السمعانى بالعبارة فقال : الميرقى ، بفتح الميم وضم الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وسكون الراء وفى آخرها القاف .

ثم قال : هذه النسبة إلى ميرقة : جزيرة قريبة من الأندلس .

وقد جاءت فى صفة جزيرة الأندلس بالرسمين اللذين ذكرهما ياقوت ، أى بالياء وبالنون ، وزيد فيه : منرقة ، وضبطت فيه ضبط قلم : بكسر فضم فسكون ففتح ، ثم قيل فيه : وهى إحدى جزيرتى ميورقة(٤) .

---

(١) جمهرة أنساب العرب (ص : ١١٧) .

(٢) وفيات الأعيان (٤ : ٢٨٤) .

(٣) معجم البلدان (٤ : ٧٢٠) .

(٤) صفة جزيرة الأندلس (ص : ١٨٥ ، ١٨٨ – ١٩١) .

وعلى هذا فمنورقة ليست رسما ثالثاً لميورقة .

وبقرطبة ، وبربض الرصافة ، كان مولد أبيه فتّوح ، على هذا ابن خلكان ، والمقرى ، وابن بشكوال .

أما عن مولده هو فيقول المقرى : إنه ولد بالجزيرة : بليدة بالأندلس .

ويقول ياقوت : وولد بميورقة .

ولعل الجزيرة ، التى يقول المقرى إنه ولد بها ، هى ميورقة .

ويبدو أن ميورقة ، التى نسب إليها وعُد من أهلها ، كما يقول ابن خلكان ، وابن بشكوال ، وياقوت ، كانت موطن إقامة فى حياته الأولى وهو صغير ، وأنه أقام بها فى كنف أسرته التى كتب لها أن تعيش فى ميورقة سنين ، لاندرى متى كانت ، ولا كم كانت ، ولكننا نجزم أنها كانت بعد العشرين والأربعمائة ، وهى السنة التى ولد قبلها محمد ، كما يقول المقرى .

يقول المقرى : إنه — يعنى محمداً — كان يحمل على الكتف لسماع سنة خمس وعشرين وأربعمائة (٤٢٥ ﻫ) .

وهذه تعنى أن مولده لم يكن قبل العشرين بكثير ، ولكنها لاتدلنا على أن هذا الذى كان من حمله على الكتف للسماع ، كان قبل النقلة إلى ميورقة أو بعدها .

وإن صح أنه كان قبلها فتكون مدة إقامة الأُسرة بميورقة قليلة ، وتكون ميورقة قد احتضنته زمن طفولته الأُولى ، وحين قدم به أهله الأندلس بعد هذه المدة القصيرة من ميورقة علقت به هذه النسبة ،

فقيل له : الميورقى ، وصدق قول ابن خلكان أنه من أهل جزيرة ميورقة ، كما صدقت نسبة السمعانى إياه إلى ميورقة .

وأكاد أرجح هذه ، فلقد كانت حياة أبى عبد الله محمد موصولة بالتلقى منذ سنيه المبكرة ، وكان هذا التلقى لاشك بالأندلس ، حيث الشيوخ الذين أخذ عنهم وسمع منهم ، فالمقرى يقول : فأول ماسمع من الفقيه أبى القاسم أصبغ ، وهذا أندلسى ، ويبدو أن هذا السماع كان وأبو عبد الله محمد صبيا فى سن التلقى ، إذ يقول أبو عبد الله محمد : وكنت أفصح من يقرأ عليه .

ثم هو قد روى بالأندلس فى حياته الأولى عن أبى محمد على بن حزم الظاهرى ، وهذا أندلسى ، ومولده كان بقرطبة (١) .

كما قد لقى رجلنا ابن أبى زيد القيروانى ، وقرأ عليه وتفقه ، وروى رسالته ومختصر المدونة ، وهذا هو الآخر أندلسى .

كما قد لقى رجلنا أيضاً أبا عمر يوسف بن عبد البر ، صاحب كتاب الاستيعاب ، وهذا كذلك أندلسى .

وكذا روى عن أبى العباس العذرى ، وهو الآخر أندلسى .

كان هذا كله لاشك فى الأندلس فيما بين سنتى (٤٢٥ ، ٤٤٨ هـ) ، وهى السنة التى رحل فيها أبو عبد الله محمد إلى المشرق ، أى إنه بقى فى الأندلس بعد مجىء أهله به من ميورقة نحوا من عشرين عاماً ، تزيد أو تنقص قليلا .

---

(١) وفيات الأعيان (٢ : ٣٢٥) .

غير أن ما نقله المقرى عن الحجارى فى كتابه المسهب يكاد يلفتنا شيئاً إلى أن أبا عبد الله محمداً كانت له إلمامة بميورقة ، لا ندرى متى كانت ، وذلك حيث يقول الحجارى : إنه طرق ميورقة بعد ما كانت عطلا من هذا الشأن ، وترك فيها فخراً تبارى به خواص البلدان .

فقول الحجارى هذا يفيد أن حلول أبى عبد الله محمد ميورقة كان بعد أن اكتمل علماً ، وهذا العلم لم يحصله أبو عبد الله محمد فى ميورقة ، وإنما حصله فى الأندلس ، كما قدمنا .

وفى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة (٤٤٨ ﻫ) خرج أبو عبد الله محمد من الأندلس حاجا ، فلقى بمكة الكثير ، منهم : كريمة المروزية ، والزنجانى .

ثم كانت له رحلات كثيرة بعد خروجه من مكة ، فزار مصر ، والشام ، والعراق ، كما زار إفريقية .

وأكبر الظن أن زيارته لإفريقية كانت بعد خروجه من الأندلس، وهو فى طريقه إلى الحج .

ولقد لقى فى زياراته هذه الكثير من العلماء ، سمع منهم وأخذ عنهم ، ومن شيوخه هؤلاء الذين لقيهم :

أبو بكر الخطيب البغدادى .

وأبو نصر بن ماكولا .

وأبو بكر بن إسحاق القاضى .

وأبو عبد الله القضاعى .

وأبو إسحاق الحبال .

وابن بقاء الوراق .

ويذكر طاشكبرى زاده جملة ممن سمع منهم أبو عبد الله فى رحلاته إلى البلاد المختلفة فيقول :

وسمع بمصر أصحاب المهندس .

وسمع بمكة أصحاب ابن خواص ، وغيرهم .

وسمع بالشام أصحاب ابن جميع ، وغيرهم .

وورد بغداد فسمع أصحاب الدارقطنى ، وغيرهم .

ثم انتهى المطاف بأبى عبد الله محمد أخيراً إلى بغداد فاتخذها موطناً له .

ولقد ذكره غير واحد ممن لقوه ، أو ترجموا له ، فأثنوا عليه .

يقول ابن خلكان : وكان موصوفاً بالنباهة والمعرفة والإتقان والدين والورع ، وكانت له نغمة حسنة فى قراءة الحديث .

ويقول أبو نصر على بن ماكولا : أخبرنا صديقنا أبو عبد الله الحميدى ، وهو من أهل العلم والفضل والتيقظ .

ثم يقول ابن ماكولا : ولم أر مثله فى عفته ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم .

كما يقول ابن ماكولا : وسمعت أبا بكر بن الخاضبة يقول : ما سمعت الحميدى ذكر الدنيا قط .

ويقول الذهبى : وكان ظاهرى المذهب ، دؤوبا على طلب العلم ،

كثير الاطلاع ، ذكيا فطنا ورعا إخباريًّا متفنناً كثير التصانيف .

ويقول المقرى : وكان ورعاً ثقة إماما فى علم الحديث وعلله ومعرفة متونه ورواته ، محققاً فى علم الأُصول على مذهب أصحاب الحديث ، متبحرا فى علم الأَدب والعربية .

ويقول المقرى أيضاً : كان إماما من أئمة المسلمين فى حفظه ومعرفته وإتقانه وصدقه ونبله وديانته وورعه ونزاهته .

ويقول الضبى : فقيه عالم محدث عارف حافظ إمام متقدم فى الحفظ والإتقان .

هذا قليل من كثير مما ذكر عنه ووصف به .

ولقد كان أبو عبد الله ، إلى هذا ، شاعراً ، ذكرت له بعض المراجع جملة من هذا الشعر ، ومن هذا الشعر الذى ذكرته بعض هذه المراجع قوله :

ألفت النوى حتى أنست بوحشها ... وصرت بها لا بالصبابة مولعا
فلم أحص كم رافقته من مرافق ... ولم أحص كم يممت فى الأَرض موضعا
ومن بعض جوب الأَرض شرقاً ومغربا ... فلا بد لى من أن أُوافى مصرعا

ثم قوله :

لقاء الناس ليس يفيـــد شيئاً ... سوى الهذيان من قيل وقال
فأَقلل من لقـــاء النـــاس إلا ... لأَخـذ العلم أو إصلاح حال

ثم قوله :

طريق الزهـد أفضل ما طريق ... وتقوى الله تالية الحقـــوق
فثق بالله يكفك واســتعنه ... يعنـــك ودع بُنَيَّاتِ الطريق

وكذا قوله :

كلام الله عز وجل قولى وماصحت به الآثار دينى
وما اتفق الجميع عليه بدءا وعَوْدا فهو عن حق مبين
فدع ماصد عن هذى وخذها تكن منها على عين اليقين

ويذكر ابن خير فى فهرسته أن له قصيدة فى الرد على من عاب الحديث وأهله .

وهذا الانكباب على التحصيل والرحلة فى سبيله كانت ثمرتها مؤلفات عدة ، هى كما جاءت فى المراجع المختلفة :

١ — أدب الأصدقاء .

٢ — أسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوى النباهة والشعر ، مطبوع .

٣ — الأمانى الصادقة .

٤ — بلغة المستعجل ، فى التاريخ ، مخطوط .

٥ — تاريخ الإسلام — بلغة المستعجل .

٦ — تاريخ الأندلس — جذوة المقتبس .

٧ — تحفة المشتاق فى ذكر صوفية العراق .

٨ — التذكرة ، مخطوط .

٩ — تسهيل السبيل إلى علم (تعلم) الترسيل ، مخطوط .

١٠ — تفسير غريب ما فى الصحيحين ، مخطوط .

١١ — جذوة المقتبس فى أخبار علماء الأندلس ، وهو هذا الكتاب .

١٢ — الجمع بين الصحيحين للبخارى ومسلم ، مخطوط .

١٣ — جمل من تاريخ الإسلام — بلغة المستعجل .

١٤ — ديوان شعر .

١٥ — ذم النميمة .

١٦ — الذهب المسبوك ، فى وعظ الملوك ، مخطوط .

١٧ — الفوائد المنتقاة .

١٨ — كتاب الترسل — تسهيل السبيل .

١٩ — ما جاء من النصوص والأخبار فى حفظ الجار .

٢٠ — المتشاكه فى أسماء الفواكه .

٢١ — مخاطبات الأصدقاء ، فى المكاتبات واللقاء .

٢٢ — مختارات من مروياته .

٢٣ — من ادعى الأمان من أهل الإيمان .

٢٤ — المختلف والمؤتلف .

٢٥ — منظومة دالية فى النقض على من عاب الحديث وأهله ، مخطوطة بمكتبة غوطة .

٢٦ — نوادر الأطباء .

٢٧ — وفيات الشيوخ — ذكره ياقوت وقال : نقلا عن أبى عبد الله محمد : ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديم الاهتمام بها : العلل ، وأحسن كتاب صنف فيها كتاب الدارقطنى ، ومعرفة المؤتلف والمختلف ، وأحسن كتاب وضع فيها كتاب الأمير أبى نصر بن ماكولا ، ووفيات

الشيوخ ، وليس فيها كتاب ، وقد كنت أردت أن أجمع فى ذلك كتاباً فقال لى الأمير ابن ماكولا : رتبه على حروف المعجم بعد أن رتبته على السنين .

ثم يقول ياقوت : قال أبو بكر بن طرخان : فشغله عنه الصحيحان إلى أن مات .

ومثل هذا الذى ذكره ياقوت ذكره ابن بشكوال .

وبعد هذا الجهد المتصل أخذا وإعطاء توفى أبو عبد الله محمد فى بغداد ، حيث قر وأقام ، عن نحو من سبعين عاماً ، فلقد كان مولده قبل العشرين وأربعمائة ، وكانت وفاته سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، على هذا إجماع المؤرخين ، لم يشذ عنهم إلا السمعانى الذى ذكر أن وفاته كانت فى صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة (٤٩١ ﻫ) ، ذكر ذلك وهو يترجم له فى مادة « ميرقى » على حين ذكر ما عليه إجماع المؤرخين وهو يترجم له فى مادة « الحميدى » .

ويرد على هذه ابن خلكان فيقول : وقال السمعانى فى كتاب الأنساب فى ترجمة « الميرقى » : إنه توفى فى صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

ثم يقول ابن خلكان : هكذا وجدته فى المختصر الذى اختصره أبو الحسن على بن الأثير الجزرى(١) ، وكشفت عنه عدة نسخ فوجدته على هذه الصورة ، إلا أنى توهمت الغلط فى نسختى ، ولم أقدر على مراجعة الأصل الذى لابن السمعانى ، الذى هذا المختصر منه ، لأنه

---

(١) اللباب (٣ : ٢٠٠) .

لا يوجد فى هذه البلاد ، وبقى فى نفسى شىء من التفاوت بين التاريخين. فإنه كبير ، ثم إنى كشفت كتاب الذيل للسمعانى فوجدت فيه أن الحميدى المذكور توفى ليلة الثلاثاء السابع عشر من ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، ودفن من الغد فى مقبرة باب أبرز(٢)،بالقرب من قبر الشيخ أبى إسحاق الشيرازى ، وصلى عليه أبو بكر محمد ابن أحمد بن الحسين الشاشى الفقيه فى جامع القصر ، ثم نقل بعد ذلك فى صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة إلى مقبرة باب حرب ، ودفن عند قبر بشر بن الحارث المعروف بالحافى .

ويزيد ياقوت : وكان أوصى مظفرا ، ابن رئيس الرؤساء ، أن يدفنه عند قبر بشر الحافى ، فخالف وصيته ودفنه فى مقبرة باب أبرز(١)، فلما مضت مدة رآه مظفر فى النوم يعاتبه على مخالفته ، فنقل فى صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة إلى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر .

ثم يعقب ابن خلكان فيقول : فلما وقفت فى الذيل على هذه الصورة علمت أن الغلط وقع من ابن الأثير فى المختصر .

وعلى هذا فما شذ فيه السمعانى كان من قبيل الخطأ فى النقل ، وأن ما عليه إجماع المؤرخين هو الذى شارك فيه السمعانى فى ترجمة « الحميدى » ، وهو الصحيح .

---

(١) معجم الأدباء : « البرز »

(٣)

التعريف بالكتاب

وكتاب جذوة المقتبس فى أخبار علماء الأندلس ليس مختصراً لكتاب « المقتبس لابن حيان » كما يقول صاحب هدية العارفين ، ولكن الذى يبدو من مقدمة المؤلف أنه اعتمد على مافى جعبته من حصيلة لمؤلفين عدة سبقوه . فى هذا المضمار ، وذلك حيث يقول : لا سيما ولعلماء أقطار ذلك البلد فى أنواع هذا المعنى كتب كثيرة العدد ، منها لابن حارث ، ولابن عبد البر ، ولأحمد بن محمد التاريخى ، وابن حيان ، وسائر المؤرخين هناك ، على تباين مراتب جمعهم واهتمامهم ، مما لو حضرنى بعضه لحذفت التكرار ، واقتصرت على العيون ، ووصلت به ماعتدى ، لأستُطيل واستكثر .

إلى أن يقول : بادرت إلى جمع المفترق الحاضر ، وبإخراج ما فى الحفظ منه وإتعاب الخاطر ، رجاء الثواب فى تنويه بعالم ، وتنبيه على فضل فاضل ، وتوقيف على غرض ، وتحقيق لنسب أو خبر . ولا يخلو أن يكون فى أثناء ذلك زيادة علم تقتنى ، أو ثمرة أدب وشعر تجتنى .

ثم إن الذى يبدو لى أن عنوان كتاب ابن حيان « المقتبس » هو اسم مفعول من الاقتباس ، بمعنى المستفاد المختار ، أما « المقتبس » هنا فهو اسم فاعل من : اقتبس ، بمعنى : طلب ناراً أو أوقدها . والجذوة : الجمرة الملتهبة ، والعنوان على هذا يعنى : الشعلة المضيئة التى يعثر عليها الساعى فى طلبها .

ويسميه صاحب كشف الظنون : جذوة المقتبس فى تاريخ علماء الأندلس .

ويسميه طاشكبرى زاده فى كتابه مفتاح السعادة(١) : تاريخ الأندلس ، كما يسميه ابن خلكان : تاريخ علماء الأندلس ، ويقول : سماه – يعنى الحميدى – : جذوة المقتبس .

ويسميه الضبى فى كتابه بغية الملتمس : جذوة المقتبس فى تاريخ الأندلس ، ويقول : وعليه اعتمدت ومنه نقلت .

وكذا يسميه ابن خير ، ويقول : حدثنى به الفقيه القاضى أبو بكر ابن العربى ، رحمه الله ، مناولة منه لى فى أصل كتابه ، قال : أخبرنا به أبو بكر بن طرخان ، رحمه الله ، قال : سمعته من مؤلفه أبى عبد الله الحميدى ، رحمه الله ، وحدثنى به الشيخ الإمام أبو الحكم عبد الرحمن ابن عبد الملك الأنصارى ، رحمه الله ، إجازة عن أبى عبد الله الحميدى ، رحمه الله ، إجازة أيضاً .

ويقول عنه ابن بشكوال فى كتابه الصلة : وله كتاب فى علماء الأندلس نقلنا منه فى كتابنا هذا ما نسبناه إليه .

أما العنوان الذى تحمله مخطوطة أكسفورد من هذا الكتاب ، والتى عنها أخذت مصورة دار الكتب المصرية ، فهو : جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس .

وهذه التسمية تبعد بعداً كثيراً عن جوهر الكتاب ومادته .

---

(١) مفتاح السعادة (٢ : ٢٦٩) .

وقد وضع أبو عبد الله الحميدى كتابه هذا فى بغداد ، وكان قد طلب ذلك منه ، فأملاه من حفظه ، كما يقول فى مقدمة كتابه هذا : أما بعد ، فإن بعض من التزم واجب شكره على جميل بره ، لما وصلت إلى بغداد ، وحصلت من إفادتى على أفضل مستفاد ، نبهنى على أن أجمع ما يحضرنى من أسماء رواة الحديث بالأندلس ، وأهل الفقه والأدب ، وذوى النباهة والشعر ، ومن له ذكر منهم ، أو ممن دخل إليهم أو خرج عنهم ، فى معنى من معانى العلم والفضل والرياسة والحرب .

ومن هذا الكتاب مخطوطة فريدة تحتفظ بها مكتبة جامعة أكسفورد برقم (٤٦٤) وهى مكتوبة بالقلم المغربى الذى يختلف بعض الاختلاف عن القلم المشرقى .

وعن هذه المخطوطة أخذت مصورة دار الكتب المصرية ، التى تحمل صفحة العنوان منها تمليكات ثلاث كتبت بالقلم المشرقى ، بها طمس وبتر .

التمليك الأول منها فيه : من كتب الفقيه إلى الله تعالى على ابن سيف الأنبارى ، ثم يلى هذا بياض يستوعب نحوا من السطرين .

وإلى أسفل هذا التمليك تمليك ثان ، نصه : ملكه محمد بن أنس . . . سنة ٧٩٦ هـ ، ثم يلى هذا بياض يستوعب نحوا من أسطر ثلاثة .

وإلى الأسفل من هذا التمليك الثانى تمليك ثالث يكاد يكون كله مطموسا ، ولا يبدو منه غير اسم المالك الأخير الذى آلت إليه هذه المخطوطة ، وهو أجنبي فيما يبدو ، فاسمه : هنت .

ويبدو أن هذا المالك الأخير هو الذى أهدى هذه المخطوطة لمكتبة جامعة أكسفورد .

وقد قسم المؤلف كتابه هذا إلى أقسام عشرة ، غير أنه ثمة تجزئة عرضت له جزأته إلى أجزاء خمسة ، فجعلت من كل قسمين جزءا ، والصفحة الأخيرة من مصورة دار الكتب المصرية تحمل هذه العبارة : تم الجزء الخامس بتمام الكتاب ، وهو آخر العاشر من الأصل ، والحمد لله حق حمده .

ومصورة دار الكتب المصرية تستوعب ثمانية وسبعين ومائة صفحة، أسطر كل صفحة واحد وعشرون سطراً ، وهذان نموذجان من هذه الصفحات ، الأول للصفحة الواحدة والعشرين بعد المائة ، والآخر للصفحة الأخيرة (١) .

وقد طبع هذا الكتاب طبعتين ، أولاهما تولاها الأستاذ محمد بن تاويت الطنجى سنة ١٣٧٥ هـ (١٩٥٦م) والثانية تولتها الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٣٨٤ هـ (١٩٦٦م) .

وقد نفدت أولاهما ، إذ كان المطبوع منها قليلا ، كما أوشكت ثانيتهما على النفاد .

وإذ كان الجهد المشكور ، المبذول فى الأولى والثانية ، يعوزه جهد لاحق ، وإذ كان غرضنا بهذه الطبعة الجديدة للمكتبة الأندلسية ، أن تصدر كاملة ينتظمها نسق واحد ، لذا ضممنا إليها هذا الكتاب ، كما ضممنا ماسبق ، وكما سنضم ما يلحق .

---

(١) انظر اللوحتين المصورتين من هذه المخطوطة .

وأربع مائة في جزيرة من جزائر البحر يقال لها ميورقة وكان شيخا أحمد لقينا
عبد الملك بن سعيد المرادي الخازن رئيس أديب شاعر كثير الشعر
موصوف بالفضل ومن شعره في وصف ناعورة

وناعورة ناعورة تقالت على صعدة مع انتزالي
تحملها الأضلع الفساد وتحمل الماء فيتصاد
تذكرها زاد احتنى من نارها بين بهرمها في سربه
تسقي بساتين عليها عذابة الروض والأشجار
طلوع عبد العزيز فيها كالشمس في جنة الفردوس

وله في نقص من رزاه محبته

ما حيرنا المرء إذ وقفنا ببابه الذي كان من هوى جار به
فقد مضى الزمان فيه وقلنا ابتعد إذ أقه كل عمران يك

عبد الملك بن الشوذرب الحميري أبو مروان أديب شاعر ذكره أبو محمد
علي بن أحمد واستشهد له

أبا الفضل لم تزل لست أدري أأشكو منه أم أشكو إليه
إن جرى ناظري فخوخل وأنت أعز مخلوق عليه

عبد الملك بن عبد الحكم بن سعيد أبو بكر الكاتب الكاتب يعرف بابن
النظام أديب شاعر ذكره أبو عامر بن مسلمة ومن شعره

أما ترى المزن كيف تعب وقد مضت في الرياض منسكب
والأرض منضودة بزينتها مكانها بعضها الطرب
فقد لبست من ثيابها حللا وزينتها الورود والقضب
وقد بدت للنهار آونة تصبغ مسكا طلوعها عجب
نقوشها فضة مورقة تفترق نورها عيونها ذهب

الفزع ان قالوا . لغنائك ويخفضن الصوت وتجدان لنا ان ما

وما هو الا الموت يغشى رجالهم ولا يعيش بحبهم منه احزان

عيونهم والعيش بالطل وحلمهم البقر ودفن الزهر ازهو ربما ثن

لينا لبق معقد لا يجاب على الهوى عتاب ولا يحنو على الوصل هجران

ولسنا كما انا الهوى يعجبني التركيا عنفنه سكوه الريح ابانا

الا ليتصغر وللبر ليكون مثل يكونون في بعض القرآن كما قال ان ما

هذا الذي حضرنا من المعنى المقصود قد جمعناه بعقد

الشعر وجل المفسير ايام كوننا بالعراق والوعد

باق علينا ان امهلنا الرسول بلد الاوان فلنعد الان الى ما بدانا

به بعد ان نستغفر الله مما لا يرضى رضاه ونسأله التوفيق

على كل عنيه وتفسيره

فنقول الحمد لله اولا واخرا وصلى الله على محمد

نبيه المصطفى عودا وبدا وعلى اله اجمعين

وسلم تسليما دائما ابد الابدين وحسبنا

الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم

تم الجزء الخامس بتمام الكتاب

وهو اخر التفاسير من الاصل

والحمد لله حق حمده

MS Hunt 464

الصفحة الأخيرة من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على نبيه الكريم وعلى آله

بحمد الله نَبْتَدِىء ونَختِم ، وبتأييده إلى كلِّ مُراد نتقدَّم ؛ وبالصلاة على رسوله المصطفى نَتبرَّك ، وبالسلام عليه نرجو أن يَسْهل علينا المسْلَك .

فالحمد لله على ما أولانا من النِّعَم ، وذكَّرنا به منها ونحن فى العَدَم ، ثم والاها على الدوام ، وحمَلنا على أتمِّ الإكرام ، حمداً يوجب لَنا به بلوغ الرِّضا ، وصلاح الآخرة والأولى ، وصلَّى الله على نبيه محمد المصطفَى صلاةً موصولةً بالوُصول ، مقرونةً بالْقبول ، مُقتضِيةً للبركات ، قاضيةً بأَفضل السعادات ، وعلى آله وسلَّم عليه وعليهم تسليماً دائمَ الأَمد ، وافرَ العدد ، ما أشرق الضياء ، ودامت الأَرض والسماء .

أما بعد . فإن بعضَ من التزم واجبَ شكره علىَّ جميلُ بِرِّه ، لمَّا وصلتُ إلى بغداد ، وحصلتَ من إفادته على أفضل مُستفاد ، نَبَّهنى على أن أجمع ما يَحضرنى من أسماء رُواة الحديث بالأَندلس ، وأهل الفقه والأَدب ، وذَوى النَّباهة والشعر ، ومن له ذكرٌ منهم ، أو ممن دخل إليهم ، أو خرج عنهم ، فى معنًى من معانى العلم والفضل ، أو الرياسة والحرب ؛

فأَعلمتُه ببُعدى عن مكان هذا المطلوب ، وقلَّة ماصَحبنى من الغَرض المرغوب ، وأنِّى إن رُمْته على قلَّة ما عندى ، وتعاطَيتُه على انقطاع موادِّى وبُعْدى ، لم أخْلُ من أحَد وجهين :

إما أن أبخس القومَ حظهم وأنقصهم فضلهم ، فأتعرّضَ للائمتهم فيما أوردت ، وأقفَ موقفَ الاعتذار فيما له قصدت .

وإما أن أوهِمَ من رأى قلّةَ جَمْعى ، ونهاية مافى وُسعى ، أنه ليس من أهل الفضل فى تلك البلاد ، إلا نَزرٌ من الأَعداد ، فأكون بعد احتفالى لهم قد قصَّرتَ بهم ، وعند اجتهادى فى ذكرهم قد أخللت بفخرهم .

وما أرانى مع ذلك إلا مُتصدِّياً لمَذَمَّة الطائفتين ، منتظماً لتتبع الفرقتين ، لاسيما ولعُلماء أقطار ذلك البلد فى أنواع هذا المعنى ، كُتب كثيرة العدَد ، منها لابن حارث ، ولابن عبد البرِّ ، ولأحمد بن محمد التاريخىّ ، وابن حَيَّان ، وسائر المؤرِّخين هُناك ، على تباين مراتب جَمْعهم واهتمامهم ، مما لو حضرنى بعضُه فحذفت التَّكرار ، واقتصرت على العيون ، ووصلتُ به ماعندى ، لاستُطيل واستُكثر ، على أنى أعلم أن هذا المقصد الذى سبق إلى تقييده المؤرخون من أسلافنا ، وتلاهم التابعون لهم فى ضبطه من أخلافنا ، جَمُّ الفائدة ، عظيم العائدة ، لما فيه مما لايخفى على مُتميز ، إلى جهةٍ من جهات المعرفة متحيز .

ولحرصى على قبول هذا التنبيه ، وإن قلَّ ما عندى فيه ، بادرت إلى جمع المُفترق الحاضر ، وإخراج ما فى الحفظ منه وإتعاب الخاطر ، رجاء الثواب فى تنويهٍ بعالم ، وتنبيهٍ على فضل فاضل ، وتوقيف على غَرَض ، وتحقيق لنَسبٍ أو خبر ، ولا يخلو أن يكون فى أثناء ذلك زيادة علم تُقتَنَى ، أو ثمرة أدب وشعر تُجتَنَى .

وعلينا إن بلغنا إلى المراد ، فى سلوك تلك البلاد ، أن نستأنف

الاستيفاء مع وجود المواد ، إن شاء الله عز وجل ، وبالله تعالى نستعيذ من موارد الزَّلَل ، وإياه نستعين على إدراك الصواب فى القول والعمل ، وهو حسبنا فى كل أمَل ، ونعم الوكيل .

فأول ما نبدأ به أن نذكر وقتَ افتتاحها ، وَمن فتحها ، ومن وقع إلينا ذكرُه ممن دخلها من التابعين ، وممن وليها من الأُمراء ، وهلُمّ جرّا .

ثم نذكرُ سائر من قصدنا ذكرَه ، مما فى الحفظ ، أو فى حاضِر الكُتب ، مرتباً على حروف المعجم ، ونعتمد ذلك أيضاً فى كل حرف ، إذ لم يصح لنا ترتيبهُم على الأَوقات ، ولا على الطبقات . وكل ذلك على الاختصار المقصود ، ومَع ما فى ذكر أمرائها وأزمانهم من المَعْرفة ، فإن فيه فائدة أخرى ، وهو أنّا إذا لم نقف على تحديد وقت وفاة أحد ممن ذكرناه من غيرهم ، نسبناه إلى أيام من عرفنا أنه كان فى أيامه من الأُمراء ، فاستبانت بذلك طبقتُه ، وعُرف زمانُه .

فأَما أول أوقات افتتاحِها فى سنة اثنتين وتسعين من الهِجرة ، فى القرن الثانى الذى أخبر النبى ، صلى الله عليه وسلم ، أنه خير القُرون بعد قَرْنِه (١) .

وأما الذى تولى فتحهَا ، وكان أميرَ الجيش السابق إليها ، فطارق ، قيل : ابن زياد ، وقيل : ابن عَمرو ، وكان والياً على طَنْجَة ، مدينة من المدُن المتّصلة ببرّ القَيْرَوان فى أقصى المغرب ، بينها وبين الأَندلس

---

(١) يشير إلى الحديث الشريف : خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجىء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته . (البخارى : كتاب الشهادات : ٣ : ١٨٧) .

فيما يُقَابلها خليج من البحر يعرف بالزُّقاق ، وبالمجاز ؛ رَتبه فيها مُوسى بن نصَير ، أمير القيروان .

وقيل : إن مروان بن موسى بن نُصير خَلَّف طارقاً هناك على العساكر ، وانصرف إلى أبيه لأَمرٍ عَرَض له ، فركب طارقٌ البحر إلى الأَندلس من جهة مَجاز الْخَضْرَاء ، مُنتهزاً لفُرصَة أمكَنته ، فدخلَها وأمعن فيها ، واستظهر على العدُوّ بها ، وكتب إلى موسى بن نُصَيْر بغَلبته على ما غلب عليه من الأَنْدلس وفَتْحِه ، وما حصل له من الغنائم ، فحسَده على الانفراد بذلك ، وكَتبَ إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان يُعلمه بالفتح ، وينسبُه إلى نفسه ، وكتب إلى طارق يَتَوعَّده إذا دخلَها بغير إذنه ، ويأمره ألاَّ يتجاوزَ مكانه حتى يلحَقَ به ؛ وخَرج متوجها إلى الأَندلُس ، واستخلف على القَيْرَوان ولدَه عبد الله ، وذلك فى رَجب سنة ثلاث وتسعين ، وخرج معه حبيبُ بن أبى عُبَيْدة الفِهرىّ (١) ، ووُجوه العرب والمَوَالى وعُرَفاء البَرْبر ، فى عَسكر ضَخْم ، ووصل من جهة المَجاز إلى الأَندلُس ، وقد استولى طارق على قُرطُبة دار المملكة ، وقتَل لُذَريق ، ملك الرُّوم بالأَندلس ، فتلقَّاه طارقٌ وترضَّاه ، ورام أن يَستسِلَّ ما فى نفسه من الحسَد له ، وقال له : إنما أنا مولاك ، ومن قِبلك ، وهذا الفتحُ لك .

وحمل طارق إليه ما كانَ غنم من الأَموال ، فلذلك نُسب الفتحُ إلى

---

(١) وكذا فى الكامل لابن الأثير (٥ : ١٢٥) وفى تاريخ الطبرى (٩ : ٥٢٣ ، دار المعارف) : « حبيب بن أبى القهرى ، وفى المعجب للمراكشى (ص : ١١ و ١٢) : حبيب بن أبى عبدة الفهرى » .

موسى بن نُصير ، لأَنَ طارقا مِن قِبَله ، ولأنَّه استزاد فى الفتح ما بقى على طارق .

وأَقام موسى فى الأندلس مجاهدًا وجامعا للأَموال ، ومرتبًا للأمور ، بقية سنة ثلاث وتسعين ، وسنة أَربع وتسعين ، وأَشهرا من سنة خمس وتسعين ، وقبض على طارق .

ثم استَخلَف على الأَندلس ولدَه عبد العزيز بنَ موسى ، وترك معه من العساكر ووجوه القبائل من يقوم بحماية البلاد ، وسدِّ الثغور ، وجهاد العدوّ ، ورجع إلى القَيروان ، ثم سار منها بما حصَل له من الغنائم ، وأعدَّه من الهدايا ، إلى الوليد بن عبد الملك ، ومعه – فيما يقال – طارق .

فمات الوليد ، وقد وصل موسى إلى طَبريَّة فى سنة ست وتسعين ، فحمَل ما كان معه إلى سليمان بن عبد الملك .

ويقال : إنه وصل وأدرك الوليد حيًّا .

فالله أعلم .

وأقام عبد العزيز بن موسى بن نُصَير أميراً على الأَندلس ، إلى أن ثار عليه من الجُند جماعة ، فيهم حبِيب بن أبى عُبيدة الفِهْرِىّ (١) ، وزياد بن النَّابغة التميمىّ ، فقتله بعضهم ، وخرجوا برأسه إلى سليمان بن عبد الملك ، بعد أن أمَّرُوا على الأَندلس أيوب ، ابن أخت موسى بن نُصَير .

---

(١) انظر الحاشية (رقم : ١ ص : ٣٠) .

ويقال : إنهم كتبوا إلى سليمان بما أنكروا من أمره ، فأمرهم بما فعلوه .

ثم اختلفت الأمور هنا لك ، ومكث أهل الأندلس بعد ذلك زماناً لا يجمعهم وال ، ثم ولى عليهم السَّمحُ بن مالك الخَولانىّ ، قبل المائة ، ثم ولى عليها الحُرّ(١) بن عبد الرحمن الثَّقفىّ ، ثم وَليها عَنْبسةُ بن سُحَيم الكَلْبى ، وعُزِل الحُر بن عبد الرحمن ، ثم وليها عبد الرحمن بن عبد الله العَكِّىّ(٢) نحو العشر ومائة ، وكان رجلا صالحاً .

ثم وليها عبد الملك بن قَطن الفِهرى ، ثم عُقْبة بن الحجاج ، فهلك عُقبة بالأندلس ، فَرُد عبد الملك بن قطن .

ثم جاء بَلْجُ بن بِشر فادّعى ولايتها ، وشهد له بعضُ من كان معه ، ووقعت فِتَنٌ من أجل ذلك ، افترق أهل الأندلس فيها على أربعة أمراء ، حتى أُرسل إليهم والياً أبو الخطَّار حُسام بن ضِرار الكلبى ، فحَسم موادَ الفتنة ، وجمعهم على الطاعة بعد الفُرقة .

وفى تقديم بعضهم على بعض اختلاف ، إلا أن هؤلاء المذكورين كانوا أمراءها ، وولاة الحروب فيها ، أيام بنى أمية ، قبل ذهاب دولتهم من المشرق .

---

(١) المعجب (ص : ١٢) : « القمر » .

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى ، وغافق : قبيلة من عك فى اليمن ، فنسب هنا إلى الجد الأعلى ، وسيأتى بعد قليل منسوباً إلى الجد الأدنى . (جمهرة أنساب العرب : ٣٢٨ — ٣٢٩) .

وسنذكر ، إن شاء الله ، فى الأبواب ، ممن دخل الأندلس للجهاد من التابعين ، جماعة .

منهم : محمـد بن أوس بن ثابت الأنصـارى ، يروى عن أبى هريرة .

ومنهم : حَنَش بن عبد الله الصَّنعانى ، يروى عن على بن أبى طالب ، وفضالة بن عُبيد .

ومنهم : عبد الرحمن بن عبدالله الغافقىّ(١) ، يروى عن ابن عمر .

ومنهم : زيد بن قاصد السَّكْسَكىّ المصرى ، يروى عن عبد الله ابن عمرو بن العاص .

ومنهم : موسى بن نُصير ، الذى ينسب الفتح إليه ، يروى عن تميم الدارىّ .

وقد جاء فى فَضل المغرب غيرُ حديث ، من ذلك ما أخرجه مسلم بن الحجَّاج فى الصحيح(٢) . رواه عن يحيى بن يحيى ، عن هُشيم بن بشيرِ الواسطى ، عن داود بن أبى هند ، عن أبى عثمان النَّهدىّ ، عن سعد بن أبى وقاص : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « لا يزال أهل الغرب (٣) ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة » .

---

(١) انظر الحاشية (رقم : ٢ ص : ٣٢) .

(٢) صحيح مسلم (ص : ١٥٢٥ ، طبعة الحلبى) .

(٣) طبعة الطنجى « المغرب » : تحريف . والمراد بأهل المغرب : العرب وقيل : المراد بأهل المغرب : أهل الشدة والجلد (هامش صحيح مسلم) .

وهذا النص ،وإن كان عاما لما يقع عليه ، فللأَندلس منه حظ وافر لدخولها فى العموم ، ومزيّة لتحققها بالغرب . وانتهاء آخر المعمور فيه ، وبعض ساحلها الغربى على البحر المحيط ، وليس بعده مَسلك .

ومن فضلها أنه لم يذكر قط على منابرها أحد من السلف إلا بخير . وإلى الآن ، وهى ثغر من ثغور المسلمين لمجاورتهم الروم ، واتصال بلادهم ببلادهم .

وإنما قيل : جزيرة الأَندلس ، لأَن البحر محيطٌ بجميع جهاتها ، إلا ماكان الروم فيه من جهة الشمال منها ، فصارت كالجزيرة بين البحر والروم ، وإلا فمنها إلى القسطنطينية بَر متصل من جهة بلاد الرُّوم ، وقد بشر النبى ، صلى الله عليه وسلم ، أهل تلك البلاد فى هذا الحديث المتصل الإسناد ، بظهور الإسلام فيها وثباته ، إلى أن تقوم الساعة بها ، هذا مع زيادة أعداد الروم وبلادهم أضعافاً مضاعفة عليهم ، وقِلة المسلمين هنالك بالإضافة إليهم ، وَصحّ بخبر الصادق ، صلى الله عليه وسلم ، أنه ثَغْرٌ مَنصورٌ إلى قيام الساعة . والحمد لله رب العالمين .

فصـــل

وما زالت الوُلاة بالأَندلس ، أيام بنى أمية ، تليها مِن قِبلهم ، ومِن قِبل من يقيمونه بالقَيْروان أو بمصر ، فلما اضطرب أمر بنى أمية فى سنة ست وعشرين ومائة ، بقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، واشتغلوا عن مُراعاة أقاصى البلاد ، وقع الاضطراب بإفريقية ،والاختلاف بالأَندلس أيضاً بين القبائل ، ثم اتفقوا بالأَندلس على تقديم قُرشى يجمع الكلمة إلى أن تستقرَّ الأُمور بالشام لمن يخاطَب ، ففعلوا ، وقدَّموا يوسف بن عبد الرحمن الفِهْرىّ أميراً ، فسكنت به الأُمور ، واتفقت عليه القلوب ، واتصلت إمارتُه إلى سنة ثمان وثلاثين ، بعد ذهاب دولة بنى أمية بست سنين .

وكان ذهابُ دولتهم جملةً بقتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، فى بعض نواحى الفيوم من أعمال مصر ، فى آخر ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، بعد بيعة أبى العباس السفّاح بتسعة أشهر.

وكان ممن هرب إلى الأَندلس من بنى أمية عبدُ الرحمن بن معاوية ، ونحن نذكر تاريخ وصوله إليها ، وسبب ولايته عليها،ومن وَلِيها بعده من أولاده وغيرهم ، إلى آخر ماعندنا ، ثم نذكر ما بعد ذلك على ما شرطناه ، إن شاء الله ، ولا حول لنا ولا قوة إلا بالله تعالى وجلَّ .

أول أمراء بنى أمية بالأَندلس :عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ، ابن عبد الملك بن مروان ، يُكْنَى ، أبا المطرِّف ، مولده بالشام سنة ثلاث عشرة ومائة ، وأمه أم ولد ، اسمها :راح ، هرب لما ظهرت دولة بنى

العباس ، ولم يزل مستتراً إلى أن دخل الأندلس سنة ثمان وثلاثين ومائة ، فى زمن أبى جعفر المنصور ، فقامت معه اليمانية ، وحارب يوسف ابن عبد الرحمن بن أبى عُبيدة بن عقبة بن نافع الفهرى ، الوالى على الأندلس ، فهزمه ، واستولى عبد الرحمن على قُرْطبة يوم الأَضحى من العام المذكور ، فاتصلت ولايته إلى أن مات سنة اثنتين وسبعين ومائة . كذا قال لنا أبو محمد على بن أحمد بن سَعيد الفقيه : يوسف ابن عبد الرحمن بن أبى عُبَيدة ، ورأيت فى غير موضع : يوسف ابن عبد الرحمن أبى عبدة ، فالله أعلم .

وكان عبد الرحمن بن معاوية من أهل العلم ، وعلى سيرة جميلة من العدل ، ومن قضاته : معاوية بن صالح(١) الحضرمى الحِمْصى ، وله أدب وشعر .

ومما أنشدونا له يَتشوّق إلى معاهده بالشام ، قولُه :

أيها الرَّاكب المُيَمِّمُ أَرْضِى أَقرِ من بَعضى السلام لِبعضى(٢)
إنَّ جسمى كما علمتَ بأَرْضٍ وفُؤادى ومالكيــه بأَرض
قدر البَين بيننا فافْتَرقنــا وَطوَى البَينُ عنجُفونى غَمْضِى
قد قضى الله بالفِــراق علينــا فَعسى باجتماعِنا سَوفَ يَقْضى

(١) الأصل: «طايح». و ما أثبتنا من المعجب (ص: ١١) و بغية الملتمس.
(٢) النفح (٣ : ٣٨ ، ٥٤) :
* أقر منى بعض السلام لبعض *

ولاية الأمير
هشام بن عبد الرحمن

ثم ولى بعد عبد الرحمن ابنه هشام ، يُكْنى : أبا الوليد ، وسنُّه حينئذ ثلاثون سنة ، فاتصلت ولايتُه سبعة أعوام إلى أن مات فى صَفر سنة ثمانين ومائة ، وكان حسن السيرة مُتحرياً(١) للعدل ، يَعود المرضى ، ويَشهد الجَنائز ، أُمُّه : حَوْراء (٢) .

ولاية
الحكم بن هشام

ثم ولى بعده ابنُه الحكم ، وله اثنتان وعشرون سنة ، يُكْنى : أبا العاص ، أُمُّه أمُّ ولَد ، اسمها زُخْرُف ، وكان طاغياً مُسْرفاً ، وله آثارُ سوءٍ قبيحة ، وهو الذى أوقع بأهل الرَّبَض الوقعة المشهورة فقتَّلهم ، وهدَم ديارَهم ومساجدَهم ، وكان الرَّبَض مَحَلَّةً متصلةً بقصره ،فاتَّهمَهم فى بعض أمره ، ففَعل بهم ذلك ، فسُمِّى الحَكم : الرَّبَضى ، لذلك ، واتصلت ولايته إلى أن مات فى آخر ذى الحجة سنة ست ومائتين .

ولاية
عبد الرحمن بن الحكم

ثم ولى بعدَه ابنه عبد الرحمن ، يُكْنى : أبا المطرف ، وله ثلاثون سنة ، وأُمُّه أمّ ولد، اسمها: حلاوة ، فاتصلت ولايتُه إلى أن مات فى صفَر سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، وكان وادعاً محمود السيرة .

---

(١) الأصل : « متميزاً » ، وما أثبتنا من بغية الملتمس .

(٢) فى اسم أمه خلاف ، فهى أم ولد ، فى البيان المغرب سميت : جمال . وفى النفح سميت : حلل : (النفح : ٣ : ٣٣٤) .

ولاية الأمير
محمد عبد الرحمن

ثم ولى بعدَه ابنه محمد ، يُكْنى : أبا عبد الله ، وأُمه أمٌّ ولد ، اسمها : تهتز (١) ، فاتَّصلت ولايُته إلى أن مات فى آخر صفر سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

قال لنا أبو محمد على بنُ أحمد :

وكان مُحبّا للعلوم ، مؤثراً لأَهل الحديث ، عارفاً ، حسنَ السيرة .

ولما دخل الأَندلس أبو عبد الرحمن بَقِىُّ بن مَخْلد بكتاب« مُصنف أبى بكر بن أبى شَيْبة » ، وقرىء عليه ، أنكَر جماعة من أهل الرأى مافيه من الخلاف واستشنعُوه ، وبَسطوا العامة عليه ، ومنعوه من قراءته ، إلى أن اتصل ذلك بالأَمير محمد ، فاستحضره وإياهم ، واستحضر الكتابَ كلَّه ، وجعل يتصفَّحه جزءاً جزءاً ، إلى أن أتى على آخره ، وقد ظنوا أنه يوافقهم فى الإنكار عليه ، ثم قال لخازن الكتب : هذا كتاب لاتَستغنى خزانتنا عنه ، فانظر فى نَسخه لنا ؛ ثم قال لبَقِىّ بن مَخْلد : انشر علمك ، وارو ماعندك من الحديث ، واجلس للناس حتى ينتفعوا بك ــ أو كما قال ــ ونَهاهم أن يتَعرضوا له.

ولايــــة
المنذر بن محمد

ثم ولى بعده ابنه المنذر بن محمد ، ويُكْنَى : أبا الحَكَم . وأمه أم ولد ، اسمها : أثل .

---

(١) بغية الملتمس : « تهتر » .

وكان مولده فى سنة تسع وعشرين ومائتين ، فاتصلت ولايته سنتين غير خمسة عشر يوماً ، ومات وهو على قلعة يقال لها بُبَاشْتَر(١) ، محاصِراً لعُمَر بن حَفْصُون . خارجى قامَ هنَاك وتحصّن .

وكان موته فى سنة خمس وسبعين ومائتين ، وقد انقرض عَقِبُ المنذر .

ولايـــة
عبدالله بن محمـد

فَولِىَ بعدَه أخوه عبد الله بن محمد ، وكان مولده سنة ثلاثين ومائتين ، يُكْنَىَ :أبا محمد . أمُّه أُم ولَد ، اسمها : عشار(٢) ، طال عمرها إلى أن ماتت قبلَ موته بسنة وشَهْر .

وكان وادعاً ، لا يشرب الخمر ، وفى أيامه امتلأَت الأَندلس بالفتن ، وصار فى كل جهة متغلِّب ، فلم يزَل كذلك طولَ ولايته إلى أن مات مُستَهلَّ ربيع الأَول سنة ثلاثمائة .

ولايـــة
عبدالرحمن الناصر

ثم ولى بعدَه ابنُ ابنه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله .

وكان والده محمد قد قتله أخوه المطرِّف بن عبد الله فى صدر

---

(١) بباشتر ، بضم ففتح فألف وشين معجمة مثناة فوقية مفتوحة وراء ، هى : ببشتر . قال ياقوت : وربما أشبعوا الباء الثانية فنشأت ألفا ، وهى حصن من أعمال رية بالأندلس . (معجم البلدان : ١ : ٤٨٦) .

(٢) بغية الملتمس : « أشار » .

دَوْلة أبيهما عبد الله ، وترك ابنه عبد الرحمن هذا وهو ابن عشرين يوماً ، فوَلِى الأمر وله اثنتان وعشرون سنة .

قال لى أبو محمد علىُّ بن أحمد : وكانت ولايته من المستطرف ، لأنه كان فى هذا الوقت شابًّا ، وبالحَضرة جماعةٌ أكابرُ من أعمامه وأعمام أبيه ، وَذوِى القُعْدُد (١) فى النسب من أهل بيته ، فلم يَعترض مُعترض ، واستمر له الأمر ، وكان شهماً صارما .

وكلُّ من ذَكرْنا من الأمراء أجداده ، إلى عبدِ الرحمن بن محمد هذا ، فليس منهم أَحد تسمَّى بإمْرة المؤمنين ، وإنما كان يُسلمَّ عليهم ، ويُخطب لهم بالإمارة فقط ، وجرى على ذلك عبد الرحمن بن محمد إلى آخر السَّنة السابعة عَشرة من ولايته ، فلما بلغه ضَعفُ الخلافة بالعِراق فى أيام المقتدر ، وظهورُ الشيعة بالقَيْروان ، تسمَّى عبد الرحمن بأمير المؤمنين ، وتلقَّب بالناصر لدين الله ، وكان يُكنَى أبا المطرف .

وأمه أم ولد ، اسمُها : مُزْنة .

ولم يزل منذ ولى يستنزل المتغلبين حتى استكمل إنزال جميعهم فى خمس وعشرين سنة من ولايته ، وصار جميعُ أقطار الأندلس فى طاعته ، ثم اتصلت ولايته إلى أن مات فى صدر رمضان سنة خمسين وثلاثمائة ، ولم يبلغ أحد من بنى أُمَية فى الولاية مُدَّتَه فيها .

ولايـــة
الحـكم المستنصـر

ثم ولى بعده ابنُه الحكمُ بن عبد الرحمن ، ويلقب بالمُستَنصِر

---

(١) القعدد : النسب القريب من الآباء والجدود .

بالله ، وله إذْ وَلِى سبعَ وأربعون سنة ، يُكْنَى : أبا العاص ، أمه أم ولَد ، اسمها : مَرْجان .

وكان حسن السِّيرة ، جامعاً للعلوم ، محبًّا لها ، مُكْرِما لأَهلها ، وجمَع من الكتب فى أنواعها ما لم يجمَعه أحدٌ من الملوك قَبلَه هنالك ، وذلك بإرساله عنها إلى الأَقطار ، واشترائه لها بأَغلَى الأَثمان ، ونفق (١) ذلك عليه فحُمِل إليه .

وكان قد رام قَطْع الخمر من الأَندلس ، وأمَر بإراقتها وتشدَّد فى ذلك ، وشاوَر فى استئصال شجرة العِنب من جميع أَعماله ، فقيل له : إنهم يعملونها من التِّين وغيره ، فتوقفَّ عن ذلك .

وفى أمره بإراقة الخمور فى سائر الجهات يقول أبو عُمر يوسف ابن هارون الكندى (٢) قصيدته المشهورة فيها ، متوجِّعاً لشاربها ، وإنما أورَدناها تحقيقاً لما ذكرنا عنه من ذلك ، وهى قوله :

بخَطْب الشاربين يَضيق صَدرى ... وتُرْمِضُنى بَلِيَّتُهم لَعَمْرى
وهَل هم غيرُ عُشّاق أُصِيبوا ... بفَقْد حبائبٍ ومُنُوا بهَجْر
أعُشّاقَ المُدامة إن جَزِعْتُم ... لِفُرْقتها فليس مكان صَبْر
سَعى طلابُكم حتَى أُريقت ... دماءٌ فوق وَجه الأَرض تجرى
تضوَّع عَرْفُها شَرْقاً وغرباً ... وَطَبَّق أُفقَ قُرطبة بعِطْر
فَقل للمُسْفحين لها بسَفح ... وما سَكَنَتْه من ظَرْف بكَسْر

(١) نفق عليه : وكذا ، ولعله يريد : كلفه الكثير .

(٢) هو الرمادى الشاعر أبو عمر يوسف بن هارون الكندى . (وفيات الأعيان : ٧ : ٢٢٥) .

وللأبواب إحْـراقاً إلى أَن ... تركتم أَهلهـا سكَّان قفر
تحريتّم بذاك العـدل فيهـا ... بزعمكمُ فإن يَكُ عن تحرِّى
فإنْ أبا حنيفة وهـو عَـدْلٌ ... وفَـرَّ عن القضـاء مَسِيرَ شَهْر
فقيـهٌ لا يُدانيـه فقيـه ... إذا جاءَ القيـاسُ أتى بِـدُرّ
وكان من الصلاة طويلَ لَيْلٍ ... يُقَطِّعـه بلا تَغميض شَفْر
وكان له من الشَّراب جارٌ ... يُواصلُ مَغـرباً فيها بفَجـر
وكان إذا انتشَى غَنَّى بصَوْتِ الـ ... ـمُضَاع بسَجْنه من آل عمرو (١)
« أضاعونى وأى فتىً أَضـاعُوا ... ليوم كريهة وسَدادِ ثغرْ » (٢)
فَغيَّب صَوتَ ذاك الجار سِجنٌ ... ولم يكُن الفقيهُ بذاكَ يدرى
فقال وقد مضى ليـلٌ وثان ... ولم يسمَعه غنىٌّ : ليت شعرى !
أجارى المُؤْنِسِى لَيْـلاً غِنـاءً ... لخيرٍ قَطْعُ ذلك أم لشر
فقالوا إنّه فى سِجن عيسى ... أتاه به المحارسُ وهو يَسرى(٣)
فنـادى بالطَّويلَة وهى ممـا ... يَكُون برأسه لجليـل أَمْرِ(٤)

(١) سيعرض المؤلف للحديث عن هذا بعد قليل . (وانظر المعجب : ١٥) .

(٢) البيت للعرجى الشاعر عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وكان يشبب بجيداء أم محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومى ، خال هشام بن عبد الملك ، وكان والى مكة ، ولم يكن العرجى يحبها وإنما أراد أن يفضح ولدها ، فحبسه محمد بن هشام ، فأقام فى حبسه تسع سنين ثم مات (وفيات الأعيان : ٥ : ٤٠١) .

(٣) المعجب :

• أتوا به بليل وهو يسرى •

(٤) الطويلة : قلنسوة مستطيلة .

ويمّم جاره عِيسى بن موسى فـلاقاه بإكـرامٍ وبِر
وقال أَحاجـة عَرضت فإنى لقَـاضِيهـا ومُتْبِعُهـا بشكر
فقال سَجنت لى جاراً يُسَمَّى بعمرٍو قال يُطلق كل عمرِو
بسِجْنى حين وافقَـهَ اسم جَارِ الْ فَقيـه ولـو سَجنتُهم بِوتر
فأَطلقَهم له عيسى جميعـاً لجـارٍ لا يبيت بغـير سُكرِ
فإن أحببتَ قُـل لجوارِ جارٍ وإن أحببَت قُـل لطِلَاب أَجْر
فأَن أبا حنيفـةَ لم يَوُبْ(١)من تَطَلُّبـه تخلُصـه بوِزْرِ
نُوَاقِعُها من أجـلِ النَّهْيِ سرًّا وكم نَهْيٍ نُواقِعُـه بجَهْرِ

وقد وقع لنا معنىً هذا الخبر الذى نظمه يوسف بن هاون عن أبى حنيفه بإسناد ؛ حَّدثناه الخطيب أبو بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى الحافظ ، قراءة علينا بدمشق من كتابه ، قال : أخبرنى على ابن أحمد الرزَّاز ، قال : نا أبو الليث نصر بن محمد الزاهد البخارى ، قدم علينا ، قال : أنا محمد بن محمد بن سهل النَّيسابورى ، قال : نا أبو أحمد محمد بن أحمد الشعيبى ، قال : نا أسد بن نوح ، قال : نا محمد بن عباد ، قال : نا القاسم بن غسان ، قال : أخبرنى أَبى ، (قال : أخبرنى)(٢) عبد الله بن رَجاء الغُدَانى ، قال :

كان لأَبى حنيفةَ جار بالكوفة إسكاف يعمَل نهاره أجمع ، حتى إذا جَنّه الليل رجع إلى منزله . وقد حمل لحماً فطبخه ، أو سمكة

---

(١) المعجب : « لم يأب » .
(٢) التكملة من تاريخ بغداد (١٣ : ٣٦٢) .

فشواها ، ثم لايزال يشرب ، حتى إذا دَبَّ الشراب فيه غنى بصوت ، وهو يقول :

أضاعونى وأى فتًى أضاعوا ليوم كَريهة وسَدَاد ثَغر

فلا يزال يشرب ويردّد هذا البيت حتى يأْخذَه النوم ، وكان أبو حنيفة يسمع جلبته كل يوم ، وأبو حنيفة كان يُصلِّى الليل كلَّه ، ففقد أبو حنيفة صوتَه ، فسأَل عنه ، فقيل : أخذَه العَسَس منذ ليال ، وهو محبوس ، فصلى أبو حنيفة صلاة الفجر من غَد ، وركب بغلَة واستأْذن على الأَمير ، قال الأَمير : ائذنوا له ، وأقبلوا به راكبا ولاتدعوه ينزل حتى يطأَ البساط ، ففعل ، فلم يزل الأَمير يوسع له فى مجلسه ، وقال : ماحاجتك ؟ قال : لى جارٌ إسكاف أخذه العَسَس منذ ليال ، يأْمر الأَميرُ بتخليته ، فقال : نعم ، وكُل من أُخِذ فى تلك الليلة إلى يومنا هذا ، فأَمر بتخليتهم أجمعين . فركب أبو حنيفة ، والإسكاف يمشى وراءه ، فلما نزل أبو حنيفة مضى إليه ، فقال : يافتى ! أضعناك ؟ فقال : لا . بل حفِظتَ ورَعيت . جزاك الله خيراً عن حُرمة الجوار ، ورعاية الحق ؛ وتاب الرَّجلُ ولم يعُد إلى ما كان .

وكان الحَكَم المستنصر مواصلا لغزو الروم ، ومن خَالفَه من المحاربين ، فاتصلت ولايته إلى أن مات فى صفر سنة ست وستين وثلاثمائة ، وقد انقرض عقبه .

ولايــة
هشــام المؤيـد

ثم وَلى بعده ابنه هشام ، يكنّى : أبا الوليد ، وأمه أمُّ وَلَد ، تسمى : صُبْح .

وكان له إذ ولى عشرة أعوام وأشهر ، فلم تزل متغلبة عليه ، لايظهر ولا ينفذ له أمر ، وتغَلّب عليه أبو عَامرٍ محمد بن أبى عامر ، الملقب بالمنصور ، فكان يتولى جميع الأُمور إلى أن مات ، فصار مكانه ابنُه عبد الملك بن محمد ، المُلقَّب بالمظفر ، فجرى على ذلك أيضاً إلى أن مات ، فصار مكانه أخوه عبد الرحمن بن محمد ، الملقَّب بالناصر ، فخَلَّط وتسمى ولىّ العهد ، وبقى كذلك أربعة أشهر ، إلى أن قام عليه محمد بن هشام بن عبد الجبار يوم الثلاثاء لثمان عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، فخلع هشام بن الحكم ، وأسلمت الجيوشُ عبدَ الرحمن بن محمدَ بن أبى عامر ؛ فقتل وصلب ، وبقى كذلك إلى أن قُتل محمد بن هشام بن عبد الجبار ، وصُرف هشام المؤيد إلى الأمر ، وذلك يوم الأَحد السابع من ذى الحجة سنة أربعمائة ، فبقى كذلك ، وجيوشُ البربر تحاصره مع سليمان بن الحكم ابن سليمان ، واتصل ذلك إلى خمسٍ خلون من شوّال سنة ثلاث وأربعمائة ، فدخل البربر مع سليمان قرطبة ، وأخلَوها من أهلها ، حاشى المدينة وبعض الرَّبَض الشرقى ، وقتل هشام .

وكان فى طول دولته متغلَّبًا عليه ، لاينفذ له أمر ، وتغلّب عليه فى هذا الحصار واحدٌ بعد واحد من العبيد ، ولم يُولد له قط .

ولايـــة
محمد بن هشام المهدى

قام محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ، على هشام بن الحكم فى جُمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، فخلعه

وتسمى بالمهدىّ ، وبقى كذلك إلى أن قام عليه يوم الخميس لخمس خلون من شوّال سنة تسع وتسعين ، هشامُ بن سليمان بن الناصر ، مع البربر ، فحاربه بقية يومه والليلةَ المقبلة ، وصبيحةَ اليوم الثانى ، وقام عليه عامة أهل قُرْطبة مع محمد بن هشام ، فانهزم البربر ، وأُسِر هشام ابن سليمان ، فأُتى به إلى المهدىّ ، فضرب عُنقَه ، واجتمع البربر عند ذلك ، فقدَّموا على أنفسهم سليمان بن الحكم بن سليمان الناصر ، ابن أخى هشام القائم ، المذكور ، ونهَض بهم إلى الثَّغر ، فاستجاش النصارى(١) ، وأتى بهم إلى باب قرطبة ، وبرز إليه جماعة أهل قرطبة ، فلم تكن إلا ساعة حتى قتل من أهل قُرطبة نيفٌ على عشرين ألف رجُل ، فى جبل هناك يعرف بجبل قُنْتِش (٢) ، وهى الوقعة المشهورة ، ذهب فيها من الخيار وأئمة المساجد ، والمؤذِّنين ، خَلْق عظيم ، واستتر محمد بن هشام المهدى أياما ، ثم لحق بطُلَيطلة ، وكانت الثغور كلها منَ طَرْطُوشة إلى الأُشبونة(٣) باقيةً على طاعته ودعوته ، فاستجاش الإفرنج ، وأتى بهم إلى قرطبة ، فبرز إليه سليمان بن الحكم مع البربر إلى موضع بقرب قرطبة ، على نحو بضعة عشر ميلا ، يُدعى ، عَقبة البقر ، فانهزم سليمان والبربر ، واستولى المهدى على قرطبة ، ثم خرج بعد أيامٍ إلى قتال

---

(١) استجاش النصارى : طلب منهم أن يكونوا جيشا .

(٢) الأصل : « قنطيش » ، بالطاء المهملة . وما أثبتنا من معجم البلدان (٤ : ١٨٣) .

وقد ضبطت فيه ضبط قلم بالضم ثم السكون : جبل عند وادى الحجارة من أعمال طليطلة .

(٣) ويقال لها : لشبونة ، بالضم . (معجم البلدان : ١ : ٢٧٤) .

جمهور البربر ، وكانوا قد صاروا بالجزيرة ،فالتقوا بوادى آره(١) ،فكانت الهزيمة على محمد بن هشام ، وانصرف إلى قرطبة ، فوثب عليه العبيد مع وَاضح الصَّقلبى ، فقتلوه وصَرفوا هشاماً المؤيد ، كما ذكرنا قبل .

فكانت مدة ولاية محمد المهدى ، مُذ قام إلى أن قتل ، ستة عشر شهراً ، من جملتها الستة الأَشهر التى كان فيها سليمان بقرطبة ، وكان هو بالثغر .

وكان يُكنىّ : أبا الوليد ، أمه أم ولد ، تسمى : مُزْنة .

وكان له ولد اسمه : عُبَيد الله ، انقرض .

ولا عقب للمهدى ، وكان مولد المهدى فى سنة ست وستين وثلاثمائة .

ولايـــة
سليمان بن الحكم المستعين

قام سليمان بن الحكم ، كما ذكرنا ، يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، وتلقب بالمستعين بالله ، ثم دخل قرطبة ، كما ذكرنا ، فى ربيع الآخر سنة أربعمائة ، وتلقَّب حينئذ بالظافر بحول الله ، مضافاً إلى المستعين ، ثم خرج عنها فى شوّال سنة أربعمائة ، فلم يزل يجول بعساكر البربر فى بلاد الأَندلس ، يُفسد وينهب ، ويُقْفِر المدائن والقُرَى بالسيف والغارة ، لا تُبقى البربرُ معه على صغير ولا كبير ولا امرأة ، إلى أن دخل قرطبة فى صدر شوّال

---

(١) ويعرف عند العامة بوادى بارة ، بالباء . (معجم البلدان : ١ : ٦٠) .

سنة ثلاث وأربعمائة . وكان من جملة جُنده رجُلان من ولد الحسن ابن على بن أبى طالب ، يُسمَّيان : القاسم ، وعليًّا ، ابنى حمُّود بن مَيمون بن أحمد بن على بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ، رضى الله عنه ، فقودهما على المغاربة ، ثم ولىَّ أحدَهما سَبْتَةَ وطَنجة ، وهو على ، الأَصغر منهما ، وولىَّ القاسم الجزيرة الخضراء ، وبين الموضعين المجاز المعروف بالزُّقاق ، وسعَة البَحْر هناك اثنا عشر ميلا ، وافترق العبيد ، إذ دخل البربر مع سليمان قُرْطبةَ ، فمَلكوا مُدناً عظيمة ، وتحصنوا فيها ، فراسلهم على بن حمُّود المذكور ، وقد حدث له طَمَعٌ فى ولاية الأَندلس ، وكتب إليهم يذكر لهم أنَّ هشام بن الحكم ، إذا كان مُحَاصراً بقرطبة ، كتب إليه يولِّيه عهده ، فاستجابوا له وبايعوه ، فزحف من سَبْتَةَ إلى مالَقة ، وفيها عامر بن فَتُّوح الفائقى ، مَولى فائق ، مولى الحكَم المستنصر ، فأَطاعه (١) له وأدخله مالقة ، فتملكها على بن حَمُّود ، وأخرج عنها عامر بن فتوح ، ثم زحف بمن معه من البربر ، وجُمهور العبيد ، إلى قرطبة ، فخرج إليه محمد بن سليمان فى عساكر البربر ، فانهزم محمد ابن سليمان ، ودخل على بن حَمُّود قرطبة ، وقتل سليمان بن الحكم صَبْراً ، ضرب عنقه بيده يوم الأَحد لتسع بقين من المحرم سنة سبع وأربعمائة ، وقَتل أباه الحكم بن سليمان بن الناصر أيضاً فى ذلك اليوم ، وهو شيخ كبير له اثنتان وسبعون سنة .

فكانت مدة سليمان ، منذ دخل قرطبة إلى أن قُتل ، ثلاثة أعوام وثلاثة أشهر وأياماً ، وقد كَان مَلَكها قبل ذلك ستة أشهر ، كما ذكرنا .

---

(١) الأصل : « أطاع له » ، والفعل متعد بنفسه .

وكانت مدته ، مذ قام مع البربر إلى أن قتل ، سبعة أعوام وثلاثة أشهر وأياماً .

وانقطعت دولة بنى أمية فى هذا الوقت وذِكْرهم على المنابر فى جميع أقطار الأَندلس ، إلى أن عاد بعد ذلك فى الوقت الذى نذكره ، إن شاء الله .

ومَوْلِده سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، وترك من الوَلد ولىَّ عهده محمداً ، لم يُعقب ، والوليد ، ومَسْلَمة .

وكان سُلَيمان أديباً شاعراً .

أنشدنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : أنشدنى فتى من ولد إسماعيل بن إسحاق المنادى الشاعر ، كان يكتبُ لأَبى جعفر أحمد بن سعيد بن الدُّب ، قال : أنشدنى أبو جعفر ، قال : أنشدنى أمير المؤمنين سليمان الظافر لنفسه .

قال أبو محمد : وأنشدنيها قاسم بن محمد المروانى ، قال : أنشدنيها وليد بن محمد الكاتب لسليمان الظافر :

عَجَباً يَهاب الليث حدَّ سِنَانِ ... وأهاب لَحْظَ (١) فواتر الأَجفان
وأُقَارِع الأَهوالَ لا مُتهيِّباً ... مِنْها سِوَى الإِعراض والهِجْران
وتملكت نفسى ثلاثٌ كالدُّمَى ... زُهْرُ الوُجوه نواعمُ الأَبدان
ككواكبِ الظَّلْماء لُحْن لناظرٍ ... من فوق أغصانٍ على كُثْبان
هذى الهلال وتلك بِنْتُ المُشْتَرى ... حُسْناً وهذِى أُخْتُ غُصْنِ البان
حاكمتَ فيهنَّ السُلوَّ إلى الصِّبَا ... فقَضى بسُلطان على سُلطان
فأَبَحْن مِنَ قلبى الحِمى وثَنَيْننى ... فى عِزِّ مُلكى كالأَسِير العَانِى

(١) النفح (١ : ٤٣٠) والحلة السيراء (٢ : ٩) : « سحر » .

لاتعذلوا مَلِكاً تذَلَّل للهــوَى ذلُّ الهوى عِزٌ ومُلْكٌ ثانى
ماضرٌ أنّى عَبْــدهن صَبابةً وَبنُو الزّمان وهنَّ مِن عبدانى
إن لم أُطِعْ فيهنّ سُلطان الهَوَى كَلِفاً بهنَّ فَلسْت من مرْوان
وإذا الكريمُ أحبَّ أَمَّن إلْفَــه خطْبَ القِلَى وحوادثَ السُّلْوان
وإذا تجارَى فى الهَوى أهل الهَوى عاش الهَوى فى غِبْطة وأمان

وهذه الأَبيات معارضة للأَبيات التى تُنسب(١) إلى هارون الرشيد (٢) ، وأنشدنيها له أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمرى ، وهى :

ملَك الثلاثَ الآنسات عِنانى وَحَللن من قلبى بكل مَكان
مالى تُطاوعنى البريَّةُ كلهـــا وأُطيعُهنّ وهُنَّ فى عصيان
ما ذاك إلا أن سُلطان الهــوى وبه قَوِين أعزُّ من سلطانى

ولايـــة
على بن حمود الناصر

تسمَّى بالخلافة ، وتلقَّب بالناصر ، ثم خالف عليه العبيد الذين كانوا بايعوه ، وقدموا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، وسَمَّوْه المُرتضى ، وزحفوا إلى إغْرناطة (٢) من

---

(١) يقال إنها للعباس بن الأحنف ، قالها على لسان الرشيد(المعجب : ٣٠).
(٢) وأبيات الرشيد التى صرح فيها بأسماء هؤلاء الجوارى الثلاث :

إن سحرا وضياء وخنث هن سحر وضياء وخنث
أخذت سحر ولا ذنب لها ثلثى قلبى وترباها الثلث

(الحلة السيراء : ٢ : ٩ — ١٠) .

(٢) إغرناطة ، ضبطت ضبط قلم فى صفة جزيرة الأندلس (ص :٢٣) بكسر فسكون ففتح ، وهى غرناطة . قال ياقوت (معجم البلدان : ٣ : ٧٨٨) فى رسم غرناطة ، نقلا عن غيره : الصحيح : إغرناطة ، بالألف فى أوله ، أسقطها العامة كما أسقطوها من إلبيرة .

البلاد التى تغلب عليها البربر ، ثم ندموا على إقامته لما رأوا من صرامته ، وخافوا عواقب تمكنه وقدرته ، فانهزموا عنه ، ودسوا عليه من قَتله غيلة ، وخفى أمرُه ، وبقى على بن حمود بقرطبة مستمرَّ الأَمر ، عامين غير شهرين ، إلى أن قتله صقالبةٌ له فى الحمَّام سنة ثمان وأربعمائة .

وكان له من الولد ، يحيي ، وإدريس .

ولايـــة
القاسم بن حمود المأمـون

فولى بعده أخوه القاسمُ بن حمود ، وكان أسن منه بعشرة أعوام ، تلقب بالمأْمون ، وكان وادعاً ، أمن الناس معه ، وكان يذكر عنه أنه يتشيع ، ولكنه لم يظهر ذلك ، ولا غيَّر للناس عادة ، ولا مذهبا ، وكذلك سائرُ من ولى منهم بالأندلس ، فبقى القاسم كذلك إلى شهر ربيع الأَول سنة اثنتى عشرة وأربعمائة ، فقام عليه ابنُ أخيه يحيي بن على بن حمود بمالقة ، فهرب القاسم عن قرطبة بلا قتال . وصار بإشبيلية ، وزحف ابنُ أخيه المذكور من مالقه بالعساكر ، فدخل قرطبة دون مانع ، وتسمَّى بالخلافة ، وتلقَّب بالمُعتلى .

فبقى كذلك إلى أن اجتمع للقاسم أمرُه ، واستمال البربر ، وزحف بهم إلى قرطبة ، فدخلها فى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، وهرب يحيي ابن على إلى مالقة ، فبقى القاسم بقرطبة شهوراً اضطرب أمره ، وغلب ابن أخيه يحيي علَى الجزيرة المعروفة بالجزيرة الخَضراء ، وهى كانت معقل القاسم ، وبها كانت امراته(١) وذخائره .

---

(١) كذا ، يعنى : امارته .

وغلب ابن أخيه الثانى إدريس بن علىّ ، صاحب سَبْتة ، على طنجة ، وهى كانت عُدّة القاسم ليلجأ إليها إن رأى ما يخاف بالأندلس ، وقام عليه جماعة أهل قرطبة فى المدينة ، وأغلقوا أبوابها دونه ، فحاصرهم نيفاً وخمسين يوماً ، وأقام الجمعة فى مسجد ابن أبى عثمان .

ثم إن أهل قرطبة زحفوا إلى البربر ، فانهزم البربر عن القاسم ، وَخرجوا من الأَرباض كلِّها فى شعبان سنة أربعَ عشرة وأربعمائة ، ولحقت كلٌّ طائفة من البربر ببلد غَلبَت عليه ، وَقصد القاسم إشبيلية ، وبها كان ابناه : محمد ، والحسن ، فلما عرف أهل إشبيلية خروجه عن قرطبة ، ومجيئه إليهم ، طردوا ابنيه وَمن كان معهما من البربر ، وضبطوا البلد ، وقدّموا على أنفسهم ثلاثة رجال من شيوخ البلد وأكابرهم ، وهم : القاضى أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عبّاد اللَّلخمى ، وَمحمد بن يريم الأَلهانى (١) ، ومحمد بن محمد بن الحسن الزُّبيْدى ، ومكثوا كذلك أياماً مشتركين فى سياسة البلد وتدبيره .

ثم انفرد القاضى أبو القاسم بن عباد بالأَمر ، واستبد بالتدبير ، وَصار الآخَران فى جملة النَّاس ، ولحق القاسم بشَرِيشَ ، واجتمع البربر على تقديم ابن أخيه يحيي ، وزحَفوا إلى القاسم فحصروه حتى صار فى قَبضة ابن أخيه يحيي ، وانفرد ابن أخيه يحيي بولاية البربر ، وبقى القاسم أسيراً عنده وعند أخيه إدريس بعده ، إلى أن مات إدريس ، فقتل القاسم خنقاً سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وحمل إلى ابنه محمد بن القاسم بالجزيرة ، فدفَنه هنالك .

---

(١) الألهانى ، كالأنصارى ، نسبة إلى : ألهان بن مالك ، أخي همدان (لب اللباب : ١٩) .

فكانت ولاية القاسم مُذْ تسمى بالخلافة بقرطبة ، إلى أن أسر ابن أخيه ، ستةَ أعوام ، ثم كان مقبوضاً عليه ستَ عشرة سنة ، عند ابى أخيه إلى أن قتِل ، كما ذكرنا فى أول سنة إحدى وثلاثين .

ومات وله ثمانون سنة ، وله من الولد ، محمد ، والحسن ، أمْهما : أميرة بنت الحسن بن قَنُون بن إبراهيم بن محمد بن القاسم بن إدريس ابن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علىٍّ بن أبى طالب .

ولايـــة
يحيى بن علي المعتلى

اختلف فى كُنيته ، فقيل : أبو إسحاق ، وقيل : أبو محمد ، وأمه لبُّونَةُ بنتُ محمد بن الحسن بن القاسم ، المعروف بقَنون بن إبراهيم بن محمد بن القاسم بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

وكان الحسن بن قَنُون من كبار ملوك الحَسَنِيِّينَ وشُجْعانهم ومَرَدَتهم وطُغاتهم المشهورين .

فتسمَّى يحيي بالخلافة بقُرطبة سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، كما ذكرنا ، ثم هرب عنها إلى مالقةَ سنة أربع عشرة ، كما وصفنا ، ثم سَعى قوم من المفسدين فى رد دعوته إلى قرطبة فى سنة ست عشرة ، فتم لهم ذلك ، إلا أنه تـأَخر عن دخولها باختياره ، واستخلف عليها عبد الرحمن بن عَطَّاف اليفرُنَىِّ(١) ، فبقى الأَمر كذلك إلى سنة سبع عشرة .

---

(١) اليفرنى ، بفتح الياء والراء وضم الفاء ، آخره نون : نسبة إلى يفرن ، قبيلة من البربر بالمغرب . (لب اللباب : ٢٨٤) .

ثم قطعت دعوته عن قرْطبة ، وبقى يتردد عليها بالعساكر إلى أن اتفقت على طاعته جماعةُ البرَبر ، وسلموا إليه الحصون والقلاع والمدن . وعظم أمره ، فصار بقَرْمُونة(١) محاصراً لإشبيلية ، طامعاً فى أخذها ، فخرج يوماً وهو سكران إلى خيلٍ ظهرت من إشبيلية بقرب قَرْمُونة ، فلقيها وقد كَمنوا له ، فلم يكن بأَسرع من أن قُتل ، وذلك يوم الأَحد لسبع خلون من المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

وكان له من الولد : الحسن ، وإدريس ، لأُمَّى ولد .

ولايـــة
عبدالرحمن بن هشام المستظهر

ولما انهزم البربر عن أهل قرطبة مع القاسم ، كما ذكرنا ، اتفق رأى أهل قُرطبة على رد الأَمر إلى بنى أمية ، فاختاروا منهم ثلاثةً ، وهم : عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ، أخو المهدى ، المذكور آنفاً ، وسُلَيمان بن المرتضى ، المذكور آنفاً ، ومحمد بن عبد الرحمن بن هشام ، القائم على المهدىّ بن سليمان ابن الناصر ، ثم استقر الأَمر لعبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار ، فبويع بالخلافة لثلاث عشرة ليلة خلت لرمضان سنة أربع عشرة وأربعمائة ، وله اثنتان وعشرون سنة ، وتلقب بالمستظهر .

وكان مولده سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ، فى ذى القعدة .

يُكنَىَ : أبا المطرف ، وأمه ، أم ولَد ، اسمها غاية .

---

(٢) هذا ما عليه الأكثر فى نطقها ، ويقال فيها : قرمونية ، بفتح فسكون فضم .(معجم البلدان : ٤ : ٦٩) .

ثم قام عليه أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر ، مع طائفة من أراذل العوام ، فقتل عبد الرحمن بن هشام ، وذلك لثلاث بقين من ذى القعدة سنة أربع عشرة المؤرخ .

ولا عقب له .

وكان فى غاية الأدب والبلاغة والفهم ورقة النفس .

كذا قال أبو محمد على بن أحمد ، وكان خبيراً به .

وقال الوزير أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شُهَيْدٍ :

كان المستظهر — رحمه الله — شاعراً مطبوعاً ، ويستعمل الصناعة فيجيد ، وهو القائل فى ابنة عمه :

حَمامة بَيت العَبْشَمِيّين رَفرفت ... فِطْرتُ إليها من سَرَاتهم صَقْرَا
تقل الثُّريَّا أن تكون لها يداً ... وَيرجو الصباح أن يكون لهانحرَا
وإنِّى لطعَّان إذا الخيلُ أقبلت ... جَوانبُها حتى تُرى جُونها شُقْرَا
ومُكرِمُ ضَيفِى حينَ ينزل ساحتى ... وجاعلُ وَفْرِى عند سائله وقْرا

وهى طويلة ، قالها أيام خطبنه لابنة عمه ، أم الحكَم بنت المستعين .

قال أبو عامر : وكان يُتَّهم فى أشعاره ورسائله ، حتى كتب آمان يعلى بن أبى زيد ، حين وَفد عليه ارتجالاً ، فعجب أهلُ التمييز منه ، وأما أنا فقد كنت بلوتهُ ، وكان وُرود يعلى فجأَة ، ولم يبرَح من مجلسه حتى ارتجل الأَمان . وأنا والله أخاف أن يزِلّ ، فأَجاد وزاد .

هذا آخر كلام أبى عامر .

ولايــــة
محمد بن عبد الرحمن المستكفى

ووَلِى محمد بن عبد الرحمن ، المذكور ، وله ثمان وأربعون سنة أشهر ، لأن مولده فى سنة ست وستين وثلاثمائة .

وكنيته : أبو عبد الرحمن ، وأمه أم ولد ، اسمها حوراء .

وكان أبوه قد قتله محمد بن أبى عامر فى أول دولة هشام المؤيد ، لسعيه فى القيام وطلبه للأمْر .

وكان محمد بن عبد الرحمن هذا قد تلقب بالمستكفى ، فولَى سنة عشر شهراً وأياماً إلى أن خُلع ورَجع الأَمر إلى يحيى بن على الحُسينى. وهَرب المستكفى ، فلما صار بقرية يقال لها شَمُّونَت (١) من أعمال مدينة سالم ، جلس ليأْكل ، وكان معه عبد الرحمن بن محمد بن السَّلِيم ، من ولد سعيد بن المنذر ، القائد المشهور ، أيام عبد الرحمن الناصر ، فكَرِه التمادى معه ، وأخذ شيئاً من البِيش (٢) ، وهو كثير فى ذلك البلد . فدهن له به دَجَاجة ، فلما أكلها مات لوقته ، فقبره هنالك .

وكان هذا المستكفى فى غاية التخلف ، وله فى ذلك أخبار يقبح ذكرها ، وكان متغلباً عليه طول مدته ، لاينفذ له أمر .

ولا عقب له .

---

(١) شمونت ، بالفتح والتشديد وسكون الواو وفتح النون والتاء المثناة من فوق . (معجم البلدان : ٣ : ٢٢٤) .

(٢) البيش : نبات سام . (تاج العروس : بيش) .

ولايـــة
هشام بن محمد المعتـد

ولمَّا قُطعت دعوة يحيِ بن على الحُسينى من قُرطُبة سنة سبع عشرة ، كما ذكرنا ، أجمع رأى أهل قرطبة على رد الأَمر إلى بنى أمية ، وكان عميدهم فى ذلك الوزيرُ أبو الحَزْم جَهْوَر بن محمد بن جَهور بن عُبيد الله بن محمد بن الغَمْر بن يحيِ بن عبد الغافر بن أبى عَبدة ، وقد كان ذهب كلٌّ من كان ينافس فى الرياسة ويَخُبُّ فى الفِتنة بقُرطُبة ، فراسل جَهْوَرَ ومن معه من أهل الثغور المتغلبين هنالك على الأُمور ، وداخلهم فى هذا(١) ، فاتفقوا بعد مُدَّة طويلة على تقديم أبى بكر هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، وهو أخو المرتضَى ، المذكور ، قيل ، كان مقيما بالبُونْت(٢) ، عند أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن قاسم ، المتغلب بها ، فبايعوه فى شهر ربيع الأَول سنة ثمان عشرة وأربعمائة ، وتلقب بالمعتدِّ بالله .

وكان مولده سنة أربع وستين وثلاثمائة ، وكان أسنَّ من أخيه المُرتضى بأَربعة أعوام .

وأُمه أُم ولد ، اسمها عاتب ، فبقى مُتردِّداً فى الثغور ثلاثة أعوام غير شهرين ، ودارت هنالك فتنٌ كثيرة ، واضطرابٌ شديد بين الرؤساء بها ، إلى أن اتفق أمرُهم على أن يصير إلى قُرطبة قَصبة الملك ، فصار ، ودخلها يوم منىً ثامن ذى الحجة سنة عشرين وأربعمائة ، ولم يبق

---

(١) المعجب (ص : ٣٨) : « فى هذا الأمر » .

(٢) البونت ، بالضم والواو والنون ساكنان والتاء فوقها نقطتان ، وربما قيل : البنت : حصن بالأندلس . (معجم البلدان : ١ : ٧٦٣) .

إلا يسيراً حتى قامت عليه فِرقة من الجُند ، فخلع ، وجرت أمور يكثر شرحُها ، وانقطعت الدعوة الأُموية من يومئذ فيها .

واستولى على قرطبة جهْوَرُ بن محمد ، المذكور آنفاً ، وكان من وزراء الدولة العامرية ، قديم الرياسة ، موصوفاً بالدهاء والعقل ، لم يدخل فى أمور الفتن قبلَ ذلك ، وكان يتصاون عنها ، فلما خلا له الجو ، وأمكنته الفرصة ، وثب عليها ، فتولى أمرها ، واطّلع(١) بحمايتها ، ولم ينتقل إلى رُتبة الإمارة ظاهراً ، بل دبّرها تدبيراً لم يُسْبَقْ إليه ، وجعل نفسه ممسكا للموضع إلى أنْ يجىء مُسْتَحِقٌ يُتَّفق عليه ، فيُسلم إليه[ذلك](٢) .

ورتّب البوّابين والحشم على أبواب تلك القصور ، على ما كانت عليه أيامَ الدولة ، ولم يتحوّل عن داره إليها ، وجعل مايرتفع من الأَموال السلطانية بأَيدى رجال رَتَّبهم لذلك ، وهو المشرف عليهم(٣) ، وصيَّر أهل الأَسواق جُنداً [له (٤)] ، وجعل أرزاقهم رؤوس أموال تكون بأَيديهم محصاة (٥) عليهم يأْخذون ربحها فقط ، ورءوس الاموال ، باقيةٌ محفوظةٌ ، يؤخذون بها ، ويُرَاعَوْنَ فى الوقت بعد الوقت كيف حِفْظهم لها ، وفرّق السلاح عليهم ، وأمرهم بتفرقته فى الدكاكين ، وفى البيوت ، حتى إذا دَهم أمرٌ فى ليل أو نهار ، كان

---

(١) الأصل : « استطلع » . وفى المعجب (ص : ٣٩) . « استضلع » وما أثبتناه هو الوارد . (٢) التكملة من المعجب (ص : ٤٠) .

(٣) الأصل : « عليه » . وما أثبتنا من المعجب .

(٤) التكملة من المعجب .

(٥) الأصل « محصلة » . وما أثبتنا من العجب .

سلاح كل واحد معه ، وكان يشهد الجنائز ، ويعود المرضى ، جاريا فى طريقة الصالحين ، وهو مع ذلك يدبر الأُمور تدبير السلاطين المتغلبين ، وكان آمناً (١) ، وقرطبة فى أيامه حرمًا (٢) يأمن فيه كل خائف من غيره ، إلى أن مات فى صفر سنة خمس وثلاثين وأربعمائة .

وتولى أمرها بعده ابنُه أبو الوليد محمد بن جَهْوَرَ على هذا التدبير ، إلى أن مات ، فغلب عليها ، بعد أمور جرت هنالك ، الأَميرُ الملقَّب بالمأمون ، صاحبُ طُلَيْطِلَة ، ودبَّرها مدة يسيرةً ، ومات فيها .

ثم غلب عليها صاحب إشبيلية الأَميرُ الظافرُ ابن عباد ، فهى الآن بيده ، على مابلغنا .

وبقى هشام بن المعتد معتقلا ، ثم هرب ولحق بابن هودٍ بلارِدَة (٣) ، فأقام هنالك إلى أن مات سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

ولا عقب له ، وانقطعت دولة بنى مَروان جملة ، إلا أن أهل إشبيلية ، ومَنْ كان على رأيهم من أهل تلك البلاد ، لمَّا ضيّق عليهم يحيى بن على الحُسينىّ وخافوا أمرَه ، أظهروا أنَّ هشام بن الحكَم المؤيّد حىٌّ ، وأنهم قد ظفِروا به ، فبايَعوه ، وأظهروا دَعْوته ، وتابعهم أكثرُ أهل الأَندلس .

وبقى الأَمر كذلك إلى حُدود الخمسين وأربعمائة ، فإنَّهم أظهروا موتَ هشام المؤيّد ، الذى ذكروا أنه وصل إليهم وحصل عندهم ، وانقطعت

(١) الأصل : « مأمونا » . وما أثبتنا من المعجب ، وزيد فيه : «وادعا» .

(٢) الأصل : « حريما » . وما أثبتنا من المعجب .

(٣) لا ردة ، بالراء مكسورة والدال المهملة : مدينة بالأندلس شرقى قرطبة . (معجم البلدان : ٤ : ٣٤١) .

الخطْبة لبَنى أُمية من جميع أقطار الأَندلس من حينئذ وإلى الآن

وأما الحسنِيون فإنه لما قتل يحيى بن على ، كما ذكرنا ، لسبع خلون من المحرم سنة سبع وعشرين ، رجَع أبو جعفر أحمد بن أبى موسى ، المعروف بابن بَقَنَّة ، ونَجَا ، الخادم الصَقلَبى ، وهما مدبرا دولة الحُسنيين ، فأَتيا مالَقَة ، وهى دار مملكتهم ، فخاطبا أخاه إدريس ابن علىّ ، وكان بسَبْتَة ، وكان يمتلك معها طَنْجة ، واستدعياه ، فأَتى إلى مالقة ، وبايعَاه بالخلافة ، على أن يجعل حسن بن يحى المقتول مكانه بسبتة ، ولم يبايعا واحدا من ابنى يحيى ، وهما : إدريس ، وحسن ، لصغرهما ، فأَجابهما إلى ذلك ، ونهض نجا مع حسن هذا إلى سَبْتة وطَنْجة ، وكان حسن أصغر ابنى يحيى ، ولكنه كان أشدهما ، وتلقب إدريس بالمتأَيد ، فبقى كذلك إلى سنة ثلاثين ، أو إحدى وثلاثين ، فتحركت فِتَنٌ .

وحّدث للقاضى أبى القاسم محمد بن إسماعيل بن عبَّاد ، صاحب إشبيلية ، أملٌ فى التغلُّب على تلك البلاد ، فأَخرج ابنه إسماعيل فى عسكر ، مع من أجابه من قبائل البَرْبر ، ونَهض إلى قَرْمُونة فحاصرها ، ثم نهض إلى أُشونَةَ(١) ، وإسْتِجَة(٢)، فأَخذهما ، وكانتا بيد محمد بن عبد الله البِرْزالىّ(٣) ، صاحب قَرْمُونة ، فاستصرخ محمد

(١) أشونة ، بالضم ثم الضم وسكون الواو ونون : حصن بالأندلس من نواحى إستجة . (معجم البلدان : ١ : ٣٠) .

(٢) إستجة ، بالكسر ثم السكون وكسر التاء فوقها نقطتان وجيم : كورة بالأندلس متصلة بأعمال رية . (معجم البلدان : ١ : ٢٤٢) وقد ضبطت فى صفة جزيرة الأندلس (ص : ١٤) ضبط قلم بتشديد الجيم .

(٣) البرزالى ، بالكسر والسكون وزاى : نسبة إلى برزال ، قبيلة بالمغرب . (لب اللباب : ٣٤) .

ابن عبد الله بإدريس بن على الحُسيْنى بصِنْهاجة ، فأمدّه صاحب(١) صِنْهَاجَة بنفسه ، وأمدّه إدريس بعسكر يقوده ابن بَقَنَّة ، مدبّر دولته ، فاجتمعوا مع ابن عبد الله(٢) .

ثم غَلبت عليهم هيبة إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عبّاد ، قائد عسكر القاضى أبيه ، فافترقوا وانصرف كل واحدمنهم راجعاً إلى بلده ، فبلغ ذلك إسماعيل بن محمد فقَوِى أمله ، ونهض بعسكره قاصدا طريق صاحب صنْهاجة من بينهم ، ورَكض رَكْضا شديداً فى اتّباعه ، فلما قرب منه ، وأيقَن صاحب صِنَهاجة بأنّه سيلحقه ، وجه إلى ابن بَقَنَّةَ يسترجعه ، وإنما كان فارَقة قبل ذلك بساعة ، فرجع إليه ، والتقت العساكر ، فما كان إلا أن تَراءَت ، وولّى عسكر ابن عباد منهزماً ، وأسلموه ، فكان إسماعيلُ أولَ مقتول ، وحُمِل رأسه إلى إدريس بن علىّ ؛ وقد كان أيقن بالهلاك ، وزال عن مالقة إلى جبل بُبَشْتَر متحصِّناً به ، وهو مريض مُدْنَفٌ ، فلم يعش إلا يومين ومات ، وترك من الولد : يحيى ، قتل بعده ، ومحمداً ، الملقّب بالمهدى، وحَسناً ، المعروف بالسَّامى ، وكان له ابنٌ هو أكبر بنيه ، اسمه علىّ ، مات فى حياة أبيه ، وترك ابنًا اسمُه عبد الله، أخرجه عمّه ونفاه لمّا ولى .

وقد كان يحيى بن على ، المذكور قبلُ ، قد اعتقل ابْنَىْ عمه : محمداً ، والحسن ، ابنى القاسم بن حَمّود بالجزيرة ، وكان الموكّل بهما رجلٌ من المغاربة ، يُعرف بأبى الحجّاج ، فحين وصل إليه خبرُ قَتل يحيى جَمع مَن كان فى الجزيرة من المغاربة والسُّودان ، وأخرج محمداً

(١) أى : أمير ، وسيأتى هذا بعد قليل .

(٢) يعنى محمد بن عبد الله البرزالى ، المذكور قبل .

والحسن ، وقال : هذان سيداكم ، فسارع جميعُهم إلى الطاعة لهما ، لشدة ميل أبيهما إلى السُّودان قديماً ، وإيثاره لهم ، وانفرد محمد بالأمر ، وملك الجزيرة ، إلا أنه لم يَتَّسِم بالخلافة ، وبقى معه أخوه حَسَنٌ مدة ، إلى أن حَدَث له رأى فى التَّنسُّك ، فلَبِس الصُّوف، وتبرأ عن الدنيا ، وخرج إلى الحج مع أُختِه فاطمة بنت القاسم ، زوجة يحيي ابن على المُعْتَلى .

فلما مات إدريس ، كما ذكرنا ، رام ابنُ بَقَنَّة ضَبْط الأَمر لولده يحيىَ بن إدريس ، المعروف بحَيُّون ، ثم لم يَجْسُر على ذلك الجَسر (١) التام ، وتحيّر وتردّد .

ولما وصل خبر قتل إسماعيل بن عباد ، وموت إدريس بن علىّ ، إلى نجا الصَّقْلَبى بِسَبْتة ، استخلف عليها مَن وثق به من الصَّقالبة ، وركب البحر ، هو وحَسن بن يحيي ، إلى مالَقَة ، ليرتِّب الأَمر له ، فلما وصلا إلى مُرْسى مالقة خارت قُوَى ابن بَقَنَة ، وهرب إلى حصن قمارش ،على ثمانية عشر ميلا من مالقة .

ودخل حسن ، ونجا : مالقة ، واجتمع إليهما من بها من البرْبر ، فبايعوا حسن بن يحيي بالخلافة ، وَتسمّى المستنصر ، ثم خاطب ابن بقَنة وأمّنه ، فلما رجع إليه قَبض عليه وقتله ، وَقتل ابن عمه يحيي ابن إدريس ، وَرجع نجا إلى سَبْتة وطَنجة ، وَترك مع حسن رجلا كان من

---

(١) المسموع : الجسور ، والجسارة .

(٢) الأصل : « ممارش » . وفى المعجب : « كمارش » . وما أثبتنا من النفح (١ : ٤٣٢) .

التجار ، يعرف بالسطِيفى ، كان نجا شديد الثقة به ، فبقى الأمر كذلك نحواً من عامين .

وكان حسن بن يحيى متزوجاً بابنة عمّه إدريس ، فقيل إنها سَمته أسفاً على أخيها ، فلما مات احتاط السطيفى على الأَمر ، واعتقل إدريس ابن يحيى ، وكتب إلى نجا بالخبر ، وكان لِحسنٍ ابنٌ صغير عند نجا ، فقيل إنه اغتاله أَيضاً وقتله .

والله أعلم .

ولم يعقب حسن بن يحيى ، واستخلف نجا على سبتة وطنجة من وَثق به من الصَّقالبة ، عند وصول الخبر إليه ، وركب البحر إلى مالقة ، فلما وَصل إليها زاد فى الاحتياط على إدريس بن يحيى ، وأكَّد اعتقاله ، وعزم على محو أمر الحُسينيين ، وأن يضبط تلك البلاد لنفسه ، فدعا البربر الذين كانوا جُند البلد ، وكَشف الأَمر إليهم علانية ، ووعدهم بالإحسان ، فلم يجدوا من مساعدته بدًّا فى الظاهر ، وعظم ذلك فى أنفسهم باطناً .

ثم جمع عسكره ونهض إلى الجزيرة ليستأصل محمد بن القاسم ، فحاربه(١) أياماً ، ثم أحس بفُتور نيّة مَن معه ، فرأى أن يرجع إلى مالقة ، فإذا رجع إليها ، و حَصُل فيها ، نفى من خاف غائلته منهم ، واستصلح سائرهم ، واستدعَى الصقالبة من حيث ما أمكنه ، ليقوى بهم على غيرهم ، وأحسّ البربرُ بهذا منه فاغتالوه فى الطريق ، قبل أن يصل إلى مالقة ؛ فقُتِل وهو على دابته فى مَضيق صار فيه ، وقد تقدَّمه إليه الذى أراد الفتك به ، وفرَّ من كان معه من الصقالبة بأَنفسهم

(١) الأصل : « فحاربهما » .

ثم تقدَّم فارسان من الذين غدروا به بركضان حى وردا مالقة ودخلا، وهما يقولان : البُشْرى البشرى ، فلما وصلا إلى السَّطيفى وضعا سيفيهما عليه فقتلاه ، ثم وافيا العسكر ، فاستخرجوا إدريس بن يحى من مَحبسه ، فقدَّموه وبايعوه بالخلافة ، وتسمَّى بالعالى .

فظهرت منه أُمورَ متناقضة ، منها أنه كان أرحم الناس قلباً ، كثير الصدقة ، يتصدق كل يوم جمعة بخمسمائة دينار ، وَردّ كُلَّ مطرود عن وطنه إلى أوطانهم ، ورد عليهم ضياعهم وأملاكهم ، ولم يَسمع بغياً فى أحد من الرعية ، وكان أديب اللقاء ، حسن المجلس ، يقول من الشعر الأبيات الحسان ، ومع هذا فكان لايَصْحب ولا يُقرِّب إلا كل ساقط رَذْل ، ولا يَحجُب حَرَمَه عنهم ، وكل من طلب منه حِصناً من حُصون بلاده ، ممن يجاوره من صِنْهاجة أو بنى يَفْرَن(١)، أعطاهم إياه ، وكتب إليه أمير صِنهاجة فى أن يُسلم إليه وزيره ، ومُدبِّره أمرِه ، وصاحب أبيه وجده : موسى بن عفان السَّبتى ، فلما أخبر بأن الصِّنهاجى طلبه منه ، وأنه لابدله من تسليمه إليه ، قال له موسى ابن عَفان : (افعل ما تُؤمر ستَجِدُنِى إنْ شاء الله من الصابرين) (٢) ، فبعث به إلى الصِّنهاجى فقتله .

وكان قد اعتقل ابنى عمه : محمداً ، وحسناً ، ابنى إدريس ، فى حصن ، يُعرف بأَيْرَش ، فلما رأى ثقتُه ، الذى فى الحصن ، اضطرابَ آرائه ، خالف عليه ، وقدَّم ابن عمه محمد بن إدريس ، فلما بلغ ذلك السودان المرتَّبين فى قصبة مالقة ، نادوا بدعوة ابن عمه محمد بن إدريس ،

---

(١) انظر الحاشية (رقم ١ : ص : ٥٥)

(٢) الصافات : ١٠٢

وراسلوه فى المجىء إليهم ، وامتنعوا بالقصبة ، فاجتمعت العامة إلى إدريس بن يحى واستأذنوه فى حرب القصبة والدفاع عنه ، ولو أذن لهم ماثبت السُّودان ساعة من النهار ، فأبى وقال : الزموا منازلكم ودعونى ، فتفرقوا عنه ، وجاء ابن عمه فسلَّم إليه ، وبويع بالخلافة ، وتسمّى المهدى ، وولى أخاه عهده ، وسماه السامعىّ ، واعتقل ابن عمه إدريس العالى فى الحصن ، الذى كان هو معتقلاً فيه .

وظهرت فى محمد بن إدريس هذا رُجُولة (١) وجرأة شديدة ، هابه بها جميعُ البربر ، وأشفقوا منه ، وراسلوا المُرتَّب ، فى الحِصن الذى كان فيه إدريس بن يحيي ، واستمالوه ، فأجابهم ، وقام بدعوته .

وكان إدريس بن يحيي هذا أولَ ولايته ، بعد قتل نجَا ، قد وَلَّى سَبتة وطنجة رجلين بَرَغْوَاطِيَّيْن(٢) ، من عَبيد أبيه ، يُسميان : رزق الله ،

(١) الأصل : « رجلة » ، وهو غير مسموع .

(٢) برغواطين : نسبة إلى : برغواطة ، بفتح الموحدة والراء وسكون الغين المعجمة وألف وطاء مهملة وهاء : بلد بالمغرب . (معجم البلدان : ١ : ٥١٤) . وقال الزبيدى فى كتابه تاج العروس (٥ : ١٠٥) : « ومما يستدرك عليه : برغواطة ، بالفتح : قبيلة من البربر التى سميت بهم الأماكن التى نزلوا بها » . وقال ابن دحية فى كتابه المطرب (ص : ٨٨ — ٨٩) وهو يترجم لموسى بن عيسى السمسار البلغواطى : « وهذه القبيلة ، يقال لها : بلغواطة ، بلام مفتوحة وإسكان الغين . قرأته فى كتاب تثقيف اللسان وتلقيح الجنان للقاضى أبى حفص عمر بن خلف الحميرى المازنى ، قال : أخبرنى بذلك اللغوى أبو بكر محمد بن عبد البر التميمى ، عن اللغوى الكبير أبى عبد الله القزاز ، قال : والعامة تقوله بالراء : برغواطة ، والصواب : بلغواطة » .

وسُكات ، فلما خلع ، كما ذكرنا ، بقيا حافظيْن لمكانهما ، فلما قام ، كما ذكرنا ، فى حصن أيرش ، لم يُظهر محمد بن إدريس مبالاة بذلك ، بل ثبت ثباتاً شديداً ، وكانت والدتهُ تَشُد مِنه ، وتُقَوِّى مُنَّتَه ، وتشرف على الحرب بنفسها ، وتحسن إلى مَن أَبلَى ، فلما رأى البربر شدة عزمه وثباته ، فتَّ ذلك فى أعضادهم ، وانحلوا عن إدريس بن يحيي ، ورأوا أن يبعثوا به إلى سَبْتَة وطَنجة ، إلى البَرَغْواطِيَّيْن اللذين ذكرنا ، وقد كان قَد جعل ابنه عندهما فى حضانتهما ، فلما وصل إليهما أظهرا تعظيمه ومُخاطبته بالخلافة ، إلا أن الأَمر كُلَّه لهما دونه ، فتوصل إليه قوم من أكابر البربر ، وقالوا له : إن هذين العبدين قد غلبا عليك ، وحالا بينك وبين أمرك ، فأْذَنْ لنا نكفك أمرهما ، فأَبى ، ثم أخبرهما بذلك ، فنفيا أولئك القوم ، وأخرجا إدريس بن يحى عن أنفسها إلى الأَندلس ، وتمسّكا بولده لصغره ، إلا أنهما فى كل ذاك يَخطبان لإدريس بالخلافة .

ثم إن محمد بن إدريس أنكر من أخيه ، الملقَّب بالسامعى ، أمراً ، فنفاه إلى العُدْوة ، فصار فى جبال غُمَارَة ، وهى بلادٌ تنقاد لهؤلاء الحُسينيِّين ، وأهلها يعظمونهم جدا .

ثم إن البربر خاطبوا محمد بن القاسم بالجزيرة ، واجتمعوا إليه ، ووعدوه بالنصر ، فاستفزه الطمع ، وخرج إليهم ، فبايعوه بالخلافة ، وتسمّى بالمهدى ، فصار الأَمر فى غاية الأُخْلُوقة (١) والفضيحة ، أربعة كلهم يسمى بأَمير المؤمنين فى رقُعة من الأَرض مقدارها ثلاثون فرسخاً

---

(١) كذا .

فى مثلها ، فأقاموا معه أياماً ، ثم افترقوا عنه إلى بلادهم ، ورجع خاسئاً إلى الجزيرة ، ومات إلى أيام .

وقيل : إنه مات غمًّا ، وترك نحو ثمانية ذكور ، فتولّى أمر الجزيرة ابنه القاسم بن محمد بن القاسم ، إلا أنه لم يتسم بالخلافة ، وبقى محمد بن إدريس بمالقة إلى أن مات سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

وكان إدريس بن يحيى ، المعروف بالعالى ، عند بنى يَفُرن بتَاكُرُنَّى(١) ، فلما تُوفى محمد بن إدريس ردته العامة إلى مالَقة واستولى عليها .

هذا آخر ما استفدنا أكثره من شيخنا أبى محمد علىّ بن أحمد ، رحمه الله ، وعلمناه نحن ، من جُمل أخبار من ذكرنا من ملوك تلك البلاد ، إلى وقت خُروجنا منها .

وهنالك ملوك أُخَر قد تقاسموا البلاد ، وَغلب كلٌّ سلطان منهم على جانب منها عند حُدوث الفتن ، لم نتعرض لذكرهم ، إذ لم يدَّع واحد منهم خلافة ، ولا انتسب بعد إليها ، وحقيقة أخبارهم أيضاً قد بَعُدت عنا . ونسأل الله أن يَتدارك الكُلَّ بما فيه الصلاحُ الشامل ، ويجمع كلمتهم على مايرضيه برحمته .

* * *

---

(١) تاكرنى ، بفتح الكاف وسكون الراء ، كذا قال ياقوت ، ثم قال : وضبطه السمعانى بضم الكاف والراء وتشديد النون ، وهو الصحيح : كورة كبيرة بالأندلس . (معجم البلدان : ١ : ٨١٢) .

وقد آن أن نرجع إلى ذكر المقصود من الأسماء على ترتيب الحروف ، ونبدأ بذكر المحمّدين والأحمدين منهم أولا ، ثم نفعل ذلك فى الآباء ، مستمرا إلى الانتهاء ، إن شاء الله ، والحول والقوة بالله عزّ وجل .

* * *

تم الجزء الأول بحمد الله وعونه من تجزئة الأصل ، وصلى الله على محمد نبيه وسلم ، يتلوه فى الثانى من اسمه محمد .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

من اسمه محمد

(١)

محمد بن محمد الصدَفىّ ، محدِّث أندلسىّ .

سمع أبا خالد مالك بن علىّ بن مالك القصينى .

مات بالأندلس .

(٢)

محمد بن محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن الحسن بن كُلَيب ـ أو كلب ـ الخُشَنىّ ، يكنى : أبا الحسن.

يَروِى عن أبيه ، وعن غيره .

ورَوَى عنه أبو بكر حاتم بن عبد الله حاتم الرُّصافى .

مات بالأندلس سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

(٣)

محمد بن محمد بن أبى دُلَيم .

يرْوِى عن أحمد بن خالد بن يزيد ، وعَبدِ الله بن يونس المرادى ، ومحمد بن محمد بن عبد السلام الخُشَنِى ، وهذه الطبقة

روى عنه أبو الوليد عبدُ الله محمد بن يوسف المعروف ، بابن الفرضى ، وغيره .

ذكره لنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البَرّ النمرى الحافظ .

(٤)

محمد بن محمد بن الحسن الزُّبَيْدِى أبو الوليد . من أهل الأدب والرياسة .

ذكره أبو محمد على بن أحمد بن سعيد الفقيه ، وهو أحد الثلاثة الذين تقدَّموا بإشبيلية فى تدبير الأُمور ، على ما قدمنا قبل ، ثم أخرِج عنها ودخل القَيْروان ، ثم استوطن المريّة وولى القضاء بها ، سمع كتاب « مُختصر العَيْن » من أبيه ، وأخرجه إلينا وقرأه بعضُ أصحابنا .

وقد روى عن عمه عبد الله أيضاً .

(٥)

محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عُتْبة بن حُميد بن عتبة . أندلسىّ فقيه يُعرف بالعُتْبي ، منسوبٌ إلى وَلاء عُتْبة بن أبى سفيان .

روى عن يحيى بن يحيى اللَّيْثى الأَندلسى ؛ وله رِحْلَةٌ سمع فيها مِن جماعة بالمشرِق ، وحدَّث ، وألَّف فى الفقه كتبا كثيرة ، سُمِّيت : العُتْبِية ، وهى المُسْتَخْرَجة من الأَسْمِعة المسموعة من مالك بن أنس ، رواها عنه أبو عبد الله محمد بن عُمر بن لبابة .

أخبرنا بها أبو عمر يوسف بن عبد الله الحافظ بالأَندلس ، قال : أخبرنا بها أبو عُمر أحمد بن عبد الله بن محمد بنُ على الباجِىُّ ، وقرأتُها عليه ، قال : أخبرنا بها أبى ، عن محمد بن عمر بن لُبَابة ، عنه .

وأخبرنا بها أيضاً أبو الوليد هشام بن سعيد الخير بن فَتْحون ، قال : أخبرنا بها أبو الحزم خَلَف بن عيسى بن أبى درهم القاضى

الْوشقِىّ (١) ، قال : أخبرنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن أبى عيسى بها ، عند أبى عبد الله محمد بن عمر ، عن العُتْبىّ .

مات العُتبىّ بالأَندلس سنة خمس وخمسين ومائتين .

(٦)

محمد بن أحمد الجَبَلى ، محدث .

سمع من أبى عبد الرحمن بَقِىّ بن مَخْلَد ، وأبى عبد الله محمد بن وضّاح بن بَزِيع .

مات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

(٧)

محمد بن أحمد بن الزَّراد .

يروى عن محمد بن وضاح .

روى عنه أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم الصّدفى .

(٨)

محمد بن أحمد بن حَزْم بن تـمّام بن محمد بن مُصْعب بن عمرو ابن عُميَر بن محمد بن مَسلَمة الأَنصارى، يكنى : أبا عبد الله ، أندلسى، محدث .

مات قريباً من سنة عشرين وثلاثمائة .

ذكر ذلك عبد الرحمن بن أحمد الصدفىّ .

(٩)

محمد بن أحمد بن خالد بن يزيد .

يروى عن أَبيه أحمد بن خالد .

(١) الوشقى ، نسبة إلى وشقة ، بفتح أوله ، وسكون ثانيه وقاف : بليدة بالأندلس . (معجم البلدان : ٤ : ٩٢٩) .

روى عنه أبو محمد مسلمة بن محمد البُترىّ(١) ، شيخ من شيوخ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرِّ النَّمَرِى .

(١٠)

محمد بن أحمد بن يحيي بن مُفرِّج القاضى ، أبو عبد الله ، وقيل : أبو بكر .

محدث ، حافظ جليل .

سمع بالأَندلس من أبي محمد قاسم بن أصبغ البيَّانى وطبقتِه .

وله رحلة سمع فيها من أبي الحسن محمد بن أيوب بن حَبيب الرَّقِّى الصمُّوت ، صاحب أحمد بن عمروِ بن عبد الخالق البزَّار البصرى ، ومن أحمد بن بَهْزَاذ السيرافى المصرى ، وأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الاعرابى ، وخَيْثَمَةَ بن سليمان ، وأبي يعقوب بن حَمدان ، صاحب أبي يحيي زكريا بن يحيي الساجى ، وغيرِهم .

وحدَّث بالأَندلس ، وصنَّف كتباً فى فقه الحديث ، وفى فقه التابعين ، منها : فقه الحسن البصرى ، فى سبع مجلدات ، وفقه الزُّهْرى ، فى أجزاء كثيرة ؛ وجمَع مسند حديث قاسم بن أصبغ للحكم المستنصر .

روى عنه بمصر : أبو سعيد بن يونس ؛ وبالأَندلس أبو الوليد ، وأبو عمر أحمد بن مَحمد بن عبد الله المُقرىء ، المعروف بالطَّلَمنكِىّ(٢) ، وغيرهم .

---

(١) البترى ، بالضم ، نسبة إلى بتر : بلد بالأندلس . (لب اللباب : ١٦٩ ، معجم البلدان : ١ : ٤٨٩) .

(٢) الطلمنكى ، بفتحات ، نسبة إلى طلمنكة : بلد بالأندلس . (لب اللباب : ١٦٩ ، معجم البلدان : ٣ : ٥٤٣) .

(١١)

محمد بن أحمد بن مسعود ، أبو عبد الله .

يروى عن محمد بن فُطَيْس بن واصل الإِلْبيرى .

روى عنه أبو الوليد بن الفَرَضى .

(١٢)

محمد بن أحمد بن قاسم بن هلال ، أبو عبد الله .

يَرْوى عن عُبيد الله بن يحيى بن يحيى اللَّيثى .

روى عنه أحمد بن فَتْح بن عبد الله التاجر .

(١٣)

محمد بن أحمد بن محمد المُكَتِّب .

روى عن أبى محمد جعفر بن أحمد بن عبد الله البزَّار .

روى عنه شيخنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البَرّ الحافظ .

(١٤)

محمد بن أحمد بن الخلَّاص الْبَجَّانىّ . فقيه محدِّث ، من أهل بَجَّانة(١) .

رحل ، وسمع محمد بن القاسم بن شعبان القرطِى ، وَنحوه .

روى لنا عنه القاضى أبو عمر أحمد بن إسماعل بن دُلَيم الجزيرى .

مات فى حدود الأَربعمائة .

---

(١) بجانة ، بالفتح وتشديد الجيم : مدينة بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة . (معجم البلدان : ١ : ٤٩٤) .

نا أحمد بن إسماعيل ، قال : نا محمد بن أحمد بن الخلَّاص ، قال : نامحمد بن القاسم ، قال : حدَّثنى محمد بن زبان بن حَبيب ، عن الحارث بن مِسكين ، عن ابن القاسم ، عن مالك ، قال :

قال رجل لعبد الله بن عُمر : إنى قتلت نفساً فهل لى من تَوبة ؟ فقال له : أكثِر من شُرب الماء البارد .

(١٥)

محمد بن إبراهيم بنِ حَيُّون الحِجارىُّ .

رحل ، وسمع جماعة ، منهم : القاضى أبو عبد الرحمن أحمد بن حماد بن سعيد الكوفىّ ، لقيه بالمَصِّيصة(١) سنة أربع وتسعين ومائتين . روى عنه خالد بن سعد .

(١٦)

محمد بن إبراهيم بن سليمان . يعرف بابن المَدْمَالَة .

أديب شاعر .

ذكره أحمد بن فَرج الحيَّانى ، صاحب كتاب « الحدائق » .

ومن شعره :

خليلىَّ شِيمَا عِارضاً لاحَ بَرْقُه ... إلى أين يَهْوِى وَدْقُــه المُتبعّقُ
رُكامٌ إذا آحْمَومَى وقَطَّب وَجْهُه ... تَبَسم فيه بَرْقُه المُتـأَلّقُ
حَرامٌ عل ذى خُلّة شام مثلَهُ ... سَنا بارق ألاَّ يُرَى يَتَشَوّق

(١٧)

محمد بن إبراهيم بن سعيد ، أبو عبد الله ، يعرف بابن أبى القراميد .

---

(١) المصيصة ، بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة وصاد أخرى : مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام . (معجم البلدان : ٤ : ٥٥٧) .

رَوَى عن محمد بن معاوية القرشى ، وابن مُفَرَّج القاضى ، وأحمد بن مطرِّف ، وأحمد بن سعيد بن حزم .

روى عنه أبو عُمر بن عبد البرّ النَّمَرى ، وقال · كان من أضبط الناس لكتبه ، وأفهمهم لمعانى الرِّواية .

له تأْليفٌ جمع فيه كلامَ أبى زكريا يحيى بن معين ، فى ثلاثين جُزءاً ، أخبرنا به أبو عُمر بن عبد البرّ ، عنه .

(١٨)

محمد بن إبراهيم بن يزيد بن محمود ، أبو عبد الله .

يَروى عن عمر بن مؤمّل ، عن أبى الفرج عَمرو بن محمد المالكىّ ، تأْليفَيْه : كتاب الحاوى ، وكتاب اللُّمَع .

(١٩)

محمد بن أبان بن عثمان بن محمد بن يحيى بن عبد العزيز ، أبو بكر .

شيخ من شيوخ الحديث ، رَوَى عنه أبو عُمر النَّمرىّ .

(٢٠)

محمد بن إسحاق الأَندلسىّ .

روى عن إبراهيم بن أبى عَبلة .

روى عنه سليمان بن سلمة ، ابن أخت عبد الله بن عبد الجبَّار الخَبايرى (١) ، رأيته بخط أبى عبد الله محمد بن علىّ بن عبد الله الصدَفى الحافظ .

---

(١) الخبايرى ، بالفتح والتخفيف وتحتيه ، وراء ، نسبة إلى الخباير : بطن من الكلاع . (لب اللباب : ٨٨) .

أخبرنا بحديثه الشيخ الإمام أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الاسماعيلى ، قراءة عليه ، قال : أخبرنا أبو القاسم حَمزه بن يوسف ابن إبراهيم بن موسى السهمى ، قال : أخبرنا أبو ذَرٍّ جُنْدب بن أحمد ابن عبد الرحمن بن عبد المؤمن المُهلبى الفقيه ، قال : نا أبى أبو على أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن ، قال : حدثنا أبو عمر الخراسانى محمد بن عبدك ، قال : حدثنا سليمان بن سلمة ، قال : نا محمد بن إسحاق الأَندلسى ، قال : نا غالب بن عبيدالله القَرْقَسانى(١) ، قال : حدثنا سعيد بن المسيب ، قال :

سأَلت عائشة ، رضى الله عنها : ماكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا آوى إلى بيته يصنع ؟ قالت : يَرقع ثوبَه ، ويَخْصِف نعله ، ويعالج سلاحه .

وقال أبو أحمد عبد الله بن عدى :

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد الأَندلسى ، عن الأَوزاعى ، منكر الحديث .

قال ابن عدى :

سمعت ابن حَماد يذكره عن البخارى .

قال ابن عدى : ومحمد بن إسحاق هذا ، الذى ذكره عن البخارىّ ، ليس له عن الأَوزاعى إلا الشىء اليسير ، وهو رجل مجهول لا يعرف .

هذا آخر كلام ابن عدى ، وهو عندى الذى روى عن ابن أبى عبلة . والله أعلم .

---

(١) القرقسانى ، نسبة إلى قرقسان ، بالفتح ثم السكون وقاف أخرى : موضع ، كذا قال ياقوت ولم يزد (معجم البلدان : ٤ : ٤٤) .

(٢١)

محمد بن إسحاق بن السَّليم ، أبو بكر ، قاضى الجماعة بقرطبة .

ويقال فى اسم جده : « سليم » ، بغير التعريف .

كان من العدول المرضيين ، والفقهاء المشهورين ، وله عند أهل بلاده جلالة مذكورة ، ومنزلة فى العلم والفَضل معروفة ، وكان مع هيبته ورياسته حَسن العشرة والأُنس ، كريم النفس .

سمع قاسم بن أصبغ بن يوسف بن ناصح البَيانى ، وأحمد بن خالد ابن يزيد ، وغيرهما .

روى عنه غير واحد .

مات فى رجب سنة سبع وستين وثلاثمائة .

أخبرنى الفقيه أبو محمد على بن أحمد ، قال : أخبرنى الفقيه القاضى أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغُيث ، المعروف بابن الصفّار :

أنَّ رجلاً من أهل المشرق ، يعرف بالشيبانى ، دخل الأَندلس فَسكن قُرطبة على شاطىء الوادى بالعُيون ، فخرج قاضى الجماعة ابن السَّليم يوماً لحاجة ، فأَصابه مطر اضطره إلى أن دخل بدابّته فى دِهليز الشيبانى ، فوافقه فيه ، فرحب بالقاضى وسأَله النزول ، فنزل ، وأدخله إلى منزله ، وتفاوضاَ فى الحديث ، فقال له : أصلح الله القاضى ، عندى جارية مدينية لم يُسمع بأَطيب من صوتها ، فإن أذنتَ أسمعتْك عَشراً من كتاب الله عزَّ وجلَّ ، وأبياتاً ؟ فقال له : إفعل ، فأَمر الجارية فقرأت ثم أنشدت ، فاستحسن ذلك القاضى ، وعجب منه ، وكان على كمه دنانير ، فأَخرجها وجعلها تحت الفرش الذى جلس عليه ،

ولم يعلم بذلك صاحب المنزل ، فلما ارتفع المطر ركب القاضى ، وودعه الشيبانى ، فدعا القاضى له ولجاريته ، وقال له : قد تركت هنالك شيئاً فهو للجارية تستعين به فى بعض حوائجها ، فقال له الشيبانى : سبحان الله أيها القاضى ! فقال : لابد من ذلك ، أقسمت عليك لتفعلن ، فدخل الشيبانى فأخذ الصُّرة ، فوجد فيها عشرين ديناراً .

(٢٢)

محمد بن إسحاق بن عبيد الله بن إدريس بن خالد ، أبو عبد الله .

كان رجلا صالحاً مذكوراً ، وعلى طريقة من الزهد محَقّقة ؛ وله كلام يدل على إخلاصه وصدق طويته .

سمعتُ أبا محمد على ، ابن الوزير أبى عمر أحمد بن سعيد بن حزم ، يقول :

سمعت أبا عبد الله محمد بن إسحاق بن عبيد الله بن إدريس ابن خالد يقول للوزير أبى ، رحمه الله ، على سبيل الوعظ فى بعض مناجاته إياه : إحرص على ألّا تعمل شيئاً إلا بِنيَّة ، فإنَّك تُؤجرُ فى جميع أعمالك ، إذا أكلت فانوِ بذلك التقوى لطاعة الله ، وكذلك فى نومك ، وتفرُّجك ، وسائر أعمالك ، فإنك ترى ذلك فى ميزان حسناتك .

قال لى أبو محمد :

ومازلت منذ سمعت ذلك منتفعاً به ، كما أنى انتفعت بما رويت عن الخليل ، رحمه الله ، من قوله : ينبغى للمرء أن يستشعر فى أحواله

كلها أن يكون عند الله ـ عزَّ وجلَّ ـ من أرفع طَبقته ، وأن يكون عند الناس من أوسط أهل طبقته ، وعند نفسه من أقلهم وأدناهم ، فبذا يصل إلى اكتساب الفضائل .

(٢٣)

محمد بن إسحاق المهلَّبى ، أبو بكر الإسحاقّ الوزير .

من أهل الأَدب والفضل ، وهو الذى خاطبه أبو محمد على بن أَحمد برسالته فى فَضل الأَندلس :

(٢٤)

محمد بن أسلم اللْاردىّ ، من أهل لاردة(١) ، من ثغور الأَندلس .

يروى عن يُونس بن عبد الأَعلى .

مات بالأَندلس سنة ثلاث وثلاثمائة .

(٢٥)

محمد بن أبى الأَسعد :

محدث أندلسى ، مات بها سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

(٢٦)

محمد بن أبى الأَشعث .

أندلسى ، مات بها سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

وأخاف أن يكون الأَول ، وصحّف الأَشعث بالأَسعد .

(٢٧)

محمد بن الأَصبغ البيانى .

---

(١) لاردة ، بالراء مكسورة والدال المهملة : مدينة بالأندلس شرقى قرطبة . (معجم البلدان : ٤ : ٣٤١) .

من أهل بيَّانة ، قرية من قرى الأَندلس ، مات بها سنة ثلاث وثلاثمائة ، وقيل : سنة ثلاثمائة .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٢٨)

محمد بن أوس بن ثابت الأَنصارى .

من التابعين ، يروى عن أبى هريرة .

وروَى عنه الحارثُ بن يزيد ، ومحمد بن عبد الرحمن بن نَوفل الأَسدى .

وكان من أهل الدين والفضل ، معروفاً بالفقه ، ولى بَحْرَ إفريقية سنة ثلاث وسبعين ، وغَزَا المغرب والأَندلس مع مُوسى بن نُصير ، فيما حكاه أبو سعيد صاحب « تاريخ مصر » ، وكان على بحر تونس فى سنة ثِنْتَين ومائة ، على ما حكاه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم .

(٢٩)

محمد بن أيوب العَكِّىّ .

محدث أندلسى .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٣٠)

محمد بن بكر الكَلاَعىّ .

أندلسى محدث ، مات سنةَ خمس وثلاثمائة .

(٣١)

محمد تَليد ، مَولى المَعَافِر .

أندلسى ، كان قاضياً محدثاً ، مات بالأندلس .

(٣٢)

محمد بن جُنادة بن عبد الله بن أبى جُنادة يزيد عَمرو الألهانى .

إشبيلى ، يروى عن أبى الطاهر أحمد بن عمرو بن السَّرْح ، ويونس بن عبد الأعلى .

مات بالأندلس سنة خمس وتسعين ومائتين .

قاله عبد الرحمن بن أحمد .

(٣٣)

مُحمد بن جَهْوَر بن عُبيد الله بن أبى عَبْدة ، أبو الوليد الوزير .

من أهل الأدب والشعر ، ومن جلاَلَةٍ ووزارة .

ذكره أبو على بن أحمد ، وغيرُه .

ومن شعره :

أبلغت فى حُبِّك أسْماعِى ... فصِرْتُ لاأُصغى إلى الدَّاعِى
مِن صَمَمٍ أوْرَثِنيه الأَسَى ... وحُرْقةٍ تُشعل أوْجاعِى
كَلَّفْتَنى الصَّبْرَ وأنَّى به ... وكَيف بالصَّبر لِمُرْتاعِ
جَزِعت فى الحُبّ على أنّنِى ... فى الخَطْب جَلْدٌ غَيْرُ مِجْزاعِ

(٣٤)

محمد بن الحسن الزَّبيدى النحوى ، أبو بكر .

من الأئمة فى اللغة العربية ، ألف فى النحو كتاباً سماه «الواضح» ، واختصر كتاب « العين » اختصاراً حسناً ، وجمع فى « الأبنية » ، وفى

« لحن العامّة » وفى « أخبار النحويين » ، كتباً مشهورة ، وفى غير نوْع من الأَدب ، وكان شاعراً كثير الشعْر .

أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد البر ، قال : كتب أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدى النحوى إلى أبى مُسلم بن فَهد .

أبا مُسلِمٍ إنَّ الفَـتى بَجَنانِه ومِقْوَله لا بالمَراكب والَّلُبسِ
وليس ثِيابُ الْمَرء تُغنِى قُلَامةً إذا كانَ مقْصُوراً على قِصَرِالنَّفْسِ
وليس يُفيد العِلْم والحِلْم والحِجَا أبامُسلم طُولُ القعود على الكُرْسِى

وقال لى أبو محمد علىٌّ بن أحمد :

كتب الوزير أبو الحسن جَعفر بن عثمان المُصْحَفىٌّ إلى صاحب الشُّرطة أبى بكر محمد بن الحسن الزَّبِيدى اللغوى ، كتاباً فيه ، « فاضت نفسه » ، بالضاد ، فجاوبه الزَّبِيدى بمنظوم بيَّن له فيه الخَطأَ دون تصريح ، وهو :

قل للوَزير السَّنِىّ مَحْتِـدُه لى ذِمَّةٌ منك أنت حافظُها
عنايةٌ بالعـلوم مَفْخـرةٌ(١) قد بَهظ الأَولين باهظُهـا
يُقِرُّ لى عَمْـرُها و معَمْـرُها فيهـا ونظَّامها وجاحظها(٢)
قـد كان حَقًّا قَبـولُ حُرمتها لكنَّ صَرْف الزَّمان لافِظُهـا
وفى خُطوب الزَّمان لِى عِظَةٌ لو كان يَثْنِى النُّفوسَ واعظُها

(١) نفح الطيب (٤ : ٦) : « معجزة » .

(٢) عمرها ، يعنى : سيبويه عمرو بن عثمان . ومعمرها ، يعنى : أبا عبيدة معمر بن المثنى اللغوى . ونظامها ، يعنى : إبراهيم بن سيار الفيلسوف . وجاحظها ، يعنى : عمرو بن بحر العالم الأديب .

إن لم تُحافظ عصابةٌ نُسبت ... إليك قِدْماً فمن يُحافظها
لا تَدَعَنْ حاجتى يَمطْرَحةٍ ... فإنّ نَفْسى قد فاظ فائظها

فأَجابه المُصْحَفىّ :

خفِّض فواقاً فأَنت أَوْحدُها ... عِلْماً ونَقَّاهـا وحافِظها
كيف تَضِيعُ العلومُ فى بَلَدٍ ... أبناؤه كلُّهم يُحافظها
ألفاظهم كلُّها مُعَطَّلةٌ ... ما لم يُعَوِّلْ عليك لافِظها
من ذا يُساويك إنْ نَطقتَ وقد ... أقرّ بالعَجز عنك جاحظُها
علْم ثَنىَ العالمين عنك كما ... ثَنى عن الشَّمْسِ مَن يُلاحظها
وقد أَتتنى فُدِيتَ شاغلةٌ ... للنَّفس أن قلت : فاظ فائظها
فأَوضحَنْها تَفُزْ بنادرة ... قد بَهظ الأَولين باهظُها

فأَجابه الزَّبيدى ، وضمنَ شعره الشاهد على ذلك :

أَتانى كتابٌ مِن كَريمٍ مُكرَّم ... فَنفَّس عن نَفْس تكاد تفيظ
فسَرّ جميعَ الأَولياء وُرودُه ... وسِيء رِجالٌ آخرون وغِيظُوا
لقد حفظ العَهد الذى قد أَضاعه ... لَدىّ سِواه والكريمُ حَفِيظُ
وباحَثْتَ عن « فاظتْ» وقَبْلِيَ قالها ... رجالٌ لديهم فى العُلوم حُظوظ

رَوى ذاك عن « كيسان » « سَهلٌ » ، وَأَنشدوا :

مَقال أبي الغَيّاظ وهو مَغِيظ (١)

« وسُمِّيت غَيّاظاً ولستَ بغائظ ... عَدوًّا ولكن للصديق تَغيظ »

---

(١) سهل ، هو أبو حاتم السجستانى سهل بن محمد ، العالم اللغوى الشاعر ، وكانت وفاته سنة ٢٤٨ ﻫ (إنباه الرواه : ٥٨) . وكيسان ، هو ابن المعرف أبو سليمان الهجيمى النحوى . (بغية الوعاة : ٢ : ٢٦٧) .

« فلاحفظ الرحمن رُوحك حيّة ولا هِىَ فى الأَرواح حين تفِيظ

قال لى أبو محمد :

وقد يقال : فاضت نفسه ، بالضاد. ذكر ذلك يعقوب بن السكيت ، فى كتاب « الأَلفاظ ».

وله وقد استأذن الحكم المستنصر فى الرجوع إلى أهله بإشبيلية فلم يأذن له ، فكتب إلى جارية له هنالك تُدْعى سَلْمَى :

وَيْحك ياسَلْمَ لا تُراعِى لا بُدَّ للبَيْن من زِمَاعِ (١)
لا تَحْسَبينى صَبرتُ إلّا كَصَبر مَيْت على النِّزاع
ما خَلق الله من عَذابٍ أَشدَّ من وَقْفة الوَداع
ما بيننا والحِمام فَرْقٌ لولا المَناحات والنَّواعِى
إنْ يَفتَرِقْ شَمْلُنا وَشيكاً مِن بَعد ما كان ذا اجْتماع
فكُلُّ شَمْلٍ إلى افتِراقٍ وكلُّ شَعْبٍ إلى انْصَداعِ (٢)
وكلُّ قُرْب إلى بِعَاد وكُلُّ وَصْلٍ إلى انْقطاع

توفى أبو بكر الزَّبيدى قريباً من الثمانين وثلاثمائة .

روى عنه غير واحد ، منهم : ابنه أبو الوليد محمد ، وأبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الزُّهْرى ، المعروف بابن الإِفْليلىّ النحوى .

(٣٥)

محمد بن الحسن ، أبو عبد الله المَذْحِجىّ ، يعرف بابن الكتَّانى .

---

(١) الزماع ، بالكسر : الدهشة والحيرة .
(٢) الشعب ، بالفتح : اللأم والإصلاح ، والانصداع : الانشقاق .

له مشاركة قوية فى علم الأَدب والشعر ، وله تقدُّمٌ فى علوم الطب ، والمنطق ، وكلامٌ فى الحكم ، ورسائل فى كل ذلك ، وكتب معروفة .

أخبرنا عنه أبو محمد علىُّ بن أحمد ، قال :

سمعته يقول لى ولغيرى : إن من العجب من يبقى فى العالَم دون تعاون على مَصْلحة ، أَمَا يَرى الحراث يَحْرُث له ، وَالبنَّاء يبنى له ، والخرّاز يخرِز له ، وسائر الناس ، كلٌّ يتولى شُغلاً له فيه مصلحة ، وبه إليه ضرورة ، أما يستحى أن يبقى عيالاً على كل مَن فى العالم ، ألا يُعين هو أيضاً بشيء من المصلحة .

قال لنا أبو محمد :

ولعمرى إن كلامه هذا لصحيح حسن ، وقد نَبَّه الله تعالى عليه بقوله : (وَتَعَاونوا عَلى البرِّ والتقوى)(١) ، فكُل ما لمخلوق فيه مَصْلَحةٌ فى دينه ، أو فيما لا غِنَىَ به عنه فى دُنياه ، فهو بِرٌّ وتقوى .

قال لى أبو محمد : وله كتاب سمّاه : كتاب محمد وسُعْدَى ، مليح فى معناه .

وعاش بعد الأَربعمائة بمدة .

ومن شعره :

أَلا قد هَجرْنا الـهَجْرَ واتَّصلَ الوَصْـلُ
وبانت ليـالِى البيْن واشْتَمل الشَّمْل

فسُعْدى نَديمى والمُـدَامةُ رِيقُهـا
ووَجْنتُهـا رَوضى وقُبلتهـا النَّقْل

(١) المـائدة : ٣ .

وله أيضاً :

نَأَبت عنكم بلا صَبرٍ ولا جَلَدِ
وَصِحْتُ واكبِدى حتّى مَضَت كَبدِى
أُضحَى الفِراق رَفيقاً لى يُواصِلنى
بالبُعد والشَّجْوِ والأَحزانِ والكمدِ
وبالوجوه التى تَبْدُو فأَنْشُدُها
وقد وَضَعْتُ على قَلبى يَدِى بيدِى
إذا رأيتُ وجُوهَ الطَّيْر قلتُ لها
لا بَارك الله فى الغِرْبان والصُّرَدِ(١)

(٣٦)

محمد بن الحسن الوارث الرّازى ، أبو بكر .

سمع بمصر أبا محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد ابن النحّاس البزّاز ، وطبقته ، وسمع أبا نُعيم أحمد بن عبد الله ابن مِهْران الأَصبهانى ، بأَصْبهان ، وطبقته .

ودخل الأَندلس وحدَّث بها ، وسمعنا منه .

مات هنالك بعد الخمسين وأربعمائة غَرقاً ، فيما بلغنى .

(٣٧)

محمد بن الحسن الْجَبَلى النحوى .

أديب شاعر ، كثير الغزل ، كان يُقْرأ عليه الأَدب ، أنشدنى لنفسه :

---

(١) الصرد : طائر يتشاءم به .

وما الأُنس بالإنس الذين عَهِدتهم
بأُنْس ولكنَّ فَقْد أُنسِهِم أُنسِى
إذا سَلِمت نَفسى ودِينىَ منهمُ
فَحَسْبىَ أن العِرْض منِّى لهم تُرْسِى

(٣٨)

محمد بن الحسين التميمى الحِمّانِىّ الطُّبْنى الزَّابى .

وطُبُنة : بلد من أرض الزاب فى عُدوة الأَندلس .

شاعر مُكثر ، وأديب مفتنٌّ ، ومن بيت أدب وشعر ، وجلالة ورياسة ، كان فى أيام الحكم المستنصر ، وله أولاد نجباء مشهورون فى الأَدب والفضل .

ومن شعره :

ووَغْدٍ إنْ أَردتُ له عِقاباً عفاً عن ذَنبه حَسَبى ودِينى
يُؤنِّبنى بغِيبَة مُسْتطيل ويَلْقانى بصَفْحة مُستَكِين
ولولا الحِلْم أن له لجاماً لداس الفَحْلُ بطن ابْنِ اللَّبُون
وقالوا قد هَجاك فقلتُ كَلْب عَوى جهلاً إلى لَيْثِ العَرِين

(٣٩)

محمد بن أبى الحسين .

رئيس جليل ، عالمٌ باللغة والأَدب ، كان فى أيام الحكم المستنصر بالله ، ابتدأ بالعِلم عندَه .

أخبرنى أبو محمد علىُّ بن أحمد ، قال : أخبرنى أبو الحسن على بن محمد بن أبى الحسين ، قال : وجدت بخط أبى ، قال :

أمرنا الحكمُ المستنصر بالله ، رحمه الله ، بمقابلة كتاب « العين » للخليل بن أحمد ، مع أبي على إسماعيل بن القاسم البغدادى ، وابنى سيد ، فى دار الملك التى بقصر قُرطُبة ، وأحضر من الكتاب نسخاً كثيرةً فى جملتها نسخةُ القاضى مُنذر بن سعيد ، التى رَوَاها بمصر عن ابن ولَّاد ، فمرّت لنا صورٌ من الكتاب بالمقابلة ، فدخل علينا الحكمُ فى بعض الأَيام ، فَسأَلنا عن النسخ ، فقلنا نحن : أمَّا نسخة القاضى التى كتبها بخطه فهى أشدُّ النسخ تصحيفا وخطأً وتبديلا ، فسأَلنا عما نذكره من ذلك ، فأَنشدناه أبياتاً مكسورة ، وأسمعناه ألفاظاً مصحفة ، ولغات مُبدَّلة ، فعجب من ذلك ، وسأَل أبا على ، فقال له نحو ذلك ، واتصل المجلس بالقاضى ، فكتب إلى الحكم المُستنصر رُقْعةً ، وفيها :

جزى اللهُ الخَليلَ الخيرَ عنَّا بـأَفضل ماجَزى فهو المُجازِى
وما خَطَّا الخليلَ سوى المَغِيلى وعُضْروطين فى رّبض الطِّرازِ(١)
فصار القَوْمُ زِرْية كُلِّ زَارٍ وسُخريًّا وهُزأة كل هازى(٢)

فلما دخلنا على المستنصر ، قال لنا : أما القاضى فقد هجاكم ، وناولنا الرُّقعة بخط يد القاضى ، وكانت تحت شيء بين يديه ، فقرأناها ، وقلنا : يامولانا ، نُجلُّ مجلسك الكريم عن انتقاص أحد فيه ، لاسيا مثل القاضى فى سِنِّه ومَنصبه ، وإن أحبَّ مولانا أن يقف على حقيقة ما أدركناه فَلْيُحضره ، ولْيُحْضِر الأَستاذ أبا على ، ثم

---

(١) خطا ، أى : خطأ ، بالهمز فسهل . والعضروط : الذى يخدم بطعام بطنه .

(٢) هازى ، أى هازىء بالهمز ، فسهل .

نتكلم على كل كلمة أدركناها عليه ، فقال : قد ابتدأ كما والبادى أظلم ، وليس على من انتصر لوم .

قال أبى : فمددت يدى إلى الدواة وكتبت بين يديه :

هَلمَّ فقد دَعوتَ إلى البِراز وقد ناجَزْت قِرْنًا ذا نجازِ
ولا تَمْش الضِّرَاءَ فقد أُثيرت أسودُ الغابِ تَخْطِر باحْتِفاز(١)
وأَصْحِر لِلِّقاء تكُن صَريعاً لِماضى الحَدِّ مَصْقولِ جُرازِ(٢)
رَوَيْت عن الخَليل الوَهْم جَهْرًا لِجَهلٍ بالكلام وبالمجاز
دَعوت له بخَير ثم أَنْحَتْ يدَاكَ على مَفاخِرِه العِزَاز (٣)
تهدِّمها وتَجعلُ ما علاها أسافِلها ستَجزيكَ الجوَازِى
جزى اللهُ الإمامَ العَدْلَ عنِّا جزاء الخَير فهو له مُجازى
به وَريت زِنادُ العِلْم قِدْماً وشَرَّفَ طالِبيه باعْتِزاز
وَجلّى عن كتاب العين دَجْنًا وإظلاماً بنُورٍ ذى امتياز
بأُستاذ الُّلغات أبى علىٍّ وأَحداث بناحية الطِّراز
بهم صَحَّ الكتابُ وصَيَّرُوه من التَّصحيف فى ظِلٍّ احتراز

أسقطنا نحن منها أبياتاً تجاوز الحدَّ فيها .

قال : ثم أنشدتهُا المستنصر بالله ، فضحك وقال : قد انتصرت

---

(١) لا تمش الضراء ، أى لا تخدع ولا تمكر . والضراء : ما وارى وستر من شجر وغيره .

(٢) أصحر : أبرز ، والأصل فيه : البروز فى الصحراء . والجراز من السيوف : القاطع .

(٣) أنحت عليه : عرضت .

وزدْت ، وأمر بها فختمت ، ثم وجه بها إلى القاضى ، فلم تُسمع له بعد ذلك كلمة .

(٤٠)

محمد بن أبى حجيرة الأَندلسى ، أبو عبد الله .

محدِّث ، له رحلة ، يروى عن يونس بن عبد الأَعلى .

مات بمصر سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

قاله أبو سعيد بن يونس .

(٤١)

محمد بن حارث الخُشَنىّ ، من أهل العلم والفضل ، فقيه محدث .

روَى عن ابن وضاح ، ونَحوِه ، جمع كتاباً فى « أخبار القُضاة بالأَندلس » ، وكتاباً آخر فى « أخبار الفقهاء والمحدثين » ، وكتاباً فى « الاتِّفاق والاختلاف ، لمالك بن أنس وأصحابه » .

ذكره أبو عمر بن عبد البر ، وأبو محمد على بن أحمد ، وأورد عنه أبو سعيد بن يونس فى « تاريخه » وفيات جماعة من أهل الأَندلس ، ممن مات قبل الثلاثمائة وبعدها بمدة ، وقد أفصح أبو سعيد باسمه ، ونسبه فى موضعين من « التاريخ » ، فى باب السين ، وفى باب النون ، وما أُراه لَقِيه ، ولكنه عاصره ، وكان فى زمانه ، ووقف على كتابه ، وإنما يقول فيما يُورده عنه من ذلك : ذكره الخُشَنىّ فى كتابه ،

كان حيا فى حدود الثلاثين وثلاثمائة .

(٤٢)

محمد بن حبيب بن كسْرى اليَحْصُبى ، أندلسى ، محدث معروف .

قاله أبو سعيد .

(٤٣)

محمد بن خالد ، من أعيان أهل الأندلس ، تفقَّه بابن وَهب ، وابن القاسم .

هكذا رأيت لبعض فقهاء العراق ، وقرأته عليه فى كتاب جمعه فى « طبقات الفقهاء » ، ولم أكن أعلمه ، وظننته وهماً ، وأنه أراد : أَحمد بن خالد ، فهو المشهور ، فرأيت فى « تاريخ المصريين » : محمد بن خالد بن مرتنيل الأندلسى ، مولى عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام بن عبد الملك ، يعرف بالأَشجّ ، يَروى عن ابن القاسم ، مات بالأَندلس سنة عشرين ومائتين .

فلعله أَراد هذا ، على أنه لم يُذكر بالفقه . والله أعلم .

(٤٤)

محمد بن خالد بن وَهب ، مولى بنى تيم ، من قريش ، وفى موضع آخر : مولى بنى تميم .

أندلسى ، يروى عن مطرف بن عبد الرحيم ، ومحمد بن عبد السلام الخشنى ، ومحمد بن وضاح ، وغيرهم .

مات بالأَندلس سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

(٤٥)

محمد بن أبى خالد ، محدث لبيرى(١) ، معروف .

---

(١) لبيرى : نسبة إلى البيرة ، يقال فيها : إلبيرة ، ويلبيرة ، ولبيرة . (معجم البلدان : ١ : ٣٤٨) .

مات بالأندلس سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

(٤٦)

محمد بن خيرون أبو جعفر ، أندلسى .

رحل ووصل إلى العراق ، وسمع بها من صاحب يعلى بن المدينى ، ويحيي بن معين ، سَمِىّ : محمد بن نصر ، ورجع إلى القيروان فاستوطنها ، وحدث بها ، وسكن بموضع منها يعرف بالزِّيادِيَّة ، وبنى هنالك مسجداً ينسب إليه .

قاله لى أبو محمد القَيسىّ .

(٤٧)

محمد بن خطاب ، أَبو عبد الله النَّحوى الأَزدى .

كان من الأُدباء المشهورين ، والنحاة المذكورين ، وكان يَختلف إليه فى علم العربية أولاد الأَكابر وذوى الجلالة ، وله مع ذلك شعر مأثور .

كان قبل الأَربعمائة .

(٤٨)

محمد بن خليفة ، أبو عبد الله .

رحل إلى مكة فسمع من غير واحد ، واستكثر من أبى بكر محمد ابن الحُسين الآجرّى ، فسمع منه كتباً جمة من تواليفه ، رواها عنه أبو عمر بن عبد البر ، وأخبرنا بها عنه . وسمع أيضاً من الخُزاعى تـأَليفه فى « فضائل مكة » ، أخبرنا به أبو عمر عنه .

قال أَبو عمر : وكان رجلا صالحاً ممن يُتبرك به .

(٤٩)

محمد بن خلصة الشذونى أبو عبد الله البصير .

كان من النحويين المتصدرين ، والأساتيذ المشهورين، والشعراء المجودين .

رأيته بدانية فيما بعد الأربعين ، ولم أسمع منه شيئاً ، وأُنشدت له من قصيدة طويلة :

أَمُدْنَفُ نَفس ذو هوى أم جَليدُها
غَداة غَدَتْ فى حَلبةِ البَيْنِ غِيدُها
وقد كَنَفَتْ منهنّ أكنافُ مَنْعِجٍ
عَباديدَ سادات الرِّجال عبيدُها
تَبادَرْن أستَارَ القِبَاب كما بَدَت
بُدُورٌ ولكنّ البُروجَ عقُودُها
تَخُدُّ بألْحاظِ العُيون خُدودها
وتَرْهَب أن تَنقدَّ لِيناً قُدودُها
فَيَا لَدماء الأُسْد تَسفكها الدُّمَا
وللصِّيد من عُفْر الظَباء تَصِيدُها
وَفَوْقَ الحَشايا كُلُّ مُرهَفَةِ الحَشَا
حَشَت كَبِدى ناراً بطيئاً خمودُها
تحلُّ لِوَى خَبْتٍ وَقلبى محلُّها   وتخلبنى غَدْراً وقَلْبى وَحِيدُها(١)
لئن زعموا أنى سَلَوْت لقَدْ بدَت   دَلائلُ منْ شَكْواىَ عَدْلٌ شهودُها

(١) اللوى : منقطع الرمل . والخبت : المنخفض .

نُحُولٌ كرقْراق السَّحاب وعَبْرَةٌ كما انهملت غرْ السَّحَاب وسُودُها
تَغيض وَلوْعات الفِراق تُمدّها وتَنقص والشَّجْوُ الأَلِيم يَزِيدها
لِتَفْدِك أَكْبادٌ ظِمَاءٌ أَجَفَّها هَواكَ وأَجفانٌ جَفاها هجُودها
ومُهْجة صَبٍّ لم تَزَلْ صَبَّةً بها يَدُ الْوَجْـدِ حتىّ عاد عُدْماً وُجُودُها
ضَنَا جسدى إن كان يُرضيك بُرْؤُه وإتلافُ نفسى فى هَواك خُلودها
ولولا الهَوى لم تَرْضَ نَفْسٌ نَفِيسةٌ هَواناً ولكنْ حُبُّ نَفْسٍ نَؤُودُها(١)

(٥٠)

محمد بن أبي دُليم .

حدث عن محمد بن وضاح ، وطبقته .

روَى عنه عبد الوارث بن سفيان .

وكان جليلا .

(٥١)

محمد بن الربيع بن بلال بن زياد ، وفى موضع آخر : محمد بن الربيع بن زياد بن بلال .

مولى بنى عامر ، أندلسى ، يكنى : أبا عبد الله .

يروى عن حَرملة بن يحيي ، وأبي مصعب الزهرى ، وحُبيش بن سليمان ، مولى عبد الله بن لهيعة الحَضرمى .

روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطَّبرانى ، وقال : حدثنا محمد بن الربيع بن بلال الأندلسى بمصر .

(١) الأصل : « قؤودها » ويبدو أنها محرفة عما أثبتنا . ونؤودها : تكدها .

توفى فى المحرم سنة خمس وثمانين ومائتين .

(٥٢)

محمد بن رشيق ، أبو عبد الله المُكتِّب ، يعرف بالسرّاج .

محدث ، رحل ، فكتب بمصر عن الحسن بن رشيق ، والكِندى ، وجماعة .

روى عنه أبو عمر بن عبد البر الحافظ ، وأثنى عليه ، وقال : كان ثقةً فاضلا ، من أحسن الناس قراءة للقرآن ، وأطيبهم صوتاً .

(٥٣)

محمد بن رِزق القرطبي .

أديب شاعر ، أُنْشِدت له :

إذا قَفلت من نَحوِ أَرضك رُفْقةٌ   تَلقَّيت من أَقصى مَسالكها الرَّكْبَا
أُسائِلُهم عمَّن بَرَانى بِحُبِّـــه   وَصيَّر قَلبِي للأَسى بَعده نَهْبَــا
فإِن بَشَّرونى ـِن إِيابك بالمُنى   دَعوتُ لأَحزانى بما زعموا سَرْبَا(١)
وإِن أَيْأَسُونِى من إِيَابِك عاجِـلاً   تَضاعَفَ حُزْنى ثم نَاديتُ ياربَّا
وإِنِّى لأَستهدى الرِّياح سَلامكم   إِذا مانَسيمٌ من بلادكُمُ هَبَّــا
وأَسأَلُها حمْلَ السَّلامِ إِليــكمُ   لِتَعْلَم أَنِّى لا أزالُ بِكُمْ صَبَّا
سأَبكى عَلى وصْل كانَ ثم أَفُزْ به   وَعيشٍ كأَنِّى كُنت أَقْطَعه وَثْبَا

(٥٤)

محمد بن زكريا بن قطام .

أندلسى ، محدث .

---

(١) سربا ، أى ذهابا ، والمسموع : سروبا .

مات بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين .

(٥٥)

محمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمى ، آندلسى

يروى عن معاوية بن صالح .

ولى القضاء بالأندلس فى إمارة عبد الرحمن بن الحكم ، وولى الصلاة فى إمارة ولده محمد بن عبد الرحمن .

مات هناك بعد الأربعين ومائتين بيسير .

ذكره أبو سعيد بن يُونس .

(٥٦)

محمد بن زيد التميمى ، محدث ، .

أخو سعيد بن زيد ، المذكور فى حرف السين .

(٥٧)

محمد بن عبد الله بن أبى زَمَنين ، أبو عبد الله الإلبيرى .

فقيهٌ مقدَّم ، وزاهد مُتَبَتِّلٌ ، له تَوَاليف متداولةٌ فى الوعظ والزهد وأخبار الصالحين ، على طريقة كتب ابن أبى الدنيا ، وأشعار كثيرة فى نحو ذلك . وله كتاب فى الشروط على مذهب مالك بن أنس .

روى عنه شيخنا أبو عبد الله بن عوف الفقيه ، وأبو عمر أحمد ابن يحيى بن سميق القاضى القرطبى ، وأبو عَمْرٍو عثمان بن سعيد المَقرى .

مات فى حدود الأربعمائة

ومن أشعاره فى طريقته قوله :

الموت فى كلِّ حين يَنْشُرُ الكفَنَا ... ونحن فى غَفلة عما يُراد بِنا
لا تطمئنَّ إلى الدنيا وزخْرُفِها ... وإنْ توشَّحْتَ من أثوابها الحسنا
أين الأحِبة والجيران مافعلوا ... أينَ الذين هُمُ كانوا لنا سَكَنَا
سقاهم الدهر كأْساً غيرَ صافية ... فصيّرتهم لأَطبَاق الثَّرى رُهُنَا

(٥٨)

محمد بن سَليمان بن تَلِيد ، وَشْقِيّ .

وَلِىَ قضاء سَرَقسطة ، وَوَشْقة .

يَروى عن محمد بن أحمد العُتْبىّ ، ومحمد بن يوسف بن مَطروح الربعى .

مات بالأندلس سنة خمس وتسعين ومائتين .

(٥٩)

محمد بن سليمان بن أحمد بن حبيب بن الوليد بن عمر بن حبيب ابن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأُموى ، يعرف بالحبيبي ، أندلسى .

يروى عن أهل بلده .

مات بالأندلس فى المحرم سنة ثمان ، أو تسع ، وعشرين ، وثلاثمائة .

(٦٠)

محمد بن سليمان الرُّعينى ، أبو عبد الله البصير ، يعرف بابن الحَنّاط .

كان متقدماً فى الآداب والبلاغة والشعر ، وشعره كثير مجموع ، مدح الملوك والوزراء والرؤساء ، وكان ينُاوِىء أبا عامر أحمد بن

عبد الملك بن شهيد ، بليغ وقته ، ويعارضه ، وله معه أخبار مذكورة ، ومناقضات مشهورة .

فأخبرنى الرئيس أبو الحسن عبد الرحمن بن راشد الرّاشدى ؛ قال : لما نعيت أبا عامر بن شهيد إلى أبي عبد الله بن الحنّاط ، وقد عرفت ما كان بينهما من المنافسة ، بكى ، وأنشدنى لنفسه بديهة :

لمّا نَعَى النّاعى أبا عامرٍ أيقنتُ أنى لستُ بالصّابرِ
أوْدَى فَتَى الظَّرف وتِرْب النَّدى وسَيّدُ الأَوَّلِ والآخِرِ

ولابن الحنّاط كلمة طويلة فى مدح أبى عامر بن شهيد ، أولها :

أما الفِراق فَلى مِن يومه فَرَقٌ وقد أَرِقْت له لَويَنْفَع الأَرَق
أَظعانهم سابقتْ عينى التى انهملت أم الدُّموع مع الأَظْعَان تَسْتَبِق
عاق العقيق عن السُّلْوان واتّضحت فى تُوضِح لىّ من نَهْج الهوى طرقُ(١)
لولا النسيم الذِى تأْتى الرِّياحُ به إذا تضوّع مِن عَرف الحمى الأُفُقُ
لم أَدْر أَنّ بيوت الْحَىّ نازلةٌ نَجْداً ولا اعْتادَنِى نحوالْحِمَى القَلَقُ
ما فى الهوادج إلّا الشّمس طالعةً وما بِقلبىَ إلا الشّوقُ والأَرَق

ومن أخرى :

سَقياً لمعهد لذّات عَهِدت به غِزْلانَ وَجْرة ترعى رَوضةً أُنُفا(٢)
من كل بَيضاءَ مثل البَدْرِ مُطّلعاً ديفاءَ مثل قَضيبِ البَانِ منعطفاً
إلْف أَلفْت الضّنا مِن بعد فُرقته حتى غَدَا بَدَنى من دِقّة أَلِفا

---

(١) العقيق : موضع بناحية المدينة ، وتوضح : من قرى اليمامة ؛

(٢) وجرة : بين مكة واالبصرة . (معجم البلدان ٤ : ٩٠٥) .

مات أبو عبد الله بن الحناط قريباً من الثلاثين وأربعمائة .

(٦١)

محمد بن سعد الرباحى ، ويقال له : الجيَّانى .

أصله من جيّان ، وسكن قلعة رَباح .

كان صاحب حديث ولغة وشعر .

ذكره أبو محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ .

(٦٢)

محمد بن سعيد بن حسَّان الصائغ ، مولى الحكم بن هشام بن عبد الملك الأُموى ، أندلسى .

روَى عن أَشهب بن عبد العزيز القَيْسى ، وعبد الله بن نافع .

مات بالأَندلس سنة ستِّين ومائتين .

قاله أبو سعيد بن يونس .

(٦٣)

محمد بن سعيد المُلون .

من الفقهاء المشهورين ، ومن أصحاب الشُّورى فى أيام الأَمير عبد الله بن محمد .

أخبرنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : ناعبد الرحمن بن سلمةَ الكنانىّ ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن سعد ، قال :

سمعت محمد بن عمر بن لُبابة يحتج بحديث النبى ، صلى الله

عليه وسلم ، الذى فيه : أُولئِكَ الَّذينَ نَهانى اللهُ عَنهم ، ويذهب إلى ألا يُقتل الزِّنديق حتى يُستتاب ، وكان ابن لُبابة يخالف قول مالك فى ذلك .

قال خالد : فأَخبرنى محمد بن عبد الله بن قاسم الزَّاهد ، أنه سمع أبا عبد الرحمن بقىَّ بن مخلدَ يذهب إلى أنه لايُقتل الزِّنديق حتى يُستتاب ، وشاورهم فى ذلك الأَميرُ عبد الله فأَفتاهُ بقىٌّ بالاستتابة ، ووافقه على ذلك محمد بن سعيد بن الملون ، وخالفهما قاسم بن محمد فأفتى بترك الاستتابة .

قال خالد : قال لى محمد بن عبد الله بن قاسم .

فسمعت بقىَّ بن مخلد يُنكر ذلك على قاسم بن محمد ، وقال : فارق مذهبه ، ووافقنى على مذهبى محمد بن سعيد ، وإنما مَذهبه الرأى .

أو كما قال .

(٦٤)

محمد بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن مُسلم بن خشخاش ابن أبى وَعْلة السبئى . قرطبى .

كان فقيهاً ، وكان المفتى فى أيامه .

مات قديماً .

قاله عبد الرحمن بن أحمد ، ولعله الذى قبله .

(٦٥)

محمد بن سعيد بن خالد بن سعيد بن سليمان الغافقى ، أندلسى .

سمع من محمد بن يوسف بن مطروح .

مات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

(٦٦)

محمد بن سعيد بن نَبات ، أبو عبد الله ، شيخ من شيوخ الحديث.

روى عن عبد الله بن نصر الزَّاهد ، وغيره .

روى لنا عنه أبو محمد علىٌّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الفقيه الحافظ ، وكان يقول فى بعض أحاديثه عنه : أخبرنا النُّبَانى .

مات بعد الأَربعمائة .

(٦٧)

محمد بن سعيد بن جُرْج ، أبو عبد الله .

فقيه مشهور ، من أهل قرطبة .

حدثنا عنه أبو محمد علىٌّ بن أحمد .

(٦٨)

محمد بن سعيد أبو عامر التَاكُرُنىّ الكاتب .

كان من أهل الأَدب والبلاغة والشعر .

ذكره أبو عامر بن شهيد .

سكن بَلَنْسية ، وخدم صاحبها عبد العزيز بن الناصر ، بعد الأَربعمائة .

(٦٩)

محمد بن سويد بن قيس ، أندلسى محدث .

مات سنة ثلاثمائة .

(٧٠)

محمد بن أبى سهولة .

كان فقيهاً محدثاً .

قاله أبو محمد عبد الغنى بن سعيد .

(٧١)

محمد بن السرىّ ، أبو عبد الله .

يروى عن الأَنطاكى المقرىء

أخبرنا عنه أبو مروان عبد الملك بن سليمان الخَولانى.

(٧٢)

محمد بن السرّاج المالقى ، منسوب إلى مالقة : بلد من بلاد الأَندلس على ساحل المجَاز ، الذى يقال له : الزُّقاق

لم يقع لى اسم أبيه .

شاعر أديب مشهور ، رأيت له أشعاراً فى ذى الوزارتين أبى جعفر أحمد بن بَقَنَّة وزير دولة العَلويِّين ، من بنى حَمّود . وذكره أبو عامر ابن شهيد مفضلا له ، وأنشد مما استحسن من شِعره :

وكم عَنَّ يَوْمَ النَّحْر من نَحْرشادِنٍ لِعَينى بأَطواق الجَمال مُطَوَّق

(٧٣)

محمد بن شجاع .

محدث أندلسىّ ، قتل بالاندلس سنة إحدى وثلاثمائة .

(٧٤)

محمد بن شجاع الصوفىُّ ، أبو عبد الله .

كان رجلا صالحاً مشهوراً على طريقة قُدماء الصوفية المحققين ، وذوى السياحة المُتجوّلين ، ثم أقام عندنا إلى أن مات .

وقد رأيته فى حدود الثلاثين وأربعمائة ولم أسمع منه شيئاً ، ومات قريباً من ذلك .

فحدثنا عنه الرئيس أبو العبَّاس أحمد بن رَشِيق الفقيه الكاتب فى مجلسه بالمغرب ، قال :

حدثنى أبو عبد الله محمد بن شُجاع الصُّوفى ، قال : كنت بمصر أيام سياحتى ، فتاقت نفسى إلى النِّساء ، فذكرتُ ذلك لبعض إخوانى ، فقال لى : ها هنا امرأةٌ صوفية لها ابنة مثلُها جميلة قد ناهزت البلوغ ، قال : فخطبتها وتزوَّجتها ، فلما دخلت عليها وجدتها مُستقبلةً القِبلة تصلِّى ، قال : فاستحييتُ أن تكونَ صَبيةٌ فى مثل سنِّها تُصلِّى وأنا لا أصلى ، فاستقبلتُ القبلة وصلَّيت ما قُدِّر لى ، حتى غَلبتْنى عينى ، فنامت فى مُصَلَّاها ونِمتُ فى مُصَلَّاى ، فلما كان فى اليوم الثانى كان مِثلَ ذلك أيضاً ، فلما طال علىَّ ، قلت لها : يا هذه ، ألاجتماعِنا معنًى ؟ قال : فقالت لى : أنا فى خِدمة مولاى ، وَمن له حقٌّ فما أَمْنعه ، قال : فاستحييت من كلامها وتماديت على أمرى نحوَ الشهر ، ثم بدالى فى السفر ، فقلت لها : ياهذه ، قالت لَبَّيك ! قلت : إنى قد أردت السفر ، فقالت : مُصَاحباً بالعافية ، قال : فقمت ، فلما صرت عند الباب قامت ، فقالت : ياسيدى ، كان بيننا فى الدنيا عَهد لم يُقْضَ بتمامه ، عسى فى الجنة ، إن شاء الله ، فقلت لها : عسى ، فقالت : أستودعك الله خير مستودَع ، قال : فتودعت منها وخرجت .

قال : ثم عدت إلى مصر بعد سنين ، فسألت عنها ، فقيل لى : هى على أفضل ما تركتها عليه من العبادة والاجتهاد .

(٧٥)

محمد بن أبى صُفرة ، أبو عبد الله ، وهو أخو المهلّب .

فقيه مشهور ، وكلاهما بالفضل مذكور .

توفى قبل العشرين وأربعمائة ، فيما أخبرنى به أبو محمد الْحَفْصُونى .

(٧٦)

محمد بن الطائف .

من أهل الأَدب والبلاغة .

ذكره أبو عامر بن شهيد .

وكان فى أيام بنى أبى عامر .

(٧٧)

محمد بن عبد الله بن فنون الأُموى .

محدث أندلسى .

مات سنة إحدى وستين ومائتين .

كذا هو بالفاء ، بخطِّ عبد الله بن محمد بن الثَّلاَّج ، فى نسخة من كتاب أبى سعيد بن يونس ، وفى نسخة أخرى ، بخط أبى عبد الله الصورى ، بالقاف ، وهو أصحّ .

والله أعلم .

(٧٨)

محمد بن عبد الله بن حيون الأُموى : لبيرى ، محدِّث .

مات بالأَندلس سنة خمس وستين ومائتين .

(٧٩)

محمد بن عبد الله بن الرفاع ، أندلسى .

رحل ، وسمع وحدّث .

مات فى سنة إحدى وثمانين ومائتين .

(٨٠)

محمد بن عبد الله بن قاسم الزَّاهد .

سمع بَقِى بن مَخلد فى قتل الزنديق .

قد تقدم ذكر الخبر بذلك عنه آنفاً .

رَوَى عنه خالد بن سعد .

(٨١)

محمد بن عبد الله

نسبتهُ فى موالى خَوْلان ، أندلسىّ محدث .

مات بالأَندلس سنة سبع وثلاثمائة .

كذا قال بن يونس .

(٨٢)

محمد بن عبد الله الليثى .

أندلسى ، محدِّث . دخل المشرق ، ورَوَىَ عنه أبو سعيد بن يونس .

(٨٣)

محمد بن عبد الله بن مَسَرَّة ، أبو عبد الله .

كان على طريقة من الزُّهد والعبادة بَسق فيها ، وافتُتِن جماعة من أجلها ، وله طريقةٌ فى البلاغة ، وتدقيق فى غوامض إشارات

الصُّوفية ، وتواليف فى المعانى ، نسبت إليه بذلك مقالات ، نعوذ بالله منها ، والله أعلم به .

ذكر أبو سعيد بن يونس أنه حدَّث ، ومات سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

أنشدنى أبو محمد علىُّ بن أحمد ، قال : أنشدنى أبو عمر أحمد بن حَبْرون ، فى مجلس الوزير أبى ، رحمه الله ، قال :

كتب أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مَسرة إلى أبى بكر اللؤلئى يستدعيه فى يوم مَطر وطين :

أَقْبلْ فإنَّ اليومَ يَوْمُ دجْن　　إلى مكانٍ كالضَّمير المَكنِى
لعلَّنـــا نحـــكم أدنى فَنِّ　　فأنت عند الطِّين أمتَى مِنِّى

(٨٤)

محمد بن عبد الله بن محمد بن بدرون الحضرىّ .

أندلسى ، يحدث عن أهل لمده .

مات بالأندلس سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

(٨٥)

محمد بن عبد الله بن الأَشعث الفِهرىّ .

أندلسى ، محدث .

مات بالأندلس .

ذكره أبو سعيد

(٨٦)

محمد بن عبد الله بن يحيى بن عمر بن لبابة .

يروى عن حماس بن مروان .

مات بالأَندلس سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

هكذا بخط أبى عبد الله الصورى فى نسخة من « تاريخ ابن يونس » ، وفى أخرى بخط عبد الله بن محمد بن عبد الله الثلاج : محمد بن يحيي بن عمر بن لُبابة ، لم يذكر : « ابن عبد الله » .

وفيها : أنه مات بالإسكندرية سنة ثلاثين .

ولولا أن فى النسختين ، أنه يروى عن حِماس بن مروان ، لقلنا إنه غيره ، أو إنه ابن أخيه . ويَجوز أن يرويا عن رجل واحد .

والذى حقَّق لنا أبو محمد على بن أحمد ، وغيره : محمد بن يحيي ، فأَما محمد بن عبد الله بن يحيي ، فلا نعلمه ، والله أعلم بالصواب .

وسنذكر « محمد بن يحيي » فى موضعه من الترتيب ، إن شاء الله .

(٨٧)

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البَرّ ، أبو عبد الله .

من العلماء المذكورين والحفَّاظ المؤرخين ، أَلَّف فى الفقهاء والقضاة بقرطبة والأَندلُس كُتبا .

وسمِع جماعة ، منهم ، عُبيد الله بن يحيي بن يحيي الليثى .

روَى عنه غير واحد ، منهم : أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن

محمد بن سعيد البزاز ، المعروف بابن النحاس المصرى ، وأبو حفص عمر بن نمارة الأَندلُسى .

حدثنا الخطيب أبو بكر أحمد بن علىّ بن ثابت الحافظ بدمشق ، لفظا من كتابه ، قال : حدثنى أبو عبد الرحمن محمد بن يوسف النَيْسابورىُّ ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عمر المصرى ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد البَرّ الأَندلُسى ، قال : حدثنا عُبيد الله ابن يحيى بن يحى .

وأخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمرى بالأَندلس ، قال : أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد بن الجَسُور ، قال : أخبرنا أبو عمر أحمد بن مُطرف ، وأحمد بن سعيد بن حزم الصدفى ، قالا : أخبرنا عبيد الله بن يحيي ، قال : أَخبرنا أبى ، أن مالكاً أخبرهم عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة :

أن رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم أَفْرَدَ الحجَّ .

لفظ ابن النحاس .

وقد وقع لنا هذا الحديث عالياً من حديث مالك ، وإنما احتجنا إليه من رواية أبى عبد الله بن عبد البر . وفيما أخبَرنا به أبو علىّ الحسين ابن محمد بن عيسى القيسى المصرى ، إجازةً أو سماعاً بمصر ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي ، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، قال : أخبرنا أبو مروان عبيد الله بن يحيي بن يحيي ، قال : أخبرنا

أبى ، عن مالك ، عن عمه أبى سهيل مالك ، عن أبيه ، أنه سمع طَلحة ابن عبيد الله ، يقول :

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أهل نَجد ، ثائر الرأس ، يُسمع دوى صوته ولا يُفقه مايقول ، حتى دنا ، فإذا هو يسأَل عن الإسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خمسُ صلوات فى اليوم والليلة ، فقال : هل علىَّ غيرها ؟ قال : لا ؛ إلا أن تَطَّوَّعَ . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وصيام رمضان . قال : هل علىَّ غيره ؟ قال : لا ، إلا أن تَطَّوع.

وذكر الحديث بطوله .

(٨٨)

محمد بن عبد الله بن حكم ، أبو عبد الله .

سمع أبا بكر محمد بن معاوية القرشى ، المعروف بابن الأَحمر ، صاحب أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسائى.

وله رحله لقِى فيها محمد بن بدر ، أخبرنا عنه الفقيه أبو عمر بن عبد البر النمرىُّ .

وقال لى أبو محمد علىُّ بن أحمد ، كان ثقة ، يُعرف بابن البقرى ، جارنا بالجانب الغربى بقرطبة ، لم آخذ عنه شيئاً .

(٨٩)

محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة ، أبو عامر الوزير .

أديب عالم شاعرٌ ، من بيت أدبٍ ورياسة ، سكن إشبيلية ، رأيت له كتاباً سماه : كتاب الارتياح ، بوصف الرّاح ، ذكر ماقيل فيها ، وفى الرياض ، والبساتين ، والنواوير ، واحتفل فى ذلك.

ومن شعره فيه :

وسَوْسَنٍ رَاق مَرْآه ومَخْبرُه   وَجَلَّ فى أَعْين النظار منظره
كأنه أَكْؤس البِلّور قد صُنعت   مُسَدَّساتٍ تعالى الله مظهرُهُ
وبينهـا أَلْسُنٌ قد طُرِّفت ذهباً   مِن بينها قائمٌ بالملك تؤثرُهُ

وله :

حجَّ الحُجيجُ مِنى ففازوا بالمُنى   وتَفرَّقَت عن خَيْفِهِ الأَشهاد
ولنا بوَجهك حجَّة مَبرورةٌ   فى كل يومٍ تُقْتضى وتعـاد

(٩٠)

محمد بن عبد الله بن يحيي بن أبى عامر .

من أهل الأدب والفضل ، ومن أبناء البيت العامرى، أمراء الأَندلس فى دولة هشام المؤيد .

ذكره أبو محمد على بن أحمد .

(٩١)

محمد بن عبد الله بن يزيد اللَّخمى .

حدث بالأَندلس ، عن أبى بكر عباس بن أَصبغ ، وحدث عنه أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العُذرىّ .

(٩٢)

محمد بن عبد الله البكرى ، أبو الوليد .

حدث بالأَندلس عن أبى عبد الله محمد بن عمرو بن عيشون .

حدث عنه أبو العباس العذرى ، وقال : إنه يعرف بابن نيقل (١).

---

(١) بغية الملتمس: « فيقل ، بالنون ، ورأيت بخط شيخى أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد : يعرف بابن ميقل ، بالميم » .

(٩٣)

محمد بن عبد الله بن رفاعة .

حدث بالأَندلس عن أبى بكر أحمد بن وليد بن عوسجة .

حدث عنه أحمد بن عمر بن أنس ، وقال : لقيته بالأَندلس .

(٩٤)

محمد بن عبيد الله بن أبى عبدة .

أديب شاعر، من أهل بيت أدبٍ ورياسة .

وبنو أبى عبدة ينتمون إلى كلب ، وكانوا مع مروان يوم المرج .

ومن شعره إلى أبى عمر أحمد بن محمد بن عَبْد ربّه :

أَعِـدْها فى تَصابيها جزاعاً(١) فقد فُضَّت خوَاتِمها نِزَاعاً
قلوبٌ يَستخفّ بها التَّصابى إذا سُكِبَت لهـا طَارت شعاعاً

فأَجابه أبو عمر :

حقيقٌ أن يُصاخ لك استماعاً وأنْ يُعْصَى العَذول وأن تطاعاً
مَتى تكْشِفْ قِنَاعَك للتَّصابِى فقدْ ناديتَ مَن كَشفَ القِنَاعا
متى يَمْشِ الصَّدِيقُ إلَىَّ فِتْراً مشيتُ إليه من كَرمٍ ذراعاً
فجَدد عهدَ لَهْوك حينَ يبْلَى وَلا تذْهب بشَاشَته ضِياعاً

(٩٥)

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن كليب بن ثعلبة بن عبيد الجذامى .

---

(١) جزاعا ، يريد عقيقاً ، جمع جزع ، بالفتح ، والمسموع فى جمعه : أجزاع .

أندلسى ، فقيه .

مات فى سنة ثمان وثلاثمائة .

(٩٦)

محمد بن عبد الرحمن .

من أبيات له فى مدح فقيه ذكره :

لَا عِلم إلاَّ وأنتَ فِيــه ماضٍ على واضحِ السبيلِ
لئن غَـدَا المَرْءُ مُستـدِلاً فأَنت للمـرْء كالدَّليــل
أَين نهــاقُ الحَمِـير يوماً فى حُسْن صَوت من الصَّهيل

(٩٧)

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عوف ، أبو عبد الله الفقيه.

تفقه بقرطبة ، وسَمِع بها وبغيرها جماعة ، ولقى أبا عبد الله محمد ابن عبد الله بن أبى زَمَنين الفقيه الزاهد ، وسمعَ منه ، ودخل الجزائر.

وروَى عنه ، وعن غيره ، وقد قرأنا عليه ، وكان فى الفقه إماما ، وهو من بيت رياسة وجلالة فى الدنيا وتصرُّف مع السلاطين ، وكَفَّ بصره ، فاشتغل بالفقه ، ورَأَس فيه ، وكان يقول : ذهبَ بصرى فخيرَ لى ، ولولا ذلك سَلكْتُ فى طريقة أبى وأهلى .

توفى أبو عبد الله بن عَوْف الفقيه فى سنة أربع وثلاثين وأربعمائة .

(٩٨)

محمد بن عبد الملك بن أيمن بن فرج ، أبو عبد الله .

رحل إلى العراق ، وسمع بها أبا عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل وطبقته ، وحدَّث بالمشرق وبالأندلس ، وصنَّف السُّنَن .

روى عنه خالد بن سعد ، وغيره .

قال لنا أبو محمد على بن أحمد : مصنَّف بن أيمن مُصنَّف رفيع ، احتوى من صحيح الحديث وغريبه ما ليس فى كثير من المصنفات .

مات أبو عبد الله بن أيمن سنة ثلاثين وثلاثمائة .

(٩٩)

محمد بن عبد الملك بن ضَيْفون الرُّصافىّ ، أبو عبد الله .

روى عن أبى سعيد بن الأعرابى ، وغيره .

وروى عنه شيخنا أبو عمر بن عَبْد البر النَّمرىُّ .

(١٠٠)

محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن الحسن بن كُلَيْب ، أو كَلْب ، الخُشنىّ ، أبو عبد الله .

كانت له رحلةٌ إلى العراق وإلى غيرها من البلاد ، أقام فيها مدة طويلة ، ثم رجع إلى الأَندلس وحدث زماناً طويلا ، وانتشر عِلمه . فمن شيوخه الذين سمع منهم بالمشرق : محمد بن يحيى بن أبى عُمر العَدنى ، صاحب سُفيان بن عُيَيْنَة ، ومحمد بن المثنَّى ، ومحمد بن بشَّار بُندار ، وسلمة بن شبيب ، وأبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المُزنىّ، صاحب الشافعى ، ومحمد بن المغيرة ، ومحمد بن وهْب المِسْعرى ، صاحبا أبى عبيد القاسم بن سلام ، وغيرهم .

وقال لى بعض المشايخ : إنه سمع الإمام أبا عبد الله أحمد بن محمد ابن حنبل ، ولم أجد ذلك فيما حضرنى من ذكر رواياته ، إلا أن الفقيه أبا محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العُمرى الأَديب حدَّثنى وأملاه

على بالمغرب ، عن أبي عبد الله محمد بن يعيش ، قال : أنشدنا ابن الطحان ، عن أبي عبد الله محمد عبد السلام الخشنى ، قال :

وكانت له رحلة إلى المشرق ، ولقي فيها أحمد بن حنبل ونظراءه ، وأقام خمساً وعشرين سنة متجولا فى طلب الحديث ، فلما رجع إلى الأندلس تذكر محالَّه فى الغربة ، فقال :

كأن لم يَكن بَيْنٌ ولم تَك فُرْقَة … إذا كان مِن بَعد الفِراق تَلاقِ
كأنْ لم تُؤرِّق بالْعِراقين مُقْلتى … ولم تَمْرِ كَفُّ الشَّوق ماءَ مآقِى
ولم أَزر الأَعرابَ فى خَبْت أَرضهم … بذات اللَّوَى مِن رَامةٍ وبُرَاقِ
ولم أَصطبح بالبِيد من قَهوة النَّوَى … بكأْسٍ سَقانيها الفِراق دِهَاقِ
بلى وكأَنَّ المَوْتَ قد زَار مَضْجعى … فحوَّل مِنىّ النَّفْسَ بَينَ تراقِ
أخِى إنما الدُّنيا مَحلَّة فُرْقةٍ … ودَارُ غُرورٍ آذنت بفِراقِ
تزوَّدْ أَخِى من قَبل أن تسْكن الثَّرى … ويَلْتفُّ ساقٌ للنُّشُور بساقِ

وكان أبو عبد الله الخُشَنى عالماً حافظاً ، حدث عنه بالأَندلس جماعةٌ جمةٌ نبلاء ، منهم : أسلم بن عبد العزيز بن هاشم القاضى ، وأحمد بن خالد ، ومحمد بن قاسم بن محمد ، وأبو محمد قاسم بن أصبغ البيّانى ، وكان من المكثرين عنه ، وابنه محمد بن محمد بن عبد السلام .

ومات بالأَندلس سنة ست وثمانين ومائتين .

وذكره أبو محمد عبد الغنى بن سعيد ، فقال : محمد بن عبدالسلام الخشنى القرطبى ، صاحب « تاريخ الأَندلس » ، روَى عن ابن وضَّاح ، فوهم من وجهين :

أحدهما أنه جعله صاحب التاريخ ، والخشنى الذى ألف فى التاريخ هو : محمد بن حارث الخشَنى ، ولعله لما رأى التاريخ منسوباً إلى الخشنى ، ظنَّه محمد بن عبد السلام ، وإنما هو محمد بن حارث .

والوجه الآخر أنه قال : روى عن ابن وضَّاح ، وهو وابن وضَّاح فى طبقة واحدة ، وفى سنة واحدةٍ ماتا ، والذى روى عن ابن وضَّاح هو محمد بن حارث ، وإنما رَكَّب ذلك كُله على ظَنه ، أن الخشنى هو محمد بن عبد السلام ، والله أعلم . فإن كان عول فيما ظنه من ذلك على كتاب ابن يونس فى إيراد ما أورده عن الخشنىّ من وفيات أهل تلك الناحية وذكرهم ، فظَنّ أنه محمد بن عبد السلام ، لأَنه الأَشهر والأَقدم زمَناً ، فلو أنعم النظر وتتبَّع كتاب ابن يونس لوجد فيه أن محمد بن عبد السلام مات فى سنة ست وثمانين ومائتين ، وأن ابن يونس قد حكَى عن الخُشنى وفيات جماعة بعد الثلاثمائة وبعد العشر وثلاثمائة فى باب السين ، وفى أبواب بعده ، فكان يتبّين له أن هذا الخشَنى الذى يحكى عنه هذه التواريخ ليس محمد بن عبد السلام ؛ إذ لا يجوز أَن يحكى عنه وفاة من مات بعد موته بدَهْر ، وإن كانت الشبهة وقَعَتْ من أجل أن وهب بن يونس يقول فيما يُورده من ذلك : ذكره الخشَنىّ ، ولا يسميه ولا ينسبه ، فقد سماه ونسبه فى موضعين من كتابه فى باب السين ، وفى باب النون ، فقال : ذكره محمد ابن حارث الخُشَنى فى كتابه ، فصح أن الكتاب له لا لمحمد بن عبد السلام.

وقد ذكر ابن يونس محمد بن عبدالسلام ، فلم يذكر أن له تاريخاً ، ولا وجدنا أحداً من أهل تلك البلاد ذكَرَ ذلك ، وقد بحثنا عنه ، والله الموفق للصواب .

(١٠١)

محمد بن العزيز بن المعَلِّم أديب شاعر .

يَرْوى عنه ابنه عبد العزيز .

ذكره أبو محمد علىٌّ بن أحمد .

(١٠٢)

محمد بن عبد الجبَّار النَّظَّام ، شاعر مشهور ، ذكره أبو عامر ابن مَسْلَمَة وأورد له قطعة يُخاطب بها حُرْقُوصاً ويُمازحه :

مضَى عنَّا زَمان الوَرْ دِ لم نَطْرب ولم نَنعَمْ
فبادِر قَبلَ أن يَذْوِى وعَجِّلْ قبل أن تَندمْ
ولا تَأْسَف على إنفا قِكَ الدِّينارَ والدِّرْهمْ
فحظُ المَرْءِ من دُنيا هُ ما أفنَى وما قَدَّمْ

(١٠٣)

محمد بن عبد الأَعْلَى بن هاشم ، أبو عبد الله ، يُعرف بابن الغليظ .

من أهل العلم والأَدب ، ولى قضاء مالَقَة .

روَى عنه أبو محمد علىٌّ بن أحمد .

(١٠٤)

محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مُصعب ابن ثابت بن عبد الله بن الزُّبير الزبَيْرى ، أبو البركات .

مولده بمكَّة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .

ودخل بغداد والشام ومصر وسمع بها .

ثم دخل الأندلس وَحدث بها عن جماعة ، منهم : القاضى أبو الحسن علىّ بن محمد الجَرّاحِىّ ، ومحمد بن محمد بن جبريل العَجَيْفِى ، وأبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المَرْزبان السِّيرافى ، وأبو الحسن علىّ بن عيسى الرُّمَّانى النحوى ، صاحب التفسير ، وأبو محمد عبد الله بن عطية الدِّمشقىّ ، وأبو بكر الذَّارِع أحمد بن محمد بن إسماعيل ، صاحب أبى بشرٍ الدُّولابى ، وأبو إسحاق إبراهيم ابن حَيان ، ونحوهم .

حدثنا عنه أبو محمد علىّ بن أحمد الفقيه ، وأبو العبَّاس أحمد ابن عمر بن أنس العُذْرىّ .

حدثنى أبو محمد علىّ بن أحمد بن سعيد بن حَزم بن غالب الفارسى الفقيه ، وأملاه علىّ بالأندلس ، قال : نا أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزُّبيرىّ ، قال : حدثنى أَبو علىّ حسن بن الأَشكُرِى (١) المِصرى ، قال :

كنت من جُلاَّس تميم بن أبى تميم ، وممن يَخِفُّ عليه جدًّا ، قال :

فأَرسل إلى بغداد ، فابتيعت له جارية رائعة فائقة الغِناء ، فلمَّا وصلت إليه دعا جَلساءه .

قال : وكنت فيهم ، ثم مُدَّت السِّتارة ، وأمرها بالغناء ، فغنت .

(١) الأشكرى ، نسبة إلى أشكر ، بالفتح وضم الكاف : قرية من قرى مصر بالشرقية . (معجم البلدان : ١ : ٢٨١) .

وبَداله مِن بعْد ما اندمَل الهوَى بَرقٌ تألّقَ مَوْهِناً لمَعانه(١)
يبدوَ كحاشية الرداء ودَونه صَعْبُ الذُّرى مُتمنِّع أركانه
فالنارُ ما اشتملت عليه ضلوعه والماءُ ما سمَحت به أجفانه

قال : فأَحسنَت ما شاءت ، وطرب تميمٌ وكل من حضِر ، ثم غَنَّت :

سَتسْليكَ عمافات دَولةَ مُفْضِلٍ أوائله مَحمودةٌ وأواخِره
ثَنى الله عطْفَيْه وألَّفَ شَخْصَه على البِرِّ مُذْ شدَّتْ عليه مازرُه

قال : فطرب تميمٌ ومَن حضر طرباً شديداً .

قال : ثم غَنْت :

أَستودِع الله فى بَغدادَ لى قَمَراً بالكَرْخِ مِن فَلكِ الأَزْرار مَطلعُهُ

قال : فاشتد طرب تميم ، وأَفرط جِدًّا ، ثم قال لها : تَمنَّى ماشئت ، فلك مُناك ، فقالت : أتمنى عافيةَ الأَمير وسعادته ، فقال : والله لابُدَّ لك أن تَتمنَّى ، فقالت : على الوفاءِ أيها الأَمير بما أتمنى ؟ فقال : نعم ، فقالت : أتمنى أن أغنِّى هذه النَّوبة ببغداد . قال : فامتُقع(٢) لون تميم ، وتغيَّر وجهه ، وتكَدَّر المجلس ، وقام وقمنا .

قال ابن الأَشكرىّ : فلحقنى بعض خدمه وقال لى : ارْجع ، فالأَمير يدعوك ، فرجعت فوجدته جالساً ينَتظرنى ، فسلَّمت وقمت بين يديه . فقال : ويحك ! أرأيت ما امتحنَّا به ؟ ، فقلت : نعم أيها الأَمير ، فقال لابُدَّ من الوفاء لها ، وما أثق فى هذا بِغيرك ، فتأَهَّب

(١) الموهن : نحو من نصف الليل .
(٢) امتقع ، بالبناء للمجهول : تغير .

لتحملَها إلى بغداد ، فإذا غنت هنالك فاصرفها ، فقلت : سمعًا وطاعة .

قال : ثم قمت وتأَهَّبت ، وأمرها بالتأَهُّب ، وأصحبها جارية له سوداء تعادلها وتخدمها ، وأمر بناقة ومحمِلٌ(١) ، فأُدخلت فيه ، وجعلها معى ، وصرت إلى مكة مع القافلة ، فقَضينا حَجّنا ، ثم دخلنا فى قافلة العراق ، وسرنا ، فلما وردنا القادِسيَّة أتتنى السوداءُ عنها ، فقالت : تقول لك سيدتى : أين نحن ؟ فقلت لها : نحن نزولٌ بالقادِسيَّة . فانصرفت إليها وأخبرَتْها ، فلم أنشَبْ أن سمعت صوتها قد ارتفع بالغناء :

لَمَّـا وردْنَا القَادِسِيَّـ ـةَ حيث مُجتمع الرفاقِ
وَشَممْت مِنْ أرْضِ الحجا زِشَمِيمَ أنفـاسِ الْعِرَاقِ
أَيقنت لى وَلِمـن أُحِـ ـبّ بجمع شمل واتفـاقِ
وَضَحِكْت من فَرحِ اللقـا ء كما بكيتُ من الْفِرَاقِ

فتصايح الناسُ من أقطار القافلة : أعيدِى بالله ! أَعِيدى بالله ! قال : فما سُمِعَ لها كلمة ، قال : ثم نزلنا الْياسِرية ، وبينها وبين بغدادَ نحو خمسة أميال ، فى بساتين مُتَّصلة ، ينزل الناس بها ، يبيتون ليلتهم ، ثم يُبَكِّرُون لدخول بغداد ، فلما كان قُرْب الصباح ، إذ أنا بالسَّوْداء قد أتتنى مَذعُورة ، فقلت : مالَكِ ؟ فقَالت : إن سيدتى ليست بحاضرة ، فقلت : ويلكِ ! وَأين هى ؟ قالت : والله ما أدرى ، قال : فلم أُحس لَها أثراً بَعْد ، ودخلت بغدادَ وقضيتُ حوائجى بها ،

---

(١) المحمل : الهودج .

وانصرفت إلى تميم ، فأخبرته خبَرها ، فعظمَ ذلك عليه ، واغتمْ له ، ثم ما زال بعد ذلك ذاكراً لها ، واجماً عليها(١) .

(١٠٥)

محمد بن عبد الواحِد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن اللَّيث ابن سُلَيمان بن الأَسود بن سُفيان ، أبو الفضل التَّميمى ، بغدادى .

سمع من أبِى طاهر محمد بن عبد الرحمن « المُخَلص » . جُزْءيْن ، ومن ابن الصلتِ « المُجَبَّر » ، ومَنْ بعده .

كذا أخبرنى الشيخ الفقيه أبو محمد رِزق الله بن عبد الوهاب ابن عبد العزيز بن الحارث ، وهو ابن عُمَرَ ، وقال لى : إن مولده سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

وهو من أهل بيت علم وأدب .

خرج أبو الفضل إلى القيْروان فى أُيام المُعزَّ بن باديس ، فدعاه إلى دعوة بنى العبّاس ، فاستجاب له ، ثم وقعت الفتن ، واستولت العرب على البلاد ، فخرج منها إلى الأَندلس ، ولقى ملوكها وحظى عندهم بأَدبه وعِلْمه ، واستقر بطُلَيْطلة ، فكانت وفاته بها فى سنة أربع وخمسين وأربعمائة ، على ما أخبرنى به أَبو الحسن علىٌّ بن أحمد العَابدى .

وكان له نظم رائع ، ونثر بديع ، ومن نظمه ، ونسختُه ، وقرأته من خطَّه ، رحمه الله ، على الشيخ الإمام أبى محمد ، ابن عمّه ، قال : أنشدنى أبو الفضل محمد بن عبد الواحد لنفسه ، من قصيدة طويلة أولها :

أبعد آرتحال الحى من جَوّ بارق ... تؤمِّل أن يَسْلو الهوى قلبُ عاشقِ

(١) وانظر المطرب لابن دحية (٦٢ — ٦٤) .

وفيها :

إذا أظمَأتْنى الحادثات ولم أجد سوَى أسِنٍ من مَائها مُماذِقِ(١)
شربْتُ سُلَافَ السيرُ تعْطبُ كأْسه لفقد خليلٍ أو حَبيب مُفارقِ
أنا ابن السُّرى لا بل أبُوهَا كأنما رِكابى على قلْبٍ من الدَّهر خافِقِ
صَفاً تحت كفِّ البَين إنْ ظلَّ غامِزى
وصَاباً زعُافاً إن عَرَى البَينُ ذائِقِى(٢)
ألفْت الفيافى فهْىَ تَحسبُ أنـنى
صوَاهَا وَعِيسى من ربالِ النقانق(٣)
وعَلَّقت آمالى بأَبيَضَ صارم وَأسْمر خَطِّىٍّ وأَجْرَد سابق
فَقربْن مِنْ نيْل العُلَا كلَّ شاسِع وأَدنين مِن بُعْدِ المُنى كلَّ باسِقِ
فلا تعذلينى فى تَسرُّع مُهجتى إلى حَتْفها بين القَنَا والفَيالِقِ
فلست مُريحاً من قَنَا الخَطِّ راحَتى ولا مُعْتِقاً عن مَحمل السَّيف عاتِقى

(١٠٦)

محمد بن عيسى بن عبد الواحد بن نُجيْح المَعافرىُّ .

أندلسىٌّ ، يعرف بالأعشى ، فقيه ، روى عن أصحاب مالك بن أنس وتفقه عليهم .

ومات بالأندلس سنة إحدى وعشرين ومائتين .

---

(١) مماذق : مختلط عكر .

(٢) الصفا : جمع صفاة ، وهى الحجر العريض الأملس . والصاب : شجر مر . والزعاف من السم : السريع القتل .

(٣) الصوى : جمع صوة ، وهى مانصب من الحجارة يستدل به على الطريق . والعيس : الإبل خالطت بياضها شقرة ، واحدها : أعيس ، وعيساء . والربال : السمان . والنقانق ، جمع نقنق ، وهو ذكر النعام .

(١٠٧)

محمد بن أبى عيسى ، من بنى يَحيي بن يَحيي اللَّيْثى .

ولى قضاء الجماعة بقرطبة ، وله رحلة ، وكان فقيهاً جليلاً عالماً موصوفاً بالعقل والدين ، من أهل الأدب والشعر والمروءة والظرف .

أورد له أحمد بن فرج شعراً ، ومنه قوله فى الغربة :

وَيْلُ آمٍّ ذِكْرَاىَ مِنْ وُرْقٍ مُغَرِّدةٍ على قَضيبٍ بذاتِ الجزع مَيَّاسِ
رَدَدْن شَجْواً شَجا قلْبَ الخَلِيّ فقل فى شَجْو ذى غربة ناءٍ عن النَّاس
ذَكَّرنه الزَّمَن الماضِى بقرطبـةٍ بَين الأَحِبَّة فى لَهْوٍ وإيناس
هجْنَ الصَّبابة لولا هِمَّةٌ شَرُفتْ فصيَّرتْ قَلْبَه كالجَندل القاسِى
كم بين آل أبى عيسى وراكِبهم من صَحن سَهبٍ وطَوْد شامخٍ راسِى
ومن بحارٍ إذا هالَت بصاحبها أَهدتْ له الخوفَ مَحْمولاً على الرّاس

وأخبرنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : أخبرنى القاضى أبو الوليد يونس بن عبد الله ، عن أبيه :

أنه شاهد قاضى الجماعة محمد بن أبى عيسى فى دار رجل من بنى حُدَير ، مع أخيه أبى عيسى ، فى ناحية مقابر قريش ، وقد خرجوا لحضور جنازة ، وجارية للحُدَيرىّ تغنِّيهم هذه الأبيات :

طابت بطيب لِثاتك الأَقْـداحُ وزَهت بحُمرة خَـدِّك التُّفَّاحُ
وإذا الرَّبيـعُ تنسَّمَت أرواحُه طابَت بطيب نَسيمك الأَرْواحُ
وإذا الحَنادِسُ أَلْبسَت ظَلماءَها فضياءُ وَجهك فى الدُّجَى المِصْباحُ

قال : وكتبها قاضى الجماعة فى يده ، ثم خرجوا .

قال : فلقد رأيته يكبِّر للصلاة على الجنازة . والأبيات مكتوبة على باطن كفه

(١٠٨)

محمد بن عمر بن يَخامر المعَافرى . أندلسى ، محدث .

مات بالأندلس سنة ثلاث وثلاثمائة .

(١٠٩)

محمد بن عمر بن يوسف بن عامر الأَندلسىّ ، مولى بنى أمية . يُكَّنى : أبا عبد الله .

حدث عن الحارث بن مسكين ، وأبى الطاهر أحمد بن عَمرو بن السَّرْح ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البَرْقِىّ ، وإبراهيم بن أبى الفيَّاض ، صاحب أشهب بن عبد العزيز ، وعن جماعة من أهل المغرب ، وعن أخيه يحيى .

روى عنه أبو سعيد بن يونس ، وأبو القاسم حمزه بن محمد ابن على بن محمد بن العباس الكِنانىّ ، المصريَّان ، ومُؤمِّل بن يحيى الأُسْوانى ، وأبو أحمد عبد الله بن عدى الجُرجانىّ ، وخالد بن سعد الأَندلسىّ .

مات بمصر فى يوم الخميس لثلاث خلون من شوال سنة عشر وثلاثمائة .

(١١٠)

محمد بن عمر بن لبَابة ، يكنى : أبا عبد الله ، وهو عَم محمد ابن يحيى بن عمر بن لُبَابة .

كان من الأئمة فى الفقه .

روى عن مالك بن على القوشى الزاهد ، وأبى يزيد عبد الرحمن ابن إبراهيم بن عيسى بن يحيي المَعاوى ، المعروف بابن تارك الفرس ، ومحمد بن أحمد العتبي ، وأبان بن عيسى بن دينار ، ويحيي بن إبراهيم بن مُزَيْن .

رَوَى عنه أبو عيسى يحيي بن عبد الله بن أبى عيسى ، وخالد بن سعد ، وغيرهما .

ذكره أبو محمد على بن أحمد فأثنى عليه ، وقال : وإذا أشرنا إلى محمد بن يحيي بن عمر بن لُبَابة ، وعمِّه محمد بن عمر ، وفَضْل ابن سلمة ، لم نناطح بهم إلاَّ محمد بن عبد الله بن الحكم ، ومحمد بن سَحْنون ، ومحمد بن عبْدوس .

مات محمد بن لُبَابة بالأندلس سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سَلمة الكِنانىّ ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد ابن سعد ، قال : سمعت محمد بن عمر بن لُبَابة يقول :

الحقُّ الذى لاشكَّ فيه كتابُ الله ، وسُنَّةُ رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأما الرأى فمرّةً يصيب ومرةً كالذى يَتَكَاهن . أو كما قال .

(١١١)

محمد بن عمر بن عبد العزيز ، يعرف بابن القوطية ، أبو بكر .

كان إماماً فى العربية ، وله كتاب فى الأفعال ، لم يؤلف مثله .

سمع قاسم بن أصْبَغ ، وطبقته .

روى عنه القاضى أبو الحزم خلف بن عيسى بن سعيد الخير الوَشقِى .

أخبرنا أبو الوليد هشام بن فتْحون ، قال : أخبرنا القاضى أبو الحزم ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز ، عن قاسم بن أصبغ ، عن ابن قُتَيْبة بكتابه فى « معانى القرآن » .

(١١٢)

محمد بن عمر بن مضاء ، من أهل الأَدب ، مشهور بالفَضْل .

ذكره أبو محمد على بن أحمد .

(١١٣)

محمد بن على الأَصبحِىّ ، أبو جعفر .

ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وأنشدنى عنه ، قال : أنشدنى أعرابى من ديار ربيعة :

كلَامَ اللّئيـــل مَطلٌ بزُبْد إذا طَلعت عليه الشمس ذابَا

(١١٤)

محمد بن على المبَاضِعى ، أبو عبد الله ، شاعر مُتأَدب .

أخبرنى عنه الرئيس أبو الحسن الراشدىّ .

(١١٥)

محمد بن العباس بن الوليد ، أندلسى ، محدث .

مات بالأندلس سنة أربع وتسعين ومائتين .

(١١٦)

محمد بن عَميرة العُتَقى، أندلسى ، محدِّث ، يكنى : أبا مروان ، يروِى عن يحيى بن بكير ، وأصبغ بن الفرج .

وفى موضع آخر : يَروى عن يحيى بن يحيى بن كثير ، بدل يحيى بن بُكير .

ولعل الأول أصوب ، والله أعلم .

مات بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين .

(١١٧)

محمد بن عامر الأندلسى .

يَروِى عن ابن وهْب ، مات بقَفْصة ، وقيل : بسُوسة — سنة تسع ، وقيل : سبع وخمسين ومائتين .

(١١٨)

محمد بن عَزْرة ، حِجارِىّ ، من وادى الحِجارة ، بلد هنالك .

سمع محمد بن وضاح ، وغيره .

مات بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

(١١٩)

محمد بن عَبْدوس بن مَسَرة . أندلسى .

مات بها سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

(١٢٠)

محمد بن عوف العَكى ، أندلسى ، محدث .

مات فى حدود العشرين وثلاثمائة .

(١٢١)

محمد بن أبي عامر أبو عامر ، أمير الأَندلس فى دولة هشام المؤيد ، وكان أصله فيما ، يقال ، من الجزيرة الْخَضراء ، وله بها قَدْرٌ وأُبُوّة ، وورد شابًا إلى قُرطُبة ، فطلب العلم والأَدب ، وسمع الحديث ، وتميَّز فى ذلك ، وكانت له هِمّة يُحدِّث بها نَفسه بإدْراك معالى الأُمور ويزيد فى ذلك ، حتى كان يحدث من يَختصُّ به بِما يقع له من ذلك ، وله فى ذلك أخبارٌ كثيرة عجيبة ، قد أوردنا ما اتفق منها فى كتاب « الأَمانى الصادقة » ، ثم عَلت حالُه ، وتعلّق بوكالة « صُبْح » ، أَم هشام المؤيَّد بن الحكم المستنصر ، والنظرِ فى أَموالها وضياعِها ، وزاد أمره فى الترقِّى معها إلى أن مات الحكم المستنصر ، وكان هشامٌ صغيراً ، وخيف الاضطرابُ ، فضَمن لصبُحْ سكون الحال ، وزوال الخوف ، واستقرار الملك لابنها ؛ وكان قوىَّ النفس ، ساعدته المقادير ، وأمدَّته المرأة بالأَموال ، واستمال العساكر ، وجرت أحوالٌ علت قدمُه فيها حتى صار صاحب التَّدبير ، والمتغلِّب على الأُمور ؛ وحجب هشاماً المؤيد ، وتلقب بالمنصور ، وأقام الهَيبة ، فدانت له أقطارُ الأَندلس كلُّها ، أمنت به ، ولم يضطرب عليه شىءٌ منها أيام حياتِه ، لعظِم هيبته وسياسته ، وكان مُحبًّا للعلم ، مؤثِراً للأَدب ، مُفرطاً فى إكرام مَن ينتسب إليهما ، وَيفِد عليه متوسِّلاً بهما ، بحسب حظِّه منهما ، وطلبه لهما ، ومشاركتِه فيهما ، وكان له مجلسٌ معروف فى الأُسبوع ، يجتمع فيه أهل العلوم للكلام فيها بحضرته ، ما كان مُقِيما بقُرطُبة ، لأَنه كان ذا همة ونية فى الجهاد ، مواصلا لغزو الروم ، حتى إنه كان ربما

يخرج إلى المصلى يوم العيد ، فتقع له نيَّة فى ذلك ، فلا يرجع إلى قصره ، ويخرج بعد انصرافه من الصلاة كما هو مِن فوره إلى الجهاد ، فتتبعُه العساكر ، وتلحق به أولاً فأَولا ، فلا يصل إلى أوائل الدُّروب إلاَّ وقد لحِقه كلٌّ من أراد من العساكر ، غزا نَيِّفاً وخمسين غزوةً ، ذكرت فى « المآثر العامرية » بأَوقاتها ، وآثارُه فيها ، وفتَح فتوحاً كثيرة ، ووصل إلى معاقل جَمَّة ، امتنعت على من كان قبله ، وملأ الأَندلس بالغنائم والسّبى ، وكان فى أكثر زمانه لا يُخِلُّ بغزوتين فى السنة ، وكان كلَّما انصرف من قتال العدو إلى سُرادِقه يأمر بأَن يُنفَض غبارُ ثيابه التى حضر فيها معركة القِتال ، وأن يُجمع ويحتفِظ به ، فلما حضرته المنِيَّة أمر بما اجتمع من ذلك أن يُنثر على كفنِه إذا وضع فى قَبْره ، وتُوفِّى فى طريق الغَزْو فى أقصى الثُّغور بمدينة سالم ، سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، وكانت مُدَّته فى الإمارة بضعاً وعشرين سنة .

وتقلد الإمارة بعده ابنُه المُظفر أبو مروان عبد الملك بن محمد ، فجرى فى الغزو والسياسة والنيابة عن هشام المؤيد وحجابته مجرى أبيه ، وكانت أيامه أعياداً دامت سبع سنين إلى أن مات ، وثارت الفتن بعده .

قال لى أبو محمد على بن أحمد :

كان المنصور أبو عامر مُحمّد بن أبى عامر ، مُعافرىّ النَّسَب ، من حمْيَر ، وأُمُّه تميمية ، وهى بُريهة بنت يحيى بن زكريا التميمىّ . المعروف بابن بَرطال ، ولذلك قال فيه أحمد بن درّاج من قصيدة له فيه .

تلاقت عليه بن تَميم ويَعْرُبٍ شموسٌ تَلَالَى فى العُلا وبُدور
من الحِمْيَريِّين الذين أَكُفُّهم سَحائبُ تَهْمِى بالنَدى وبحُور(١)

(١٢٢)

محمد بن عاصم ، أبو عبد الله .

نحوى مشهور ، إمام فى العربية .

ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وأثنى عليه ، وقال : كان لايقصر عن أكابر أصحاب محمد بن يزيد المبرّد .

(١٢٣)

محمد بن العطار ، أبو عبد الله ، نَسيت اسم أبيه .

كان من جلة الفقهاء بقرطبة ، ومن المقُدمين فى العلم والأَدب ، ومن أصحاب الشورى فى الأَيام العامرية ، وله كتاب كبير فى الشروط ، أخبرنا به عنه القاضى أبو عمر أحمد بن إسماعيل بن دُليم .

(١٢٤)

محمد بن عسكر .

شاعر متصرف فى القول ، أنشدنى أبو محمد العمرى الفقيه من قصيدة التزم اطراح الراء فى جميعها ، أولها :

عَذْلُ العَذُول على الهوى العُشَّاقا عَذْلٌ يُهيِّجُ مِنهمُ الأَشْوَاقَا

وفيها :

وإذا الشَباب إلى المَشيب أَضَفْتَه عاد المَشِيب لَدى الشَّباب مَحاقا

---

(١) النفح (١ : ٤٠٦) .

والشيب أَوْعَظ واعظ عاينتــه للناس يَفْضُل صَمْته النُّطَّاقا

(١٢٥)

محمد بن عيشون ، أندلسى من أهل طُليطلة ، متأَخر ، يعرف بابن السلاخ ، غلب عليه الفقه ، وله فيه كتاب ، وهو من المشهورين .

وقد ذكره عبد الغنى فى « المؤلف » .

(١٢٦)

محمد بن عباد ، أبو القاسم القاضى ، ذو الوزارتين ، صاحب إشبيلية ، غلَب عليها أيام الفتن ، فساسها وانقادت له ، كان له فى العلم والأَدب بَاعٌ ، ولذوى المعارف عنده لها سوق وارتفاع ، وكذلك عند جميع آله ، وكان يشارك الشعراء والبلغاء فى صنعة الشعر . وَحَوْكِ البلاغة والرّسائل ، بَسْطاً لهم وإقامة لهمَمِهم ، ولما فى طبعه من ذلك ، وبالجملة فهو وبنو وذووه رِياض آداب وعلوم ، وقد رأيت له فى الشعر شذوراً كثيرة ، فممّا حضرنى منها قوله فى النَّيْلوفَر .

يَاحُسْنَ مَنظَر ذا النَّيلوفر الأَرِج وحُسْنَ مَخْبَره فى الفَوْح والأَرَجِ
كأَنَّهَ جَامُ دُرٍّ فى تـأَلُّقِــــه قد أحْكَمُوا وَسْطَهُ فَصًّامِنَ السَّبَج(١)

توفى قريباً من الثلاثين وأربعمائة .

(١٢٧)

محمد بن غالب ، المعروف بابن الصفّارِ .

أندلسى محدث ، مات بالأَندلس سنة خمسٍ وتسعين ، وقيل : وسبعين ، ومائتين .

---

(١) السبح : خرز أسود .

(١٢٨)

محمد بن غالب ، أبو عبد الله .

من أهل الأَدب ، لقيته بالمَرِيَّة ، وأنشدنى ، قال : أنشدنى أبو علىّ إدريس بن اليَمانِ لنفسه ، إلى صديق له وَعدَه بوعد فأَبطأَ به :

عِدَاتُ الحُرِّ خَيْلٌ فى رِهَان   تُكَحِّل بالمُنَى حَدَقَ الأَمانِى
وكانتْ مِنك لى عِـدَةٌ أَطَلَّت   كما غَنَّت صَبُوحٌ فى عِنَان
وقــد حَرنت فعــاودها بَسَوطٍ   من الإِنجاز عَن ذاك الحِرَان
ولابَكَ جيـدُ جُودك جِذْعَ نَخل   وَطْرفُك ينثنى كالخَيْـزُران

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

(١٢٩)

محمد بن فُطَيس بن واصل الغافقى الإلْبيرى الزاهد .

من أهل الحديث والفهم والحفظ ، والبحث عن الرجال ، .

وله رحلة سمع فيها محمد عبد الله بن عبد الحكم ، ويونس ابن عبد الأَعلى ، وأبا عُبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، ابن أخى عبد الله بن وهب ، وإبراهيم بن مرزوق ، ونصر بن مرزوق المصرى ، ومحمد بن خلف العَسقلانىَّ ، ويوسف بن يحيىَ المُغَامِىّ(١) .

وحّدث بالأَندلس ، فروى عنه جماعةٌ من أهلها ، منهم : خالد ابن سعد ، ومحمد بن أحمد بن مسعود .

وكانت وفاتُه بالأَندلس سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

ذكره أبو سعيد بن يونس ، وقال : كتبت عنه .

أخبرنا أبو عَمر يوسف بن عبد الله النَّمرىُّ ، قال : أخبرنا قاسم ابن محمد بن قاسم بن عَسلون ، قال : حدثنا خالد بن سَعْد ، قال :

---

(١) المغامى ، نسبة إلى مغامة ، أو مغام : بلد بالأندلس . وقد قيدها السمعانى فى كتابه الأنساب بالعبارة فقال : بالضم . وقيدها ياقوت فى كتابه معجم البلدان بالعبارة هو الآخر ، وقال : بالفتح : (الأنساب : ٥٣٨ ، معجم البلدان : ٤ : ٥٨٢) .

حدثنا محمد بن فطيس ، قال : نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : سمعت أشهب يقول :

سئل مالك بن أنس ـ رحمه الله ـ عن اختلاف أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : خَطأٌ وصواب فانظر فى ذلك .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد بن سعيد الحافظ ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سلمة الكنَانىّ ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال . سمعت سعيد بن عثمان العناقىّ ، وسعد ابن مُعاذ ، ومحمد بن فطيس ، يُحسنُون الثناء على أحمد بن عبد الرحمن ابن وهب ، وهو ابن أخى بن وهب ، ويوثِّقونه ؛ وكان محمد بن فطيس يعنِّف أحمد بن شُعيب فى تحامله عليه ، .

وقال سعد بن مُعاذ : إنه سمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، يُحسِن الثناء عليه .

وقال لنا سعيد بن عثمان : لما قدمنا مصر وَجْدنا يونس أَمْرُه صعباً ، ووجدنا ابن أخى ، ابن وهب أسْهَل ، فجمعنا له دنانير وأعطيناها إياه ، فقرأ لنا مُوطأ عمّه ، وجَامعَه .

قال خالد : فسمعت محمد بن فُطَيسٍ يقول ، وقد ذكر هذا الخبر ، قال : فصار فى نفسى من ذلك شىء ، فأَردت أن أسأَل ابن عبدالحَكم عن ذلك ، وكنت أقرأ عليه رأْىَ أشهب ، فخشيت إن سأَلته فى أول المجلس عن ذلك أن يَخرج علىّ ، إذ كانت فيه حِدَّة ، لما قرأت عليه بعض الكتاب ، قلت له : أصلحك الله ! العالم يأْخذ الأُجرة

على قراءة العلم ؟ قال : فضرب الدفتر الذى كان بيدى من أسفله حتى ارتفع إلى وجهى ، وشعر ، فيما ظهر لى ، أني إنما سألته عن ابن أخى ابن وهب ، فقال لى : جائز ، عافاك الله ، حلالٌ أنّ لا أقرأ لك ورقة إلا بدرهم ، ومَن أخذنى أن أقعُد معك طول النهار ، وأذَع ما يلزمنى من أسبابى ونفقة عيالى ؟

(١٣٠)

محمد بن فُطيسٍ ، آخرُ دون الأَول فى الطبقة .

يروى عن محمد بن أحمد بن يحى بن مُفرِّج .

روى عنه محمد بن أحمد بن إبراهم بن مسعود ، شيخ من شيوخ أبى العباس أحمد بن عمر بن أنس العُذرىّ .

(١٣١)

محمد بن فَرْقد بن عَوْن العَدْوانى ، وفى موضع آخر المَعَافِرىّ .

سَرَ قسْطِى ، محدث .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(١٣٢)

محمد بن الفرج بن عبد الوَلىّ الأَنصارى ، أبو عبد الله بن أبى الفتح الصوّاف ، من أهل طُلَيْطلة .

رحل وسمع بالقيْرَوان من جماعة ، منهم : أبو محمد الحسن ابن القاسم القرَشىّ ، وأبو عبد الله محمد بن عيسى بن مَناس ، وأبو إسحاق إبراهيم بن قاسم بن يونس بن محمد المَعافِرىّ .

وبمصر من جماعة ، منهم ، أبو محمد بن النحاس ، وأبو القاسم يحيي بن على بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن هارون الحَضرمى .

وبمكة من جماعة ، منهم : أبو العباس أحمد بن الحسن الرّازىّ .

ولقيناه بمصر ، وقرأنا عليه كتاب مسلم بن الحجاج فى الصحيح ، وكتاب الشريعة ، لأَبى بكر الاجُرى ، وكتباً جمةً ، وكان رجلا صالحاً مكثراً ، ثقة ضابطاً .

وبالفسطاط كانت وفاته بعد الخمسين وأربعمائة .

أخبرنا أبو عبد الله بن أبى الفتح بمصر ، قال : أخبرنا الحسن ابن القاسم بالقَيْروان ، قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد البَصير ، قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن طَرْخان ، قال : حدثنا محمد بن مسلمة الواسطى أبو جعفر ببغداد إملاء ، قال : حدثنا محمد بن حَرْب بن سُلَيم المكّى سنة ثلاث ومائتين ، قال : حدثنا اللَّيث بن سعد ، عن بُكَير بن عبد الله بن الأَشجّ ، عن نَابلٍ ، صاحب العبَاءِ ، عن ابن عمر ، عن صُهيب : أنه سمع أبا هريرة يقول :

إن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول : اللهم إنى أعوذ بك من أربع : من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشَع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دُعاء لايُسمع .

قال ابن طَرْخان : وأظن أن يكون دخل (على) (١) هذا الشيخ حديث فى حديث ، لأَن بهذا الإسناد ، ابن عمر ، عن صهيب : أن الناس كانو يسلمون على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيردّ عليهم إشارة .

(١) تكملة يستقيم بها الكلام .

وأما هذا الحديث الآخر ، حديث الدعاء ، رواه الليث ، عن سعيد المَقبُرى ، عن أبى هريرة ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم .

أنشدنى أبو عبد الله بن أبى الفتح الصّواف :

يامُسْتَعِيرَ كِتَابى إنه عَلَقٌ　　بمُهجتى وكذاك الكُتْب بالمُهجِ
فأَنتَ فى سَعَة إنْ كُنْتَ تَنْسَخُه　　وأنت من حَبْسه فى ضَيِّق الحَرَجِ

(١٣٣)

محمد بن قاسم . بن هلال بن يزيد بن عِمران القَيسىّ .

سمع أباه ، ورحل إلى العراق ، وسمع بها ، وعاد وحدّث عن أبيه ، وعن غيره .

مات بالأندلس سنة إحدى وتسعين ومائتين .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(١٣٤)

محمد بن قاسم بن محمد بن القاسم بن سيار .

مولى هشام بن عبد الملك ، يُكْنَى : أبا عبد الله ، ويقال له البَيّانى .

روى عن العباس بن الفَضْل البَصرىّ ، وأبى عبد الله مالك بن عيسى القَفْصىّ ، وَبقى بن مَخْلد ، وقاسم بن محمد ، أبيه ، ومحمد بن وضّاح ، ومحمد بن عبد السلام الخُشَنىّ ، وغيرهم .

روى عنه ابنه أحمد ، وخالد بن سعد ، وأبو أيوب سليمان بن أيوب ، وغيرَهم .

مات بالأندلس سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

أخبرنا أبو محمد علىّ بن أحمد الفقيه ، قال : حدثنا عبد الرحمن ابن سَلمة ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : حدّثنا خالد بن سعد ، قال : حدثنى محمد بن قاسم بن محمد ، قال : حدثنا العبّاس بن الفضل البصرى ، قال : سمعت أحمد بن صالح المصرى ، يقول :

أثبتُ الناس فى مالك بن أنس عبدُ الله بن نافع ، لأنّه جالسه أربعين سنة .

(١٣٥)

محمد بن قاسم بن وَهْب بن خمير .

شاعر ، مذكور فى كتاب « الحدائق » ، ومن شعره :

أين فُؤادى عن الحتُوفِ إذا   كانت جُفُونى إلىَّ نَجلُها
رأيتُ بين السُّتور شَمْسَ ضُحىً   لَيس بغَير السُّتُور مَغْرِبُها
كامِلَةٌ لا النَّهار يُكسُبها   نُوراً ولا لَيْلُهُ يُغَيِّبها

(١٣٦)

محمد بن قادم .

من الشعراء الذين ذكرهم أحمد بن فرج ، وأورد له :

لاضطِرام البَرْق قَلْبى يَضْطَرِمْ   ولِمسْراه جُفُونى لم تنَمْ
بِتُّ أرعاه بعَيْنَىْ مُغرَمٍ   فى دُجَى لَيْلٍ دَجوجِىٍّ أحَم
فكأنَّ اللَّيلَ فى خُضرته   ووَميضَ البَرْق زَنجٌ تبْتَسِم

عاد بالقــدْرة ماء ساكبــاً بَعــد ماكان شِــهاباً يُحْتــدمْ
فكأَنَّ البَرْقَ فى وَبْل الحَيَــا نار شَــوْقٍ ودموعى تَنْسَجم

(١٣٧)

محمد بن ليث الإسْتِجَىّ ، منسوب إلى إستجَة(١) ، بلده .

محدث .

مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

ذكره أبو سعيد .

(١٣٨)

محمد بن موسى بن تَغْلب الكنانى .

أندلسى ، محدث .

مات سنة أربع وتسعين ومائتين .

(١٣٩)

محمد بن موسى بن هاشم النحوى ، يعرف بالأَفْشَتِين(٢) .

له كتاب فى طبقات الكتّاب بالأَندلس .

ذكره أبو محمد على بن أحمد .

(١٤٠)

محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن معاوية

---

(١) ضبطت طبط قلم فى معجم البلدان (١ : ٢٤٢) بفتح الجيم غير مشددة ، وجاءت فى صفة جزيرة الأندلس (ص : ١٤) مضبوطة ضبط قلم بتشديد الجيم .

(٢) نفح الطيب (٣ : ١٧٤) : « الأقشتين » بالقاف .

ابن إسحاق بن عبدالله بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم ، أبو بكر ، يعرف بابن الأحمر .

رحل قبل الثلاثمائة ، ودخل العراق وغيرها .

سمع محمد بن يحيي بن سليمان المَرْوَزى ، وأبا خليفة الفضل ابن الحُباب الجُمحىّ ، وأبا القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوىّ ، وإسحاق بن أبى حسان الأنماطى ، وإبراهيم بن موسى بن جَميل الأندلسى ، صاحب ابن أبى الدنيا ، وغيرهم ، وسمع أبا عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسوىّ ، وهو أول من أدخل الأندلس مُصنفه فى السنن ، وحدث به ، وانتشر عنه .

وذكره أبو سعيد بن يونس ، فقال : محمد بن مُعاوية الهاشمى دخل العراق ، ورأيته بمصر فى مجلس أبى عبد الرحمن النَّسائى ، وعند المحدثين قبل سنة ثلاثمائة ، وقيل لى : إنه باق بالأندلس إلى الآن .

هذا آخر كلام أبى سعيد بن يونس .

وكانت وفاة أبى سعيد فى جمادى الاخرة من سنة سبع وأربعين وثلاثمائة .

قال لنا أبو محمد على بن أحمد :

كان أبو بكر محمد بن معاوية ، المعروف بابن الأحمر ، مُكثراً ، ثقة ، جليلاً ، ولم أزل أسمع المشايخ يقولون : إن سبب خروجه إلى المشرق كان أنه خرجت بأنفه ، أو ببعض جسده ، قَرْحة ، فلم يجد لها

بالأَندلس مُداوياً ، وعَظم عليه أمرها ، وقيل له : ربما تَرَقَّت وست فأَدَّت إلى الهلاك ، فأَسرع الخروج إلى المشرق ، فقيل له ، لادواء لها إلا بالهِند ، وأنه وصل إلى الهند ، فأَراها بعضَ أهل الطِّبّ هنالك ، فقال له : أُداويها على أنه إن تم بُرْؤُك ، وصَحَّ شفاؤك ، قاسَمْتُك جميعَ مالكِ ، فقال : رضيت ، فداواه ، فلما أفاق دَعاه إلى بيته ، وأخرج إليه جميعَ ماله ، وقال له : دُونك المقاسمة المَشروطة ، فقال له الطبيبُ الهِندىّ : أليست نفسك طيبة بذلك . قال : بلى والله ! قال : فوالله لاأَرزؤك شيئاً من مالك ، ولكنى آخذ هذا ، لشىء استحسنه من آلات بَيته ، وقال له : إنما جَرَّبتك بقولى ، وأردتُ أَن أعرف قِيمة نفسك عندك . ولو أبيتَ ما داويتُك إلا بجميع مالك . ولو لم تُداوها لهلكت . فإنها قد كانت قاربت الخَطر ؛ فحمد الله ، عزَّ وجلَّ ، وانصرف .

واشتغل فى رجوعه بطلب العلم ، وروايات الكتب . فحَصل له علم جمٌّ ، وبُورك له فيه .

حدَّث عنه جماعة نبلاء ، منهم : أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن الجسور ، والقاضى أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مُغيث . وأبو محمد عبد الله بن الربيع بن عبد الله التميمى ، ويوسف بن محمد ابن يوسف بن عَمروس الإِسْتَجى ، وأبو الأَصْبَغ عبد العزيز بن بُخت ، وغيرهم .

وبقى إلى قريب من أيام الحكم المستنصر .

(١٤١)

محمد بن المِسْوَر بن عمر بن محمد بن على بن المِسور بن ناحية ابن عبد الله بن يسار ، مولى الفضل بن العباس بن عبد المطلب ، أندلسىّ .

كان فقيهاً مقدَّما .

سمع محمد بن وضاح ، ومحمد بن عبد السلام الخُشَنىّ .

مات بالأَندلس سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

روى عنه غيرُ واحد ، منهم : خالد بن سعد .

أخبرنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن ابن سَلمة الكِنانى ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : نا خالد ابن سعد ، قال : نا أحمد بن خالد ، ومحمد بن مِسْوَر ، قالا : حدثنا ابنُ وضاح ، قال : نا محمد بن أبي مريم ، قال : نا نعيم بن حماد ، قال : نا عبد الرزاق عن معْمر ، قال :

سمْعتُ الزُهرىَّ يحِّدث بحديث ، فقلت له : تحدث بهذا وأنت ترى غير هذا ؟ فقال : أحدثهم بما سمعت ، فكما وسعنا أن نأْخذ بغير هذا ، يسع غيرنا أن يأْخذ بهذا .

(١٤٢)

محمد بن مهلهل ، أندلسى ، محدث .

دخل مصر ، وحدَّث بها ، ومات بالأَندلس سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

قال أبو سعيد بن يونس : كتبت عنه .

(١٤٣)

محمد بن مسرور الجيّانى .

أديب شاعر .

ذكره أحمدبن فرج ، وأورد من شعره فى الياسمين :

اغتبطْ باليَاسَمين وَليَّا فستُؤتَى مِنْهُ خِلاًّ وَفِيَّا
يغدِر الرَّوْضُ فيمْضِى وَيبْقَى نَوْرُه طَلْقاً وغَضاًّ جَنِيَّا
وإذا أبْصرت فى الرَّوض شَيئاً مِثله فى الحُسْن فارْجُ عَلِيَّا
حُلَّة خَضراء تُبْصِرُ فيها جَوْهراً نَظْماً ودُرًّا سَرِيًّا
وكأنَّ الرِّيح تُهدِى إلينَا منه مِسْكاً خالصاً تُبَّتِيًّا(١)
صاحِبِى إن كُنْتَ تَرْغَبُ حَجًّا طُفْ بِعَرِشِ الياسَمين مِلِيًّا
واسْتَلِم أرْكانه فَهْو حَجٌّ لَيس يُخْطِيه القَبُولُ لديَّا

(١٤٤)

محمد بن مطرف بن شُخَيْص ، أبو عبد الله .

كان من أهل الأَدب المشهورين ، ومن أعيان الشُّعراء المُقَّدمين ، مُتصرفاً فى القول ، سالكا فى أساليب الجدّ والهزل ، قال على لسان رجل، يعرف بأَبى الغَوث أشعاراً مشهورة فى أنواع من الهزل أغناه بها بعد فقره ، ورفعه بعد خمول ، مات قبل الأَربعمائة .

وشعره كثير مشهور ، ومنه ما أنشدنيه أبو محمد على بن أحمد :

---

(١) كذا .

ومُعتلة الأَجفان ما زلتُ مُشْفِقاً عليهاَ ولكنِّى أَلذُّ اعْتِـلالَهَا
جُفونٌ أَجَالَ الحُسْنُ فيهنَّ فَتْرَةً فجَلَّ عُرَى الآجال مُنذ أجالَهَا
فهل من شَفيع عِند ليْلَى إلى الكَرَى لَعَلِّ إذا مانِمْت أَلْقَى خَيالَهَـــا
يَقولون لِى صَبْراً على مَطْل وَعْدها وما وَعَدَت لَيْلَى فأَشْكو مِطالَهَـــا
وما كان ذَنْبِي غَيْرَ حِفْظ عُهودها وَطَىِّ هَواها واحْتِمالِى دَلاَلَهَـــا

(١٤٥)

محمد بن مطرف ، أبو عبد الله .

فقيه فاضل مشهور ، قَدِم الْقيرَوان فى حياة أبى محمد بن أبى زيد، وكان أبو محمد يُعَظِّمه ويُثْنى عليه .

وهو ممن رحل إلى العراق ، وسافر فى طلب العلم .

قاله لى أبو محمد القيسى .

(١٤٦)

محمد بن موهب القَبْرِى ، والد الحاكم أبى شاكر عبد الواحد ابن محمد ، وجدُّ أبى الوليد سليمان بن خلف الباجى لأُمِّه ، .

كان فقيهاً عالمـاً ، تفقه بالقَيْرَوان على أبى محمد عبد الله بن أبى زيد ، وأبى الحسن القابسىّ ، ومَن كان هنالك ، وطالع علوماً من المعانى والكلام ، ورجع إلى الأَندلس فى الأَيام العامرية ، فأَظهر شيئاً من ذلك ، كالكلام فى نُبوَّة النِّساء ، ونحو هذه المسائل التى لايعرفها العوامُّ ، فَشُنِّع بذلك عليه ، واتفق له بذلك أسبابُ اختلاف وفُرْقة .

مات قريباً من الأَربعمائة .

(١٤٧)

محمد بن مروان بن حَرْب .

شاعر أديب ؛ ومن شعره :

طُوبَى لرَوْضَــــة جَنَّةٍ   لكَ قد نَويْتَ وُرودَها
نَظمت على لبَّـــاتهـــا   أَيـدى الغمام عُقُودَها
ورَمَتْ على حَدق الْبَهـــا   رِ جُمانهـــا وفَريدَها
وسَقَتْ بمــاء الوَرْد والـ   مسْكِ الفَتيت صَعيدَها
والطَّيْرُ تُنْشد فى الغُصُو   ن المُرْهَفات قَصيدَها
وتُعيرُ سَمْــعَ المُسْتَعيــ   ـر بَسيطها ونَشيــدها

(١٤٨)

محمد بن مسعود ، أبو عبد الله البجَّانى الغَسانى ، أصله من بَجَّانة ، وسكن قرطبة فنُسب إليها .

وكان شاعراً مشهوراً ، مُنتجعاً للملوك ، كثير الشعر ، مليح الغَزل ، طيِّب الهزل .

كان فى حدود الأَربعمائة .

أنشدنى له أبو الوليد بن الفَرَّاء الكاتب :

على قَدْر فَضْلِ المَرْءِ تَأْتى خُطُوبُه   ويُعْرَف عنْد الصَّبْر فيما يَنُوبُه
وعاقبة الصَّبْر الجَميل من الفتَىَ   إلى فَرَجٍ من ذى الجلال يُثِيبُه
إذا المرءُ لم يَسْحَب إلى الهَوْل ذَيْلَه   ولم تَعْتَرِكْ بالحادثات جُفونُه
فقد خس فى الدُّنيا من المال حَظُّه   وقَلَّ من الأُخرى لعمرى نَصِيبُه

وله من أخرى فى الغزل :

خَليلىَ فى الأَظْعان نُور دُجُنَّـة ... أعار سَناه مَغربَ الشَّمْسِ مَشْرقاً
فلا تُنْكِروا شَقِّى جُيُوبى فإنَّه ... يَقِلُّ لِقَلْبى بَعده أنْ يُشقَّقَا

(١٤٩)

محمد بن ميمون الأَديب النحوى، المعروف بِمَرْكُوش .

كان مشهوراً فى الأَدب .

أنشدنى أَبو محمد على بن أَحمد، قال : أنشدنى أَبو محمد بن أزهر ، قال : أَنشدنى عُبادة بن ماء السماء لمَرْكُوش النحوى ، وقد رأى غلاماً يقصُّ من شَعره :

تَبَسَّم عَن مِثْـل نَوْر الأَقاحِى ... وأَقْصَـدَنا بِمِرَاضٍ صِحَـاحِ
وَمرَّ يَمِيسُ كما مَاسَ غُصْنٌ ... تُلاعِب عِطْفَيـه هُوجُ الرِّياحِ
وقَصَّر مِن لَيْـله سـاعةً ... فأَعْقب ذلك ضَـوءُ الصَّبـاحِ
وإنى وإنْ رَغم العـاذلو ... نَ من خَمْر أجفانه غيرُ صَاحِى

(١٥٠)

محمد بن محمود المكفوف القَبرى .

أَديب شاعر .

ذكره أبو محمد على بن أَحمد ، وأنشد له فى حَلبة السِّباق :

ترى مَن يرى المَيدان يَجهل أنَّه ... لأَهل التَّبارى فى الشَّطارة مَيْدَان
كأَن الجيادَ الصافنات وقد عَدَتْ ... سُطورُ كتَاب والمُقَـدَّم عُنْوانُ

(١٥١)

محمد بن نَصْر بن عَيْسُون ، بالسين المُهملة ، القيْسى .

محدث أندلسىّ .

ذكره أبو سعيد بن يونس ، وقال : إنه مات فى سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

(١٥٢)

محمد بن وضَّاح بن بَزيع ، أبو عبد الله ، مولى عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان .

من الرواة المُكثرين ، والأَئمة المشهورين .

رحل إلى المشرق ، وطَوّف البلاد فى طلب العلم .

سمع آدم بن أبى إياس ، ويحيى بن مَعِين ، وأَبا بكر بن أبى شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَير ، ومحمد بن رُمْح ، وحامد ابن يحيى البَلخىّ ، ومحمد بن مسعود، صاحب يَحيى بن سعيد القَطَّان ، وهشام بن عمّار ، وعبد الرحمن بن إبراهيم ، قاضى دمشق ، المعروف بدحَيم ، وموسى بن معاوية الصُّمَادحِىّ ، وهارون بن عبد الله الحَمَال ، وعبد الملك بن حبيب المَصِّيصى ، صاحب أبى إسحاق الفَزارىّ ، وإبراهيم بن طَيفُور ، صاحب إسحاق بن رَاهَويْه ، ومحمد بن عَمرو العزِّىّ ، وأبا الطاهر أحمد بن عمرو بن السَّرح ، ومحمد بن عيسى ، صاحب وكيع ، وإبراهيم بن حسّان ، ومحمد بن سعيد بن أبى مريم .

وسمع بإفريقية من سَحْنون بن سعيد التَّنُوخىّ ، وبالأَندلس من يحيى بن يحيى الَّليْثى ، صاحب مالك بن أنس .

ويقال : إنه سمع بالمدينة من أبى مُصْعَب.

وحدّث بالأَندلس مدة طويلة ، وانتشر عنه بها علمٌ جَمٌّ ، وروَى عنه من أَهلها جماعة رُفعاء مشهورون ، كوهب بن مَسَرَّة ، وابن أَبى دُلَيم ، وقاسم بن أَصبغ ، وأحمد بن خالد بن يزيد ، ومحمد بن المسور ، وعلى بن عبد القادر بن أبى شيبة ، وأحمد بن زياد بن محمد بن زياد شَبْطُون ، وغيرهم .

ومات فى سنة ست وثمانين ومائتين .

أخبرنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : نا عبد الرحمن بن سلمة الكِنَانىُّ ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن سعد ، قال : أخبرنى أحمد بن زياد ، قال : أخبرنا محمد بن وضَّاح ، قال :

سمعتُ سَحُنون بن سعيد يقول ، وذُكرله عن رجل يذهب إلى أن الأَرواح تموت بموت الأَجساد ، فقال : معاذ الله ! هذا قول أهل البِدَع .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البَرّ ، قال :

قُرِىء على عبد الوارث بن سفيان مصنف وكيع بن الجرَّاح ، وأنا أسمع ، وأخبرنا به عن قاسم بن أَصبغ ، عن محمد بن وضَّاح ، عن موسى بن معاوية ، عن وَكيع .

(١٥٣)

محمد بن الوليد بن محمد بن عبد الله بن عبيد ، وقيل : عبْد .

يروى عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب .

روَى عنه خالد بن سعد .

مات بالأَندلس سنة تسع وثلاثمائة .

أخبرنى أبو محمد علىٌّ بن أحمد ، قال : نا عبد الرحمن بن سلمة ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن سعد ، قال : نا محمد بن وليد ، قال : نا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، قال :

شهدتُ مالكا ، وأتاه رجلٌ يسأَله عن تخليل أصابع الرجلين عند الوضوء ، فأَفتاه بترك ذلك .

قال ابن وهب : فلما زال السائل حدَّثته بحديث المُستورد أنه رأى النبىَّ ، صلى الله عليه وسلم ، يُخلِّل أصابع رجلَيْه بخِنْصْرِه ، فسمعتُ مالك بن أنس بعد مُدة طويلة ، أوكما قال ، وأتاه رجلٌ يسأَله عن تخليل أصابع الرِّجْلين ، فأَفتاه بالتَّخليل ، وقال : جاء عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فى ذلك أثر ، أوكما قال .

(١٥٤)

محمد بن وُهَيْبٍ الكاتب ،

من أهل الأَدب والبلاغة والشعر ، ذكره أبو عامر بن شُهَيْد .

ومن شعره :

بأَرْبعة هذا الغَزالُ يَسُومُنا ... لَواعِجَ ما مِنها سَلِيمٌ بسَالِمِ

بِشعْرٍ ووجْه وابتسام وناظر ... كَلَيْل وبَدْر وانفجار وصارم

(١٥٥)

محمد بن هارون بن عبد الرحمن بن عبد الفضل بن عُميرة العُتَقِىّ ، يُكنى : أبا هارون .

رحل وسمع بمصر من أبي يزيد يوسف بن يزيد بن كامل بن حكم القَراطيسى ، وغيره ، ورجع إلى الأَندلس ، فمات بها سنة ست وثلاثمائة .

(١٥٦)

محمد بن هشام بن عبد العزيز بن محمد بن سعيد الخَيْر ، ابن الأَمير الحكم بن هشام ، أبو بكر ، من بنى مروان .

أديب مشهور بالتقدم فى الأَدب ، يقول الشعر بفضل أدبه فيُكثر ويُحسن .

ورأيت ذكر نسبه فى مواضع : محمد بن هشام بن سعيد الخيْر ، فلعله نُسب إلى جدِّه .

كان فى أيام الناصر عبد الرحمن بن محمد ، وله كتاب ألفه فى أخبار الشعراء بالأَندلس .

ومن شعره :

وروضة من رياض الحَزْن حَالفها ... طَلٌّ أَطَلَّتْ به فى أُفقها الحُلَلُ
كأَنَّما الوَرْدُ فيها بَينها مَلِكٌ ... مُوف ونَوَّارَها من حَوله خَوَلُ

(١٥٧)

محمد بن هانئ .

شاعر أندلسى ، خرج عن الأَندلس ، فشهر شعرُه فى الغُربة ، وصَحب المُعزّ أبا تميم معدّ بن إسماعيل ، صاحبَ المغرب ، قبل وصوله إلى مصر ، ومَدَحه ، وغالى باستيجاز أوصاف أُنكرت واستعظمت ، وهو كثير الشعر ، مُحسن مُجوِّد ، إلا أن قَعقعة الأَلفاظ أغلب على شعره .

أنشدنى له أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العُمَرىُّ النَّحوىّ ، فى جعفر القائد ، المعروف بابن الأَندلسية .

المُدْنفَـــان من البريَّة كُلِّها جسْمى وَطرْفٌ بابلىٌّ أَحْورَ(١)
والمُشرقاتُ النَّيِّراتُ ثـــلاثةٌ الشَّمسُ والبَدْر المُنير وَجعْفرُ

ومما استحسنوا له قولُه :

ولما الْتقت أَلحاظُنا وَوُشاتُنـا وأَعْلن سرَّ(٢) الوَشى ماالوَشْىُ كاتمُ
تَنفَّس إنْسىٌّ من الخِدْر ناشرٌ(٣) فأَسْعد وَحْشىٌّ من السِّدْر باغِمُ
وقالت قطا : سارٍ سَمعْتُ حفيفه فقلت : قلوبُ العاشقين الحوائم
عَشيةَ(٤) لا آوى إلى غَير ساجع ببَيْنك حتَّى كُلُّ شىءٍ حمَائم

(١٥٨)

محمد بن يوسف بن مطروح بن عبد الملك الرَّبعىّ ، نسبه فى بنى قيْس بن ثعلبة ، من ربيعة . وهو مذكور فى أهل إلبيرة .

يروى عن عيسى بن دينار .

مات بالأَندلس سنة إحدى وستين ومائتين .

---

(١) الديوان (ص : ٣٦٤) .
(٢) الأصل : « شق » . وما أثبتنا من الديوان (ص : ٧٢٢) .
(٣) الديوان :
* تأوه إنسى من الخدر ناشج *
(٤) الديوان : « ليالى » .

(١٥٩)

محمد بن يوسف بن أحمد بن أبى العطّاف بن عبد الواحد بن ثابت ابن سعد ، مولى هشام بن عبد الملك .

أندلُسى ، يروى عن ابن مُزين ، وابن وضّاح ، .

مات بالأندلس فى سنة ست وسبعين ومائتين .

(١٦٠)

محمد بن يوسف ، أبو عبد الله التاريخى الورّاق :

ألّف بالأندلس للحكَم المستنصر كتاباً ضخماً فى « مسالك إفريقية وممالكها » ، وألّف فى أخبار ملوكها ، وحروبهم ، والغالبين عليهم . كُتباً جمّة ، وكذلك ألّف أيضاً فى أخبار تَيهرت(١) ، ووَهْران ، وتَنَس ، وسجلماسة ، ونكُور ، والبصرة(٢) ، هنالك ، وغيرها تواليف حساناً(٣) :

قال لنا أبو محمد على بن أحمد :

ومحمد ، هذا ، أندلسىٌّ الأصل والفرع ، آباؤه من وادى الحجارة ، ومدفنه(٤) بقرطبة ، وهجرته إليها ، وإن كانت نشأته بالقَيْروان .

---

(١) ويقال فيها : تاهرت .

(٢) يريد : بصرة المغرب ، وكانت قريبة من مدينة أصيلة . (معجم البلدان : ١ : ٦٥٣) .

(٣) وانظر : نفح الطيب (٣ : ١٦٣) .

(٤) الأصل : « ومدينة قرطبة » — وما أثبتنا من النفح .

(١٦١)

محمد بن الْيَسَع .

أديب شاعر فى الدولة العامرية ، ذكره الوزير أبو عامر بن مَسْلمة . وذكر له أبياتا سببها أنه كان فى داره روضة وَرْد يُهدى نوره كلَّ عامٍ إلى العارض أحمد بن سَعْد ، فغاب العارض فى الأَعوام فى زمن الورد ، فقال :

قال لى الوَرْدُ وقَــدْ لاَ حَظْتُه فى رَوضَتَيْـهِ
وهْــو قــد أَيْنـع طيباً جمـعَ الحُسنُ لَدَيْه
أين مَولاى الذى قــد كُنْت تُهديـنى إليْــه
قلتُ غابَ العَام فايأَسْ أن ترى بين يَـديْه
فَبــدا يَذْبـل حتَّى ظَهر الحُـزْنُ عليْـــه

(١٦٢)

محمد بن يحيي السائى ، قرطبي .

سمع مالك بن أَنس .

(١٦٣)

محمد بن يحيي بن عمر بن لبابة .

كان فقيهاً مقدماً ، يميل إلى مذهب مالك بن أنس ، وله فيه كتاب سمَّاه « المنتخب ».

قال لنا أبو محمد على بن أحمد :

وما رأيت لمالكيّ كتاباً أَنبل منه فى جَمْع روايات المذهب ، وتأْليفها ، وشرح مُستغلقها ، وتفريع وجوهها .

يروى عن حماس بن مروان بن حماس القاضى بالقَيْروان ، وغيره .

مات بالإسكندرية سنة ثلاثين ، وقيل : سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

(١٦٤)

محمد بن يحيي الرَّباحىّ .

نحوى مشهور .

ذكره أبو محمد على بن أحمد ، قال : كان لا يقصِّر عن أكابر أصحاب محمد بن يزيد المُبرِّد .

(١٦٥)

محمد بن يحيي النحوى ، أبو عبد الله ، يعرف بالقَلْفَاط .

شاعر مشهور ، ذكر له أبو عامر بن مَسلمة شعراً فى الرياض ، ومنه :

مُزْنٌ تُغَنِّيه الصَّبا فإذا هَمَى لَبَّت حياه رَوْضةٌ غَنَّاءُ
فالأَرض مِن ذاك الحيَا مَوْشِيَّةٌ والرَّوض من تلك السَّماءِ سَماءُ
ما إنْ وَشَت كَفًّا صَناعٍ ماوَشَى ذاك الغناء بها وذاك المَاءُ
زُهْرٌ لها مُقَلٌ جَواحِظ تارةً تَرْنُو وتاراتٍ لها إغْضاءُ

أظنه كان فى أيام الحكم المستنصر ، ولعله الذى قبله .

(١٦٦)

محمد بن يحيي بن عبد العزيز ، يعرف بابن الخرّاز .

روَى عن أسلم بن عبد العزيز القاضى وغيره .

روَى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن شاكر ، وأبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الفرضى .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر النَّمرىّ ، قال : حدثنى إبراهيم ابن شاكر بكتاب « الرسالة » للشافعى ، عن محمد بن يحيي بن عبد العزيز ، المعروف بابن الخرّاز ، عن أسلم بن عبد العزيز ، عن الربيع بن سليمان ، عن أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى ، رضى الله عنه .

(١٦٧)

محمد بن يحيي ، أبو عبد الله .

له رحلة .

يروى عن أبى العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن ماهان ، وأبى بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل .

روى عنه أبو عمر بن عبد البَرّ .

(١٦٨)

محمد بن يَحيي بن محمد بن الحسين الحِمَّانىّ السَّعدى الطُّبُنى ، أبو عبد الله .

من أهل بيت آداب وشعر ورياسة وجلالة ، وهم من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم بن مُر بن أُدَد .

رأيت من شعره إلى أبى محمد على بن أحمد أبياتاً ، ومنها :

ليت شِعْرى عن حَبْل وُدِّك هل يُمْ سِى جَديداً لدىَّ غَيْرَ رَثِيثِ
وأُرانى أَرى مُحَيّـــاك يَوْماً وأُناجيــك فى بـلاط مُغِيثِ
فلوَ انّ القــلوب تَسْطِيع سَيْراً سارَ قَلْبِى إليك سَيْرَ الحثِيثِ
ولو آنَّ الدِّيار يُنْهضها الشَّوْ قُ أتاك البلاطُ كالمُسْتغيثِ
كُن كما شِئتَ لى فإنِّى مُحِبٌّ لَيس لى غَير ذِكْركم مِن حَديثِ
لكَ عِنْدى وإنْ تناسيتَ عَهْـدٌ فى صَميم الفُؤاد غَير نَكِيث

(١٦٩)

محمد بن يزيد بن أبى خالد ، يُكنى : أبا عبد الله ، بَجَّانىّ ، منسوب إلى بلده ، مُحدث مشهور .

مات بالأَندلُس سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

(١٧٠)

محمد بن يبْقى بن زَرْب .

قاضى الجماعة بقُرطبة ، سَمع من أبى محمد قاسم بن أصبغ البيَّانى ، وغيره .

وكان فقيهاً ، نبيلاً فاضلاً جليلاً ، وله كتاب فى الفقه سماه « الخِصال » . كان فى أوائل الدولة العامرية .

روَى عنه القاضى أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مُغيث ، المعروف بابن الصَّفَّار ، وأبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن حَوْبيل ، وغيرهما .

باب الألف

من اسمه أحمد

(١٧٢)

أَحمد بن محمد بن عبد ربه بن حَبيب بن حُدَير بن سالم ، مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، أبو عُمر ، من أهل العلم والأَدب والشعر ، وله الكتاب الكبير المُسمَّى : كتاب العِقْد ، فى الأَخبار ، وهو مقسم على معان ، وقد سمى كل قسم منها باسم من أَسماء نَظْم العِقْد ، كالواسطة ونحوها ، وشعره كثيرمجموع ، رأيتُ منه نَيفاً وعشرين جزءاً ، من جملة ما جُمع للحكَم بن عبد الرحمن الناصر ، وفى بعضِها بخطه .

تُوفِّى أبو عمر أَحمد بن محمد بن عبد ربه سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، لاثنتى عشرة لَيْلة بقيت من جُمادَى الأُولى ، ومولده سنة ست وأَربعين ومائتين ، لعشر خلون من شهر رمضان ، فاستوفى إحدى وثمانين سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام ، .

ومدح الأَمير محمد ، والمُنْذِرَ ، وعبد الله ، وعبد الرحمن الناصر .

هذا آخر ما رأيت بخط الحكم المستنصر ، وخَطُّه حجة عند أهل العلم عندنا ، لأَنه كان عالماً ثبتاً ، وكان لأَبى عُمر بالعِلم جلالة ، وبالأَدب رياسة وشُهرة ، مع ديانته وصيانته ، واتفقت له أيام وولايات للعلم فيها نَفاق ، فَسَاد بعد خُمول ، وأَثْرى بعد فَقْر ، وأُشير بالتفضيل إليه ، إلا أنه غلب الشعرُ عليه .

ومما أنشدنى من شعره على بن أحمد ، وأخبرنى أن بعض من كان يـألفهُ أزمع على الرّحيل فى غَداة ذكَرَها ، فأتت السماء فى تلك الغداة بمطَر جَوْد ، حال بينه وبين الرحيل ، فكتب إليه أبو عمر :

هلاَّ ابتكرتَ لِبيْنٍ أنت مُبْتكِرُ | هَيْهَات يَـأْبى عليك اللهُ والقَدَرُ
مَازلْتُ أَبكى حِذَارَ البَيْن مُلْتَهفاً | حتَّى رَثَى لِى فيك الرِّيحُ والمَطرُ
يا بَرْدَهُ مِنْ حَيَا مُزْنِ على كَبِـدٍ | نيرانُها بغَليل الشَّوْق تَسْتَعِرُ
آليْتُ أَلّا أَرَى شَمْساً ولا قَمَراً | حتَّى أَراك فأَنْتَ الشَّمْسُ والقَمَرُ

ومن شعره السائر :

الجِسْمُ فى بَلَدِ والرُّوحُ فى بَلَدِ | ياوَحْشَةَ الرُّوح بَلْ ياغُرْبة الجَسَدِ
إِنْ تَبْكِ عَيْناك لِى يامَنْ كَلِفْتُ به | مِن رَحْمَةِ فهُما سَهماك فى كَبدِى

وأخبرنى أيضاً أبو محمد ، قال : أخبرنى بعض الشيوخ :

أنَّ أبا عُمر أحمد بن محمد بن عبد ربِّه وقف تحت رَوْشَن(١) لبعض الرُّؤساء ، وقد سَمع غِناءً حسناً ، فرُشَّ بماءٍ ولم يُعرف من هو ، فمال إلى مسجد قريب من المكان ، واستدعى بعض ألواح الصِّبيان ، فكتب :

يامَن يَضَنُّ بصَوْتِ الطَّائر الغَردِ | ما كُنتُ أَحْسَب هذا البُخْلَ فى أَحدِ
لو أنَّ سْماع أهل الأَرض قاطِبةً | أَصْغَت إلى الصَّوت لم يَنْقُص ولم يَزدِ
فلا تَضَن على سَمْعِى تُقَلِّدُه | صَوْتاً يجُول مَجالَ الرُّوح فى الجَسدِ

(١) الروشن : الشرفة .

لو كان زِرْيَابُ حَيًّا ثم أُسْمِعَــه ... لذَاب مِن حَسَدٍ أو مات من كمَدِ
أَمّا النَّبيذُ فإنِّى لست أَشْربه ... ولَست آتيك إلَّا كِسْرَتى بِيدى

وزريابُ عندهم كان يَجرى مجرى المَوصلىّ فى الغناء ، وله طرائق أُخذت عنه ، وأصوات استفيدت منه . وأُلِّفت الكتب بها ، وعَلاَ عِند المُلوك هنالك بصناعته وإحسانه فيها عُلوًّا مُفرطاً ، وشهر شهرة ضرب بها المثل فى ذلك .

ولأَحمد بن محمد بن عبد رَبّه أشعار كثيرة جدًّا ، سماها : الممحَّصات ، وذلك أنه نَقض كلَّ قِطعة قالها فى الصِّبا والغَزَل بقطعة فى المَواعظ والزُّهد ، محَّصها بها ، كالتَّوبة منها ، والنَّدم عليها ؛ ومن ذلك قِطعة مَحَّص بها القطعةَ المذكورة أولاً ، وهى :

ياعاجزاً ليس يَعْفو حِين يَقْتَدِرُ ... ولا يُقَضَّى له من عَيْشهِ وَطَرُ
عَاينْ بَقلبك إنّ العَيْنَ غَافِلَةٌ ... عن الحَقيقة واعْلَم أنها سَقَرُ
سَوْداء تَزْفِرُ مِن غَيْظ إذا سُعِرَتْ ... للظالمين فلا تُبْقِى ولا تَذَرُ
إنَ الذين اشْتَرَوْا دُنْيا بـآخرة ... وشِقْوَةً بنَعِيم ساءَ ما تَجرُوا
يامَنْ تَلهَّى وشَيْبُ الرَّأس يَنْدُبهُ ... ماذا الذى بَعد شَيْبِ الرَّأسِ تَنْتَظِرُ
لَو لم يَكُن لك غَيْرُ المَوت مَوْعِظةٌ ... لكان فيه عن اللّذَّات مُزْدَجَرُ
أنت المَقُولُ له ما فاتَ مُبتدِئاً ... هلاّ ابتكرت لِبَينٍ أنت مُبْتِكرُ

وقرأت على الرئيس أبى منصور بكر بن محمد بن على ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن ابن رشيق بمصر ، قال : أنشدنا أبو بكر يحيى بن مالك بن عائذ الأندلسى ، قال :

أنشدني أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه ، شاعر الأَندلس ، لنفسه .

ألاَ إِنَّما الدُّنيــا غَضارةُ أَيْكَة إذا اخْضَرَّ منها جانبٌ جَفَّ جانِبُ
هِيَ الدَّارُ ما الآمَالُ إِلَّا فجائِــعٌ عليها ولا اللَّذاتُ إلا مَصَائِب
وكم سَخِنَتْ بالأَمِسْ عَيَنٌ قريرةٌ وقَرَّتْ عُيونٌ دَمْعُها اليومَ ساكِبُ
فلا تَكْتَحِلْ عَيْناك فيها بِعَبْرة على ذاهبٍ منها فإِنَّك ذاهبُ

وحدَّثنى أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : حدَّثنى بعض أصحابنا ، عن أبى عُمر بن عَفيف ، أن سعيد بن القزَّاز أَخبره :

أن ابن عبد ربه قال هذه الأَبيات قَبل موته بأَحد عشر يوماً ، وهو آخر شعر قاله ، وفيه بيان مَبلغ سنه :

كِلاَنى لمـا بى عاذلَىَّ كَفَـانِى طَوَيْتُ زَمَانِى بُرْهَةً وطَوَانِى
بَلِيتُ وأَبْلتْنى اللَّيالى وكَرُّها وصَرْفَانِ للأَيَّام مُعْتَورانِ (١)
ومالىَ لا أَبْلَى لِسَبْعين حِجَّةً وعَشْر أتتْ مِن بعدِها سَنَتانِ
فلا تَسْأَلانى عَن تَباريح عِلَّتى ودُونكما مِنِّى الَّذى تريَانِ
وإِنِّى بحَمْد الله رَاجٍ لِفَضْله ولِىَ مِن ضَمان الله خَيْرُ ضَمَانِ
ولَسْتُ أُبالى عَن تَباريح عِلَّتى إذا كان عَقلى باقيــاً ولِسَانى
هُما ماهُما فى كُل حَال تُلِمُّ بى فذا صَارمى فيها وذاك سِنَانِى

(١٧٣)

أحمد بن محمد الرُّعينى .

---

(١) الصرفان : الليل والنهار .

حدث عن عُبيد الله بن يحى ، عن أبيه ، عن مالك .

(١٧٤)

أحمد بن محمد التاريخى .

عالم بالأَخبار ، ألف فى مآثر المغرب كتباً جمةً ، منها كتاب ضخم ذكر فيه : مسالك الأَندلس ، ومراسيها ، وأمهات مدنها . وأجنادها الستة . وخَواصّ كل بلد منها ، وما فيه مما ليس فى غيره .

ذكره أبو محمد على بن أحمد وأثنى عليه .

(١٧٥)

أحمد بن محمد بن موسى الرازى ، أندلُسى .

أصله من الرَّىّ ، له فى أخبار ملوك الأَندلُس ، وخدمتهم ، وركبانهم ، وغزواتهم ، كتاب كبير ، وألف فى صفة قُرطبة ، وخُططها ، ومنازل العظماء بها ، كتاباً على نحو ما بدأ به أحمد بن أبى طاهر فى أخبار بغداد ، أوذِكره لمنازل صَحابة المنصور بها .

قاله أبو محمد على بن أحمد ، قال :

ولأَحمد بن محمد بن موسى كتاب فى أنساب مشاهير أهل الأَندلُس ، فى خمس مجلدات ضخمة ، من أحسن كتب وأوسعها(١) .

كذا قال أبو محمد ؛ ولم يُبَيّن إن كان هو الأَول أو غيره ، لأَنه ذكر ذلك فى موضعين ؛ وأنا أظنه الذى قبله . والله أعلم .

---

(١) الأصل : « من أحسن كتاب وأوسعه » . ويبدو أنها محرفة عما أثبتنا.

(١٧٦)

أحمد بن محمد بن فرج الجيَّانى . أبو عمر ، وقد ينسب إلى جده ، فيقال : أحمد بن فرج ؛ وكذلك أخوه .

وهو وافرُ الأدب ، كثير الشعر ، معدود فى العلماء ، وفى الشعراء ، وله الكتاب المعروف بكتاب الحدائق ، ألَّفه للحكم المستنصر ، وعارض فيه كتاب « الزهرة » ، لأبى بكر محمد بن داود بن على الأصبهانى ، إلا أن أبا بكر إنما ذكر مائة باب ، فى كل باب مائة بيت ، وأبو عمر أورد مائتى باب ، فى كل باب مائتى بيت . ليس منها باب تكرّر اسمه لأبى بكر ، ولم يورد فيه لغير أندلُسى شيئاً .

قال لنا أبو محمد على بن أحمد :

وأحسن الاختيار ما شاء ، وأجاد فبلغ الغاية . فأتى الكتاب فرداً فى معناه .

ولأحمد بن فرج أيضاً كتاب فى المُنتزين(١) والقائمين بالأندلس وأخبارهم .

وأنشدنى له أبو محمد علىّ بن أحمد الفقيه :

بأَيهما أنا فى الشُّكْـــر بادِى بشُكْرِ الطَّيْف أم شُكْرِ الرُّقَادِ
سرَى وأَرادَ بى أَملِى ولكنْ عَفَفْتُ فَلَمْ أَنَلْ منهُ مرادِى
وما فى النوم مِنْ حَرَجٍ ولكنْ جَرَيت من العَفاف على اعْتيادِى

(١) المتنزى : الذى ينزو على الشىء يأخذه .

ومن قوله أيضاً :

وطائعةِ الوصال عَدَوْتُ عنهـــا وما الشَّيطان فيهــا بالمُطَاعِ
بَدَت فى اللَّيل سافِرةً فبـــاتَتْ دَيَاجى اللَّيــل سافِرَةَ القِناعِ
وما مِن لحْظة إلَّا وفيهــــــا إلى فِتَن القُلوب لها دَواعِى
فملَّكْت النُّهى جَمحات شَوْقِى لأَجْرِى فى العَفاف على طِبَاعِى
وبِتُّ بها مَبِيتَ السَّقْب يَظْمَا فَيمنعه الكِعَامُ من الرَّضَاعِ(١)
كذاك الرَّوْض ما فِيــــه لِمِثْلِى سِوى نَظَرٍ وشَمٍّ مِن مَتَاعِ
ولستُ مِن السَّوائم مُهمَلاَت فأتَّخذ الرِّياض مِن المَرَاعِى

وكان الحكم المستنصر قد سجنه لأمر نَقِمَه عليه ، وأظنه مات فى سِجنه ، وله فى السجن أشعار كثيرة مشهورة .

(١٧٧)

أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد .

يروى عن أبيه ، عن جده ، وقد يُنسبون إلى بيَّانة .

روَى عنه أبو الفضل أحمد بن القاسم بن عبد الرحمن التَّاهرتى ، شيخ من شيوخ أبى عُمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النَّمرىّ .

وكان قاسم بن محمد ، جد أحمد بن محمد ، هذا ، من أهل العلم بالفِقه والاختيار فيه ، يَميل إلى مذهب أبى عبد الله الشافعى ، وله كتاب فى الرد على المقلِّدين ، ويعرف بصاحب الوثائق .

---

(١) السقب : ولد الناقة . والكعام : الكمامة توضع على فم الفصيل لئلا يرضع .

(١٧٨)

أحمد بن أبى بكر محمد بن الحسن الزُّبيدى ، أبو القاسم .

من أهل الأَدب والفضل ، ولى قضاء إشبيلية بعد أبيه .

قال لى أبو محمد على ، ابن الوزير أبى عمر أحمد بن سعيد بن حزم : إلا أنه كان شديد العُجْب .

فأَخبرنى ابن عمى أبو عمر أحمد بن عبد الرحمن ، قال :

كتب أبو القاسم بن الزُّبيدى إلى الوزير أبيك كتاباً يرغب فيه إليه أن يحسن العناية به فى بعض الأُمور ، وكتب فى آخر الكتاب :

ومِن نَكَد الدُّنيا على الحُرّ أن يَرَى ... عَـدُوًّا له ما مِن صَداقته بُدُّ

قال ابن عمى : فأَخبرنى عمى ، يعنى الوزير أَبا عمر ، وقال :

فحولت الكتاب ووقعتُ على ظهره ولم أزد :

ومِن نَكَد الدنْيا على الحُرّ أن يرى ... صديقاً له ما مِن عَداوته بُدُّ

(١٧٩)

أحمد بن محمد بن عبد الله بن بدر ، أبو بكر ، وقيل : أبو مروان .

من أهل بيت أدب ، وشعر ورياسة ، كان فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، وأثيراً عنده .

ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وكنّاه : أبا بكر ، وقال : أنشدنى له أبو الوليد محمد بن محمد بن الحسن الزُّبَيْدى ، مما كتب به إلى

أبى الحكم المنذر بن سعيد بن محمد بن مروان بن المنذر بن عبد الرحمن ابن الحكم ، فى عتاب كان بينه وبينه :

يأذا الذى لايَصُون عِرْضِى ومَذْهِبِى فيه أن أَصُونهْ
رَأيتُ إذْ لم تَكُنْ حَـلِيماً فى سَوْرة الغَيْظ أن أكونَه

(١٨٠)

أحمد بن محمد بن عبد الوارث .

كان من أهل الأَدب والفضل .

أخبرنى أبو محمد على بن أحمد ، : أنه كان مُعَلِّمَه ، قال :

وأخبرنى أنه رأى يحيى بن مالك بن عائذ ، وهو شيخ كبير يُهادى إلى المسجد ، وقد دخل والصلاة تُقام ، قال : فسمعته ينشد بأعلى صوتِه :

يارِبِّ لا تَسْلُبَنِّى حُبَّها أبداً ويَرْحمُ الله عَبْداً قال آمِينَـاً

قال : فلم أشك أنه يُريد الصلاة .

(١٨١)

أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد ، أبو عمر ، يعرف بابن الْجسُور الأُموى .

مولى لهم ، محدِّث مُكْثِر ، سمع أبا على الحسن بن سلمة بن سلمون ، صاحب أبى عبد الرحمن النَّسائى ، وأبا بكر أحمد بن الفضل بن العباس الدِّينورى ، حدّث عنه بكتاب التاريخ ، لمحمد بن جرير الطبرى ، حدَّث به عن الطبرى .

وأخبرنا به أبو عمر بن عبد البر ، قال : حدثنى بالتاريخ المعروف « بذَيل المذيَّل » ، أبوعمر أحمد بن محمد بن الجسور ، عن أبى بكر أحمد بن الفضل الدِّينورى ، عن الطبرى .

وسمع من الأَندلسيين : وهب بن مسرة ، ومحمد بن معاوية القرشى ، وقاسم بن أصبغ ، وابن أبى دُليم ، وطبقتهم .

وسمع منه جماعة ، منهم : أبو عمر بن عبد البر النَّمرى ، وأبو محمد على بن أحمد .

وأخبرنى عنه أبو محمد بكتاب « التاريخ » أيضاً ، وقال لى : إنه أول شيخ سمع منه قبل الأَربعمائة ، وأنه مات فى منزله بِبلاط مُغيث ، بقرطبة ، فى يوم الأَربعاء أول ليلة الخميس لأَربع بقين من ذى القعدة سنة إحدى وأربعمائة .

(١٨٢)

أحمد بن محمد بن عافية الرَّباحى ، أبو القاسم .

ذكره أبو محمد عبد الغَنىّ بن سعيد الحافظ المصرى ، وقال : سَمع منَّا ، وسمعنا منه .

(١٨٣)

أحمد بن محمّد الإشبيلى ، أبو عُمر ، يعرف بابن الحَرَّار .

رجل صالح ، محدِّث .

رَوَى عن أبى عمر أحمد بن سعيد بن حزم الصَّدفى كتابه الكبير فى التاريخ .

ذكره أبو عمر النَمرىّ .

(١٨٤)

أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيي ، أبو العباس الاشبيلى .

سكن مصر وحَدَّث بها ، وكان مُكثراً .

خَرَّج عليه أبو نصر السجستانى الحافظ عبيد الله بن سعيد أجزاءً كثيرة ، عن عدة مشايخ : منهم أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت ، ومحمد بن جعفر بن دُرَّان ، المعروف بغُندر ، وغيرهما .

حدثنا عنه بمصر القاضى أبو الحسن علىُّ بن الحسن بن الحسين ، الفقيه المصرى . المعروف بابن الخِلَعىِّ ، وأبو إسحاق إبراهيم بن سعيد ابن عبد الله الحبَّال ، وأثنى عليه وقال لى : مات فى اليوم الثالث عشر من صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة بالفُسطاط .

أخبرنا أبو الحسن علىُّ بن الحسن القاضى ، قال : أخبرنا أبوالعباس أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيي ، قال : حدثنا أبو الطيب محمد ابن جعفر بن دُرَّانَ غُنْدَر ، قال حدثنا إسماعيلى بن على بن على الشافعى ، قال : نامحمد بن إبراهيم بن كَثير الصَّيْرَفىُّ ، قال : حدثنا أبو نواس الحسن بن هانىء ، قال : ناحماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : لايموُتن أحدكم حتى يُحسِنَ الظَّن بالله ، فإن حُسن الظَّن بالله ثمن الجنة .

وأخبرنا أبو إسحاق الحبَّال ، قال : أخبرنا أبو العباس الإشبيلى ، قال : ناغُنْدر ، قال : أنشدنا محمد بن أيوب بن حبيب بن يحى ، لهلال بن العلاء بن هلال :

أحِنُّ إلى لِقائك غَيْر أنِّى أُجلكَ عن عِتَاب فى كِتــاب
ونَحن إذا التَقَينا قَبْــلَ مَوْت شَفَيتُ غَلِيلَ صَدْرى من عِتَاب
وإن سَبقَت بنَــا أيْدِى اللَّيَــالى فكَمْ مِن عاتِبٍ تحت التُّراب

(١٨٥)

أحمد بن محمد بن سَعْدِى ، أبو عُمر .

فقيه ، فاضل ، محدِّث ، رحل قبل الأَربعمائة بمدة ، فلقى أبا محمد ابن أبى زيد ،بالقيراون ، وأبا بكر محمد بن عبد الله الأَبهرىَّ ، بالعراق ، وغيرهما .

ورجع إلى الأَندلس وحدَّث ، فسمعت أبا عبد الله محمد بن الفرج ابن عبد الله ، الولى الأَنصارى ، يقول : سمعت أبا محمد عبد الله بن أبى زيد يسأَل أبا عمر أحمد بن محمد بن سعدى المالكى ،عند وصوله إلى القيروان من ديار المشرق ، وكان أبو عمر دخل بغداد فى حياة أبى بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأَبهرى ، فقال له يوماً : هل حضرت مجالس أهل الكلام ؟ فقال : بلى . حضرتهم مرتين ، ثم تركت مجالسهم ولم أعد إليها . فقال له أبوه محمد : ولم ؟ فقال : أما أَول مجلس حضرته فرأيت مجلساً قد جَمع الفِرق كلها : المسلمين من أهل السُّنَّة والبدعة ، والكفار من المجوس ، والدهرية ، والزنادقة ، واليهود ، والنصارى ، وسائر أجناس الكفر ، ولكل فرقة رئيس يتكلم على مذهبه ، ويجادل عنه ، فإذا جاء رئيس من أى فِرقة كان ، قامت الجماعة إليه قياماً على أقدامهم حتى يجلس ، فيجلسون بجُلوسه ، فإذا عصّ المجلس بأَهله ، ورأو أنه لم يبق لهم أحد ينتظرونه ، قال

قائل من الكفار : قد اجتمعتم للمناظرة ، فلا يحتج علينا المسلمون بكتابهم ، ولا بقول نبيهم ، فإنا لا نصدِّق بذلك ولا نقرُّ به ، وإنما نتناظر بحجج العقل ، وما يحتمله النظر والقياس ، فيقولون : نعم ، لك ذلك .

قال أبو عُمر : فلما سمعت ذلك لم أعد إلى ذلك المجلس ، ثم قيل لى : ثَمَّ مجلس آخر للكلام ، فذهبتُ إليه ، فوجدتهم مثل سيرة أصحابهم سواء ، فقطعت مَجالس أهل الكلام ، فلم أعُد إليها .

فقال أبو محمد بن أبى زيد : ورضى المسلمون بهذا من الفعل والقول ؟ قال أبو عُمر : هذا الذى شاهدت منهم .

فجعل أبو محمد يتعجب من ذلك ، وقال : ذهب العلماء ، وذهبت حُرمة الإسلام وحُقوقه ، وكيف يُبيح المسلمون المناظرة بين المسلمين وبين الكفار ؟ وهذا لا يجوز أن يُفعل لأَهل البدع الذين هم مسلمون ويُقرّون بالإسلام ، وبمحمد عليه السلام ، وإنما يُدْعى مَن كان على بدعة من مُنتحلى الإسلام إلى الرجوع إلى السُّنة والجماعة ، فإن رجع قُبل منه ، وإن أَبى ضُربت عنقه ؛ وأما الكفار فإنما يُدعون إلى الإسلام ، فإن قَبلوا كُفَّ عنهم ، وإن أَبَوْا وبَذلوا الجزية فى موضع يجوز قبولها كَف عنهم ، وقُبل منهم ، وأما أن يناظروا على أن يُحتج عليهم بكتابنا ، ولا بِنَبِيِّنا ، فهذا لا يجوز ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وبقى أبو عمر بن سَعدى بعد الأَربعمائة بمدة ، فحدثنا عنه أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العُمَرىُّ ، وقد رأيت أنا سماعَه فى بعض الكتب المصرية ، من أبى محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس المصرى ،

سنة تسع وأربعمائة ، بخط أبى محمد بن النحاس ، فدل على أنه عاد إلى مصر بعد تلك الرحلة القديمة أيام الفتن الكائنة بالمغرب .

(١٨٦)

أحمد بن محمد بن دَرَّاج ، أبو عمر الكاتب ، المعروف بالقَسطَلىّ . نُسب إلى موضع هناك يعرف بقَسطلة دَرَّاج .

كان كاتباً من كتاب الإنشاء فى أيام المنصور أبى عامرٍ ، وهو معدودٌ فى جملة العلماء والمقدَّمين من الشعراء ، والمذكورين من البلغاء ، وشعره كثير مَجموعٌ يدلُّ على علمه ، وله طريقة فى البلاغة والرسائل ، تدل على اتساعه وقوَّته ، وأول من مدح من الملوك فالمنصور أبو عامر محمد بن أبى عامر ، مدبِّر دولة هشام المؤيد ، وأول شعرٍ مدحه فقولُه يعارض أبا العلاء صاعد بن الحسن اللغوى بقصيدة أولها :

أضاء لهـــا فجْرُ النُّهى فنهـــاها عن الدَّنِفِ المُضْنَى بحَرٍّ هَوَاهَا
وضلَّلها صُبْحٌ جَلَا ليلةَ الدُّجَى وقد كان يَهديها إلىَّ دُجاها

وهى طويلة مستحسنة ، فساء الظن بَجْودة ما أَتى به من الشِّعر،واتُّهم فيه .

وكان للشعراء فى أيام المَنصور أبى عامر ديوانٌ يُرزقون منه على مراتبهم ، ولا يُخِلُّون بالخدمة بالشعر فى مظانها ، فسُعِى به إلى المنصور ، وأنه مُنتحلٌ سارقٌ لا يستحق أن يُثْبَت فى ديوان العطاء ، فاستحضره المنصور عَشِىَ يوم الخميس ، لثلاث من شوال سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ، واختبره واقترح عليه ، فبرَّز وسَبَق ، وزالت التُّهمة عنه ، فوصله بمائة دينار ، وأَجرى عليه الرزق ، وأَثبته فى جُملة الشعراء ،

ثم لم يَزل يُشْهَر ويَجود شعره فيما بعد ، وفى ذلك المجلس ، بين يدى المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، قال القصيدة المشهورة التى أولها :

حَسْبى رِضاك من الدَّهْر الذى عَتبَا وعَطْفُ نُعماك للحَظِّ الذى انْقلبَا

وهى طويلة حَسنة ، كرَّر فيها المعنى الذى استُحضر من أجله ، وتكذيبَ الدَّعْوى التى قُذف بها ، ومنها :

ولسْتُ أوَّلَ مَن أَعْيت بدائِعُه فاسْتدعت القوْلَ مِمّن ظَنَّ أَو حَسَبَا
إنَّ امْرأَ القَيس فى بَعْضٍ لمُتَّهَمٌ وفى يَدَيْه لواء الشعر إنْ رَكِبَا
والشِّعْر قد أَسَر الأَعْشى وقَيَّــده دهراً وقد قيل: والأَعشى إذا شَرِبَا
وَكَيف أُظْما وبَحْرى زاخِرٌ فِطَناً إلى خَيالٍ من الضَّحْضاح قد نَضَبَا
فإنْ نَأَى الشَّكُّ عنِّ أوفَهَــا أَنذَا مُهَيَّأً لجَــلِىّ الخُبْر مُرْتَقَبَــا
عَبْدٌ لنُعماكَ فى فكَّيه نَجْمُ هُدًى سارٍ لِمَدْحِك يَجْلُو الشَّكَّ والرِّيبَا
إنْ شِئْتَ أَمْلَى بَديعَ الشِّعر أو كَتَبا أو شِئْتَ خاطَبَ بالمَنْثُور أوخَطَبَا
كرَوْضة الحَزْنِ أَهدى الوَشْىُ مَنْظَرُها
والمــاءَ والزَّهْــرَ والأَنْوار والعُشُبَا
أو سابِق الخَيل أعطى الحُضْرَ مُتَّئِداً
والشَّدَّ والكَرَّ والتَّقْريبَ والخَبَبَــا

وأكثر ما حكينا من هذا ، فعن أبى محمد على بن أحمد بن سَعيد الفقيه .

وأخبرنى أن المنصور أبا عامر ، لما فتح شَنْت ياقُب(١) ، أو غيرها من القلاع الحصينة ، التى يقال: إنَّ أحداً لم يصل إليها قبله ، استُدعى أبو عمر أحمد بن محمد بن دَرّاج ، وأبو مروان عبد الملك بن إدريس ، المعروف بابن الجزيرى ، وأُمرا بإنشاء كُتب الفتح إلى الحضرة ، وإلى سائر الأَعمال. فأَما ابن الجزيرى فقال : سمعاً وطاعة . وأما ابن دَرّاج فقال : لا يتم لى ذلك فى أقل من يومين أو ثلاثة . وكان مَعروفاً بالتنقيح والتجويد والتؤدة . فخرج الأَمْرُ إلى ابن الجزيرى بالشروع فى ذلك ، فجلس فى ظل السُّرادق ولم يبرح حتى أكمل الكُتْب فى ذلك ، وقيل لابن دَرَّاج : افعل ذلك على اختيارك ، فقد فُسح لك فيه . ثم جاء بعد ذلك بنُسخة الفتح . وقد وصف الغزاة من أولها إلى آخرها ، ومشاهد القتال ، وكيفية الحال ، بأَحسن وصف ، وأبدع رَصف(٢) ، فاستُحسنت ، ووقع الإعجاب بها ، ولم تزل مَنقولة متداولة إلى الآن ، وما بَقِى من نُسخ ابن الجزِيرى فى ذلك الفتح على كثرتها عَيْنٌ ولا أَثر .

ومن مُذهبات أشعاره فى ذى الرِّياستين منذر بن يحيى ، صاحب سَرَقسطة : قصيدةٌ طويلة ، أولها :

قُل للرَّبيع اسْحَب مُلاءَ سَحائبى   واجْرُرْ ذُيولك فى مَجَرِّ ذَوائبى

لا تَكْذِبنَّ ومِنْ وَرائك أَدْمُعى   مَدداً إليك بفَيْض دَمْعٍ ساكِبِ

---

(١) وكذا فى النفح (١ : ١٢٩) ومعجم البلدان (٣ : ٣٢٨) ، وقيدت فيه بالعبارة : ياء مثناة من تحت وبعد الألف قاف مضمومة ثم باء موحدة . وفى صفة جزيرة الأندلس (ص : ١١٥) : « شنت ياقوب ، وهى سنت ياجو ، لذا يقال فيها أيضاً : شنت ياقوه » .

(٢) الرصف : ضم الشىء إلى الشىء .

وامزجْ بِطيب تحيَّتى غَدَقَ الحَيَا   فاجْعَلْه سَقْىَ أحِبَّتى وحَبائِبِى
واجْنَحْ لقُرْطبةٍ فعانِق تُربَهـا   عنِّى بمِثْـل جَوَانِحى وتَرَائِبِى
وانشُرْ على تلك الأَباطح والرُّبَا   زَهراً يُخبِّر عنك أنك كاتِبِى

وله من أُخرى :

ويالكِ مِن ذِكْرَى سَناءً ورِفْعِـةً   إذا وَضعوا فى التُّرْب أَيْمَنَ شِقَّيَا
وفاحت ليالِى الدَّهْـر منِّىَ مَيِّتاً   فأَخْزِيْنَ أياماً دُفِنتُ بها حَيَّا
وكان ضَياعى حَسْرةً وتَنَـدُّماً   إذا لم يُفِدْ شيئاً ولم يُغْنِى شَيَّا
وأصبحتُ فى دار الغِنَىَ من ذوى الغِنَى
وعُوِّضْت فاستقبلتُ أسـعد يَوْميَّا

أخبرنى أبو عبد الله مالك بن محمد بن عمروس التُّجيبى :

أن بعض الأُدباء أرسل إلى أبى عمر القَسطلى بـأَبيات لُغز ، وسأَله أن يفسرها ، فلم يُتعب خاطره فيها ، وكتب على ظهر الرقعة بديهة :

إذا شَذَّت عن العَرَب المَعانِى   فلَيس إلى تَعَرُّفِها سَبِيـلُ
وما يَحويه هـذا الدَّهْرُ أنْأَى   وأبعدُ مِن شَبا فِكْر يَجُولُ
ورُبَّتَما بطُول الفِكْر يَدْرِى   ولكنْ عاجَل الفِكْرَ الرَّسولُ

وأنشدنى له أبو جعفر بن البين ، بالمرِّية ، فى الأَمير منُذر بن يحيى التُّجيبى ، صاحب سَرَقُسطة :

يا عاكفين على المُدام تَنَبَّهُوا   وسَلُوا لسانى عن مَكارم مُنْذِرِ
ملك لو اسْتوهَبْت حَبـة قَلْبه   كرماً لجادَ بها ولم يَتعذرِ

سمعت أبا محمد على بن أحمد ، وكان عالماً بنقد الشعر ، يقول : لوقلت : إنه لم يكن بالأندلس أشعر من ابن درَّاج لم أُبعد .

وقال مرة أخرى : لو لم يكن لنا من فحول الشعراء إلا أحمد بن درَّاج لما تأخَّر عن شأْو « حبيب » و « المتنبي » .

مات أبو عمر بن درَّاج قريباً من العشر ين وأربعمائة .

(١٨٧)

أحمد بن محمد بن عبد الله المُقرىء الطَّلَمْنكى ، أبو عمر .

محدث منسوب إلى بلده ، وكان إماماً فى القراءات مذكوراً ، وثقةً فى الرِّواية مشهوراً .

رحل فسمع أبا بكر محمد بن يحيى بن عمار الدِّمياطى ، صاحب أبى بكر بن المنذر ، وأبا الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلبون ، وأبا بكر محمد بن على بن أحمد ، المعروف بابن الأُدفوى ، وغيرهم .

وسمع بالأندلس محمد بن أحمد بن يحيى بن مُفرِّج القاضى ، وأبا جعفر أحمد بن عون الله ، وطبقتهما .

مات بعد العشرين وأربعمائة .

رَوى عنه أبو محمد بن حزم ، وأبو عمر بن عبد البر ، وجماعة .

---

(١) الطلمنكى ، نسبة إلى طلمنكة ، بفتحات ونون ساكنة . (لب اللباب : ١٦٩ ، معجم البلدان : ٣ : ٥٤٣) .

(١٨٨)

أحمد بن محمد بن عيسى البلوى ، أبو بكر ، المعروف بابن الميراث ، يلقب : غُنْدَراً .

محدث حافظ ، حدَّث بالأندلس ، عن أبى عثمان سعيد بن نصر ، المعروف بابن أبى الفتح ، مولى الأمير عبد الرحمن بن محمد ، وعن أبى الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتى البزاز .

سمع منه بالأندلس أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العُذرىُّ ، وحدَّث عنه .

(١٨٩)

أحمد بن محمد ، أبو العباس المهدوى المغربى .

أصله من المهدية ، من بلاد القَيروان ، ودخل الأندلس فى حدود الثلاثين وأربعمائة ، أو نحوها ، وكان عالماً بالقراءات والأدب ، متقدماً .

ذكره لى بعض أهل العلم بالقراءات ، وأثنى عليه ، وأنشدنى له فى ظماآت القرآن :

ظَنَّت عَظيمة ظلمنا من حَظها ... فظَلِلْت أُوقظها لكاظِم غَيظها
وظَعنت أنظر فى الظَّلام وظِله ... ظَمآنَ أَنتظر الظُّهور لوَعْظِها
ظَهرى وظفرى ثم عَظمى فى لظًى ... لأُظاهرنَّ لحظِّها ولحِفْظها
لفظى شواظ أو كشَمس ظَهيرة ... ظُفر لدى غِلظ القلوب وفَظِّها

(١٩٠)

أحمد بن محمد الخولانى ، المعروف با بن الأَبَّار ، أَبو جعفر .

شاعر من شعراء إشبيلية ، كثير الشعر ، أنشدنى له أبو محمد على ابن أحمد من قصيدة فى الرئيس أبى الوليد إسماعيل بن حبيب ، يُعزيه عن جارِية ماتت عنده ، ويُهنِّئه بمولود وُلِد له :

أو ما رَأَيت الدَّهْرَ أقبلَ مُعْتِبَـا   مُتفضِّلاً بالعُذر لمـاَّ أَذْنَبَـا
بالأَمس أَذْوَى فى رياضك أَيْكَه   واليوم أَطْلع فى سَمائك كَوْكبا

كان حيًّا فى حدود الثلاثين وأربعمائة .

(١٩١)

أحمد بن محمد الجيَّانى ، المعروف بتَيْس الجن .

شاعر خليع ، يجرى فى وصف الخمر مَجرى أبى على الحسن بن هانئ ، لم أجد من شعره شيئاً إلا فيها ، ومنه قوله :

امزجى يا مُدَام كَأْس المُدَامِ   قد مَضى وانْقَضى ذِمَام الصِّيَامِ
وأَبى العِيدُ أن نَدِينَ بدِينٍ   غَيْر دِين الصِّبَا ودِين المُدَامِ
حَبَّذا مَيتةٌ تَعُود حَيَـــاةً   بين غَضِّ البَهَـــار والنَّمَّـامِ

(١٩٢)

أحمد بن محمد بن أحمد بن بُرْد ، مولى أحمد بن عبد الملك ابن عمر بن محمد بن شهيد ، أبو حفص الكاتب .

مليح الشعر ، بليغ الكتابة ؛ من أهل بيت أدب ورياسة ، له : رسالة فى السيف والقلم والمفاخرة بينهما ، وهو أول من سبق إلى القول فى ذلك بالأندلس .

وقد رأيته بالمَرِيَّة بعد الأَربعين وأربعمائة ، زائراً لأَبى محمد علىّ بن أحمد غير مرة .

ومن شعره :

تَـأَمَّل فقد شَقَّ البَهارُ مُغلِّساً كِمامَيْهِ عن نُوّاره المُخْضَلِ النَّدِى
مَداهِنَ تِبْر فى أنامل فِضَّـــة على أَذْرُع مَخْرُوطة من زَبَرْجَد

ومنه :

لمــَّا بَـدَا فى لازوَرْ دِيِّ الحَـرير وقَدْ بَهَـرْ
كَبَّرتُ من فرْط الجَمـا ل وقُلتُ ما هذا بَشَرْ
فأَجابنى لا تُنـــكِرنْ ثَوبَ السَّماءِ على القَمَرْ

ومن شعره :

قَلْبِى وقَلبُك لامحالةَ واحدٌ شَهدتْ بذلكَ بيننا الأَلحاظُ
فتَعال فَلْنُغِظَ الحَسُودَ بَوصْلنـا إنَّ الحَسُود بمثل ذاك يُغـاظُ

* * *

آخر الجزء الثالث من الأَصل

(١٩٣)

أحمد بن إبراهيم بن عَجَنَّس بن أسْباط الزّبَادى ، بالباء المعجمة بواحدة .

محدِّث أندلسى ، يُكْنى : أبا الفَضل . والزَّبَادُ : ولد كَعْب بن حجر(١) بن الأَسود بن الكَلاع .

مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

وله أخٌ اسمه : عبد الرحمن ، ذكرهما أبو سعيد المصرى .

(١٩٤)

أحمد بن إسماعيل بن دُليم ، أبو عُمر القاضى الجَزيرىّ .

سمع محمد بن أحمد بن الخَلاَّص ، وغيره .

سمعناه منه .

مات قبل الأَربعين وأربعمائة .

(١٩٥)

أحمد بن أفلح ، أبو عُمَر ، مَوْلَى حبيب .

قال لى أبو محمد علىّ بن أحمد : وقد رأيتُه ، وكان محدِّثًا، أَديباً ، شاعراً ، مَقبولاً فى الشهادة عند الحُكام ، وأنشدنى من شعره :

يامَن شَقِيتُ على بُعْدِ الدِّيار به ... كما شَقِيتُ به إذ كان مُقْتربَا
ما أَسْتريحُ إلى حالٍ فأَحْمَدها ... بالبَيْن قلبى وقبل البين قد ذهَبَا
إن كان لِى أَرَبٌ فى العَيش بَعدكمُ ... فلا قضيتُ إذاً من حُبكم أرَبَا

---

(١) الأصل : « حجير » . وما أثبتنا من تاج العروس : زبد .

(١٩٦)

أحمد بن أَبان بن سِيد اللغوىُّ .

روَى عن أبى علىّ إسماعيل بن القاسم القالىّ .

روَى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن خَيْرُون الأَديب النَّحوى .

قاله لى أبو الحسن العابدىُّ .

(١٩٧)

أحمد بن بَقِىّ بن مَخْلد ، يُكْنى : أبا عُمر ، وقيل : أبو عبد الله .

قاضى الجماعة بالأَندلس ، محدِّث ، مات بها سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، فى أيام الأَمير عبد الرحمن الناصر .

(١٩٨)

أَحمد بن بشر بن محمد بن إسماعيل بن بشر التُّجيبىّ ، أبو عُمر ، يعرف بابن الأَغبسِ .

محدِّث ، أندلسىّ ، مات بها سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

(١٩٩)

أحمد بن بُرْد ، أبو حفص الوزير ، جدُّ أحمد بن محمد الكاتب ، الذى أدركناه ، وقد ذكرناه .

كان ذا حظ وافر من الأَدب والبلاغة والشعر ، رئيساً مقدَّماً فى الدولة العامِرية وبعدها .

قال لى أبو محمد علىُّ بن أحمد : مات سنة ثمان عشرة وأربعمائة .

(٤٠٠)

أحمد بن تَلِيد الكاتب .

أندلسيٌّ شاعرٌ أديب .

ذكره أبو محمد علىُّ بن أحمد ، ومن شعره :

لَمْ أَرْضَ بالذُّلِّ وإنْ قَلاَّ والحُرُّ لا يَحتمل الذُّلَّا
يارُبَّ خِلٍّ كان لى خامِلٍ صارَ إلى العِزَّة فاحْوَلَّا
حَرَّمْتُ إلْمَامِى على بابه ووَصْلَه لم أَرَه حِلاَّ
تأْبَى علىَّ النَّفسُ من أن أُرَى يوْماً على مُستثقَل كَلاَّ

(٢٠١)

أحمد بن جَهْوَر .

شاعر أديب فى الدولة العامرية ، كتبتُ من شعره أبياتاً إلى الحاكم الخطيب أبى إسحاق إبراهيم بن محمد الشرقى ، مع هدية أَلغز بذكرها ، وهى :

عَذْراءُ حُبْلَى من بَنات عَدَدْ مَتى أَردتَ الوَضْع منها لم تَلدْ
يُشَقُّ عن أولادها جِلدُها وهْىَ على ذلك تُبْدى الجَلَد
دَمُ التُّقَى يَخْرُجُ من بَطْنها حِلٌّ به يُشْفى غَليلُ الكمَد
ما إنْ رَأينا قَلبَها مثلَها أُمٌّ حَلالٌ قتلُها والولدْ
أَرسلتُ منها عَدداً فاستَجز قليلةَ من شاكر لو وَجدْ
لأَرسل الدُّنيا وقلَّت لما أَوليْتَه مِن نِعَم لاتُحَدْ

(٢٠٢)

أحمد بن الحباب ، أبو عَمر .

قرطبى ، من أهل العربية والأَدب ، كان أستاذاً مقدماً .

أَخبرنى أبو محمد على بن أحمد وغيره : أنه كان مع حِذْقِه بالأَدب ، وتصرُّفه فى العربية ، شديدَ الغَفْلة فى غير ذلك من أموره ، وكان حيًّا فى الدولة العامرية ، وقد رأيتُ له روايةً عن يحيى بن مالك ابن عائذ .

(٢٠٣)

أَحمد بن حَبْرُون ، بالحاء المهملة والباء المعجمة بواحدة .

من أهل العلم والأَدب والجلالة ، كان فى أيام الدولة العامرية .

ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وقد تقَدّم له ذكر أبيات عن محمد بن عبد الله بن مَسرّة .

(٢٠٤)

أحمد بن خازم المعَافرى ، بالخاء المعجمة .

مِصرىٌّ ، انتقل إلى الأَندلس ومات بها .

حدث عن محمد بن المُنكَدِر ، وعمرو بن دينار ، وعبد الله بن دينار ، مولى عبد الله بن عمر ، وعطاء ، وصَفْوان بن سُلَيم ، وصالح ، مولى التوءَمة ، وعمرو بن شرَاحيل الغِفارى ، وقيل : المَعافرى .

روى عنه عبد الله بن لهيعة نسخةً يرويها عن صالح ، مولى التوءَمة ، ومحمد بن عمر الواقدى .

ذكره أبو سعيد بن يونس ، وصدَّر به فى المصريين ، ثم قال : توفى بالأَندلس ، وفيها ولدُه .

وقال أبو محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ ، فيما أخبرنا به أبو الحسن على بن بقاء الوراق المصرى ، وأبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخارى ، عنه :

أحمد بن خازم ، مذكورٌ فى المصريين وفى أهل الأَندلس ؛ وأَخْرج له أبو الحسن الدارَقُطنى حديثاً فى « السُّنن » نَسبه فيه إِلى الأَندلس ، أخبرنَا به القاضى أبو الغنائم على بن محمد ، عن أَبى الحسن الدارَقُطْنى فى الإِجازة ، وحدثناه الخطيب أبو بكر أحمد بن علىّ قراءةً ، قال : أخبرنى عمر بن إِبراهيم ، قال : أخبرنا على بن عمر ، قال : حدثنا محمد بن الفتح القلانسِى ، قال : حدثنا أحمد بن عُبيد ، هو ابن نَاصح ، قال : حدثنا محمد بن عمر الواقدى ، قال : حدثنا أحمد ابن خازم الأَندلسى ، عن عمرو بن شَرَاحيل الغِفارى ، عن أَبى عبد الرحمن الحُبْلى ، عن عبد الله بن عمرو ، قال :

سئل النبي ﷺ ، عن قضاء رمضان ، فقال : يَقضيه تِباعاً ، وإِن فرَّقه أَجزأَه .

وذكر أبو أحمد عبد الله بن عَدِى الجُرْجانى ، مؤلف كتاب «الكامل فى رجال الحديث» : أحمد بن خازم ، فقال : أظنه مَدينيا ، قال : ويقال : معافرى ، مِصرىٌّ ليس بالمعروف ، يُحدث بأَحاديث عامتها مستقيمة .

قال لى بعض الحفاظ ، وقد ذكر كلام ابن عدىّ هذا متعجباً منه : ما أدرى من أين وقع له الظن بأنَّه مدنىّ ، ولعلَّه لما رآه يروى عن هؤلاء المذكورين ، ظنَّه كذلك ، وليس كما ظن .

وقد عرّفه ابن يونس ، وعبدُ الغنى ، وغيرهما .

أو كما قال .

(٢٠٥)

أحمد بن خالد بن يزيد ، يعرف بابن الجبَّاب ، كنيته : أبو عمر ، جَيَّانى الأَصل ، سكن قرطبة .

كان حافظاً مُتقناً ، وراويةً للحديث مُكثراً .

ورحل فسمع جماعة ، منهم : إسحاق بن إبراهيم الدَّبَرِىّ(١) ، صاحب عبد الرزاق بن همَّام ، وعلى بن عبد العزيز ، صاحب أبي عُبيد القاسم بن سلَّام .

ومن أهل الأَندلس ، محمد بن وضاح ، وإبراهيم بن محمد ابن القَزَّاز ، ويحيي بن عمر بن يوسف ، وَبِقى بن مَخْلد ، ومحمد بن عبد السلام الخُشنى ، وقاسم بن محمد ، وغيرهم .

وقال أبو عمر بن عبد البر : إنه سَمِع من عبيد بن محمد

---

(١) الدبرى ، نسبة إلى دبر ، بفتح أوله والموحدة وراء : قرية بصنعاء اليمن . (لب اللباب : ١٠٢ ، معجم البلدان : ٢ : ٥٤٥) .

الكَشْوَرِىّ (١) شيئاً فاته من مصنف عبد الرحمن ، واستدركه منه ، عن الحُذَاقِى(٢) ، عن عبد الرزاق .

وحدث بالأندلس دهراً ، وألف في مسند حديث مالك بن أنس ، وغيره .

قال أبو محمد على بن أحمد : مولده سنة ست وأربعين ومائتين ، ومات بقرطبة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

روى عنه جماعة ، منهم : ابنه محمد ، وأبو محمد عبد الله ابن محمد بن على الباجِىّ ، ومحمد بن محمد بن أبى دُلَيم ، وخالد ابن سعد ، وعبد الله بن محمد بن عثمان ، وغيرهم .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن ابن سلمة ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن سعد ، قال : حدثنا أحمد بن خالد ، قال : أخبرنا يحيى بن عمر ، قال : أخبرنا الحارث بن مسكين ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال لى مالك :

كان رسول الله ، ﷺ ، إمامَ المسلمين ، يُسأَل عن الشىء فلا يجيبُ حتى يأْتِىَ الوحىُ من السماء .

---

(١) الكشورى ، نسبة إلى كشور ، بالكسر أو الفتح ، قولان ، والسكون وفتح الواو وراء : قرية بصنعاء اليمن . (لب اللباب : ٢٢٢ ، معجم البلدان : ٤ : ٢٧٨) .

(٢) الحذاقى ، نسبة إلى حذاقة ، بالضم وتخفيف الذال المعجمة وقاف : بطن من قضاعة . (لب اللباب : ٧٧) .

(٢٠٦)

أحمد بن خليل .

من رواة الحديث .

حدث عن خالد بن سعد .

روى عنه عبد الرحمن بن سلمة الكِنانىّ .

وأنا أظنه : أحمد بن دحيم بن خليل ، الذى يروى عن إبراهيم ابن حماد ، ابن أخى إسماعيل بن إسحاق القاضى ، نُسب إلى جدِّه ، والله أعلم .

أخبرنا أبو محمد بن حَزْم الفقيه ، قال : حدثنا الكِنَانىُّ ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال

قلت لأحمد بن خالد : من أثبتُ النَّاس عندك فى مالكٍ ؟ قال : ابنُ وَهْب .

(٢٠٧)

أحمد بن دُحيم بن خليل ، أبو عُمَر .

سمع إبراهيم بن حمَّاد بن إسحاق ، ابن أخى إسماعيل بن إسحاق القاضى ، وأبا عبد الله الزُّبَيْر بن أحمد بن سُليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام .

روَى عنه أبو عثمان سعيد بن نَصْر ، وأبو عثمان سعيد بن عثمان النحوى .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : حدثنى سعيد بن نصر ، وسعيد بن عثمان النَّحوىُّ بكتاب « السُّنَّة » لأَبى عبد الله الزبير بن أحمد ابن سليمان الزُّبيرى ، عن أَحمد بن دحيم بن خليل ، عن الزُّبير ابن أحمد .

وقد قلنا : إنَّا نظنُّه والذى قبله واحداً ، وهو الأَظهر والأَغلب فى ظنى ، والله أعلم .

(٢٠٨)

أحمد بن رَشيق الكاتب ، أبو العباس .

كان أبوه من موالى بنى شُهيد ، ونشأَ هو بمُرْسِية ، وانتقل إلى قرطبة ، وطلب الأَدب فبرز فيه ، وبَسَق فى صناعة الرَّسائل ، مع حُسن الخَطِّ المتَّفَق على نِهايته ، وتقدَّم فيهما ، وشارك فى سائر العلوم ، ومال إلى الفقه والحديث ، وبلَغ من رياسة الدنيا أرفع منزلة ، وقَدَّمه الأَمير الموفَّق أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامرىُّ على كل من فى دولته ، لأَسباب أَكَّدت له ذلك عنده ؛ من المودَّة والثقة والنصيحة ، والصُّحبة فى النشأَة ، فكان ينظر فى أمور الجهة التى كان فيها نَظر العَدل والسياسة ، ويشتغل بالفقه والحديث ، ويجمع العلماءَ والصالحين ، ويُؤثرهم ، ويُصلح الأُمور جَهده . وما رأينا من أهل الرياسة من يَجرى مجراه ، مع هَيبةٍ مُفرطة ، وتواضع ، وحِلْم عرف به ، مع القُدرة .

مات بعد الأَربعين وأربعمائة عن سنّ عالية .

وله رسائل مجموعة متداولة ، منها : الرسالة إلى أبى عمران موسى ابن عيسى بن أبى حاج نجح الفاسى ، وأبى بكر بن عبد الرحمن ،

فقيهى القيروان ، فى الاصلاح بينهما ، وله كلام مُدَوَّن على « تراجم كتاب الصحيح » ، لأبى عبد الله البخارى ، ومعانى ما أشكل من ذلك .

وقد رأيته غير مرة إذا غَضب فى مجلس الحُكْم أطرق ثم قام ، ولم يتكلم بين اثنين ، فظننته كان يذهب إلى حديث أبى بكر ، عن رسول الله ﷺ : لا يحكم حاكمٌ بين اثنين وهو غضبان

حدثنا الرئيس أبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب . قال :

كنت فى سن المراهقة بتُدْمير ، أَولَ طلبى للنحو ، إذ دخل علينا على البحر رجلٌ أسمر ، ذكر أنه من بنى شيبة ، حَجَبة البيت ، وأنه يقول الشعر على طَبعه ، ولا يقرأ ولا يكتب ، وكان يقول : إنه دخل عليه اللحن بدخول الحَضر ، وكان يسأَل أديبنا(١) أن يُصلح له اللحن ، ويسأَلنى كثيراً أن أكتب أشعاره بمدائح القائد ، ووجوه البلد ، فمما بقى فى حِفظى من شعره :

ياخليــلى مِن دُون كُلِّ خَلِيل ... لا تَلُمْنِى على البُكا والعَويلِ
إنَّ لى مُهْجةً تكَنَّفهــا الشَّوْ ... قُ وعَيناً قد وُكِّلت بالهُمُولِ
كُلمَا غَرَّدَت هَتــوُفُ العَشايَا ... والضُّحَى هيَّجت كَمِين غَلِيلى
ذاتُ فَرْخَين فى ذُرَى أَثْـلَاث ... هَدِلاتٍ غُضْف الذَّوائب مِيلِ
لم يَغيبَا عن عَينها وهى تَبْكى ... حَذَرَ البَيْن والفِراقِ المُــدِيلِ
أنا أَوْلَى لِغُربتى وانْــتزاحى ... واشْتياقى منهــا بطُول العَوِيلِ
حَلَّ أَهْــلِى بالأَبْطَحَيْن وأَصْبحـ ... ـتُ مع الشَّمس عِند وَقْت الأُفول

(١) البغية : « أستاذنا » .

(٢٠٩)

أحمد بن زكريا بن يحيى بن عبد الملك بن عبيد الله بن عبد الرحمن ، أندلسى .

محدِّث ، سَمع ، وُعنى ، وحُمل عنه ، ولم تطل حياته .

مات بالأندلس سنة ثمان وستين ومائتين .

(٢١٠)

أحمد بن زياد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن الَّلخمى القاضى ، أندلسى ، روَى عن ابن وضَّاح ، وغيره .

ومات سنة عشرين وثلاثمائة .

روى عنه خالد بن سعد ، وقد ذكرنا له زوائد فى اسم : محمد بن وضَّاح ، وجدُّ أبيه : زياد بن عبد الرحمن ، هو الذى يقال له ، زياد شَبْطون الفقيه ، صاحب مالك بن أنس .

(٢١١)

أحمد بن سليمان بن نصر المَريِّى .

محدِّث ، أندلسى .

مات بها سنة عشر وثلاثمائة .

(٢١٢)

أحمد بن سليمان بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر ، أبو بكر المروانى .

من الأُدباء ، أنشدنى لنفسه فى أبى محمد على بن أحمد على طريقة البُسْتِىّ :

لما تحــلَّى بخــلْق كالمِسْكِ أو نشرِ عود
نَجْلُ الكِرامِ ابن حَزْم وفاتَ فى العِلْمِ عُودِى
فَتْواه جــدَّد دِيــنى جَـدْواه أَوْرَق عُودِى
أَقــول إذْ غِبْتُ عنــه ياساعــةَ السَّعْد عُودِى

(٢١٣)

أحمد بن سعيد بن مَسعدة الحِجارىّ ، من أهل وادى الحجارة . محدِّث ، مات بالأَندلُس فى ذى الحجة سنة سبعٍ وعشرين وثلاثمائة .

(٢١٤)

أحمد بن سعيد بن حَزْم الصَّدفى المُنْتَجِيلى ، أبو عمر .

سمع بالأَندلُس جماعة ، منهم : محمد بن أحمد بن الزرَّاد ، وأبو عثمان سعيد بن عثمان بن سعيد الأَغناقى(١) ، ومحمد بن قاسم .

ورحل فسمع إسحاق بن إبراهيم بن النُّعمان ، وأبا جعفر محمد بن عمرو بن موسى العُقيلى ، وأبا بكر أحمد بن عيسى بن موسى الحضرمى المصرى ، المعروف بابن أبى عَجينة ، صاحب عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن محمد بن بدر ، وغيرهم .

---

(١) الأصل : « الأعناقى » ، بالعين المهملة ، تصحيف . (معجم البلدان : أغناق : ١ : ٣٢٠) .

وألَّف فى تاريخ الرجال كتاباً كبيراً جمع فيه جميع ما أمكنه من أقوال الناس فى أهل العدالة والتجريح ، سمعه منه خَلَفُ بن أحمد ، المعروف بابن أبى جعفر ، وأحمد بن محمد الإشبيلى ، المعروف بابن الخرَّاز .

قال أبو عمر بن عبد البر : يقال : إنه لم يكْمُل إلا لهما سماعه عنه .

وممن روى عنه فأكثر : أبو زيد عبد الرحمن بن يحيي العطار .

هكذا قال أبو عمر بن عبد البر فى اسم : الحضرمىّ ، الذى روى عنه أحمد بن سعيد ، كما أوردنا آنفاً .

ورأيت فى موضع آخر : أنه أبو بكر محمد بن موسى بن عيسى الحضرمى ، وأنه يروى عن إبراهيم بن أبى داود البُرُلُّسى ، فالله أعلم .

وكانت وفاة أبى عمر الصَّدفى ، ، فيما قاله أبو محمد على بن أحمد ، سنة خمسين وثلاثمائة .

(٢١٥)

أحمد بن سعيد بن حَزْم بن غالب ، أبو عمر الوزير ، والد الفقيه أبى محمد .

كان وزيراً فى الدولة العامرية ، ومن أهل العلم والأَدب والخير ، وكان له فى البلاغة يدٌ قوية .

سمعت أبا العباس أحمد بن رشيق الكاتب يقول : كان الوزير أبو عمر بن حَزْم يقول : إنى لأَعجب ممن يلحن فى مخاطبة ، أو يجىء بلفظة قلقة فى مكاتبة ، لأَنه ينبغى له إذا شكَّ فى شىء أن يتركه ويطلب غيره ، فالكلام أوسع من هذا ، أو كما قال .

وهذا لا يقوله إلا المتبحر الواسع العلم .

أنشدنى أبو محمد علىٌّ بن أحمد ، قال : أنشدنى الوزير أبى فى بعض وصاياه لى :

إذا شِئْتَ أن تَحْيَا غَنِيًا فلاتَكُنْ على حَالة إلاَّ رَضِيتَ بدونها

وحدثنى أبو محمد علىٌّ بن أحمد بن سعيد ، قال : أخبرنى هشام ابن محمد بن هشام بن محمد بن عثمان ، المعروف بابن البَشْتِنِّى(١) ، من آل الوزير أبى الحسن جعفر بن عثمان المُصحفى ، عن الوزير أبى ، رحمه الله :

أنه كان بين يدى المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر فى بعض مَجالسه للعامّة ، فرُفعت إليه رُقعة استعطاف لأُمِّ رجلٍ مَسجون ، كان ابن أبى عامر حنقاً عليه لجُرم استعظمه منه ، فلمَّا قرأها اشتد غضبه ، وقال : ذكَّرتنى والله به ! وأخذ القَلم يُوقِّع ، وأراد أن يكتُب : يُصلب ، فكتب : يُطلق ، ورَمَى الكتاب إلى الوزير ، قال : فأَخذَ أبوك القلم ، وَتناول رُقعة ، وجَعل يكتب ، بمقتضى التوقيع إلى صاحب الشرط ، فقال له ابن أبى عامر : ما هذا الذى تكتب ؟ قال : بإطلاق فلان ، قال : فَحرد ، وقال : من أمر بهذا ؟ فناوله التَّوقيع ، فلما رآه قال : وَهِمْتَ ، والله لَيُصلبن . ثم خط على ما كتب ، وأراد أن يكتب : يُصلب ، فكتب : يُطْلَق ، قال : فأَخذ والدك الرقعة ، فلما رأى التوقيع تمادى على ما بدأ به من الأَمر بإطلاقه ، ونظر إليه المنصور متمادياً

(١) البشتنى ، نسبة إلى بشتّن ، بالفتح وتشديد النون : من قرى قرطبة بالأندلس . (لب اللباب : ٣٨ ، معجم البلدان : ١ : ٦٣٠) .

على الكتاب ، فقال : ما تكتب ؟ قال : بإطلاق الرجل ، فغضب غضباً أشد من الأَول ، وقال : من أمر بهذا ؟ فناوله الرُّقعة ، فرأى خطه ، فخط على ما كتب ، وأراد أن يكتب : يُصلب ، فكتب : يُطْلَق ، فأَخذ والدك الكتاب ، فنظر ما وقع به ، ثم تمادى فيما كان بدأ به ، فقال له : ماذا تكتب ؟ فقال : بإطلاق الرجل ، وهذا الخط ثالثاً بذلك ، فلما رآه عجب وقال : نعم يُطْلَق على رَغمى ؛ فمن أراد الله إطلاقه ، لا أقدر أنا على منعه ، أو كما قال .

مات الوزير أبو عمر بن حَزم قريباً من الأَربعمائة .

(٢١٦)

أحمد بن أبى صفوان المروانى .

أديب شاعر ، ذكره أحمد بن فرج ، وأنشد له :

لهـــذا اليــاسَمين عَلَىَّ حَقٌّ ‌ ‌ ‌ ‌ أنا لِشَبيهــه فى الحُسْن رِقٌّ
فــلا زَالتْ عَرائشه تُحَيَّـــا ‌ ‌ ‌ ‌ بغادية لهـــا طَلٌّ ووَدْقُ
غَمــام كالَعريش أحَمٌّ غَضٌّ ‌ ‌ ‌ ‌ يُنَــوِّرُ منه فى الجَنَبات بَرْقُ
ولو سَقَّيتُــه مِن ماءِ وَجْهى ‌ ‌ ‌ ‌ لمَـا وَفَّيتـــه ما يَسْتحقُّ

(٢١٧)

أحمد بن عبد الله بن الفرج النُّمَيْرىُّ .

أندلسىّ ، سمع من ابن وضاح ، وغيره .

ومات بالأَندلس سنة ثلاث وثلاثمائة .

(٢١٨)

أحمد بن عبد الله بن الجَحَّاف الأَنصارى .

محدِّث ، مات بالأَندلس .

(٢١٩)

أحمد بن عبد الله الأَنصارى .

صاحب الصلاة بالأَندلس .

ذكره ابن يونس بعد الذى قبله ، ولعله هو .

(٢٢٠)

أحمد بن عبيد الله بن أبى طالب الأَصبحى .

قاضى الجماعة بالأَندلس ، يكنى : أبا عمر .

محدِّث ، مات بها سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

(٢٢١)

أحمد بن عبد الله بن محمد بن المبارك بن حبيب بن عبد الملك ابن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم .

روى عن بَقِىّ بن مخلد ، وغيره .

مات بالأَندلس سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

(٢٢٢)

أحمد بن عبد الله اللُّؤلئىّ .

روَى عن أبى صالح أيوب بن سليمان ، ومحمد بن عمر بن لبابة .

مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة .

ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد .

(٢٢٣)

أحمد بن عبد الله بن على ، أبو عمر الفقيه ، يعرف بإبن الباجى .

سمع أباه وجماعة ، وسكن هو وأبوه إشبيلية .

روى عنه جماعة أكابر ، أدركنا منهم الفقيه أبا عمر يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر الحافظ .

فأَخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : كان أبو عمر الباجى إمامَ عصره ، وفقيه زمانه ، جمع الحديث والرأى ، والبيتَ الحسن ، والهُدى والفضل ، ولم أرَ بقرطبة ولا بغيرها من كُور الأَندلس رجلاً يُقاس به فى علمه بأُصول الدين وفروعه ، كان يُذاكر بالفقه ، ويُذاكر بالحديث والرِّجال ، ويَحفظ « غريبي الحديث » لأَبى عبُيْد ، وأبى محمد بن قتيبة ، حفظاً حسناً ، وشاوَره القاضى ابن أبى الفوارس ، وهو ابن ثمان عشرة بإشبيلية ، وهى موضع مَوْلده ، وجمع له أبوه ، علومَ الأَرض فلم يحتج إلى أحد ، إلا أنه رحل مُتأَخراً للحج .

فكتب بمصر عن أبى بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، المعروف بابن المهندس ، وعن الميمون بن حمزة بن الحسين الحُسينى ، وأبى الحسن أحمد بن عبد الله بن حُميد بن رزيق الحُرَيْثى البغدادىِّ ، من ولد عمر بن حُريث ، وأبى محمد الحسن بن إسماعيل بن الضَّرّاب ، وأبى العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن ماهان ، وغيرهم ، وكتب عنه .

وكان من أضبط الناس لكتبه ، وأعلمهم بما فيها من روايته .

هذا آخر كلام ابن عبد البر فيه .

وقال أبو محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ فى « المؤتلف » :

أبو عمر أحمد بن عبد الله الباجى الأندلسى ، من أهل العلم ، كتبت عنه ، وكتَب عنى ، ووَالد أبى عمر هذا من جِلَّة المحدِّثين ، وكان يسكن إشبيلية .

هكذا قال عبد الغنى .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : قرأت على أبى عمر أحمد ابن عبد الله الباجى كتاب « المنتقى » لأبى محمد الجارود ، أخبرنى به عن أبيه ، عن الحسن بن عبد الله الزبيدى ، عن ابن الجارود ، وكتاب « الضعفاء والمتروكين » لابن الجارود ، وكتاب أبى حنيفة لابن الجارود ، وكتاب « الآحاد » لابن الجارود ، وكلها بهذا الإسناد .

مات أبو عمر الباجىُّ قريباً من الأربعمائة .

(٢٢٤)

أحمد بن عبد الله بن ذَكْوان ، أبو العباس .

قاضى الجماعة بالأندلس ، من شيوخ أهل العلم ، مذكور بالفضل ، ومن أهل بيت فيهم عِلمٌ ورياسة ، والقضاء يتردد فيهم .

أخبرنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنى الوزير أبو عبدةَ حسَّان بن مالك بن أبى عَبْدة اللغوى ، قال : حدثنى القاضى أبو العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان ، قال : حدثنى أبى ، عن بعض إخوانه ، أو عن نفسه :

أنه حج فنزل بمصر فى حُجرة اكتراها ، قال : فإنى قاعد يوماً إذ نظرت إلى كتابة على الحائط ، فتأملت ذلك ، فإذا هو :

قُمْ حَىِّ بالرَّاح قَوْماً ماتُوا صَلاةً وصَوْماً
لم يَطعَموا لَذَّةَ العَيْشِ مُذْ ثلاثون يَوماً

فذكرت ذلك لبعض من كنتُ أجالسه بمصر ، فقال : ذلك خَطُّ الحسن بن هانىء ، وهى من قوله ، وفى تلك الحجرة كان نازلا أيام كونه بمصر .

(٢٢٥)

أحمد بن عبد الله بن زيدون ، أبو الوليد ، من أهل قرطبة .

شاعر مقدم ، وبليغ مجوِّد ، كثير الشعر ، قبيح الهجاء ؛ أدركنا زمانه ، وأنشدَنا له غيرُ واحد من أهل المغرب أبياتَه السائرة :

بينى وبينك ما لو شِئْتَ لم يَضِع سِرٌّ إذا ذاعت الأَسرارُ لم يُذَع
يابائعاً حَظَّه مِنِّى ولو بُذِلَتْ لىَ الحياةُ بحظِّى منه لم أبعِ
حَسبى بأَنك إنْ حَمَّلت قَلبىَ ما لا تَستطيع قلوبُ الناس يَسْتطعِ
تِه احْتمل واسْتَطِل أصبر وَعِزَّ أَهُنْ
وَوَلِّ أَقْبلْ وقُلْ أَسْمع وَمُرْ أُطعِ

وله من قصيدة طويلة :

بنتُم وبِنَّا فما ابتلَّت جَوانحُنَا شَوْقاً إليكم ولا جَفَّت مآقِينا
كُنَا نَرى اليأْس تُسْلِينا عَوارضُه وقد يَئِسْنا فما لليأْسْ يُغْرِينَا
نَكاد حين تُناجينا ضمائرُنا يَقضِى علينا الأَسى لولا تَأَسِّينَا

حارتْ لِفَقْدِكُمْ أيَّامُنــا فَغَدتْ   سُوداً وكانتْ بكم بِيضاً ليالِينَا
إذ جَانِب العَيْشِ طَلْقٌ مِن تَـأَلُّفنا   ومَوْرِدُ اللَّهو صاف من تَصافِينَا
وإذ هَصَرْنا فُنــون اللَّهو دانِيــةً   قُطوفُهُ فَجَنَيْنــا مِنْــه ماشِيــنَا
لِيَسْقِ عَهْدكمُ عَهدُ السُّرور فما   كُنتمْ لأَروَاحِنــا إلاَّ رَياحِينَا

(٢٢٦)

أحمد بن عُبيد الله بن إسماعيل بن بدر ، أبو مروان .

من شيوخ الأَدب المشهورين ، عاش إلى أيام الفتنة بعد الأَربعمائة ، وكان حيًّا فى سنة ست بعدها .

ذكره أبو محمد علىَ بن أحمد .

(٢٢٧)

أحمد بن عبد الرحمن .

قُرطبىّ ، سمع من ابن وضاح ، وسمع منه .

مات بالأَندلس .

قاله أبو سعيد بن يونس .

(٢٢٨)

أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حَزْم .

كان من أهل الفضل والعلم ، تولَّى الحُكْم بالجانب الغربى من قَرطبة ، للمهدى محمد بن هشام بن الجبَّار بن الناصر .

ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وهو من بنى عمِّه .

(٢٢٩)

أحمد بن عبد البصير.

روَى عن قاسم بن أصبغ.

روى عنه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن نبات.

(٢٣٠)

أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شُهيد، ذو الوزارتين.

من أهل الأَدب البارع، له قوة فى البديهة، كان فى أيام عبدالرحمن الناصر.

أخبرنى أبو محمد علىٌّ بن أحمد، قال: أخبرنى أبو محمد عبد الله ابن محمد بن جَهور:

أن ذا الوزارتين، أحمد بن عبد الملك بن عمر بن شهيد، زار جد عبد الملك بن جهور، فوافقه مَحجوباً، فلم يصل إليه فكتب إليه:

أَتيناك لَا عَنْ حاجةٍ عَرَضَتْ لَنَا إليكَ ولا قَلْبٌ إليك مَشُوقُ
ولكنَّنا زُرْنا بضَعْف عُقولنا حماراً تولَّى بِرنا بعُقُوق

فأَجابه عبد الملك:

حَجبناك لمَّا زُرْتَنا غَيْرَ تائِقٍ بقَلْبِ عدوٍّ فى ثِياب صَديقِ
وما كان بَيْطار الشآم لِمَوْضِعٍ يُباشَر فيه بِرُّنا بخَليق

(٢٣١)

أحمد بن عبد الملك بن مروان.

أديب شاعر .

ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد فى المتقدِّمين من الشُّعراء ، فأثنى عليه .

وأورد له أحمد بن فرج الجيَّانى فى « الحدائق » أشعاراً ، ومنها :

حلَفتُ لِمن رَمَى فَأَصاب قَلْبى وَقلَّبه على جَمْر الصُّدودِ
لقد أوْدَى تَذكُّره بجسْمِى ولَسْتُ أَشك أنَّ النَّفْس تُودِى
تَولَّى الصَّبْرُ عَنِّى مُذْ تَوَلَّى وعاوَدنى مِن الأَحزان عِيدِى
فَقِيدٌ وَهْوَ مَوْجودٌ بقَلْبى فواعَجباً لِمَوْجودٍ فَقِيدِ

(٢٣٢)

أحمد بن عبد الملك بن هاشم ، أبو عمر ، المعروف بابن المَكْوى ، الإشبيلى .

كان فقيهاً معظَّما ، ومُفتياً مقدَّماً ، على جميع منْ إليه الفَتوى بقرطبة ، وانتهت إليه الرياسة فى ذلك فى وقته ، وقد جمع هو وأبو مروان المُعيطى الفقيه كتاباً فى أقاويل مالك ، رحمه الله ، على نحو الكتاب « الباهر » ، الذى جمع فيه أبو بكر محمد بن أحمد بن الحداد القاضى المصرى أقاويل أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى ، رضى الله عنه ، أمرهما بالاجتماع على جمع ذلك وتَرتيبه ، المنصورُ أبو عامر محمد بن أبى عامر ، وهو كان المتغلِّب على الأُمور بالأندلس كلها فى ذلك الوقت ، وكانت له همة رفيعة فى العلوم .

(٢٣٣)

أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد ابن عيسى بن شُهيد ، أبو عامر .

أشجعى النسب ، من ولد الوضاح بن رزاح ، الذى كان مع الضحَّاك يوم المَرْج ، من العُلماء بالأَدب ، ومعانى الشعر ، وأقسام البلاغة ، وله حظ من ذلك بَسَق فيه ، ولم يَرَ لنفسه فى البلاغة أحداً يُجاريه ، وله كتاب « حانوت عطَّار » فى نحو من ذلك ، وسائر رسائله وكتبه نافقة الجِد ، كثيرة الهزل ، وشعره كثير مشهور .

وقد ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد مفتخراً به ، فقال : ولنا من البلغاء أحمد بن عبد الملك بن شُهيد ، وله من التصرف فى وجوه البلاغة وشُعبها مقدار يَنطق فيه بلسان مُركَّب من لسانى : عمرو ، وسهل(١) .

أَخبرنى أبو محمد على بن أحمد ، قال :

كتب إلىَّ أبو عامر بن شُهيد فى عِلَّته بهذه الأَبيات :

ولمَّا رأيتُ العَيْشَ لَوَّى برأْسِهِ ... وأيقنت أنَّ الموتَ لاشَكَّ لاحِقِى

تَمنَّيت أنِّى ساكِنٌ فى غَيابةٍ ... بأَعْلَى مَهَبِّ الرِّيحِ فى رَأْسِ شاهق

أَرُدُّ سَقيط الحَبِّ فى فَضْل عَيْبَتى ... وحِيداً وأَحْسُو الماءَ ثِنْىَ المَفالق

خليلَىَّ مَن ذاق المَنِيَّــة مَرَّةً ... فقد ذقتُها خمسين قَوْلَة صادِق

كأَنِّى وقد حان ارْتحالىَ لم أَفُزْ ... قَــديماً مِن الدُّنيا بلَمْحة بارق

فمن مُبلغٌ عَنِّى ابن حزم وكان لى ... يَداً فى مُلمَّاتِى وعِنْد مَضايقى

---

(١) يعنى عمرو بن بحر الجاحظ ، وسهل بن هارون الكاتب .

عَليك سـلامُ الله إنّى مَفارقُ ... وحَسْبك زاداً مِن حَبيب مفارق
فلا تَنْس تـأتيني إذا ما فَقَدْتَنى ... وتَذْكَار أَيَّامى وفَضـلَ خَلائِق
وحَرِّكْ له بالله مِن أهل فَنِّنـا ... إذا غيَّبُـونى كلَّ شَهْمٍ غُرَانق
عَسى هامَتى فى القَبْر تَسْمعُ بَعْضَه ... بتَرْجيع سارٍ أو بتَطْريب طارق
فَلِي فى ادّكارى بعْد مَوْتِىَ راحةٌ ... فلَا تَمنعـونيها عُلَالة زاهِق
وإنى لأَرْجـو الله فيما تَقَدَّمَت ... ذنوبى به مما دَرَى مِن حَقائق

فأَجابه أبو محمد :

أبا عامرٍ ناديتَ خِـلاًّ مُصافِياً ... يُفَدِّيك مِن دُهْم الخُطوب الطَّوارقِ
وآلَمْت قَلْبـاً مُخْلصاً لك مُمْحِضاً ... بوُدِّك مَوْصولُ العُرَى والعَلائِق
شَـدائد يَجْلوها الإله بلُطفه ... فلا تَـأْسَ إنَّ الدَّهر جَمُّ المَضايق
فَمُعْقِبُ سُوء الحال حُسنى وَفَرحةٌ ... وتالِى رَخاء العيش إحدى البَوائِق
ورُبَّ أسيرٍ فى يَد الهَوْل مُطْلَقٌ ... ومُنْطَلق والدَّهر أَسوق سائِق
سَفينة نوح لم تَضِقْ بحُـلولها ... وضاقَ بهم رَحْبُ المَلا والسَّمالِق(١)
فإنْ تَنجُ قلت الحَمـد لله مُخْلصاً ... فمِن أَعظم النُّعمى بَقاء المُصادِق
وإنْ تكنْ الأُخرى فأَقْربْ بلَاحِقٍ ... تـأَخَّر مِنَّـا مِنْ تَقدُّم سابق
فقُرْبك لِى أُنْسٌ وبُعْدك مُوحِشى ... ولُقْياك مَسْلَاتِى وفَقْدُك شائِق

ومن أبيات أبى عامر المختارة قولُه :

وما أَلان قَنَـاتِى غَمْزُ حادِثةٍ ... ولا استخفَّ بحِلْمى قَطُّ إنسانُ

---

(١) السمالق : جمع سملق ، وهو القفر .

أَمضى على الهَوْل قُدْماً لا يُنَهْنِهنى ... وأَنثنى لِسَفيهى وهو حَرْدَانُ
ولا أُقَارِض جُهَّالاً بجَهلهم ... والأَمْر أَمْرِىَ والأَيّامُ أَعْوانُ
أُهِيب بالصَّبْر والشحناء ثائرةٌ ... وأَكْظِم الغَيْظ والأَحقاد نِيرانُ

وقوله :

إنَّ الفتوَّة فاعْلَمْ حَدَّ مَطْلَبها ... عِرْضٌ نَقِىٌّ ونُطْق فيه تِبيانُ
بالعِلم يَفْخر يَوْمَ الحَفْل حامِلُه ... وبالعَفاف غَداة الجَمع يَزْدانُ
وما لِسانِىَ عِند القَوم ذُو مَلَقٍ ... ولا مَقالى إذ ما قُلْتُ إدْهَانُ
ولا أَفُوهُ بغَير الحَق خَوْفَ أخِى ... وإنْ تأَخَّر عَنِّى وهْوَ غَضبانُ
ولا أَمِيلُ على خِلِّى فآكُله ... إذا غَرِثْتُ وَبعض الناس ذُؤبانُ(١)
وَدَّ الفَتى منهمُ لو مُتَّ مِن يَده ... وأنَّه مِنك ضَخْم الجَوف مَلآنُ

وقوله :

أَلِمْتُ بالحُبِّ حتَّى لو دَنَا أَجَلِى ... لما وَجدتُ لِطَعم المَوْت مِن أَلَمِ
وزاد فى كَرَمِى عمَّنْ وَلِهْتُ به ... وَيْلِى من الحُبِّ أو وَيْلِى من الكَرَمِ

وقوله :

إنَّ الكَرِيمَ إذا نالَتْه مَخْمَصةٌ ... أَبْدَى إلى النّاس شِبْعاً وهو طَيَّانُ
يَحْنِى الضُّلوعَ على مِثل الَّلظَى حُرَقاً
والوَجْهُ غَمْرٌ بماءِ البِشْر مَلآنُ

وقوله :

كتبتُ لها إنَّنى عاشِقٌ ... على مُهْرَقِ الكَتْم بالناظِرِ

---

(١) غرث ، كفرح : جاع .

فـــردْت على جَـــواب الهوَى   بأَخْـــوَر فى مائِه حائـــر
مُنَعَّمةٌ نَطَقَت بالجُفــــــو   ن فدلَّت على دِقَّــة الخاطِر
كأَنَّ فُـــؤادى إذا أَعْرَضَتْ   تَعلَّق فى مِخْـلَبَىْ طائِـــر

وقوله :

أَقلّ كُلّ قليل جُلّ ذى أدبٍ   بَين الوَرَى وأَقَلُّ الناس إخْوان
وما وَجدتُ أخاً فى الدَّهر يَذْكُرنى   إذا سَما وعَلَا يَوْماً به الشانُ

قال لنا أبو محمد على بن أحمد :

تُوُفى أبو عامر بن شُهيد ضُحى يوم الجمعة آخر يوم من جمادى الأُولى ، سنة ست وعشرين وأربعمائة بقرطبة ، ودفن يوم السبت ثانى يوم وفاته فى مَقبرة أُم سلمة ، وصلَّى عليه جَهور بن محمد بن جَهور أبو الحزم ، وكان حين وفاته حاملَ لواء الشعر والبلاغة ، لم يُخلِّف لنفسه نظيراً فى هذين العِلمين جملة .

مولده سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ، ولم يعقب ، وانقرض عقب الوزير (أبيه) (١) بموته .

وكان جواداً لا يُليق شيئاً(٢) ، ولا يَأْسى على فائت ، عزيز النفس ، مائلا إلى الهزل ، وكان له من علم الطبِّ نصيب وافر ، وكانت عِلَّة أبى عامر ضِيقُ النَّفَس والنفخ ، ومات فى ذهنه ، وهو يدعو الله ، عز وجل ، ويشهد شهادة التوحيد والإسلام ، وكان أوصى أن يصلى عليه أبو عمر

---

(١) تكملة يقتضيها السياق .

(٢) لايليق شيئاً ، أى لا يبقى على شىء .

الحصَّار، الرجل الصالح ، فتغيب إذ دُعى ، وأوصى أن يسَنّ عليه التراب دون لَبِن ولا خشب ، فأُغْفِلَ ذلك .

(٢٣٤)

أحمد بن عيسى .

أندلسى ، محدِّث ، روى عن يحيى بن إبراهيم بن مُزَين .

روى عنه عيسى بن محمد الأَندلسى .

وذكرنا له حديثاً فى اسم : يحيى بن مضر .

(٢٣٥)

أحمد بن عمر بن أسامة .

محدِّث أندلسى ، مات بها سنة ثمانين ومائة .

(٢٣٦)

أحمد بن عمر بن عبد الله بن عصفور .

من شيوخ أبى عمر بن عبد البر ، ذكره أبو عمر ، وأثنى عليه ، وقال : كان رجلا صالحاً فاضلا فقيها أديباً .

حدث عن أبى محمد عبد الله بن محمد الباجى ، وغيره ، وكان كثير الشعر فى الزهد والحكم والمواعظ .

(٢٣٧)

أحمد بن عمر بن أنس العُذرىّ ، أبو العباس المرىّ ، من المَريَّة : مدينة على ساحل من سواحل الأَندلس ، ويعرف بابن الدّلائى .

رحَل مع والده بُعَيْدَ الأربعمائة إلى مكة ، فسمع الكثير من شيوخها، ومن القادمين إليها ، من أبى القاسم أحمد بن محمد بن عثمان بن محمد ابن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة بن عَمرو ابن عثمان بن عفّان العثمانى ، ومن أبى القاسم عبد الرحمن بن الحسن ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن العبّاس بن عبد الله الشافعى ، ومن أبى بكر أحمد بن محمد بن أحمد البزّاز المكّى ، ومن أبى العباس أحمد بن الحسن بن بُندار بن عبد الرّحمن بن جبريل الرازى ، ومن أبى العبّاس أحمد ن على بن الحسن بن إسحاق بن جعفر بن الحسن الكسائى ، كذا قال فى نَسَبه ، وعن أبى حفص عُمر بن الخضر الثّمانينىّ ، وأبى بكر محمد بن علىّ بن محمد الغازى النّيسابورى ، وأبى بكر محمد بن أحمد بن نوح الأصبهانى ، وعن محمد بن أبى سعيد بن سَختُويَه الإسفَرايينى ، وعن جماعة كثيرة من طبقتهم ، وكتب هناك قطعةً كبيرةً من المصنّفات والتواريخ ، وسمعنا منه بالأندلس ، وكان حيًّا بها وقت خُروجى منها فى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

قرأت على أبى العباس أحمد بن عمر بن أنس بالأندلس ، أخبركم أبو العباس أحمد بن الحسن الرّازى بمكة ، قال : سمعت أبا أحمد عبد الله بن عَدىّ ، يقول : سمعت عِدّةَ مشايخ يحكون :

أن محمد بن إسماعيل البُخارى قدِم بغداد فسمع به أصحاب الحديث ، فاجتمعوا وعَمدُوا إلى مائة حديث فقلَبوا مُتونها وأسانيدَها ، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر ، وإسناد هذا المتن لمتن آخر ، ودفعوا إلى عشرة أنفس ، إلى كل رجل عشرة أحاديث ، وأمروهم

إذا حضروا المجلس يُلقون ذلك على البخاريّ ، وأخذوا الموعد للمجلس ، فحضر المجلسَ جماعةٌ من أصحاب الحديث من الغُرباء من أهل خراسان وغيرها ، ومن البغداديين ، فلما اطمأَن المجلس بأَهله انتدب إليه رجل من العشرة ، فسأَله عن حديث من تلك الأَحاديث ، فقال البخارى: لا أعرفه ، فسأَله عن آخر ، فقال ، لا أعرفه ، فمازال يُلْقى عليه واحداً بعد واحد حتى فرغ من عشرته ، والبخارى يقول : لا أعرفه ، فكان العلماء مِمَّن حضر المجلس يلتفتُ بعضهم إلى بعض ويقولون : الرجل فَهِم ، ومن كان منهم غير ذلك يقضى على البخارى بالعجز والتقصير وقِلة الفهم ، ثم انتدب رجل آخر من العشرة فسأَله عن حديث من تلك الأَحاديث المقلوبة ، فقال البخارى : لا أعرفه ، فسأَله عن آخر ، فقال : لا أعرفه ، فسأَله عن آخر ، فقال : لا أعرفه ، فلم يزل يُلْقِى عليه واحدا ، بعد آخر ، حتى فرغ من عشرته ، والبخارى يقول : لا أعرفه ، ثم انتدب له الثالث ، والرابع ، إلى تمام العشرة ؛ حتى فرغوا كلهم من الأَحاديث المقلوبة ، والبخارى لايزيدهم على : لا أعرفه . فلما علم البخارى أنهم قد فرغوا التفت إلى الأَول منهم ، فقال : أما حديثك الأَول فهو كذا ، وحديثك الثانى فهو كذا ، والثالث ، والرابع ، على الولاء ، حتى أتى على تمام العشرة ، فردَّ كلَّ متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه ، وفَعَل بالآخرين مثل ذلك ، وَردَّ مُتون الأَحاديث كلها إلى أسانيدها ، وأسانيدها إلى متونها ، فأَقرَّ له الناس بالحفظ ، وأذعنوا له بالفضل .

وأخبرنى أبو العباس العُذْرىُّ ، قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن

ابن الحسن بن محمد الشافعى ، قال : حدثنى الحسين بن عبد الرحمن ، قال : أنشدنى ابن عائشة :

لأَشكرنَّك مَعْـروفاً هَممتُ به ... لأَن هَمَّك بالمَعـروف مَعْروفُ
ولا أَذُمُّ وإنْ لم يُمْضِه قَدَرٌ ... فالشَّىء بالقَدَر المَحتوم مَصْروفٌ

كذا وقع ، وأنا أظن أن فى الإسناد نُقصاناً .

وأخبرنا أبو العباس العُذرىُّ ، قال : حدثنا أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزُّبيدى ، قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن عبد الله ابن المرزُبان السَّيرافى ، قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرىّ الزَّجّاج ، قال : حدّثنا أبو العباس محمد بن يزَيد المُبرِّد ، قال :

لما وصل المأْمون إلى بغداد وقَرَّ بها ، قال ليحيى بن أكثم : وَدِدْتُ أنى وجدت رجلا مثل الأَصمعى ممن عرف أخبار العرب وأيامها وأشعارها ، فيصحَبُنى كما صحب الأَصمعىُّ الرَّشيدَ ، فقال له يحيي : ها هنا شيخ يعرف هذه الأَخبار ، يقال له : عَتاب بن وَرقاء ، من بنى شيبان ، قال : فابعث لنا فيه يَجئنى . فبعث فحضر ، فقال له يحيي : إن أمير المؤمنين يرغب فى حضورك مجلسه ومحادثته ، فقال : أنا شيخ كبير ، ولا طاقة لى ، لأَنه قد ذهب منى الأَطْيبان . فقال له المأْمون : لابد من ذلك ، فقال الشيخ : فاسمع ماحَضرنى ، فقال اقتضاباً :

أَبَعْدَ سِتِّين أَصْبُـو ... والشَّيْبُ للمَرْء حَرْبُ
شَيبٌ وسِنٌّ وإثْمٌ ... أَمْرٌ لَعَمرُكَ صَعْبُ
يابن الإمَامِ فَهَـلاّ ... أَيَّامَ عُودِى رَطْبُ

وإذ شِـفاءُ الغوَانِى مِنّى حَدِيثٌ وقُرْبُ
وَإذ مَشيبى قَليـلٌ ومَنْهلُ العَيْش عَذْبُ
فالانَ لمَّا رأى بى عَـواذِلى ما أَحَبُّـوا
آليتُ أَشربُ رَاحاً ما حَـجَّ لِله رَكْبُ

فقال المأْمون : ينبغى أن تُكتب بالذهب ، وأمر له بجائزة ، وتَركه .

(٢٣٨)

أحمد بن عمرو بن منصور الإِلبيرىّ .

صاحب صلاة إلبيرة وخطيبها ، فقيه ، محدث ، عالم ، صالح ، يفهم الحديث ، ويعرف الرجال ، ويحفظ ، وهو من موالى بنى أمية ، وله رحلة ، لَقِى فيها محمد بن عبد الله بن سَنجر الجُرجانىَّ بمصر ، ورَوَى عنه « مُسندَه » ، وسمع يُونس بن عبد الأَعلى ، وغيره .

مات بالأَندلس سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة .

روَى عنه خالد بن سعد ، وغيرُه .

أخبرنا أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن ابن سلمة ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال :

أخبرنى أحمد بن عمرو بن منصور ، صاحب صلاة إلبيرَة ، وكان من الصالحين ، قال : أخبرنا يونس بن عبد الأَعْلَى ، قال : أخبرنا ابنُ وهْب ، قال :

سُئل مالك عن الإمام : هل يرفع يديه عند الركوع ؟ فقال : نعم ! قيل له : وبعد ما يرفع رأسه من الركوع ؟ قال : إنه ليُؤمَرُ بذلك .

قال خالد : وصلى بنا أحمدُ بن عمرو بحاضرة مدينة إلبيرَة ، وكان من الخُطباء ، فرأيتهُ يرفع يديه عند كل خَفض ورَفْع .

وأخبرنى أنه رأى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكَم بمصر يرفَع يديه عند كل خَفضٍ ورَفعٍ ؛ وكان أخوه محمد يصلِّى إلى جَنْبه ، فكان ربما رَفَع ، وربما لم يرفع ، فكُلِّم فى ذلك ، فقال : إنى أنسَى .

(٢٣٩)

أحمد بن عُبادة بن عَلْكدَة بن نوح بن اليَسَع الرُّعَيْنىّ ، أبو عمر .

محدِّث أندلسى ، مات بها ليلة الجمعة لستٍّ بقين من رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

روَى عن محمد بن وضاح ، ومحمد بن عبد السلام الخُشَنىّ .

كان صاحب الصلاة بقُرطبة .

(٢٤٠)

أحمد بن الفضل بن العباس الدِّينَورى ، أبو بكر المُطَّوِّعىّ .

سمع من جعفر بن محمد الفِريابى ، ومن أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى كتابه فى التاريخ ، المعروف « بذيل المذيل » ، وكتاب « صريح السنة » له ، و « فضائل الجهاد » ، له ، ورسالته إلى أهل

طَبَرِسْتَان ، المعروفة « بالتَّبصير » ، وسمع من أبى بكر محمد بن أحمد ابن محمد بن عبد الله من إسماعيل البغدادى ، يعرف بابن أبى الثَّلج ، كتابه فى الحول ، وسمع من أبى سعيد الحسن بن على بن زكريا بن يحيى بن صالح عاصم بن زُفَر بن العلاء بن أسلم الْعَدوى البصرىّ أحاديثه عن خراش ، مولى أنس بن مالك ، وهى أربعة عشر حديثاً .

ودخل الأَندلس قبل الخمسين وثلاثمائة ، وحدَّث بهذه الكتب ، ومن آخر من حَدَّث عنه هنالك : أبو الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التَّاهَرْتى ، وأبو عمر أحمد بن محمد بن الجَسُور .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : حدثنى ، بأحاديث خِراش ، عن الدِّينَورِىّ ، عن العدَوىّ ، عن خِراش .

وقد حدث عنه أبو القاسم خَلف بن هانئ الأَندلُسىّ ، فى سنة اثنين وأربعمائة ، ورأيت سماعه عليه سنة ست وأربعين وثلاثمائة ، فى جامع قرطبة ، وهو يومئذ ابن ثمان وسبعين سنة .

(٢٤١)

أحمد بن فتح بن عبد الله التاجر .

رحل فسمع بمصر من حمزة بن محمد الكِنَانىّ ، وأبى العباس أحمد ابن الحسن بن عُتبة الرازى . وأبى الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا ابن حيَّويه النيسابورى ، وأبى العَلاء عبد الوهاب بن عيسى بن ماهان ، وأبى الفضل صالح بن عبد الصمد بن معروف الصَّوَّاف ، وأبى محمد جعفر بن أحمد بن عبد الله بن سليمان البزّاز ، وأبى الحسن على بن محمد ابن مَسْرور ، وأبى محمد عبد الله بن أحمد بن حامد البغدادىّ ، نزيل

مصر ، وإبراهيم بن على ، بن غالب ؛ وسمع من أبى محمد عبد الله بن أبى زيد ، بالقيروان .

وحدَّث بالأندلس ، فروَى عنه جماعةٌ من أهلها ، منهم : الفقيه أبو عمر بن عبد البَرّ .

تُوفى قريباً من الأَربعمائة .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البَرّ بكتاب « الدار » ، و« مقتل عثمان » لعُمر بن شَبّة النُّمَيْرىّ ، فى سبعة أجزاء ، قال : حدَّثنى به أحمدُ بن فَتْح التاجر ، عن أبى محمد عبد الله بن أحمد بن حامد البغدادىّ بمصر ، عن محمد بن سهل بن الفضل الكاتب ، عن عُمر بن شبّة .

(٢٤٢)

أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التَاهَرْتىّ البزاز ، أبو الفضل .

وُلد بتَاهَرْت ، وأتى مع أبيه صغيراً إلى الأَندلس ، وكان أبوه من جلساء أبى بكر بن حماد التاهرتى ، وممن أخذ عنه .

قاله أبو محمد علىّ بن أحمد .

وقد رَوَى عنه أبو عمران الفاسى موسى بن عيسى بن أبى حَاجّ ، فقيه القيروان .

وقال أبو عمر بن عبد البر : سمع أبو الفضل التاهرتى من ابن أبى دُلَيم ، وقاسم بن أصبغ . ووهب بن مسرة . ومحمد بن معاوية القرشى ، وأبى بكر الدِّينَورى .

وكان ثقة فاضلا ، اختص بالقاضى مُنْذِر بن سعيد . وسمع منه تواليفه كلها .

قال أبو عمر : وقد لقيتُه وسمعت كثيراً منه .

أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله النَّمرىّ ، قال :

حدَّثنى أحمد بن قاسم التاهرتى بكتاب « صريح السنة » لأَبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، وبكتاب « فضائل الجهاد » له ، وبرسالته إلى أهل طبرستان المعروفة بـ « التبصير » عن أبى بكر أحمد بن الفضل الدِّينَوَرى ، عن الطبرى .

(٢٤٣)

أحمد بن قاسم بن عيسى ، أبو العباس المُقْرِئ .

قال لى أبو محمد علىّ بن أحمد : هو المعروف بأَبى العباس الأُقْلِيشى : منسوب إلى أُقْليش(١) : بَلدة من أعمال طليطلة ، كان يختلف معنَا إلى ابن الجَسور ، له رحلة دخل فيها بغداد وغيرها ، وهو ثقة فاضل .

قال أبو عمر بن عبد البر : وقد سمع من أبى القاسم عبيد الله بن محمد بن حَبابة حَدِيثَ علىّ بن الجَعْد ، وسمعناه منه ، وكتبتُ عنه منثوراً كثيراً ، وكتب عنى ، رحمه الله .

(٢٤٤)

أحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ البيانى ، أبو عمرو .

محدِّث ، من أهل بيت حديث .

يروى عن أبيه ، عن جدِّه قاسم بن أَصبغ .

---

(١) قيدت بالعبارة فى لب اللباب (ص : ١٩) بكسر الهمزة واللام . وفيدها ياقوت فى كتابه معجم البلدان (١ : ٣٣٩) بضم الهمزة وسكون القاف وكسر اللام وياء ساكنة وشين معجمة .

روى عنه أبو محمد عليّ بن أحمد .

أخبرنا أبو محمد . قال :

أخبرنا أبو عمرو أحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنى جدِّى قاسم بن أصبغ ، قال : حدَّثنا مُضَرُ بن محمد ، قال : سألتُ يحيي بن مَعِين : أى شيء يَصحٌ فى إفطار الحاجم والمحْجوم ؟ فقال : ما يَصحٌ فيه شيء .

أنشدنى أبو محمد عليّ بن أحمد ، قال : أنشدنى أبو عمرو البيّانىّ :

إذا القُرشيٌّ لم يُشْبِه قُرَيْشاً   بِفعلهمُ الذى بَذَّ الفَعالاَ
فتَيسٌ من تُيوس بنى تَميمٍ   بِذِى العَبَلاَت أحسنُ منه حَالا

(٢٤٥)

أحمد بن كُليب النَّحْوىّ ،

أديب شاعر ، مشهور الشعر ، ولاسيما شعره فى أَسْلَمَ ، وكان قد أفرط فى حُبه حتى أدَّاه ذلك إلى موته ، وخبرُه فى ذلك طريفٌ .

حدثنى أبو محمد عليّ بن أحمد ، قال : حدثنى أبو عبد الله محمد ابن الحسن المَذْحجىّ ، قال :

كنتُ أختلف فى النحو إلى أبى عبد الله محمد بن خطاب النحوى فى جماعة ، وكان معنا عنده أبو الحسن أَسْلم بن أحمد بن سعيد ، ابن قاضى الجماعة أَسْلم بن عبد العزيز ، صاحب المُزَنىّ ، والرَّبيع .

قال محمد بن الحسن : وكان من أجمل من رأته العيون ، وكان يجىء معنا إلى محمد بن خطاب : أحمدُ بن كُليب ، وكان من أهل

الأَدب البارع . والشعر الرائق ، فاشتد كلفهُ بأَسْلم ، وفارق صَبره ، وصَرَّف فيه القول متستراً بذلك إلى أن فشت أشعاره فيه ، وجَرَتْ على الأَلسنة ، وتنوشدت فى المحافل ، فلعَهْدى بُعرس فى بعض الشوارع بقرطبة ، والنَّكُورىُّ الزامرُ قاعدٌ فى وسط الحَفل ، وفى رأسه قلنْسُوَة وشىء ، وعليه ثوب خَزّ عُبيدى ، وفرسه بالحِلية المحلّاة يُمسكه غلامه . وكان فيما مَضى يزمر لعبد الرحمن الناصر ، وهو يزمر فى البوق بقول أحمد بن كُليب فى أَسلم :

أسْلمَنى فى هَــوا ... هُ أَسْلمُ هذا الرَّشَــا
غَــزالٌ له مُقــلة ... يُصيب بها مَن يَشَا
وشَى بَيننا حاسِــدٌ ... سَيُسْأَلُ عمَّــا وَشَى
ولو شــاء أن يرتَشِى ... على الوَصلِ رُوحى ارْتَشَى

وَمُغَنٍّ محسنٌ يسايره فيها .

قال : فلما بلغ هذا المبلغَ انقطع أَسلم عن جميع مجالس الطلب ، ولزم بيته والجلوس على بابه ، فكان أحمد بن كُلَيب لاشُغل له إلا المرور على باب دار أَسلم سائراً ، ومُقبلا نهارَه كله ، فانقطع أسلم عن الجلوس على باب داره نهاراً ، فإذا صلَّى المغرب واختلط الظلام ، خرج مُستروْحاً ، وجلس على باب داره ، فعِيل صبرُ أحمد بن كُلَيب ، فتحيَّل فى بعض الليالى ولَبس جُبة من جِباب أهل البادية ، واعْتمَّ بمثل عمائمهم ، وأخذ بإحدى يديه دَجاجاً ، وبالأُخرى قفصاً فيه بيض ، وتَحيَّنَ جلوس أسلم عند اختلاط الظلام على بابه ، فتقدم إليه وقبَّل يده ، وقال : يأْمر مولاى بأَخذ هذا ؟ فقال له أسلم : ومن أنت ؟

فقال : صاحبك فى الضيعة الفُلانية ، وقد كان تَعرَّف أسماء ضياعه ، وأصحابه فيها ، فأمر أسلمُ بأَخذ ذلك منه ، ثم جعل أسلمُ يسأَله عن الضَّيعة ، فلما جاوبه أنكر الكلام ، وتأَمله فعرفه ، فقال له : يا أخى ! وهنا بَلغْت بنفسك ؟ وإلى هاهنا تَبِعتنى ؟ أما كفاك انقطاعى عن مجالس الطلب ، وعن الخروج جملة ، وعن القعود على بابى نهاراً ، حتى قطعت علىَّ جميع مالى فيه راحة ، فقد ضِرْت من سِجنك(١) ، والله لا فارقت بعد هذه الليلة قعْرَ منزلى ، ولا قعدت ليلا ولا نهاراً على بابى ؛ ثم قام . وانصرف أحمد بن كليب كئيباً حزيناً

قال محمد بن الحسن : واتصل ذلك بنا ، فقلنا لأَحمد بن كليب ، وخسِرْت دَجاجك وبَيضك ؟ فقال : هاتِ كلَّ ليلة قبلة يده وأخسِر أضعاف ذلك . قال : فلما يئس من رؤيته البَتَّة نهكته العلَّة ، وأضجعه المرض .

قال محمد بن الحسن : فأَخبرنى أبو عبد الله محمد بن خطاب ، شيخنا ، قال :

فعُدْته فوجدته بأَسوأ حال ، فقلت له : ولِمَ لا تتداوى ؟ فقال : دوائى معروف ، وأما الأَطباء فلا حيلة لهم فىَّ ألبَتَّةَ ، فقلت له : وما دواؤك؟ فقال : نظرة من أسلم ، فلو سعيتَ فى أن يزورنى لأَعظمَ الله أجْرك بذلك ، وكان هو والله أيضاً يُؤجر

قال : فرحمته ، وتقطَّعت نفسى له ، ونهضتُ إلى أسلم ، فاستأْذنتُ عليه ، فَأَذن لى ، وتلَقَّانى بما يجب ، فقلت له : لى حاجة ، قال : وما هى ؟ قلت : قد علمت ماجمعك مع أحمد بن كُليب من ذِمامٍ

---

(١) ضرت : أصابنى ضر .

الطَّلب عندى ، فقال : نعم ، قد تعلم أنه برَّحَ بِى وشَهر اسمى وآذانى ، فقلت له : كل ذلك يغتفر فى مثل الحال التى هو فيها ، والرجل يموت ، فتفضَّل بعيادته ، فقال : والله ما أقْدِر على ذلك ، فلا تُكلِّفنى هذا ، فقلت له : لابد ، فليس عليك فى ذلك شىء ، وإنما هى عيادة مريض .

قال : ولم أزل به حتى أجاب ، فقلت : فقم الان ، فقال لى : لست والله أفعل ، ولكن غداً ، فقلت له : ولا خُلْفَ ، قال : نعم .

فانصرفتُ إلى أحمد بن كليب ، وأخبرته بموعِدِه بعد تأبِّيه ، فُسرَّ بذلك ، وارتاحت نفسه .

قال : فلما كان الغد بكَّرت إلى أسلم ، وقلت له : الوعد ، قال : فوجم وقال : والله لقد تَحملنى على خُطَّة صعبة علىَّ ، وما أدرى كيف أطيق ذلك ؟ قال : فقلت له لابد من أن تفى بوعدك لى ، قال : فأَخذ رداءَه ونَهض معى راجلا .

قال : فلما أتينا منزلَ أحمد بن كليب ، وكان يسكن فى آخر درب طويل ، وتَوسّط الدرب ، وقف واحمرَّ وخَجل ، وقال لى : الساعة والله أموت ، وما أستطيع أن أنقل قدَمى ، ولا أن أعرض هذا على نفسى ، فقلت : لاتفعل ، بعد أن بلغتَ المنزل تنصرف ؟ قال : لاسبيل والله إلى ذلك ألبَتَّةَ .

قال : ورجع مسرعاً ، فاتَّبعته ، وأخذت بردائه ، فتمادى ، وتمزق الرِّداء ، وبقيت قطعةٌ منه فى يدى ، لسُرعته وإمساكى له ، ومضى ولم أدركه .

فرجعت ودخلت إلى أحمد بن كليب وقد كان غلامُه دخل عليه ، إذ رآنا من أول الدرب ، مُبشِّراً ، فلما رآنى تغير وقال : وأين أبو الحسن؟ فأَخبرته بالقصَّة ، فاستحال من وقته واختلط ، وجعل يتكلم بكلام لا يُعقل منه أَكثرُ من التَّرجع ، فاستشنعت الحال ، وجعلت أترجّع ، وقُمت ، فثاب إليه ذهنه ، وقال لى : أبا عبد الله ! قلت : نعم ، قال : اسمع منى واحفظ عنِّى ، ثم أنشأَ يقول :

أَسْلمُ يا راحةَ العَلِيل رِفْقاً على الهائم النَّحِيل
وَصلكُ أَشْهى إلى فُؤادى مِن رَحمة الخالق الجَلِيلِ

قال : فقلت له : اتَّق الله ! ما هذه العظيمة ؟ فقال لى : قد كان .

قال : فخرجت عنه ، فوالله ما توسطتُ الدَّرْب حتى سمعت الصُّراخ عليه ، وقد فارق الدنيا .

قال لنا أبو محمد علىٌّ بن أحمد :

وهذه قصةٌ مشهورة عندنا ، ومحمد بن الحسن ثقة ، ومحمد ابن خطاب ثقة .

وأسلم ، هذا ، من بيت جليل ، وهو صاحب الكتاب المشهور فى أغانى زِرْياب ، وكان شاعراً أديباً ، وقد رأيت ابنه أبا الجعد .

قال أبو محمد : لقد ذكرت هذه الحكاية لأَبى عبد الله محمد ابن سعيد الخوْلانى الكاتب ، فعرفها ، وقال لى : لقد أَخْبرنى الثِّقةُ أنه رأى أَسلم هذا فى يوم شديد المطر ، لايكاد أحدٌ يمشى فى طريق ، وهو قاعد على قَبر أحمد بن كُليب زائراً له ، وقد تحين غفلة الناس فى مثل ذلك الوقت .

وقال لنا أبو محمد : وحدَّثنى أبو محمد قاسمٌ بن محمد القُرشىّ ، قال :

كتب ابنُ كليب إلى محمد بن خطاب شِعراً يتغزل فيه بأَسلم ، فعرَضه ابن خطَّاب على أَسلم ، فقال : هذا ملحون ، وكان ابن كُلَيْب قد أسقط التنوين فى لفظة ، فى بيت من الشعر ، قال : فكتب ابن خطاب بذلك إلى ابن كُليب ، فكتب إليه ابنُ كُلْيب مسرعاً :

أَلْحِقْ لِىّ التَّنْوينَ فى مَطْمَعٍ فإنَّنى أُنسيتُ إلحاقَهُ
لاسيما إذ كان فى وَصْل مَنْ كَدَّر لى فى الحُبِّ أَخْلاقَهُ

وأنشدنى أبو محمد علىٌّ بن أحمد ، قال :

أنشدنى محمد بن عبد الرحمن بن أحمد التُّجيبى ، لأَحمد بن كُليب ، وقد أهدَى إلى أسلم فى أوائل أمره كتاب « الفصيح » لثعلب :

هذا كتابُ الفَصِيح بكُلِّ لفْظ مَلِيحِ
وَهبتُه لك طَوْعاً كما وَهبتُك روُحِى

(٢٤٦)

أحمد بن مروان .

من أهل قرطبة .

يروى عن يحيي بن يحيي بن كثير ، وسعيد بن حسان ، وعبدالملك ابن حبيب .

مات بها سنة ست وثمانين ومائتين .

(٢٤٧)

أحمد بن ميسرة .

من أهل طَرْطُوشَة ، مدينة من ثغور الأندلس ، على البحر .

رحل ، وطلب ، وحدَّث ، ومات بالأندلس سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة .

(٢٤٨)

أحمد بن مُحارب بن قَطَن بن عبد الواحد بن قَطَن الفِهرىّ .

أندلسى ، محدَّث ، سمع من أبى عبد الله بن وضَّاح ، وأبى إسحاق القَزَّاز ، ومات بالأندلس .

(٢٤٩)

أحمد بن مُطرف بن عبد الرحمن .

محدث ، يعرف بابن المَشَّاط .

كان رجلاً صالحاً ، فاضلاً ، معظَّماً عند ولاة الأمر بالأندلس ، يُشاورونه فيمن يَصْلح للأُمور ، ويرجعون إليه فى ذلك ، وكان صاحب الصلاة .

رَوَى عن سعيد بن عثمان الأَغْناقِى (١) ، وسَعيد بن خُمير ، وأبى صالح أيوب بن سليمان ، ومحمدِ بن عُمر بن لُبَابة ، وعُبيد الله ابن يحيى بن يحيى اللَّيْثى .

---

(١) الأصل : « الأعناقى » ، بالعين المهملة ، تصحيف (انظر الحاشية رقم : ١ ، ص : ١٢٥) .

روَى عنه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد ، المعروف بابن أبي القَراميد ، وأبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد ، المعروف بابن الجسُور ، وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن بَخت .

قال لى أبو محمد علىّ بن أحمد : مات سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة .

(٢٥٠)

أحمد بن مسعود الأزدى الشَّمْنَتَانىّ(١) .

أديب شاعر ، ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد ، ومن شعره على نحو طريقة أبي الفَتح البُسْتى :

ياعاذلــينَ عـلى الغَرام مُتَيَّمًا ألِف الصَّبابة مالَـكم ولعَتْبه
أنىَّ يُفيقُ على الهَوى مَنْ نَفْسُه رَضِيَت بضُرّ الْحُبَّ مُذْ وَلِعتْ بهِ

(٢٥١)

أحمد بن نابت التغلبى ، أبو عمر .

أندلسى ، روى عن عبيد الله بن يحيي بن يحيي اللَّيثى « الموطأ » .

وذكره عبد الغنى بن سعيد الحافظ وغيره ، بالنون .

(٢٥٢)

أحمد بن نصر .

من العلماء بعلم العدد المشهورين .

---

(١) الشمنتان : نسبة إلى شملتان : بلدة بالأندلس ، وقد ضطبت ضبط قلم فى معجم البلدان ، بفتح فسكون ففتح (لب اللباب : ١٥٥ ، معجم البلدان : ٣ : ٣٦٢) .

ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد ، وقال : إنّ له كتاباً فى المساحة المجهولة ، لمُ يتقدَّم إلى مثله فى معناه .

(٢٥٣)

أحمد بن نُعيم السُّلمىّ .

أديب شاعر قديم ، مشهور الشعر ، قبيح الهجاء ، أظنه كان فى أيام عبد الرحمن الناصر .

(٢٥٤)

أحمد بن الوليد بن عبد الخالق بن عبد الجبَّار بن بشر — وَقيل : قَيس ، بدلَ — بشر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قُتَيبَة بن مسلم الباهلى ، قاضى طليطلة .

من بلاد الأَندلس ، مُحدِّث ، سمع بالأَندلس عيسى بن دينار . ويحيي بن يحيي .

وله رحلةٌ سمع فيها سحنون بن سعيد ، ورجع إلى الأَندلس فمات بها قديماً .

(٢٥٥)

أحمد بن هشام بن عبد العزيز بن محمد بن سعد الخير ، ابن الأَمير الحكم ، أخو محمد .

أديب ، شاعر مشهور ، ذكره غير واحد ، منهم : أبو الوليد بن عامر ، وأورد له فى الوَرد والنَّرجس من أبيات :

انظُر إلى الرَّوض فى جَوانِبه أحمـرُهُ ضاحِكٌ وأصـفرُهُ
إذا هَفت فـوقه الرِّياحُ سَرَى بَهفـوها مِسْكُه وَعَنـبرُهُ
نَرْجسه تَستجدُّ صُـفرَتُهُ حتى كأَنَّ الحَبيبَ يَهْجرُهُ

والـــوَرْدُ مُخْتـــال فى منَابته تَطويه أكمـــامُـه وتَنْشُرُهُ

(٢٥٦)

أحمد بن هشام بن أمية بن بُكير .

روَى عن أبى بكر أحمد بن الفضل بن العباس الدِّينورىّ المُطَّوعىّ .

روَى لنا عنه أبو بكر مُصْعب بن عبد الله بن محمد الحاكم ، وقال لى : تُوفى أحمد بن هشام سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

حدَّثنى الحاكم أبو بكر ، قال : حدَّثنى أحمد بن هشام ، قال لى أبو بكر المُطَّوعىّ : مات أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى سنة عشر وثلاثمائة .

(٢٥٧)

أحمد بن يحيى بن يحيى الليثى .

محدِّث ، مات بالأندلس سنة سبع وتسعين ومائتين .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

وفى بعض النسخ ، بخط أبى عبد الله الصُّورى : الحافظ أحمد ابن يحيى بن يحيى بن يحيى ، ثلاث مرات ، وقد أصلح على الثالث ضبَّة ، علامة للشك ، ولا نعلم ليحيى بن يحيى ولداً اسمه : يحيى .

(٢٥٨)

أحمد بن يحيى بن زكريا بن الشَّامة ، بالشين المعجة

يروى عن أبيه .

روَى عنه أبو القاسم خلف بن القاسم بن سهل .

وقد ذكرنا له خبراً فى (باب الخاء) فى ذكر : خلف بن قاسم .

من اسمه ابراهيم

(٢٥٩)

إبراهيم بن محمد بن باز ، وقيل . يعرف بابن القزاز .

سمع سحنون بن سعيد ، وعون بن يوسف ، وسعيد بن حسّان ، ويحيى بن يحيى .

يُكنى : أبا إسحاق .

مات بالأندلس سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

روى عنه أحمد بن خالد ، وحبيب بن أحمد .

أخبرنا أبو محمد عليّ بن أحمد ، قال : حدَّثنا عبد الرحمن ابن سلمة ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن سعد ، قال : حدَّثنى أحمد بن خالد ، قال : أخبرنى إبراهيم بن محمد بن القزّاز ، قال :

سمعت سحنون يقول : إنما عزاؤنا فى هذه الآثار ، فأما هذه المسائل ، فالله أعلم بحقيقتها .

(٢٦٠)

إبراهيم بن محمد المُرادىّ .

قرطبى ، سمع من رجال بلاده ، ومات بها سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٢٦١)

إبراهيم بن محمد بن قاسم بن هلال القيسىّ .

سمع من محمد بن وضّاح ، ومحمد بن عبد السّلام الخُشَنى .

أندلسى مذكور بخير وصلاح .

مات بالأندلس سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

وأظنُّه ابن أخى إبراهيم بن قاسم ، المذكور بعد هذا .

(٢٦٢)

إبراهيم بن محمد الشَّرَفىّ ، أبو إسحاق الحاكم ، الخطيب ، صاحب الشرطة ، منسوب إلى الشَّرَف ، من سواد إشبيلية .

كان فقيهاً جليلا ، ورئيساً فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، وخطيباً كبيراً ، بقرطبة مشهوراً ، وأديباً مذكوراً ، وكان للشُّعراء عنده جنابٌ خَصيب .

رأيت عند بعض ولده ، وكان حاكما ببلدنا ، مجلدات مما جمع من مدائح الشعراء فيه ، ومنها لأبى المطرّف عبد الرحمن بن أبى الفهد ، من قصيدة أولها :

قِفَـا بى قليلًا فى رُسوم المَنازل ... ولاتُنْكرا فَيْضَ الدُّموع الهَوَامِل

وفيها :

ومَنْتَخَل مِن حُرِّ شِعْرى انْتَخَلْتُه ... لِمُنْتَخَلٍ غُرِّ العُـلا والفَضائل

وغُرٍّ حبوْنَاها أغرَّ مُحجَّـــلاً ... طَوالب وُدٍّ لاطَوالب نائـــل

مُرَغِّبَـــةٍ فى سَمعها كُلَّ سامِعٍ   مُزَهِّدةٍ فى قَوله كُلَّ قائـــل
تُرغِّب هـذا وهو لَيس براغبٍ   وتُذهِل هَذا وهو لَيس بذاهِلِ
طَلبتُ لها أهلاً فألفيتُ أرْوَعاً   جواداً كَريمَ النَّجْرِ عَذْبَ الشَّمائل
تَخيَّرتُه مِن أهل عَصْرٍ لو انَّهمْ   به وُزِنَوا شالُوا وليس بشائل(١)

وفيها :

قَضاء لو أنَّ السَّيف كانَ كَحدِّه   ثَنَى حدُّه حَـدَّ الخُطوبِ النَّوازلِ
وعِلْمٌ لو انَّ البَحْرَ كان كبَعْضه   لكانت بِحارُ الأَرض دون سَواحل

ومنها ، لعُبادة بن ماء السماء ، من قصيدة طويلة :

أحلف بالله حِلْفَ مُجتهدٍ   والحِلْف بالله غايةُ الحَلِفِ
لو كان إجماعُنا بفَضلك فى الْ   مِلَّة لم تُمْتَحن بُمخْتَلِفِ

(٢٦٣)

إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهرىّ ، أبو القاسم ، يعرف بابن الإفليلى .

حدَّث عن أبى بكر محمد بن الحسن الزُّبَيدى بكتاب « النوادر » ، لأَبى على إسماعيل بن القاسم ، عنه ، وكان متصدراً فى علم الأَدب يُقرأ عليه ، ويُختلف فيه إليه ، وكان مع علمه بالنحو واللغة يتكلَّم فى معانى الشعر وأقسام البلاغة والنَّقد ، لهما ، وله كتاب شرح فيه معانى شعر المتنبى .

قال لنا أبو محمد علىّ بن أحمد : وهو كتاب حسن .

(١) شال : ارتفع . يريد : ثقلت كفته وارتفعت كفتهم .

روى عنه جماعة ، وحدّث بالمشرق عنه أبو مروان عبد الملك ابن زيادة الله بن على التميمى الطُّبْنى(١) اللغوىُّ ، وأبو الخطاب العلاء ابن أبى المُغِيرة عبد الوهاب بن أحمد بن حَزم الأَندلسى .

أخبرنى أبو محمد الحسن بن علىّ القارىء المِصرى ، قال : نا أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله التَّميمى الُّلغوى ، قال : حدثنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا القرشى الزُّهرى ، قال :

كان شيوخنا من أهل الأَدب يتعالمون أن الحرف إذا كتب عليه بصحّ ، بصاد وحَاء ، أن ذلك علامة لصحة الحرف ، لئلا يتوهم متوهم عليه خللاً أو نقصاً ، فَوُضع حرف كامل على حرف صحيح ، وإذا كان عليه صاد ممدودة دون حاء ، كان علامة أن الحرف سقيم ، إذ وُضع عليه حرف غير تام ليدل نقص الحرف على اختلال الحرف ، ويسمى ذلك الحرف أيضاً ضَبَّة ، أى أن الحرف مُقْفَل بها ، لا يتجه لقراءة ، كما أن الضَّبة مُقفل بها .

(٢٦٤)

إبراهيم بن محمد بن مُعاذ بن عثمان الشَّعبانى ، ابن أخى سعد ابن مُعاذ ، المذكور فى بابه .

حدث بالأَندلس ، وهو منها ، ومات فيها سنة اثنتين وثلثمائة .

---

(١) الطبْنى ، نسبة إلى طبن ، بضمتين : بلدة بطرف إفريقية مما يلى المغرب . وقد قيدت فى لب اللباب (ص : ١٦٧) بالعبارة : « بضمتين » : وقيدها ياقوت فى كتابه معجم البلدان (٣ : ٥١٥) بالعبارة أيضاً ، فقال : « بضم أوله وسكون ونون مفتوحة » .

(٢٦٥)

إبراهيم بن إدريس العَلَوِىُّ الحسنى ، المنبوذ بالموبل .

شاعر أديب ، حَسن الشعر ، خبيث الهجاء ، كان فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، وعاش إلى أيام الفتنة ، ورأيت له قصيدة طويلة يمدح بها مُؤيد الدولة هُذَيل بن خلف بن رُزين ، صاحب أحد القلاع ، ويهجو فى دَرْجها غيرَه ، أولها :

لِلبَيْن فى تَعْذيب نَفْسِىَ مَذْهَبُ ولنائبات الدَّهر عِنْدِىَ مَطْلبُ
أَمَّا دُيون الحـادثات فإنَّها تَأْتى لِوقت صادق لا تَكْذِبُ
والبَيْنُ مُغْرًى كَيْدُهُ بأُولى النُّهى طَبعاً تَطَبَّـع والطَّبيعةُ أغلبُ

ومنها :

أَيقنتُ أنِّى للرَّزايا مَطْعَـمٌ ودَمِى لوافـدة المَكارِهِ مَشْرَبُ
إنِّى من الآيات : عِرْضٌ سالمٌ وجَوانحٌ تُكْوَى وَعقل يَذْهَبُ

(٢٦٦)

إبراهيم بن إسحاق بن جابر .

محدِّث ، سمع من سعيد بن حسّان الصائغ ، أندلسى ، مات بها سنة سبع وثمانين ومائتين .

(٢٦٧)

إبراهيم بن أَبان بن عبد الملك بن عمر بن مروان ، يكنى : « أبا عثمان » .

أندلسى ، روى عنه ابن عُفَيْر .

ذكره أبو سعيد بن يونس ، وأخرجه إلى الرئيس أبو نصر علىّ ابن هبة الله ، الحافظ ، فى نسخة عتقية عنده عنه .

(٢٦٨)

أبو إسحاق إبراهيم بن أيمن ، الفقيه .

روَى عن الخليل بن أحمد البُستى ، وعن محمد بن عبد الواحد الزُّبيرِىّ .

رَوى عنه أحمدُ بن العُذرى ، وذكر أنه أنشده عن البُستىّ :

النارُ آخرُ دينارٍ نطقتُ به والهمُّ أخرُ هذا الدِّرهمِ الجارِى

والمرءُ بَينهما إن كان مُفتقراً مُعَذَّب القَلْب بَين الهمِّ والنَّارِ

(٢٦٩)

إبراهيم بن بكر الموصلىّ .

قدم الأَندلس ، ودخل إشبيلية ، وحدَّث بها عن أبى الفتح محمد ابن الحسين بن أحمد بن الحسين الأَزدى الموصلى ، بكتابه فى « الضعفاء والمتروكين » .

أخبرنا به أبو عمر بن عبد البر ، قال : قرأته على إسماعيل ابن عبد الرحمن القرشى ، عن إبراهم بن بكر ، عن أبى الفتح الموصلى الأَزدى .

(٢٧٠)

إبراهيم بن جميل الأَندلسى .

روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير اللَّخمى ، فى المعجم ، وقال : إنه حدَّثه بمصر ، عن عُمر بن شَبَّة بن عُبيدة .

ولعله : إبراهيم بن موسى بن جميل ، نَسبه إلى جَده ، وقد ذكرناه بعد هذا .

(٢٧١)

إبراهيم بن حُسين بن خالد .

محدِّث ، قرطبيّ ، مات بها سنة تسع وأربعين ومائتين .

(٢٧٢)

إبراهيم بن حسين بن عاصم بن مسلم بن كعب الثَّقفى ، وفى موضع آخر : إبراهيم عيسى بن عاصم بن مسلم ، جعل بدل « حسين » : عيسى .

أندلسى ، يكنى : أبا إسحاق .

رحل وسمع وحدَّث ، ووَلى السُوق فى أيام الأَمير محمد ، ومات بها سنة ست وخمسين ومائتين .

(٢٧٣)

إبراهيم بن حَمْدُون.

قرطبي ، سمع من محمد بن وضَّاح ، ومات بالأَندلس سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

(٢٧٤)

إبراهيم بن خالد الأُموى .

يَرْوى عن يحيي بن يحيي الَليثْى ، وسعيد بن حسان .

لَبيرىّ ، يروى عنه ابنُه بُسْر .

مات بالأَندلس سنة ثمان وستين ومائتين .

(٢٧٥)

إبراهيم بن خلاد اللَّخمى ،لَبيرىّ أيضاً .

يروى عن يحيى بن يحيى اللَّيثى .

مات بالأَندلس سنة سبعين ومائتين .

ذكرهما أبو سعيد بن يونس ، أحدهما بعد الآخر .

(٢٧٦)

إبراهيم بن خيرة ، أبو إسحاق .

يعرف بابن الصبَّاغ ، شاعر من شعراء إشبيلية .

ذكره أبو عامر بن مَسلَمة ، وأورد من شعره فى صفة الغَيم :

يَوْمٌ كأَنَّ سَحَابةً لبستْ غمامتهُ المَصامتْ
حَجَبتْ به شَمْسَ الضُّحَى تمثال أَجنحة الفَواختْ
فالغيثُ يُبْكى فقْدَها والبرقُ يَضْحك ضِحْكَ شامِتْ
والرَّعْدُ يَخْطب مُفْصِحاً والجوُّ كالمحزون ساكِتْ

(٢٧٧)

إبراهيم بن داود .

أندلسى محدّث ، استشهد فى غزو الروم بالأَندلس سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

(٢٧٨)

إبراهيم بن زيّان ، أبو إسحاق .

أندلسى ، من أصحاب سَحنون ، مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

ذكره بعض المؤلفين فى الفقهاء ، وأظنه صحّفه ، أو رآه كذلك ، وإنما هو : إبراهيم بن محمد بن باز . نُسب إلى جده وغُيِّر ، وقد ذكرنا

هذا فى أول الترجمة ، وفى هذه السنة مات ، وهو المعروف من أصحاب سَحنون ، وإبراهيم بن زبّان غير معروف ، على أنى قد رأيته فى بعض النُّسخ من تاريخ ابن يونس هكذا . فالله أعلم .

(٢٧٩)

إبراهيم بن زُرعة ، مولى قريش ، يكنى : أبازياد .

أندلسى ، يروى عنه سحنون بن سعيد .

مات بإفريقية سنة اثنتى عشرة ومائتين .

ذكره أبو سعيد .

(٢٨٠)

إبراهيم بن شُعيب الباهلى ، أبو إسحاق ، لَبيرىّ .

يروى عن يحيى بن يحيى الليثى ، مات بالأندلس سنة خمس وستين ومائتين .

(٢٨١)

إبراهيم بن شاكر ، أبو إسحاق .

قرطبى ، سمع أبا عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج ، ومحمد بن يحيى بن عبد العزيز ، صاحب أسلم بن عبد العزيز .

حدث عنه أبو عمر بن عبد البر ؛ وأثنى عليه ، وقال : كان رجلا فاضلا ديِّناً ، فإن كان أحد فى عصره من الأَبدال فيوشك أن يكون هومنهم .

سمع أبا محمد عبد الله بن عثمان ، وابن مفرج ، وابن عون الله ،

وابن الخَزّاز ، وابن دُليم ، ولم يزل يطلب العلم إلى أن مات ، وكان يختلف معنا إلى الشيخ أبى القاسم خلف بن سَهل بن أسود ، رحمه الله .

هذا آخر كلام ابن عبد البر .

(٢٨٢)

إبراهيم بن عيسى بن عاصم بن مسلم بن كعب الثقفىّ .

أندلسى ، يكنى : أبا إسحاق .

محدّث ، له رحلة وسماع .

هكذا بخط الصُّورى أبى عبد الله الحافظ ، وقد ذكرنا آنفا الخلاف فيه ، وقولَ من قال : إنه إبراهيم بن حسين بن عاصم . وعيسى ، أصح ، والله أعلم .

(٢٨٣)

إبراهيم بن عيسى المُرادىّ ، إستجّى ، من أهل إستِجّة .

يروى عن محمد بن أحمد العُتْبى .

مات فى أيام الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكَم ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم ، بالأندلس .

(٢٨٤)

إبراهم بن عبد الله بن مَيْسَرة ، ويقال له : مَسَرَّة .

مُحدِّث ، أندلسى ، حدَّث عن محمد بن الحسن بن قُتَيبة العَسقلانى، وَعَمن هو أقدمُ منه .

(٢٨٥)

إبراهيم بن عبد الصَّمد ، أبو عبد الصَّمد البَلسنسيّ ، سكن بَلَنْسية ، وأظنه من أهلها .

شاعر مشهور ، أدركتُ زمانه ولم ألقَه ، فأنشدنى عنه أبو عثمان خلف بن هارون القُطَينى يَصف قوماً :

أُناسٌ إذا ماجئتُ أَجْلِس بَينَهُمْ   لأَمْرٍ أَرَانى فى جَماعتهمْ وَحْدِى
إذا غَضِبوا كَان الوَعيدُ انْتقامَهم   وإنْ وَعدوا لم يَأْتِ منهمُ سِوَى الوَعْدِ
غَنَاءُ الغَوانى فى الحُروب غَناؤهم   وإنْ عَهدوا كانُوا كذلك فى العَهْد

(٢٨٦)

إبراهيم بن عَجَنَّس بن أسباط الزيادى الكَلاعى ، وَشْقِىّ .

روى عن يونس بن عبد الأعلى ، وغيره .

مات فى أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن نحو السبعين ومائتين ، وكان فاضلاً .

(٢٨٧)

إبراهيم بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسى .

مذكور بخير وصلاح ، سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى ، ونحوه ، ورحل فسمع من سَحْنُون بن سعيد ، وفُطَيس السَّبَائى ، وزُهير بن عبَّاد .

ومات بالأندلس سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

روى عنه ابنُ أخته يحيى بن زكريا بن الشَّامة .

ويقال : إن فُطَيْساً أندلسىٌّ ، ويشبه أن يكون ذلك .

(٢٨٨)

إبراهيم بن قاسم الأَطرابلسى ، من الغرب ، دخل الأَندلس .

روى عنه أبو محمد علىٌّ بن أحمد .

(٢٨٩)

إبراهيم بن موسى بن جَميل الأَندلسى ، أبو إسحاق ، مولَى ابن أمية .

رحل وسمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بمصر ، وأبا محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة ، وأبا بكر بن أبى الدنيا بالعراق ، وغيرهما ، ورجع إلى مصر فحدَّث بها .

روى عنه أبو عبد الرحمن النَّسائى ، ويقال : هو صَدوق .

وسمع منه أبو سعيد بن يونس ، وقال : كان ثقة .

وحدَّث عن أبى مُسهرٍ أحمد بن مَرْوان بكتاب « القوافى » لأَبى عمر الجَرْمى ، رواه عنه أبو الحسن على بن سليمان النَّحوى ، وحدث عنه أبو بكر محمد بن مُعاوية القُرشى بالأَندلس ، بكتاب « القناعة » وغيره ، من كتب ابن أبى الدنيا .

وذكره أبو الحسن الدارقطنى ، فيما حكاه أبو بكر البَرْقَانى(١) عنه ، فقال ، متأَخر ، روى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل .

---

(١) البرقانى ، نسبة إلى برقان ، بالفتح ويكسر : بنواحى جرجان . (لب اللباب : ٣٥ ، معجم البلدان : ١ : ٥٧٠) .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : نا أبو الفضل أحمد بن قاسم ابن عبد الرحمن البزاز ، بكتاب « القناعة » لأبي بكر بن أبي الدنيا ، وبكتاب « حلم معاوَية » ، له ، وبكتاب « مواعظ الخلفاء » ، له ، عن محمد بن معاوية القرشي ، عن ابن جميل ، عنه .

مات إبراهيم بن موسى بن جَميل بمصر سنة ثلاثمائة .

(٢٩٠)

إبراهيم بن مُزَيْن .

ذكره بعض علماء العراق فى طبقات الفقهاء ، قال : إنه أندلسى ، تفقه بالأصاغر من أصحاب مالك ، وأصحاب أصحابه .

ولا نعلم لإبراهيم بن مزين روايةً ولا تَفقهاً . ولعلّه أراد : يحيي ابن إبراهيم بن مزين ، فوهم ، والله أعلم .

(٢٩١)

إبراهيم بن نَصر القرطبي .

مُحدِّث ، مات بها فى سنة سبع وثمانين ومائتين .

ذكره ابن يونس .

(٢٩٢)

إبراهيم بن نَصر السَّرقُسطىّ ، أبو إسحاق .

حدَّث عن أحمد بن عمرو بن السَّرح ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ويحيي بن عمرو .

روى عنه عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد ، المعروف بابن أبي زيد .

أخبرنا أبو محمد علىٌّ بن أحمد ، قال : حدثنا الكِنانىٌّ ، قال : أخبرنا أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن سعد ، قال : حدثنا عثمان ابن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن أبى زيد ، وكان صدوقاً ، قال : حدثنى أبو إسحاق إبراهيم بن نَصْر السَّرقسطى ، قال : حدثنا أحمد ابن عمرو ، يعنى ابن السَرْح ، قال ، قال ابن وهب :

حججتُ سنة ثمان وأربعين ومائة ، فسمعت المنادِى ينادى بالمدينة : أن لا يُفتِى الناسَ إلا مالك بن أنس ، وعبد العزيز بن أبى سلَمة .

قال خالد : وكان ذلك عن رأى الحسن بن زيد خاصَّة ، أراد أن يغيظ بذلك محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبى ذِئب ، لأَن ابن أبى ذئب وصَف الحسن بنَ زيد بحضرته بين يَدى المنصور بالْجَور ، وكان المعروف فى ذلك الزَّمان أن ابن أبى ذئب ، ومالك بن أنس ، وغيرَهما من علماء المدينة ، كانوا إذا اجتمعوا عند السلطان كان ابن أَبى ذئب أولَ من يُسأَل وأول من يُفْتِى

وأنا أظن هذا الاسم والذى قبله واحداً ، ولعله كان من إحدى البلدتين فسكن الأُخرى ، والله أعلم .

(٢٩٣)

إبراهيم بن هارون بن سَهل ، قاضى سَرَقُسْطة ، من ثغور الأَندلس . مُحدِّث ، مات بها سنة ست وتسعين ومائتين .

(٢٩٤)

إبراهيم بن يزيد بن قُلْزُم بن أحمد بن إبراهيم بن مُزاحم ، مولى عمر بن عبد العزيز .

أندلسى ، رحل فسمع سحنون بن سعيد ، وغيره ، مات بالأندلس سنة ثمان وستين ومائتين .

(٢٩٥)

إبراهيم بن يحيى بن محمد بن الحسين التميمى الطُّبْنى ، أبو بكر الوزير .

أديب شاعر ، من أهل بيت أدب وعلم وجلالة .

أخبرنى أبو محمد علىٌّ بن أحمد ، قال : بات عندى أبو بكر إبراهيم بن يحيى فى ليلة مَطيرة ، فاستدعيتُ ابن عمِّه أبا مَرْوان عبد الملك بن زيادة الله بهذين البيتين :

صِنْوَاك فى رَبْعى فَثَلِّثْهُمـا غيثُ السَّوَارِى وأبو بَكْرِ
صِلْنى بلُقْياك التى أبتغى أصِلْكَ بالحَمْـد وبالشُّكر

وأنشدنى له من قصيدة طويلة فى مدح أبى العاص حَكَم بن سعيد بن حكَم القيسى وزيرد ولة المعتمد ، قال أبو محمد : وسمعته ينشده إياها ، ومنها :

إن الرُّسوم ، إذا اعتبرت ، نَواطِقٌ فَسل الرُّبوع تُجِبك عِنْد سؤَالها
يأْبَى الفِناءُ يُرَى فِناءٌ عامراً ويَروم نَقص الحال عند كمالها
قد أجملت جُمَلٌ ولكنْ ضَيَّعت إجمالَها يوم ارتحال جِمالِها

* * *

آخر الرابع من الأصل ، والحمد لله حق حمده
وصلى الله على محمد نبيه

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه استعين

من اسمه اسماعيل

(٢٩٦)

إسماعيل بن محمد بن عامر بن حَبيب ، أبو الوليد .

الوزير الكاتب بإشبيلية ، له ولأبيه قَدَمٌ فى الأَدب والرياسة ، وله شعر كثير يقوله بفضل أدبه ؛ وقد جمع كتاباً فى فصل الربيع ، ومن شعره فيه :

أَبْشِرْ فَقَدْ سَفَرَ الثَّرَى عن بِشْرِهِ   وأتاكَ يَنْشُر ما طَوَى مِنْ نَشْرِهِ
مُتَحَصِّناً مِن حسْنه فى مَعْقل   عَقَل العُيونَ على رِعَاية زَهْرِهِ
فَضَّ الرَّبيعُ خِتَامَهُ فَبَدَا لَنَا   ما كان مِن سَرَّائه فى سِرِّهِ
مِن بَعد ماسَحَبَ السَّحابُ ذُيولَهُ   فيه ودَرَّ عَليه أنْفَسَ دُرِّهِ
فاشْكُر لآذَارٍ بَدَائِعَ مَ نَرَى   من حُسن مَنْظره النَّضِير وخُبْرِهِ
شَهْرٌ كأَنَّ الحاجبَ ابن محمد   أَلقَى عليه مِسْحَةً من بِشْرِهِ

مات أبو الوليد بن عامر قريباً من سنة أربعين وأربعمائة .

(٢٩٧)

إسماعيل بن أحمد الحجارى .

أخبرنى أبو محمد القيسى :

أنه قدم عليهم القَيْرَوَان .

قال : وكان فاضلا من أهل العلم والحديث .

وذكر لى أنّه سمع منه كتاب محمد بن حارث الخشنىّ فى مشايخ القيروان ، وكتبه عنه ، ولم يحفظ إسناده فيه .

(٢٩٨)

إسماعيل بن إسحاق المنادى .

شاعر قديم مشهور ، ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد ، ورأيت بخطه من شعره بيتاً نسبه إليه ، وهو :

وما الأَخُ بالصِّنْو الشَّقِيق وإنَّما أخُوك الذى يُعطيك حَبَّةَ قَلْبِه

(٢٩٩)

إسماعيل بن أمية .

من أهل طُليطلة ، حدَّث بالأَندلس ، ومات بها سنة ثلاث وثلاثمائة .

(٣٠٠)

إسماعيل بن بشر — وقيل : بشير — التُّجيبى ، أبو محمد .

أندلسىّ ، من طبقة يحيى بن يحيى ، وعيسى بن دينار ؛ ولِىَ الصلاة بالأَندلس فى إمارة عبد الرحمن بن الحكم ، وتوفى فى أيامه ؛ ودفن بمقبرة الربض بقُرْطبةَ .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٣٠١)

إسماعيل بن بدر بن إسماعيل ، أبو بكر .

شاعر أديب مشهور ، كان فى أيام عبد الرحمن الناصر أثيراً عنده .

أورد له أحمد بن فرح فى « الحدائق » أشعاراً كثيرة ، وأنشدنى له أبو محمد علىٌّ بن أحمد :

أناجِي حُسْنَ رَأْيِك بالأَمَانِي   وأَشْكُو بالتَّـوهُّم ما شَجَانِي
وَلَوْ بِعَسى ولو ولعلَّ روحٌ   تُنفِّس عن كَئيبِ القَلبِ عانِي
ومَحْضُ هَوًى بظَهر الغَيْبِ صاف   يَرى عَنِّى به من لا يرانِي
على ذاك الزَّمان وإنْ تَقَضَّى   سلامٌ لايَبيـد على الزَّمان
كَفـانى يَامدَى أَمَلِي بِعـادٌ   تمنَّيتُ المماتَ له كفـانِي

(٣٠٢)

إسماعيل بن سهل بن عبد الله بن إسماعيل اليَحْصُبىّ ، أبو القاسم .

من أهل تُطيلة .

ذكره ابن يونس ، وقد ذكرنا الشبهة فيه بعد هذا .

(٣٠٣)

إسماعيل بن عبد الرحمن بن علىّ ، أبو محمد القرشىّ العامرى .

من ولد عامر بن لؤى ، ومن فَخِذِ ابن الرُّقيَّات .

سمع أبا إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان القرطبى بمصر ، وأبا الحسين محمد بن العباس الحلبى ، مولى هشام بن عبد الملك ، وجماعةً بمصر ، وبها ولد ، وكان من أشرافها وعقلائها ، ومن أهل الدين والتصاون والعناية بالعلم ، ثقةٌ مأمون ، قَدِم الأندلس قديماً ، وكان

جاراً للقاضى أبى العباس بن ذكوان بقرْطبَة ، ثم سكن إشبيلية سنين كثيرة ، قبل موت المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، ثم إلى صدْر من الفتنة ، وسمع من إبراهيم بن بكر الموصلىّ ، القادم إشبيلية ، ومات بها بعد الأربعمائة .

قاله أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النَّمرى الحافظ ، وقال لنا : إنه كتب عنه ، وسمع منه .

أخبرنا أبو عمر النَّمرىُّ ، قال : نا إسماعيل بن عبد الرحمن بكتاب أبى إسحاق بن شعبان فى « مختصر ماليس فى المختصر » لابن عبدالحكم ، وبكتابه فى « الأشربة » ، وبكتابه فى « النساء » ، عن أبى إسحاق سماعاً منه .

(٣٠٤)

إسماعيل بن القاسم ، أبو علىّ القالى اللغوى .

وَلد بمناز ْجِرْدُ ، من ديار بكر ، فنَشأَ بها ، ورحل منها إلى العراق فى طلب العلم ، فدخل بغداد فى سنة ثلاث وثلاثمائة ، وسمع من أبى القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوىّ ، وأبى سعيد الحسن بن على ابن زكريا بن يحيى بن صالح بن عاصم بن زُفَرَ العَدوىّ ، وأبى بكر عبد الله بن أبى داود سليمان بن الأشعث السِّجْستانى ، وأبى بكر محمد ابن الحسن بن دُرَيد ، وأبى بكر محمد بن السرىّ ، المعروف بابن السرَّاج ، وأبى إسحاق إبراهيم بن السرىّ الزجاج ، وأبى الحسن على ابن سليمان الأخفش ، وأبى عبد الله إبراهيم ابن عرفة نِفْطَوَيه ، وأبىبكر محمد بن القاسم بن بشَّار ، المعروف بابن الأنبارى ، وأبى جعفر أحمد

ابن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، وأبى محمد عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيه ، وأبى عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد المُطرِّز ، وغيرهم .

وقيل : إنه كان سمع من أبى يَعلَى أحمد بن على بن المُثَنَّى الموصِلِىّ ؛ ومال بطبعه إلى اللغة وعلوم الأَدب فبرع فيها ، واستكثر منها ، وأقام ببغداد خمساً وعشرين سنة ، ثم خرج منها قاصداً إلى المغرب فى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، ووصل إلى الأَندلس فى سنة ثلاثين وَثلاثمائة ، فى أيام عبد الرحمن الناصر ، وكان ابنه الأَمير أبو العاص الحَكَم بن عبد الرحمن من أحبِّ ملوك الأَندلس للعلم ، وأكثرهم اشتغالاً به ، وحرصاً عليه ، فتلقَّاه بالجميل ، وحَظى عنده ، وَقرُب منه ، وبالغ فى إكرامه .

ويقال : إنه هو كان قد كتب إليه ورغبه فى الوفود عليه ، واستوطن قرطبة ، ونشر علمه بها ، وكان إماماً فى علم اللغة ، متقدماً فيها ، متقناً لها ، فاستفاد الناس منه ، وعولوا عليه ، واتخذوه حجَّة فيما نَقَله ، وكانت كتبه على غاية التقييد والضبط والإتقان ، وقد ألف فى علمه الذى اختص به تواليفَ مشهورة ، تدل على سعة روايته وكثرة إشرافه ، وأملى كتاباً ، سماه : « النوادر » يشتمل على أخبار وأشعار ولغة .

سمع منه جماعات ، وحدثوا عنه ، منهم : أبو محمد عبد الله ابن الربيع بن عبد الله التَّميمى ، ولعله آخر من حدث عنه ، وأحمد ابن أبَان بن سيد .

وممن روى عنه : أبو بكر محمد بن الحسن الزُّبيدىّ ، النحوى ، صاحب « مختصر كتاب العين » ، و « أخبار النحويين » . و« الواضح فى النحو » ، وكان حينئذ إماماً فى الأَدب . ولكن عَرَف فضل أبى علىّ فمال إليه ، واختص به ، واستفاد منه ، وأقر له .

وقال : سأَلت أبا علىّ عن نسبه ، فقال : أنا إسماعيلُ بن القاسم ابن عَيْذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان ، مولى محمد ابن عبد الملك بن مَرْوَانَ ، قال :

وكان أحفظ زمانه للغة ، وأرواهم للشعر . وأعلَمَهم بعلل النحو على مذهب البصريين . وأكثرهم تدقيقاً فى ذلك .

قال : وسأَلته : لِمَ قيل له : القالى ؟ فقال : لمَّا انحدرنا إلى بغداد كُنَّا فى رُفقة فيها أهل قَالى قلَا ، وهى قرية من قُرى مَنَازْ جِرْد ، وكانوا يُكرَمُون لمكانهم من الثغر ، فلما دخلنا بغداد ، نُسبتُ إليهم لكونى معهم ، وثبت ذلك علىّ .

قال لنا أبو محمد علىّ بن أحمد ، وقد ذكر كتاب أبى علىّ ، المسمى «بالنوادر » فى الأَخبار والأَشعار ، فقال :

وهذا الكتاب مُبارٍ لكتاب « الكامل » الذى جمعه أبو العباس المبرّد ، ولئن كان كتابُ أبى العباس أكثر نحواً وخبراً ، فإن كتاب أبى علىّ لأَكثر لغة وشعراً .

قال : ومن كتبه فى اللغة : البارع ، كاد يحتوى على لُغة العرب ، وكتابه فى « المقصور والممدود والمهموز » ، ولم يؤلف فى بابه مثله .

وكان الحَكَم المستنصر ، قبل ولايته الأُمور ، وبعد أن صارت إليه ، يبعثه على التأْليف وينشّطه بواسع العطاء ، ويشْرح صدره بالإفراط فى الإكرام .

ومات أبو علىّ بقرطبة فى أيام الحكم المستنصر بالله ، فى ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلاثمائة . وكان مولده سنة ثمانين ومائتين ، وقيل : سنة ثمان وثمانين .

حكى ذلك غير واحد من شيوخنا .

وأكثر من يُحدِّث عنه بالمغرب ، أو يحكى عنه ، يقول : أبو على إسماعيل بن القاسم البغدادى ، نسبوه إليها لطول مقامه بها ، ووصوله إليهم منها .

أخبرنا أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : نا عبد الله بن ربيع التَّميمىّ ، قال : نا أبو على إسماعيل بن القاسم البغدادى ، قال : حدثنى أبو معاذ عَبْدَان الخُوَىِّ(١) المُتَطَبِّبِ .

قال : دخلنا يوماً بسُرَّ من رأى على عمرو بن بحر الجاحظ نعوده ، وقد فُلج ، فلما أخذنا مجالسنا أتى رسول المتوكِّل إليه ، فقال : وما يصنع أمير المؤمنين بشق مائل ، ولُعَاب سائل ؟ ثم أقبل علينا ، فقال : ما تقولون فى رجل له شِقَّان : أحدهما لو غُرِزَ بالمَسَالِّ ما أَحَسَّ ،

(١) الخوىّ ، نسبة إلى خوى ، بالضم وفتح الواو وتشديد الياء : مدينة بأذربيجان ، وإليها ينسب أبو معاذ عبدان . (لب اللباب : ٩٩ ، معجم البلدان : ٢ : ٥٠٢) وقد جاء فى الأمالى (١ : ٥٠) محرفا باسم : الحولى .

والشَّقُّ الآخر يَمُرُّ به الذُّباب فيُغَوِّث(١) ، وأكثر ما أشكوه الثمانون »
ثم أنشَدَنا أبياتاً من قصيدة عَوف بن مُحَلِّم الحَرّانى .

قال أبو معاذ :

وكان سببُ هذه القصيدة أن عَوفاً دخل على عبد الله بن طاهر ، فسلَّم على عبد الله ، فلم يَسمع ، فأُعلم بِذلك ، فزعموا أنه ارتجل هذه القصيدة ، فأنشده :

يابْنَ الذى دَان له المَشْرِقانِ ... طُرًّا وقد دَان له المَغْرِبانْ
إنَّ الثَّمانِين وبُلِّغْتُها ... قد أَحْوجَتْ سَمعِى إلى ترْجُمَانْ
وَبَدَّلَتْنى بالشَّطَاطَ انْحِنَا ... وكنتُ كالصَّعْدَة تحت السِّنانْ(٢)
وَبَدَّلَتْنى مِن زِماع الفَتَى ... وَهِمَّتِى هَمَّ الجَبَان الهِدَانْ(٣)
وقاربَتْ منِّى خُطاً لم تَكنْ ... مُقَارِبات وَثَنَتْ من عِنَانْ
وَأَنشأَت بَينى وبَين الوَرَى ... عَنانَةً مِن غير نَسْج العِنانْ
ولم تَدَع فِىَّ لِمُسْتَمتع ... إلاَّ لِسانى وبِحَسْبِى لسانْ
أَدْعُو به الله وأُثنى به ... عَلَى الأَمِير المُصْعَبىِّ الهِجَانْ(٤)
فقرِّبانى بأَبى أنتما ... من وطَنى قبل اصْفرار البَنانْ
وقَبلَ مَنْعاى إلى نِسْوَةٍ ... أَوطانُهَا حَرَّانُ والرِّقَّتَانْ

---

(١) يغوث ، يقول : واغوثاه ، أى لا يملك دفعه .
(٢) الشطاط : حسن القوام . وانحنا ، أى : انحناء ، فقصر للضرورة .
(٣) الزماع : المضاء . والهم : العزم . والهدان : الوخم الثقيل .
(٤) الهجان : الأجود الأكرم .

(٣٠٥)

إسماعيل بن مُوصَّل بن إسماعيل بن عبد الله بن سليمان بن داود بن نافع اليحصبي ، أبو مروان .

من أهل تُطيلة .

كذا قال أبو سعيد بن يونس ، وهو بخط أبي عبد الله الصوري مُتْقَنٌ في نسخته المسموعة من أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن أبي يزيد المصري ، عن أبي الفتح بن مسرور ، عن ابن يونس .

وفي نسخة أخرى من كتاب أبي سعيد بن يونس : إسماعيل بن سهل ابن عبد الله بن إسماعيل اليحصبي ، أندلسي ، يكنى ، أبا القاسم ، ذكروه في أهل تطيلة .

فلا أدري : أهو اختلاف في نسبه ، أم هو غيره ؟ .

من اسمه إسحاق

(٣٠٦)

إسحاق بن إبراهيم بن مسرة .

من العلماء المذكورين ، مات بمدينة طليطلة ليلة السبت لثمان بقين من رجب سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة .

قاله أبو محمد علىّ بن أحمد .

(٣٠٧)

إسحاق بن إسماعيل المُنادى .

شاعر أديب .

ذكره أبو عامر بن مسلمة ، وذكر من أخباره : أنه حضر مجلساً فيه طبقات من أهل الأدب ، فدخل عليهم فتى جميل ، يكنى بأبى الوليد ، وبيده تفاحة غضة ، فتنافسوا فيها ، وكلهم يستهديها ، فقال : لا أهديها إلا لمن استحقها بالتّحلية لها ، والنظم لمحاسنها ، فقال المنادى : هاتها ! فأنا زعيم بما أردته فيها ، فأعطاه إياها ، وأنشأ يقول بديهة :

مَجال العَين فى وَرْد الخدود ... يُذَكِّر طِيبَ جَنّات الخلودِ

وأَطْيَب ما تَمَنَّى النفسُ إلْفٌ ... يُجدِّد وصلَه بعد الصُّدودِ

وآرجِة من التُّفّاح تُزْهِى ... بِطيب النَّشْر والحُسن الفَرِيد

أقول لها فَضَحْتِ المِسْكَ طِيباً ... فقالت لى بطيب أبى الوَلِيد

هكذا وقع هذا الاسم فيما قيدته بالأندلس فى هذه الحكاية ، وقد

تقدم فى باب إسماعيل : إسماعيل بن إسحاق المنادى ، فلا أدرى أهو والد هذا ، أو ولده ، أو قد وقع الغلط فى تبديل اسمه ؟ والله أعلم .

وأبو محمد موثوق بضبطه ، وإتقانه ومعرفته بالرجل وزمانه .

(٣٠٨)

إسحاق بن جابر .

قرطبى ، سمع من يحيى بن يحيى الليثى .

مات بالأندلس سنة ثلاث وستين ومائتين .

(٣٠٩)

إسحاق بن ذنابا ، بالذال ، وقيل : بالزاى .

محدِّث ، ولى القضاء بطليطلة ، ومات بها سنة ثلاث وثلاثمائة .

(٣١٠)

إسحاق بن سلمة بن إسحاق القَيْنى(١) .

إخبارى عالم ، له كتاب يشتمل على أجزاء كثيرة فى أخبار ريّة ، من بلاد الأندلس ، وحُصونها وولاتها ، وحروبها ، وفقهائها ، وشعرائها .

ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد .

(٣١١)

إسحاق بن عبد الرحمن ، أبو عبد الحميد .

---

(١) وانظر معجم البلدان (٢ : ٨٩٢) فى رسم : رية ، فبين النسبين خلاف .

من اسمه ادريس

(٣١٣)

إدريس بن الهيثم .

رئيس أديب شاعر ، ذكره أحمد بن فرح ، وأنه أنشد أبياتاً ، أولها :

ألا إنّما أَنْسى إذا ما نَأَيْتمُ　　بأَقْــرب من لاقيته بكمُ عَهْداً

فقال بديهةً :

إذا خَلصت رِيحٌ إلىَّ وقد أَتَتْ　　على أرْضكم أَلْقَتْ على كَبِدِى بَرْدَا
ويُوحِشنى قُرْبُ الجميـع وإنَّنى　　لَتأْنسُ نَفْسى إنْ ذكرتكمُ فَرْدَا
وما كان قَلبى إذ تبدَّيت زئبقاً　　فَيَنْبو الهوى عَنه ولا حَجَراً صَلْدَا
فقدتك فُقدانى لِنَفسى فلو أَتى　　عليها حِمامٌ ما وجدتُ لها فَقدا

(٣١٤)

إدريس بن اليمان ، أبو على .

شاعر جليل عالم ، ينتجع الملوك فينفُق عندهم .

ذكره أبو عامر بن شهيد ، فنسبه إلى بلده ، فقال : اليابسى(١) ،

ذكره أبو عامر بن شهيد ، فنسبه إلى بلده ، فقال : اليابسى(١) ،

---

(١) اليابسى ، نسبة إلى اليابسة : جزيرة نحو الأندلس ، وإليها نسب إدريس (لب اللباب : ٢٨٢ ، معجم البلدان : ٤ : ١٠٠١) .

وينسبه آخرون ، فيقول : الشبينى ، بالشبن المعجمة ، لأَن الغالب على بلده شجرة الشَّبين ، وهى شجرة الصَّنوبر .

وقد أدركتُ زمانه ولم أره ، ومما يُستحسن له فى صفة الدَّرق :

إلى مُوقَّحة الأَبشار مِن دَرقٍ يَكاد منها صَفا الفُولاذِ يَنفَطِرُ
مؤنثـــات ولكن كلما قُرِعت تـأنَّث الرُّمْح والصَّمصامة الذَّكَرُ

وأنشدنى عنه أبو عثمان خلف بن هارون القُطينى ، من قصيدة طويلة يمدح بها إقبال الدولة علىّ بن مجاهد العامرى :

ثَقُلت زُجاجات أَتتَنــا فُـرَّغاً حتَّى إذا مُلئت بِصَرْف الراحِ
خَفَّت فكادت تَستطير بماحَوَتْ إنَّ الجُسور تَخِفُّ بالأَرواحِ

وأنشدنى غيره له يَعيب إنساناً :

نَوالكَ مِن مُخٍّ رَأْس الظَّلِيم وعَقلك مِن ذَنَب الثَّعْلَبِ
وحَظُّك من كُلِّ معنًى بَديعٍ كخَطِّ النُّمَيرىِّ من زَيْنبِ

واستحن له أبو عامر بن شُهيد فى التشبيه قولهُ :

فكأَنَّ كُلَّ كمامَة مِن حَوْلِهم خُلْبٌ وكُلُّ شَقيقةٍ نامُورُ(١)

وشعره كثير مجموع ، ولم يكن بعد ابن درّاج من يجرى عندهم مجراه .

---

(١) الخلب : ورق الكرم العريض . والنامور : الدم .

من اسمه أيوب

(٣١٥)

أيوب بن سليمان بن صالح بن هاشم - وقيل : هشام - بن عريب بن عبد الجبار بن محمد بن أيوب بن سليمان بن صالح بن السَّمح المَعافرى، أبو صالح .

أندلسى ، محدِّث ، روى عن أبى زيد عبد الرحمن بن إبراهيم ابن عيسى المُعاوىّ(١) .

روى عنه أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن الأَندلسى .

مات بها سنة إحدى وثلاثمائة .

(٣١٦)

أيوب ، ابن أخت موسى بن نصير .

كان بالأَندلس فى سنة سبع وتسعين ، لما قُتل عبد العزيز بن موسى بن نصير ، أميرها ، فاجتمعت وجوه القبائل على تقديم أيوب بعده أميراً ، وعاً من الانتشار .

ذكره عبد الرحمن بن عبد الحكم فى تاريخه .

(٣١٧)

أيوب بن سليمان بن نصر بن منصور بن كامل المُرِّى ، مُرَّة غَطَفان .

محدِّث ، أندلسى ، روى عن أبيه ، وعن بَقِىِّ بن مَخلد .

---

(١) المعاوى ، بالضم : نسبة إلى معاوية : بطن . (لب اللباب : ٢٤٨) .

من اسمه أبان

(٣١٨)

أبان بن محمد دينار .

يروى عن يحيي بن إبراهيم بن مُزَين .

روَى عنه يحيي بن سليمان بن هلال بن قطرة .

(٣١٩)

أبان بن عيسى بن دينار بن واقد الغافقى .

من الفقهاء الصالحين ، يروى عن أبيه .

أندلسى ، مات بها سنة اثنتين وستين ومائتين .

روى عنه محمد بن وضّاح ، ومحمد بن عمر بن لُبابة .

أخبرنا أبو محمد علىّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الفقيه ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سلمة الكنانى ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : أخبرنى محمد بن عمر بن لُبابة ، قال : أخبرنى أبان بن عيسى بن دينار .

وقد سمعت محمد بن عمر غير مرة يقول : لم أنظر قط إلى وجه أبان إلا ذكرت الموت .

ورفع به خَبَرٌ (١) ، عن أبيه عيسى بن دينار ، عن ابن القاسم ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، قال :

دعوا السنة تمضى ، لا تعرضوا لها بالرأى .

---

(١) الأصل : « جدا » والبغية « حدا ».

من اسمه أسد

(٣٢٠)

أسد بن الحارث .

أندلسى ، مولىَ خَوْلان .

رحل وسمع من أصبغ بن الفَرَج ، ويحيي بن بُكير .

قديم ، ذَكره محمد بن حارث الخشنى .

(٣٢١)

أسد بن عبد الرحمن السبائى .

أندلسى ، روَى عن أبى مُسلم مكحول بن سُهْرَاب الدّمشق ، مولى هُذَيل ، وعن عبد الرحمن بن عمر ، والأَوزاعى .

ولى قضاء كورة إلبيرة فى إمارة عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك ، وكان حيّا بعد سنة خمسين ومائة .

قاله الخُشَنى أيضاً .

من اسمه أسلم

(٣٢٢)

أسلم بن أحمد بن سعيد ، ابن القاضى أسلم بن عبد العزيز بن هاشم ، أبو الحسن .

له أدب وشعر ، من أهل بيت علم وجلالة ، وله كتاب معروف فى أغانى زِرْياب ، وكان زِريابُ عند الملوك بالأَندلس كالموصلى وغيره من المشهورين ، بَرز فى صناعته ، وتقدم فيها ونَفق بها ، وله طرائق تُنْسب إليه ، وأسلم هذا هو الذى ذكرنا قصته مع أحمد بن كُلَيب .

(٣٢٣)

أسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن عبد الله بن الحسن بن الجَعْد ابن أسلم بن الجعد بن عمرو ، مولى عمرو بن عثمان .

وقيل : هو أسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن خالد بن عبد الله ابن خالد بن عبد الله بن حسن بن الجعد بن أسلم بن أبان بن عمرو ، مولى عمرو بن عثمان بن عفان ، وهذا أصح ، والله أعلم .

يُكْنى : أبا الجَعْد .

ولى قضاء الجماعة بالأَندلس لعبد الرحمن الناصر .

وكانت له رحلة ، روَى فيها عن أبى موسى يونس بن عبد الأَعلى ابن موسى بن مَيْسَرة بن حَفص بن حيّان الصَّدَفى ، وأبى إبراهيم إسماعيل ابن يحيي بن إسماعيل بن عمرو المُزنى ، وأبى محمد الربيع بن سليمان

ابن عبد الجبار بن كامل المرادى المُؤذّن ، صاحِبِ الشافعى ، وسمع محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم وغيره .

وله سماع بالأندلس من بَقِىّ بن مَخْلد ، ومحمد بن عبد السلام الخُشَنىّ ، وقاسم بن محمد ، ونحوهم .

وكان جليلاً من القضاة ، ثقةً من الرواة ، يميل إلى مذهب الشافعى ، رحمة الله عليه .

مات فى يوم السبت ، وقيل : يوم الأربعاء ، لسبع بقين من رجب سنة عشرة وثلاثمائة .

وهو أخو أبى خالد هاشم بن عبد العزيز بن هاشم .

روى عنهم جماعة ، منهم : خالد بن سعد .

أخبرنا أبو محمد الحافظ ، قال : حدثنا عبد الرحمن الكِنانى ، قال : أخبرنا أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن سعد ، قال لى أسلَمُ ابنُ عبد العزيز بن هاشم القاضى ، وأحمد بن خالد ، ومحمد بن قاسم ابن محمد :

رأينا بَقِىّ بن مَخْلد ، ومحمد بن عبد السلام الخُشَنى ، وقاسم ابن محمد ، يرفعون أيديهم فى الصلاة عند كل خَفض ورَفْع .

وقال لى أَسْلَمُ : رأيت المزَنىّ ، والرّبيع بن سليمان ، يرفعان أيديهما عند كل خَفض ورَفع فى الصلاة .

من اسمه أصبغ

(٣٢٤)

أصبغ بن الخليل .

أندلسى ، روى عن الغاز بن القيس ، ويحيي بن مضر ، ويحيي ابن يحيي الليثى .

مات بها سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

(٣٢٥)

أصبغ بن راشد بن أصبغ اللخمى ، أبو القاسم ، من أهل إشبيلية .

فقيه محدِّثٌ ، رحَل إلى القيروان فتفقَّه على أبى محمد عبد الله ابن أبى زيد عبد الرحمن النَّفْزى(١) وأبى الحسن على بن محمد بن خَلَف القايسىّ ، وسمع منهما ، ومن غيرهما ، هنالك .

وبالحجاز سمعنا منه ، وأخبرنا بـ« الرسالة » ، و« المختصر » لابن أبى زيد عنه .

وهو أول من سمعتُ منه سنة خمس وعشرين ، أو نحوها ، مات هنالك قريباً من الأَربعين وأربعمائة .

(٣٢٦)

أصبغ بن سيد ، أبو الحسن .

شاعرٌ أديب ، من أهل إشبيلية ، رأيته قبل الخمسين ورأبعمائة ، ومات قريباً من ذلك .

---

(١) النفزى ، بالفتح وسكون الفاء وزاى ، نسبة إلى نفزة : قبيلة من البربر . (لب اللباب : ٢٦٤) .

أفـراد الأسـماء

(٣٢٧)

أَبيض بن مَهاجر العاملى الربى ، من أهل رية .

مشهور ، كان على أحسن طريقة وأجمل مذهب .

ذكره محمد بن حارث الخُشنى الأَندلسى فى « تاريخه » .

(٣٢٨)

أسامة بن صحر بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن عيسى بن حبيب الحجْرىّ ، سَرَقُسْطى .

محدّث ، رحل فى طلب العلم وغيره ، وكانت وفاتُه بالأَندلس سنة ست وسبعين ومائتين .

(٣٢٩)

أغلب بن شُعيب الجَيانى .

شاعر مقدَّم ، سكن قرطبة ، وكان من شعراء عبد الرحمن الناصر ومَن بعدَه .

ذكره أبو محمد علىّ بن أَحمد من الشعراء المتقدمين ، ومن شعره :

رُبَّ يَوْمٍ قَصَدْتُ فيهِ إلى اللَّهْ ـو وحَوْلى جَمـاعَةٌ شُطَّارُ

فنَزلْنـا على بِساطٍ من النَّـوْ رِ أَنيقٍ لم تَغْنَ فيـه التِّجارُ

رَوْضَـةٌ كالسَّماء لـونًا لرا ئِيهـا ولكنْ نُجومهـا نُوّارُ

تَزرع اللَّحظ فى زُروع وَمِاء وعُرُوشٍ كأَنهـا الأَبكارُ

فكأَنَّ الرِّياض إذ نحن فِيها جَنَّـةُ الخُلْد حَلَّهـا الأَبرارُ

(٣٣٠)

أُمَيَّة بن غالب المَوْزُورِى(١) ، أبو العاص .

أديب شاعر ، مشهور فى الدَّولة العامرية ، ومن شعره يعارض أبا عمر بن يُوسف بن هارون فى قوله :

غَداً يَرحَلُونَ فَيا يَوْمُ رِسْـ ... ـلَكَ كنْ بالظَّلام بَطِيءَ اللَّحاقِ
وَيا دمْعَ عَينَىَّ سُـدَّ الطَّريق ... وأفْـرِغْ عليهم جَمِيعَ المـآقِ
وَيا نَفَسِى جِئْهُمُ مِن أمَامٍ ... وقابِلْهُمُ بِنَسِيم احْـتِراقِ
ويا هَمَّ نَفسىَ كُنْ ظالمـاً ... وقَيِّدْهُمُ عن نَوًى وانْطلاقِ
ويا لَيلُ مِن بعْد ذا إن ظَفِرْ ... تَ بالصُّبح فاقذِف به فى وَثاقِ
سَيَدرُونَ كَيف يَبينون عنِّـ ... ـىَ إلا على جِهـة الاسْتِراقِ

فعارضه المَوْزُورىُّ(١) فقال :

أعـدُّوا غَداً لِبُكور الْفِـراقِ ... ولم يُعْلِموا ذا هوًى بانْطلاقِ
فنَـمَّ الـرُّغاءُ بإعْـدادِهم ... وَجْمـع الرِّكاب دَليلُ افْتراق
أسَـرُّوا نَـوى البَيْن فى لَيلهم ... فأظهره الصُّبحُ قَبـل انفلاقِ
ويَـومُ الفِـراق على قُبحـه ... يُذكِّـر ذا الشَّوق حُسْن التَّلاقِى
سأَقطع عَنهم سُلوك السَّبيـ ... ـل وأكْشف للبَين عن شَرِّ ساقِى
وأجْعل دُون النَّـوى عُرْضـةً ... تكون حَدِيثـاً لأَهْل العِراقِ

---

(١) الأصل : « المورورى » براءين ، تصحيف . والموزورى ، نسبة إلى موزور : كورة بالأندلس . وقد قيدها ياقوت بالعبارة فى كتابه معجم البلدان (٤ : ٦٨٠) فقال : « اسم المفعول من الوزر » .

بِرَعْـدِ زَفيرى وبَرْق احتراق وليل يُداجِى غيومَ اشتيــاقى
فتَنْطبق الأَرْضُ مِن سَيْلهـــا على طَبَق الأَرْض أىَّ انْطِباقِ
فلا يستَطيعون مِن وُجْهَـــة بغـير اسْتراق ولا باسْتراق
ويَبْقَى الحَبيبُ عـلى صَوْنه وآمَنُ مِنهم عَـذابَ الفِراقِ

(٣٣١)

الاسعد بنِ بلِّيطة القُرطبي .

شاعر مذكور ، أنشدنى الشريف أبو بكر أحمد بن سليمان المَروانى ، قال : أنشدنى الأَسعد لنفسه :

لو كُنْتَ شاهِدنَا عَشِيَّة أَمْسِنَا والمُزْنُ تبْكِينا بعَيْنىْ مُذْنِبِ
والشَّمْسُ قد مَدَّت أَدِيمَ شُعاعِها فى الأَرض تَجْنَح غيْرَ أن لم تَغْرُبِ
خِلْتَ الرَّذاذَ به بُرادة فِضَّـة قد غُرْبلت من فَوق نِطْعٍ مُذْهَبِ

وله فى سَمِج بين مَليحين :

أَمَا تَرى الدَّهر لمَّا قـد أَتَى من حُسن هذين وهذا السَّمِجْ
كَـدُرَّتى عِقْـدٍ على ثُغْـرة بينهما واسطة من سبَـجْ (١)

وأنشدنى له عنه :

أأَبيتُ منك بَحسْرةٍ وتشوُّق وتبيت خِلوَ القلب عن مُتَعشقِ
وتلَذُّ تَعـذيبى كأَنَّك خِلْتنى عُوداً فليس يَطيب ما لم يُحْرَق

كان الأَسعد حيا قبل الأَربعين وأربعمائة .

---

(١) الثغرة ، بالضم : نقرة النحر .

بـاب البـاء

مـن اسمه بـقى

(٣٣٢)

بَقِىّ بن مَخْلَد ، أبو عبد الرحمن .

من حُفَّاظ المحدِّثين ، وأئمة الدين ، والزهاد الصالحين .

رحل إلى المشرق فروَى عن الأَئمة وأعلام السُّنة ، منهم : الإمام أبو عبد الله أَحمد بن حَنبل ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبِي شيبة ، وأحمد بن إبراهيم الدَّورقى ، وجماعةُ أعلام يزيدون على المائتين ، وكتب المصنَّفات الكِبار ، والمنثور الكَثير ، وبالغَ فى الجَمع والرِّواية ، ورجع إلى الأَندلس فملأَها عِلماً جمًّا ، وألَّف كتباً حساناً ، تدل على احتفاله واستكثاره .

قال لنا أبو محمد علىّ بن أحمد :

فمن مصنَّفات أبي عبد الرحمن بَقِى بن مَخلَد كتابه فى « تفسير القرآن » ، فهو الكتاب الذى أَقطع قَطْعاً لا أستثنى فيه أنه لم يؤلَّف فى الإسلام مثْلهُ ، ولا تفسير محمد بن جرير الطبرى ، ولا غيره .

ومنها فى الحديث « مصنفه » الكبير الذى رتَّبه على أسماء الصحابة رضى الله عنهم ، فرَوى فيه عن ألف وثلاثمائة صاحبٍ ونيِّف ، ثم رتَّب حديث كل صاحب على أسماء الفقه وأبواب الأَحكام ، فهو مُصنَّف ومُسْند ، ولا أعلم هذه الرتبة لأَحد قبله ، مَع ثقته وضبطه

وإتقانه ، واحتفاله فيه فى الحديث ، وجودة شيوخه ، فإنه روَى عن مائتى رجل وأربعة وثمانين رجلاً ، ليس فيهم عشرة ضعفاء ، وسائرهم أعلام مشاهير .

ومنها « مصنَّفه » فى فتاوَى الصحَّابة والتابعين ومَن دونهم ، أرْبى فيه على « مصنَّف » أبى بكَر بن أبى شيبة ، و« مصنَّف » عبد الرزاق بن همَّام ، و« مصنَّف » سعيد بن منصور ، وغيرها ، وانتظم علما عظيما لم يقع فى شىء من هذه .

فصارت تواليف هذا الإمام الفاضل قواعدَ للإسلام لا نظير لها ، وكان متميزاً لا يقلِّد أحداً ، وكان ذا خاصة من أحمد بن حنبل ، وجَارياً فى مضمار أبى عبد الله البخارى ، وأبى الحسين مسلم بن الحجَّاج النَّيسابورى ، وأبى عبد الرحمن النَّسائى ، رحمة الله عليهم .

هذا آخر كلام أبى محمد .

قال أبو سعيد بن يونس فى « تاريخه » :

إن بَقِى بن مخلد مات بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين .
وقال أبو الحسن الدارقطنى فى « المختلف » : إنه مات سنة ثلاث وسبعين .

وقد تقدم فى اسم محمد بن سعيد ، بالإسناد الذى لاشكَّ فى صحته ، أن الأَمير عبد الله بن محمد شاور الفقهاء ، وفيهم بَقِى بن مُخَلَّد ، فى قتل الزنديق ، فصحَّ كونُه حيًّا فى أيام عبد الله .

وكانت ولايته فى سنة خمس وسبعين ، وتمادت إلى الثلاثمائة .

هكذا أخبرنا أبو محمد ، فيما جمعه من ذكر أوقات الأُمراء وأيامهم بالأَندلس ، وهذا شاهد لصحة قول أبى سعيد ، والله أعلم .

رَوَى عن بَقِىّ بن مخلد جماعةٌ ، منهم : أسلم بن عبد العزيز ابن هاشم القاضى ، وأحمد بن خالد بن يزيد ، ومحمد بن قاسم بن محمد ، والحسن بن سعيد بن إدريس بن رزين البربرى الكُتامىّ ، من أهل المغرب ، وعلىُّ بن عبد القادر بن أبى شَيبة الأَندلسى ؛ وعبد الله ابن يونس المُرادىُّ ، وكان مختصاً به مكثراً عنه ، وعنه انتشرت كتبه الكبار ، ولعله آخر من حدث عنه من أصحابه .

أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القُشيرى النَّيسابورى ، فى إجازة وصلت إلينا منه ، وقرأته بخط أبى بكر أحمد بن على الحافظ ، فيما حدث به عنه ، قال : سمعت حمزة بن يوسف السَّهمىّ ، يقول : سمعت أبا الفتح نصر بن أحمد بن عبد الملك ، يقول : سمعت عبد الرحمن بن أحمد ، يقول : سمعت أبى ، يقول :

جاءت امرأة إلى بَقِىّ بن مخلد ، فقالت : إن ابنى قد أسره الروم ، ولا أقدر على مال أكثر من دُويْرة ، ولا أقدر على بيعها ، فلو أشرت إلى من يفديه بشىء ، فإنه ليس لى ليلٌ ولا نهارٌ ، ولا نومٌ ولا قرارٌ ، فقال : نعم ، انصرفى حتى أنظر فى أمره ، إن شاء الله ، قال : وأطرق الشيخ وحرَّك شفَتيه ، قال : فلبثنا مدَّة ، فجاءت المرأة ومعها ابنُها فأَخذت تدعو له وتقول : قد رجع سالماً ، وله حديث يُحدِّثك به ، فقال الشاب : كنتُ فى يدَىْ بعض ملوك الروم مع جماعة من الأُسارى ، وكان له إنسان يَستخدمُنا كلَّ يوم ، يخرجنا إلى الصَّحْرَاء للخدمة ،

ثم يردُنا وعلينا قيودنا ، فبينا نحن نجىء من العمل مَع صاحبه الذى كان بحفظنا ، انفتح القيد من رجلى ، ووقع على الأَرض ، ووصف اليوم والساعةَ ، فوافق الوقتَ الذى جاءت المرأة ودَعَا الشيخ ، فنهض إلىَّ الذى كان يحفظنى وصاح علىَّ ، وقال : كسرتَ القيد ! فقلت : لا ، إلا أنه سقط من رجلىَّ ، قال : فتَحيَّر وأخبر صاحبه ، وأحضر الحدَّاد وقيَّدونى ، فلما مشيت خطوات سَقط القيد من رجلى ، فتحيَّروا فى أمرى ، فدعوا رُهبانهم ، فقالوا لى : ألك والدة ؟ قلت : نعم ، فقالوا : وافق دعاؤها الإجابة ، وقالوا : أطْلَقك الله فلا يُمكننا تقييدك ، فزوِّدونى وأصحبونى إلى ناحية المسلمين .

(٣٣٣)

بقِىّ بن العاصِ .

محدِّث ، أندلسى ، مات بها سنة أربع وعشرين ثلاثمائة .

من اسمه بكر

(٣٣٤)

بكر بن سَوادة بن ثُمامة الجذامىّ ، أبو ثمامة .

كان فقيهاً من التّابعين .

روَى من الصحابة عن : سهل بن سعد السّاعدى ، وأبى ثور الفهمى ، وسفيان بن وهب الخَولانى .

وروَى من التابعين عن سعيد بن المسيِّب ، وأبى سلَمة بن عبدالرحمن ، ومحمد بن شهاب الزُّهرى ، وغيرهم .

قيل : إنه غرق فى مجاز الأَندلس سنة ثمان وعشرين ومائة .

وقيل : إنه مات بإفريقية فى أيام هشام بن عبد الملك . فالله أعلم .

(٣٣٥)

بكر بن داود ، إلبيرىّ ، محدِّث .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٣٣٦)

بكر الأَعمى .

أديب شاعر .

ذكره أحمد بن هشام المروانى ، ولم ينسبه ، وقال : إن من شعره فى ابن أرقم المؤدِّب .

قُلِب الزّمانُ فجاء بالمَقْلُوب وتَظاهرت آياتُ كُلِّ عَجِيبِ
لاتَيأَسَنَّ من الوِزارة بعدما نال ابنُ أَرْقَم خُطَّة التّادِيب

أفـــراد الأســـماء

(٣٣٧)

بَلْج بن بشر القَيْسى .

شجاع فارس ، كان والياً على طنجة وما والاها ، فتكاثرت عليه عساكر خوارج البربر هناك ، فولَّى منهزماً إلى الأَندلْس فى جماعة من أصحابه ، فلما وصل إليها ادّعَى ولايتها ، وشهد له بعض ولاة المُنهزمين معه ، وكان الأَمير حينئذ بالأَندلس عبدالملك بن قطَن ، فوقع فى ذلك اختلاف وفتنة ، إلى أن ظفِر بَلْج بعبد الملك فسجنه ، ثم قتله ، ومات بعده بشهر أو نحوه ، فى سنة خمس وعشرين ومائة .

ويقال : إنه قُتل هناك .

ذكره عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم .

(٣٣٨)

بحير بن عبد الرحمن بن بحير بن رَيْسَان بن اليثوب بن سعدان ابن عمرو بن يَقْدُدْ بن ينوف بن لهيعة بن شر حبيل ذى الكَلَاع بن مَعْدِى كرب بن يزيد بن تُبَّع بن حسان بن أسْعَد أبى كرب ، وهو تُبَّع الأَكبر .

كَلاعىّ دخل الأَندلس ، وقُتِل بها ، وله أخبار ، وقدحُكى عنه .

وجدُّه بحير بن رَيْسَان ممن قدم مصر فى أيام معاوية بن أبى سفيان ، وغزا المغرب ، ورجع إلى مصر فسكنها .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٣٣٩)

بِشر بن جُنَادَة ، أبو عبد الله .

محدِّث ، سَمع من سَحْنون بن سعيد .

سكن الأَندلس ، وأَصْلُه من البربر ، ومات بها فى أيام الأَمير عبد الله بن محمد .

(٣٤٠)

بُجَيْج بن خداش (١) ، أندلسى .

قاله أبو القاسم يحيي بن على بن محمد بن إبراهيم الحضرمى ، فيما أخبرنى به عنه أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبَّال المصرى .

وذكره أبو بكر أحمد بن على الخطيب ، فقال : هو من أهل المغرب ، وقال : هو بُجَيْج ، بالباء المعجمة بواحدة بين الجيمين ، وحكاه عن الصَّورى أبى عبد الله ، عن الحَضرمىّ ، قال : وهو من أهل تَوْزَر(٢) ، ثم انتقل عنها إلى بَنَفْزُوَه(٣) ، من أعمال لقيروان ، ومات بها سنة ست وتسعين ومائتين .

كنيتُه أبو سعيد .

---

(١) بغية الملتمس (ت : ٢٩٥) : « بجيح بن خراش » .

(٢) توزر ، بالفتح ثم السكون وفتح الزاى وراء : مدينة فى أقصى إفريقية (معجم البلدان : ١ : ٨٩٢) .

(٣) بنفزوة ، بفتح أوله وثانيه وسكون الفاء وضم الزاى وفتح الواو . (معجم البلدان : ١ : ٧٤٦) .

روى عن محمد بن سَحنون .

روى عنه أبو العَرب محمد بن أحمد بن محمد بن تميم التَّميمى الأَغلَبىّ ، من بنى الأَغلَب ، أُمراء إفريقية من أنفسهم .

وإنما ذكرناه لقول الحضرمىّ فيه : أندلسى ، فى هذه الرواية عنه ، ولعله وَهمْ منه ، والله أعلم .

(٣٤١)

البَرَاء بن عبد الملك الباجىّ ، أبو عمرو ، الوزير .

من أهل الأَدب والفضل .

أخبرنا عنه أبو محمد علىٌّ بن أحمد .

(٣٤٢)

بَشَّار الأَعْمَى .

ذهب عنى نسبه .

كان نحوياًّ ، أستاذاً فى العربية ، شيخاً من شيوخ الأَدب ، وكان من ناحية المُوفَّق مجاهد بن عبد الله العامرىّ ، ومنقطعاً إليه ، وله مع أبى العَلاء صَاعد بن الحسن الَّلغوىّ نادرة مَذكورة ، أخبرنا بها أبو محمد عبد الله بن عثمان الفقيه ، قال :

لما ورد أبو العلاء دانية وافداً على الأَمير المُوفَّق ، وكان يوصف بسُرعة الجواب فيما يُسأَل عنه ، ويُتَّهم فيما يُجاوب به ، قالَ بَشَّار للموفَّق : أيها الأَمير ! أتريد أَن أفضح أبا العلاء بحَضرتك فى حرف من الغريب لم يُسمع قط ؟ قال له المُوفَّق : الرَّأى لك ، إن لا تتعرَّض له ،

فإنه سريع الجواب ، وربما أتى بما تكره ، فأبى إلا أن يفعل ، فلما اجتمعوا عنده ، واحتفل المجلسُ ، قال بشار : أبا العلاء ، قال : لبيك ! قال : حرف من الغريب ، قال : قل ، قال : ما الْجَرَنْفَل فى كلام العرب ؟ قال : فَفَطِن له أبو العلاء ، فطرَق ، ثم أسرع ، فقال : هو الذى يُفعل بنساء العِميان ، لا يكنِّى ، ولا يكون الجَرَنْفَل جَرَنفَلاً حتى لا يتعدَّاهن إلى غيرهن ، قال : فخجِل بشّار وانكسر ، وضَحك مَن كان حاضراً وتعجّب ، وقال له الموفق : قد خَشيتُ عليك مثل هذا ، أو كما قال .

بـاب التـاء

مـن اسـمه تمـام

(٣٤٣)

تمَّام بن غالب ، المعروف بابن التَّيَّانى ، أبو غالب المُرْسىّ .

كان إماماً فى اللغة ، ثقةً فى إيرادها ، مَذكوراً بالديانة والعِفة والورع ، وله كتاب مشهور جمعه فى اللغة ، لم يؤلَّف مثلُه اختصاراً وإكثاراً ، وله فيه قصة تدل على فضله مضافاً إلى علمه .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنى أبو عبد الله محمد ابن عبد الله ، المعروف بابن الفَرَضى :

أن الأَمير أبا الجيش مُجاهد بن عبد الله العامرى ، وجَّه إلى أبى غالب ، أيام غلَبته على مُرْسيه ، وأبو غالب ساكن بها ، ألف دينار أندلسية ، على أن يزِيد فى ترجمة هذا الكتاب ، « مما أَلفه تمَّامُ ابن غالب لأَبى الجيش مجاهد » ، فردَّ الدنانير ، وأَبَىَ ذلك ، ولم يفتح فى هذا باباً ألبتَّة ، وقال : والله لو بُذِلت لى الدنيا على ذلك مافعلت ولا استجزت الكَذب ، فإنى لم أَجمعه له خاصة ، لكن لكل طالب عامَّة .

فاعجب لهمَّة هذا الرئيس وعلوِّها ، واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها .

(٣٤٤)

تمَّام بن مَوْهب القبرىّ ، من أهل قَبْرَة .

ذكره ابن حارث الخُشَنىّ .

باب الثاء

من اسمه ثابت

(٣٤٥)

ثابت بن محمد بن الجُرْجَانى العَدوى ، أبو الفتوح .

قدم الأندلس سنة ست وأربعمائة ، وكان مع الموفق أبى الجيش فى غَزوته سَردانية ، ثم رجع وجال فى أقطار الأندلس ، وبلغ إلى ثُغورها ولقى ملوكها ، وكان إماماً فى العربية ، متمكناً فى علم الأدب ، مَذكوراً بالتقدم فى علم المنطق ، دخل بغداد وأقام فيها فى الطلب ، وأملى بالأندلس فى « شرح كتاب الجمل » لأبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزَّجاجى ، رأيت شيئاً منه .

أخبرنى أبو محمد على بن أحمد ، قال: أخبرنى أبو عمرو البَراء ابن عبد الملك الباجى ، قال :

لما ورد أبو الفتوح الجُرجَانى الأندلس كان أول من لقى ، من ملوكها الأمير الموفق أبو الجيش مجاهد العامرى ، فأكرمه ، وبالغ فى بِرّه ، فسأله يوماً عن رفيقٍ له : من هذا معك ؟ فقال :

رَفيقان شتَّى ألَّف الدَّهـرُ بَيننا وقَـد يَلْتقى الشَّتىّ فَيأتلفانِ

قال أبو محمد : ثم لقيت بعد ذلك أبا الفتح فأخبرنى عن بعض شيوخه :

أن ابن الأعرابى رأى فى مجلسه رجلين يتحدثان ، فقال لأحدهما :

من أين أنت ؟ فقال : من أَسْفِيجاب(١) ، وقال للاخر : من أين أنت ؟ قال : من الأَندلس ؛ فعجب ابن الأَعرابى وأنشد البيت المتقدم ، ثم أنشدنى تمامها :

نَزَلنـــا على قَيْسِيَّةٍ يمنيــة لها نَسبٌ فى الصالحين هِجان
فقالت وأَرْخَت جانِبَ السِّتْرِ دوننا لأَيَّة أَرْضٍ أم مَن الرّجُـلان
فقلتُ لهـا أمَّا رفيـقى فقومُه تَميمٌ وأمَّا أُسرتى فيمَـانِ
رَفيقان شَّتىً أَلَّفَ الّدهرُ بيننا وقـد يَلتـقى الشَّتىَّ فيَأْتلفان

وأخبرنى عنه أبو محمد على بن أحمد ، قال : أخبرنى على بن حَمزة مُضيف(٢) المتنبى ، قال ، وعنده نزل المُتنبى ببغداد ، أن القصيدة التى أولها :

* هذى بَرَزْتِ لنا فهِجْت رَسِيسا *

قالها فى محمد بن زُريق الناظر ، فى زَوامل بن الزيَّات ، صاحب طَرسوس ، وأنه وصله عليها بعشرة دراهم ، فقيل له : إن شعره حسن ، فقال : ماأدرى أحسن هو أم قبيح ؟ ولكن أزيده لقولكم عَشرة دراهم، فكانت صلته عليها عشرين درهماً .

(٣٤٦)

ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مُطرف بن سليمان بن يحيي العوفى ، من غطفان ، أبو القاسم .

---

(١) اسفيجاب ، بالفتح ثم السكون وكسر الفاء وياء ساكنة وجيم وألف وباء موحدة : بلدة مما وراء النهر فى حدود تركستان . (معجم البلدان : ١ : ٢٤٩) .

(٢) الأصل : « ضيف » ، ويبدو أنها محرفة عما أثبتنا .

محدِّث ، سَرَقسطى ، ولى القضاء بها ، وله رحلة وطلب .

مات بالأَندلس سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

(٣٤٧)

ثابت بن نُذير ، وقيل ، نذير ، بفتح النون .

أندلسى ، محدِّث ، مات بها سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

(٣٤٨)

ثابت بن قاسم بن ثابت السَّرَقُسطىّ .

محدِّث ، عالم ، روى كتاب « غريب الحديث » الذى لأَبيه عنه ، ورأيتُ من يَنسب الكتاب إلى ثابت ، ولعله من أجل روايته إياه ، وزياداته فيه نَسَبه إليه ، وإلا فالكتاب من تأْليف قاسم بن ثابت أبيه .

هكذا قال لنا أبو محمد على بن أحمد ، وغيرُه .

روَى عن ثابت : العباسُ بن عمروَ الصِّقلى .

اســم مفــرد

(٣٤٩)

ثعلبة بن سلامة الجُذَامى .

كان من أمراء العساكر التى لقيت خوارجَ البربر بنواحى طَنجة ، فانهزم إلى الأَندلس مع بَلج بن بشر ، وجماعة من أهل الشام ، وأثاروا الفتن فيها حتى قُتل عبد الملك بن قطن ، الأَميرُ بالأَندلس ، وزاد الاضطراب إلى أن وَرد أبو الخطَّار حُسام بن ضرار الكلبى ، والياً من قِبَل حَنظلة بن أبى صفوان ، أمير إفريقية ، فجمع الكلمة ، واستظهر على من أثار الفِتنة ، ففَرَّق جموعهم ، وأخرج ثَعلبة بن سلامة ، ومن معه ، فى سفينة إلى إفريقية .

ذكره عبد الرحمن بن بن عبد الله بن عبد الحكم .

باب الجيم

من اسمه جعفر

(٣٥٠)

جعفر بن محمد بن الربيع المَعافرى ، أبو القاسم ، أندلسى .

روى عن أبى محمد عبد الله إسماعيل بن حرب الأَندلسى الحافظ ، حدَّث فى الغربة .

روى عنه أبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النَّسوى .

وقع لنا حديثه فى اجتماع مالك مع سفيان بن عيينة .

(٣٥١)

جعفر بن أبى على إسماعيل بن القاسم القالى .

أديب شاعر ، رأيتُ من شعره فى المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، من كلمة طويلة :

وكَتيبةٍ للشَّيب جاءت تَبْتغى ... قَتْلَ الشَّبابِ فَفرَّ كالمذْعُورِ
فكأَنَّ هذا جَيْش كُلَّ مثلِّث ... وكأَن تلك كَتيبةُ المَنْصُور(١)

(٣٥٢)

جعفر بن يوسف الكاتب .

روى عن أبى العلاء صاعد بن الحسن اللغوى، وغيره ، أخباراً وأشعاراً .

---

(١) مثلثة ، أى نصرانى يقول بالتثليث .

حدثنا عند أبو محمد على بن أحمد .

(٣٥٣)

جعفر بن يحيي بن إبراهيم بن مُزين ، مولى رملة بنت عثمان ابن عفان .

أندلسى ، روى عن أبيه ، وعن محمد بن وضاح ، وغيرهما ، وكان فقيهاً متقدماً .

مات بالأَندلس سنة إحدى وتسعين ومائتين .

(٣٥٤)

جعفر بن عثمان ، أبو الحسن ، الوزير الحاجب ، المعروف بابن المصحفى .

كان من أهل العلم والأَدب البارع ، وله شعر كثير رائع ، يدل على طبعه وسَعة أدبه ، وكان الوزير الناظر فى الأُمور قبل المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، ثم قوى المنصور وتغلب ، فنكب جعفرا ، ومات فى تلك النكبة .

أنشدنى له أبو محمد على بن أحمد :

يإذا الذى أَودعنى سِرَّه ... لا تَرْجُ أَنْ تَسمعه منى
لم أُجْره بَعدك فى خاطِرى ... كأَنَّه ما مَرَّ فى أُذنى

وله :

أُجارى الزَّمان على حاله ... مُجاراة نَفْسى لأَنْفاسهَا
إذا نَفَس صاعِدٌ شَفَّها ... تَوارتْ به دُون جُلاَّسِهَا
وإن عَكَفت نَكْبَة للزَّما ... ن عكفتُ بَصدْرى على رَأْسها

من اسمه جابر

(٣٥٥)

جابر بن أبى إدريس الباهلى ، أبو القاسم .

فقيه أندلسى ، مات بعصر يوم الاثنين ليوم بقى من شهر رمضان سنة ثمان وستين ومائتين .

(٣٥٦)

جابر بن زياد ، من أهل طُلَيْطلة .

مات قريباً من سنة ثلاثمائة .

(٣٥٧)

جابر بن سفيان بن أبى إدريس الباهلى ، أندلسى .

وهو ابن أخى جابر بن أبى إدريس ، وكان شاهداً .

(٣٥٨)

جابر بن فَتْحون .

محدِّث ، أندلسى .

يَروى عن يحيي بن إبراهيم بن مُزَيْن .

مات بالأندلس سنة ثمان وثلاثمائة .

مــن اســمه جهور

(٣٥٩)

جَهْوَر بن محمد بن جَهْوَر بن عُبيد الله بن محمد بن أبى الغمر ابن يحيي بن عبد الغافر بن أبى عبدة ، أبو الحزم ، الوزير .

وهو الذى صار إليه تدبير أمر قرطبة بعد خَلْع هشام بن محمد ، المعتد بالله ، وكان موصوفاً بالفَضل ، مُتقدماً فى الدهاء والعقل .

وقد ذكرناه وذكرنا سيرته ، لمَّا صار إليه التدبير ، فى الجزء الأَول عند ذكرنا : هشام بن محمد ، المعتد بالله .

(٣٦٠)

جَهْوَر بن محمد ، أبو محمد التُّجيبى ، المعروف بابن الفُلُوْ .

رئيس شاعر كثير القول ، أديب وافر الأَدب . فقد شاهدته بَالمريِّة وكتبتُ من شعره ، ومنه :

قُلْتُ يَوماً لدار قَـوْمٍ تفانَوْا ... أين سُكَّانك الكِرامُ عَلينَا
فأَجابت هُنــا أقامُوا قليلاً ... ثم سارُوا ولَستُ أَعْلم أَيْنَـا

وله فى الرئيس أبى رافع ، والفضل بن على بن حَزْم ، فى أول مجلس لقيه فيه ، بديهةً :

رأيت ابنَ حَزْمٍ ولم أَلْقَه ... فلمَّا التقيتُ به لم أَرَهْ
لأَنَّ سَنَــا وجهـه مانِــعٌ ... عُيونَ البَريِّة أنْ تُبْصِرهْ

(٣٦١)

جَهْور بن أبى عَبْدة ، أبو الحَزْم ، الوزير .

وذكره أحمد بن فرج ، وأورد له أبياتاً فى تقضيل الورد ، منها :

الوَرْدُ أَحسنُ ما رَأَتْ عَينٌ وأَزْ ... كَى ما سَقَى ماءُ السَّحاب الجائد
خَضَعت نَواويرُ الرِّياض لحُسْنه ... فتَذللَّت تَنقاد وَهْى شَواردُ
وإذا تَبَدَّى الوَرْدُ فى أغصانه ... ذاوٍ فذا مَيْتٌ وهذا جاحِـدُ
وإذا أَتى وَفْـدُ الرَّبيع مُبَشِّراً ... بطُلُوعِ صَفحته فِنعم الوافـدُ
لَيس المُبَشِّرُ كالمُبشَّر باسمـه ... خَبَرٌ عليـه من النُّبوة شاهدُ
وإذا تَعَـرَّى الوَرْدُ من أَوْراقة ... بقيتْ عَوارفـهُ فهنَّ خـوالدُ

أفـراد الأسـمـاء

(٣٦٢)

جَعْوَنة بن الصمَّة ، أبو الأَجْرَب الكِلابى .

من قدماء شعراء الأَندلس ، ذكره أبو محمد على بن أحمد ، فقال :

وإذا ذكرنا أبا الأَجرب جَعْوَنَة بن الصِّمَّة لم نُبار به إلا جَريراً ، والفَـــرَزْدَق ، لكونه فى عصرهما ، ولو أُنْصِفَ لاستُشهد بشعره ، فهو جارٍ على أوائل مذاهب العرب ، لا على طريق المُحدثَين .

هذا آخر كلامه فيه .

ومما وقع إلىَّ من شعره

ولقد أرانى مِن هَواى بَمْنِزِلِ عالٍ ورأسى ذُو غَدائرَ أَفْرُع
والعَيش أَغيـد ساقِطٌ أَفْنْانهُ والماءُ أَطْيبُـه لنا والمَرْتَـعُ

(٣٦٣)

جُزَىُّ بن عبد العزيز بن مَرْوانَ بن الحكم .

يروى عن أخيه زبَّان بن عبد العزيز ، وعن ربيعة بن أبى عبد الرحمن ،

روى عنه موسى بن على بن ربَاح ، ومعاوية بن صالح الحِمصى .
قاضى الأَندلس .

هرب جُزَىّ إلى الأَندلس من بنى العباس ، وبها مات ، وكان قد حضر الوقعة مع مروان بن محمد ليلة بُوصير ، فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة . فَسلِم وَهرب مع من هرب .

باب الحاء

من اسمه الحسن

(٣٦٦)

الحسن بن حسَّان ، أبو على ، المعروف بالسُّناط .

شاعر مشهو ، مُقدَّمٌ مُكثر ، كان فى أيام عبد الرحمن الناصر ، ورأيتُ من مدائحه فى أبى عثمان سعيد بن المنذر قصيدةً ، أولها :

غَزَاليَّـةُ العَينَيْن وَرْدِيَّةُ الخَدِّ   كَثيبيَّـةُ الرِّدْفَين غُصْنِيَّةُ القدِّ
ثَنَتْ بِتَثنِّيها التَّقِىَّ عن التُّـقَى   وحَدَّ تَصَدِّيها الرَّشِيدَ عن الرُّشْدِ
لها ناظِرٌ يعْدُو على القَلْب لحْظُهُ   وخَدٌّ على لَحْظِ النَّواظِرِ يَسْتعدِى
تُزَانِى عُيونَ النَّاظرين إذا رَنَتْ   بعَيْنٍ لها تَزْنِى وتَعْفَى عن الحَدِّ

(٣٦٧)

الحسن بن جعفر ، أبو على ، أندلسى .

حدَّث فى الغُرْبة عن أبى عبد الله الحسين بن عبدالله المُفْلِحِىّ ، لقيه بالأَهواز .

حدَّث عنه بنيسابور أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف بن أحمد المغربى ، نزيل نَيسابور .

(٣٦٨)

الحسن بن خَضْرُون ، أبو علىّ .

أديب ، شاهدته أيام الشَّبيبة ، وأنشدنى .

وما زَالت الأَيام تَلْحَظى شَزْراً
وترْكَب فى سَيْرها الصَعبَ والوَعْـرَا
وقد كان يَوْمى عِندكم بَعْضَ ساعة
فأَصْبح يَوْمِى عِند فِقْدكمُ شَهْرَا
وقد قلت لمَّا هيَّج الشَّوقُ ذِكْرَكم
وأَضْرَم منىٍّ فى جَوانِحىَ الجَمْـرَا
كما قال غَيْـلانٌ لِفُقـدان مَيَّـة
وقد أَصبحتْ مِنها الدِّيارُ مَعاً قَفْرَا(١)
وليس بطَوْعٍ كان مِنِىٍّ فِـرَاقُكم
ولكنَّ رَيْبَ الدَّهْـر أَخرجنى قَسْرَا

(٣٦٩)

الحسن بن شُرَحبيل .

محدِّث ، من أهل بَطَلْيَوْس ، مات فى أيام الأَمير عبد الله بن محمد بالأَنـدلس .

(٣٧٠)

الحسن بن عبد الله بن مَذْحِج بن محمد بن عبد الله بن بَشير ابن أَبى ضمرة بن ربيعة الزُّبَيدىّ .

سمع بالأَندلس من عبد الله بن يحيي الليثى ، ومن غيره ، ورحل ، وسمع .

وكانت وفاته بالأَندلس قريباً من سنة عشرين وثلاثمائة .

---

(١) غيلان ، هو ذو الرمة غيلان بن عقبة الشاعر ، ومية ، هى معشوقته.

من اسمه الحسين

(٣٧٢)

الحسين بن محمد الكاتب ، أبو الوليد ، يعرف بابن الفرّاء .

شيخ من شيوخ أهل الأدب ، رأيته فى مجلس أبى محمد على بن أحمد مراراً ، وقد أنشدنا عن أبى عُمر بن درّاج ، وأبى عامر بن شُهيد ؛ ومَن قبلَهما ، وغاب عنّى خبرُه بعد الأربعين وأربعمائة ، وكان شيخاً كبيراً .

أنشدنى أبو الوليد بن الفرّاء لأبى عامر بن شُهيد فى ابن وهب :

سِيّانِ عِنْدى جِئْتَ أو لم تَجِى سُخْطُك عِنْدى والرِّضا واحدُ
إنْ غِبتَ لم تُوحِشْ وإنْ جِئْـ ـتَ فأنت فى إخواننا زائدُ
يا مَنْ إذا أبصرتُه مُقبِـــلاً قلتُ له ما أنجب الوالِد

وأخبرنى أبو الوليد ، قال :

حضرتُ عِند عَمّى ، وعنده أبو عُمرَ القَسْطَلىّ ، وأبو عبد الله المُعيطى ، فَغَنّى المُعيطى :

مُرَوَّع فيكِ كُلَّ يومٍ مُحتمِلٌ فيك كُلَّ لَـوْمِ
ياغَايتى فى المُنَى وسُولِى مَلَكْت رِقِّى بغَـيْر سَوْمِ

فأُعجبنا بهذين البيتين ، فقال أبو عمر : أنا أُضِيف إليهما ثالثاً لا يتأخر عنهما ، ثم قال :

تركْتِ قَلْبى بغَيْرِ صَـبْرٍ فيكِ وَعْينى بغَـير نَوْمِ

قال : فسررنا بقوله ، وقلنا : لا تَتمُّ القِطعة إلا به .

(٣٧٣)

الحسين بن عبد الله بن يعقوب بن الحسين البجَّانى .

يروى عن أحمد بن جابر بن عبيدة ، وعن سعيد بن فحلون .

روى عنه أبو العباس أحمد بن عمر بن أنَس العُذرىّ .

وكان حيًّا سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

(٣٧٤)

الحسين بن علىّ الفاسى ، أبو على .

من أهل العلم والفضل ، مع العقيدة الخالصة ، والنيَّة الجميلة ، لم يزل يطلب ويختلف إلى العلماء ، مُحتسباً حتى مات .

قال لنا أبو محمد على بن أحمد :

قلت له يوماً ، يا أبا علىّ ، متى تنقضى قراءتك على الشيخ ؟ وأنا حينئذ أُريد سماع كتاب آخر من ذلك الشيخ ، فقال لى : إذا انقضى أجلى ، فاستحسنتُها منه .

قال أبو محمد :

وكان ــ رحمه الله ــ ناهيك به سَرواً ودِيناً ، وعقلا وعلماً ، وورعاً وتهذيباً ، وحُسْنَ خُلُق .

(٣٧٥)

الحسين بن عاصم بن مُسلم بن كعب بن محمد بن عَلقمة بن خبَّاب بن مسلم بن عَدِىّ بن مُرّة الثَّقفىّ .

أندلسى ، كان فقيهاً بالأندلس ، وبها مات .

قاله محمد بن حارث .

(٣٧٦)

حسين بن عاصم .

من أهل العلم والأَدب ، له كتاب « المآثر العامرية » فى سيرة المنصور أبى عامر وغزواته وأوقاتها .

ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد .

(٣٧٧)

الحسين بن نابل .

يروِى عن ابن أبى مَطر الأَسكندرانى كتابَ محمد بن إبراهيم ابن زياد بن الموَّاز ، فى الفقه على مذهب مالك بن أنس ، يرويه عمر بن حسين بن نابل ، عن أبيه ، عن ابن أبى مَطر ، عن ابن الموَّاز .

أخبرنا به أبو عمر بن عبد البرّ ، عن عمر بن حسين ، كذلك بإسناده ، وهو لأَبى عُمر إجازة من عمر ، كذا قال .

(٣٧٨)

الحسين بن الوليد ، أبو القاسم ، المعروف بابن العريف النحوى .

إمام فى العربية ، أستاذ فى الآداب ، مقدَّم فى الشعر ، له فى الأَدب مؤلفات ، وقد رأيت له كتاباً يشتمل على مسائل من النحو ، اعترض فيها على أبى جعفر أحمد بن محمد بن النحاس النحوى ، ذكرها أبو جعفر فى كتابه المعروف بـ« الكافى » .

كان فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر وممن يحضر

مجالسه ويخفّ عليه ، واجتماعاته مع أبى العلاء صاعد بن الحسن اللغوىّ مشهورة .

أخبرنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : أخبرنى أبو خالد التراس :

أن المنصور أبا عامر محمد بن أبى عامر صاحب الأَندلس ، جيء إليه بوَردة فى مجلس من مجالس أُنسه ، أول ظهور الورد ، فقال فى الوقت أبو العلاء صاعد بن الحسن اللغوى ، وكان حاضراً ، يخاطبه فيها :

أَتَتْـك أبا عامر وَرْدَةٌ ... يُحاكِى لك المِسْكَ أنفاسُهَا
كعَـذْراء أَبْصرَها مُبْصِرٌ ... فغَطَّت بأَكمامهـا رَأْسَها

فاستحسن المنصور ماجاء به ، وتابعه الحاضرون ، فحسده أبو القاسم ابن العريف ، وكان ممن حَضر المجلس ، فقال : هى لعبَّاس بن الأَحنف، فناكره صاعِدٌ ، فقام ابن العريف إلى منزله ، ووضع أبياتاً وأثبتها فى دَفتر ، وأتى بها قبل افتراق المجلس ، وهى :

عَشَوْتُ إلى قَصْر عَبَّاسة ... وقد جَدَّل النَّوْمُ حُرَّاسَهَا
فأَلفيتُها وَهْىَ فى خِـدْرِها ... وقَـد صَرَّع السُّكْرُ أُنَّاسَها
فقالت أَسَـار على هَجْعَة ... فقلت بلى فَرَمَتْ كَأْسَهـا
ومَدَّت إلى وَرْدةٍ كَفَّهـا ... يُحاكِى لك المِسْكَ أنفاسُها
كعَـذْراء أَبصَرَها مُبْصرٌ ... فغَطَّت بأَكْمامهـا رَأْسَهـا
وقالت خَفِ الله لا تُفْضِحـ ... نَّ فى ابنة عَمِّك عَبَّاسَها
فولَّيْتُ عَنهـا على غَفْلة ... وماخُنْتُ ناسِى ولا ناسَها

قال : فخجل صاعدٌ وحلف ، فلم يقبل ، وافترق المجلس على أنه سرقها .

(٣٧٩)

الحسين بن يعقوب البجّانى ، أبو على

روَى عن سعيد بن فحلون كتاب عبد الملك بن حَبيب السُّلمى .

روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، وأبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العُذرىّ ، ونَسَباه إلى جده ، وهو : الحسين ابن عبد الله بن يعقوب ، وقد قدمنا ذكره .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البَرّ ، قال : أخبرنى بـ «الواضحة» لعبد الملك بن حبيب أبو على الحسينُ بن يعقوب ، عن سعيد بن فحلون ، عن يوسف بن يحيى المَغَامِىّ ، عن عبد الملك ، وأخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر العُذرى ، قال : أخبرنا سعيد بن فَحلون ، قال : حدثنا يوسف بن يحيى المَغَامِىّ ، قال : حدَّثنا عبد الملك بن حبيب ، قال : أخبرنى بعضُ أصحاب مالك :

أنه سأَل مالكا عن رجل بَاعَ حُرًّا ثم تاب فى ذلك ، فما توبته ؟ قال : يَطلبه أبدا ، فإذا أَيِس منه ، فليُؤدِّ دِيَته .

من اسمه حسان

(٣٨٠)

حسان بن عبد السلام السُّلمى ، من أهل سَرَقسْطة .

يروى عن مالك بن أنس .

ذكره محمد بن حارث الخشنى فى كتابه .

(٣٨١)

حسان بن مالك بن أبى عبدة الوزير .

من الأَئمة فى اللغة والآداب ، ومن أهل بيت جلالة ووزارة .

روى عن القاضى أبى العباس أحمد بن عبد الله بن دكوان مذاكرةً .

وحدثنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : إنه عمل على مثال كتاب أبى السرىّ سهل بن أبى غالب ، الذى ألف فى أيام الرشيد ، كتاباً أسماه : كتاب « ربيعة وعقيل » .

قال لى أبو محمد :

وهو من أملح ما ألف فى فى هذا المعنى ، وفيه من أشعاره ثلاثمائة بيت .

قال : وكان سبب تأليفه إياه أنه دخل على المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، وبين يديه كتاب أبى السرىّ ، وهو يُعجب به ، فخرج من عنده ، وعمل هذا الكتاب ، وفرغ منه ، تأليفاً ونسخاً وتصويراً ، وجاء به فى مثل ذلك اليوم من الجمعة الأُخرى ، وأراه إياه ، فسُرّ به ، ووصله عليه .

ومن أشعاره فيه :

سَقَى بَلَداً أَهْلِى به وأقارِبى غَوادٍ بأَثْقالِ الْحَيا ورَوائِحُ
وَهبَّت عليهم بالعَشِىّ وبالضُّحَى نَواسِمُ من بَرْدِ الطِّلالِ فَوائحُ(١)
تَذَكَّرتُهم والنَّأْىُ قد حال دُونَهم ولم أَنْسَ لكنْ أَوْقد القلبَ لافِحُ
وممّا شَجانى هاتِفٌ فَوْق أَيْكَة يَنُوح ولم أَعْلم بما هو نائحُ
فقلتُ اتَّئِدْ يَكْفِيك أَنِّىَ نازِحٌ وأَنَّ الذى أَهواه عَنِّىَ نازِحُ
وِلى صِبْيَةٌ مِثْلُ الفِراخِ بِقَفْرَةٍ مَضى حاضِناهافاطَّحَتْهاالطَّوائحُ(٢)
إذا عَصَفت ريحٌ أَقامت رُؤُوسَها فلم تَلْقها إلّا طُيورٌ بَوارِحُ
فَمن لِصِغارٍ بعد فَقْد أَبيهمُ سِوى سانحٍ فى الدَّهرلَوْعَنَّ سائِح

وأنشدنى له أبو محمد على بن أحمد ، قال :

إنه كتب إلى المستظهر عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار ابن عبد الرحمن الناصر ، المسمَّى بالخلافة ، أيام الفتنة :

إذا غِبْتُ لم أُحْضَرْ وإنْ جِئْتُ لم أُسَلْ
فسيّانِ مِنِّى مَشْهَدٌ ومَغِيبُ
فأَصبحتُ تَيمِيّاً وما كنتُ قَبلها
لِتَيْمٍ ولكنَّ الشَّبِيه نَسِيبُ

أشار فى هذا البيت إلى قول الشاعر :

ويُقْضَى الأَمرُ حين تَغيب تَيْمٌ ولا يُسْتأْذنون وهم شُهودُ

---

(١) الطلال ، جمع طل ، بالفتح ، وهو المطر الخفيف .
(٢) أطحتها : أبعدتها . والطوائح : النائبات .

من اسمه حفص

(٣٨٣)

حفص بن عبد السلام السلمىّ ، سَرقسطى .

روى عن مالك بن أنس .

مات بالأندلس قريباً من سنة مائتين .

(٣٨٤)

حفص بن عُمر الحِجارىّ .

محدِّث ، من أهل وادى الحِجارة .

مات بالأندلس سنة ثمان وثمانين ومائتين .

(٣٨٥)

حفص بن عمر بن يحيي بن سليمان بن عيسى الخَولانى ، وقيل ، هو حفص بن عمر بن نُجيح بن سليمان بن عيسى ، لبِيرىّ .

روَى عن محمد بن أحمد العُتْبي ، ويحيي بن إبراهيم بن مُزين ، ويونس بن عبد الأعلى ، وغيرهم .

مات بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

من اسمه حامد

(٣٨٦)

حامد بن أخطل بن أبى العريض التغلبى ، أبو الخضر ، لَبِيرىّ .

جليلٌ ثِقةٌ ، سمع من العُتْبىّ ، وابن مُزَين ، ورحل فسمع فى الرحلة ، وهو مذكور بفضلٍ وزهد وورع .

مات بالأندلس سنة ثمانين ومائتين .

(٣٨٧)

حامد بن سَمجون .

له تصرف فى البلاغة ، وكتاب فى البديع .

ذكره أبو عامر بن شُهيد ، وأثْنى عليه .

مــن اسمه حيــوه

(٣٩٠)

حَيْوَة بن عبَّاد اللخمىّ ، وقيل : التُّجيبى .

قرطبيٌّ ، ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٣٩١)

حَيْوَة بن الملامِس الحضرمىّ ، من ناقلةِ(١) حِمص ، وكان من الفَلِّ الذين سلِموا من عسكر كلثوم بن عياض المُعْنِق ؛ وهو أحد النَّفر اليمانيين الذين قاموا بأَمر عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ، حين دخل الأَندلس ، وتعصَّبوا معه حتى خلَص له الأَمر .

وفيه يقول عبد الرحمن بن معاوية :

ولا خَيْرَ فى الدُّنْيا ولا فى نَعِيمها إذا غاب عَنها حَيْوَةُ بن المُلَامِسِ
أخُو السَّيف يَقْرِى الضَّيْفَ حَقًّا يَراهما
عليه وَينفى الضَّيْمَ عن كُلِّ يائِسِ

---

(١) النافلة من الناس : خلاف القطان .

من اسمه حبيب

(٣٩٢)

حبيب بن أحمد .

محدِّث ، فقيه ، يروى عن إبراهيم بن محمد بن باز ، المعروف بابن القزاز .

روى عنه أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن الجَسور ، وأبو الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهَرْتى .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البرّ ، قال :

أخبرنا ابن الجسور ، وأبو الفضل التاهرتى بكتاب « المختصر الأوسط » لعبد الله بن عبد الحكم ، عن الحبيب بن أحمد بن إبراهيم ابن محمد بن باز ، عن سعيد بن حسان ، عن عبد الله بن عبد الحكم .

(٣٩٣)

حبيب بن أحمد الشطجيرى .

شاعر ، من أعيان أهل الأدب مشهور ، من أهل قُرْطُبة ، أدرك أيام الحكم المستنصر ، وبلغ سنًّا عالية ، ورأيته فى أيام الصبا ، ولم أسمع منه شيئاً ، وله من قطعة قالها فى كبره حفظت بعضها :

الحمدُ لله على ما قَضَى ... فكُلُّ ما يَقضى عليه الرِّضا
قد كنتُ ذا أَيْدٍ وذا قُوَّةٍ ... فاليومَ لا أَسْطيع أن أَنْهضَا
فَوَّضْتُ أَمْرى للذى لم يُضِعْ ... مَن أَحسن الظَّنَّ ومن فَوَّضَا

تُوَفى قريباً من الثلاثين وأربعمائة .

وهو الذى جمع ديوان شعر يحيي بن حكم الغزَّال ، ورَتبه على الحروف .

(٣٩٤)

حبيب بن أبى عبيدة ، واسم أبى عبيدة : مُرة بن عقبة بن نافع الفِهرى .

من وجوه أصحاب موسى بن نصير ، الذين دخلوا معه الأَندلس ، وبقِى بعده فيها مع وجوه القبائل إلى أن خَرج منها ، مع مَن خرج ، برأس عبد العزيز بن موسى بن نصير ، إلى سليمان بن عبد الملك . ثم رجع حَبيب بن أبى عبيدة بعد ذلك إلى نواحى إفريقية ، وولى العساكر فى قتال الخوارج من البَربر . ثم قُتل فى تلك الحروب سنة ثلاث وعشرين ومائة .

كذا قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحَكم .

وقال أبو سعيد بن يونس : توفى سنة أربع وعشرين .

(٣٩٥)

حبيب بن عامر ، أبو عبد الله ، ذو الوزارتين .

كان أديباً فاضلا ، مذكوراً بغير نوع من المكارم ، وكان رئيساً جليلا باشِبيلية أيام بنى عبَّاد .

أفـــراد الأسـماء

(٣٩٦)

حُمام بن أحمد .

محدِّث ، قُرطبي ، يروى عن عبد الله بن محمد التاجى .

حدثنا عنه أبو محمد على بن أحمد .

(٣٩٧)

حَمد بن حمدون بن عمر القيسى ، أبو شاكر .

قرطبي ، فقيه ، له حظ من الأدب والشعر .

يروى عن عبد الرحمن بن مروان القنازعى القُرطبى .

قرأنا عليه ، وسمعته ينشد لنفسه فى صِفة قَلم العالم :

قَـلمٌ حَـدُّ شَبَـاهُ لِكتـاب العِـلْم خاضْ
طائـع لله جَـلَّ الـ ـله للشّيطان عاصْ
كلَّما خَـطَّ سُـطوراً بمعـانى العِـلْم غاصْ

مات بعد الأربعمائة .

(٣٩٨)

حيان بن خلَف بن حسين بن حيان ، أبو مروان القرطبى .

صاحب التاريخ الكبير فى أخبار الأندلس وملوكها ، وله حظ وافر من العلم والبيان ، وصِدق الإيراد .

ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وأثنى عليه ، وأدركناه بزماننا .

(٣٩٩)

الحارث بن سابق ، مولى عبد الرحمن بن معاوية ، يكنى ، أبا عمرو .

أندلسى ، يروى عن ابن كنانة صاحب مالك بن أنس ؛ مات بالأندلس سنة إحدى وعشرين ومائتين .

(٤٠٠)

حاتم بن سليمان – وقيل : سُليم – ابن يوسف بن أبى مسلم الزُّهرى .

رحل وسمع من ابن كنانة المدنى ، صاحب مالك بن أنس ، وكان رجلا صالحاً .

مات فى أيام الأمير عبد الرحمن بين الحكم بالأندلس .

ذكره محمد بن حارث الخُشنى .

(٤٠١)

حَوْشب بن سَلَمة ، تُطِيلىّ ، منسوب إلى بلدته ، وَلِى قضاءها ، ومات بها فى أيام الأمير محمد عبد الرحمن .

(٤٠٢)

حَمدون بن الصباح بن عبد الرحمن بن الفضل بن عُميرة ، أبو هارون العُتَقى .

من أهل الأندلس ، مات فى سنة سبع وتسعين ومائتين .

(٤٠٣)

حُسام بن ضِرار الكَلبىُّ .

ذكره أبو القاسم الحسن بن بِشر الآمدى ، فقال : « أبو الخطار الكلبي ، هو الحسام بن ضِرار بن سلامان بن خُثيم(١) بن جَعْوَل(٢) ابن ربيعة بن حِصن بن ضَمضم بن عَدِى بن جناب ، شاعر ، فارس ، وهو القائل :

فليت ابن جَوَّاس يُخبَّر أنَّنى ... سَعَيْتُ به سَعْىَ امْرِئ غير غافِلِ
قتلتُ به تِسْعين تَحسبُ أنَّهم ... جُذوع نَخيلٍ صُرِّعَت بالمَسايل
ولو كانت المَوتى تُباع اشْتريتُه ... بكَفِّى وما استثنيتُ مِنها أنامِلى

وذكره الكَلبىّ فى جَمهرة النسب ، فقال : حُسام بن ضِرار الكلبي ابن ربيعة بن حِصن بن ضمضَم بن طُفيل بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث ابن حِصن بن ضَمضَم بن عَدِىّ بن جناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة ابن بكْر بن عوف بن عُذرَة بن زيد اللاَّت بن رُفَيدة بن ثَور بن كَلْب ابن وَبْرة(١) .

يكنى حُسام : أبا الخطَّار ، كان أمير الأَندلس . وليها بعد قتل أميرها عبد الملك بن قَطَن ، وبعد الاختلاف الواقع فى الأَمر بعده فى أيام هشام بن عبد الملك من قِبَل حَنظلة بن أبى صفوان ، أمير إفريقية

---

(١) وكذا فى جمهرة أنساب العرب (ص : ٤٥٧) . وفى المؤتلف والمختلف (ص : ٨٩) : جشم » .
(٢) وكذا سياق النسب فى المؤتلف (ص : ٨٩) . ولكنه فى الجمهرة والمؤتلف (ص : ١٥٣) : « خثيم — جشم — بن ربيعة بن . . . » .
(٣) الذى فى الجمهرة : « وأبو الخطار الحسام بن ضرار بن سلامان بن خثيم بن ربيعة بن حصن بن ضمضم بن عدى بن جناب » . وليس ثمة مزيد .

وما والاها ، فوردها فى وقت فِتنة ، وقد افترق أهلها على أربعة أمراء، فدانت الأَندلس له ، وَخمدَت الفِتنة به ، وفَرَّق جموعها ، وأخرج عنها من كان سببها .

وكان أبو الخطَّار من أشراف قبيلته المذكورين منهم ، وقد حضر القتال فى أيامِ فَتح المسلمين لإفريقية ، وكان فارس الناس بها ، وهو الذى يقول :

أَفادت بَنُو مَرْوان قَيْساً دِماءَنا ... وفى الله إنْ لم يَعْدِلوا حَكَمٌ عَدْلُ
كأنْكُم لم تَشهدوا مَرْج رَاهِطِ ... ولم تَعْلَموا مَن كان ثَمَّ له الفَضْلُ
وقَيناكمُ حَرّ القَنَا بنُفوسِنا ... وليس لكم خَيلٌ سِوَانا ولا رَجْلُ
فلمَّا رأيتُم واقِدَ الحَرْب قد خبَا ... وطابَ لَكم فيهاالمَشارِبُ والأُكْلُ
تَغافلتمُ عنَّا كأنْ لم نَكُن لــكمْ ... صَديقاً وأَنتمَ ما عَلِمتُ لها أهلُ
فلاتَعجلوا إنْ دارت الحربُ دَورةً ... وزَلَّت عن المَهواة بالقَدَم النَّعْل

(٤٠٤)

حَنَش بن عبد الله بن عمرو بن حَنظَلة بن فَهد — وقيل : نَهْدْ — ابن قُتان — وقيل : قيان بَن ثعلبة بن عبد الله بن ثامر السَّبئىّ ، وهو الصْنعانى ، يكنى : أبا رِشدين .

من التابعين ، كان مع على بن أبى طالب ، رضى الله عنه ، بالكوفة ، وقدم مصر بعد قَتله — رحمة الله عليه — وغزا المغرب مع رُويفع بن ثابت ، وغز االأَندلس مع موسى بن نُصير ، وله بها آثار ؛ ويقال : إن جامع مدينة سَرقُسْطة ، من ثُغور الأَندلس ، من بنائه ،وإنه أول من اختطه ، وكان فيمن ثار مع عبد الله بن الزُّبير على عبد الملك بن

مروان ، وأُتى به عبدَ الملك فعفا عنه ، وكان عبد الملك حين غزا المغرب مع معاوية بن حُدَيج ، نزل عليه بإفريقية سنة خمسين ، فحفظ له ذلك .

روَى من الصحابة عن علىّ بن أبى طالب ، وعبد الله بن عباس ، وأبى الدرداء ، وفُضالة بن عُبيد ، ورُوَيفع بن ثابت .

وقال البُخارى : حَنَش بن عبد الله السبَّئىّ ، سمع فَضالة ، ورُوَيفع بن ثابت .

وقال زيد بن حُباب : حَنَش بن على ، عن ابن عباس ، روى عنه قيس بن الحجاج ، وأبو مَرزوق ، والجُلَاح ، وخالد بن أبى عمران ، يُعد فى المصريين ، الصَّنعانى .

وقال ابن عيسى : حدَّثنا ابن وهب ، عن عبد الأَعلى بن الحجَّاج ، عن أخيه قيس بن الحجاج ، عن حَنَش بن عبد الله : أن ابن عباس ، قال له :

إن استطعت أن تلقى الله وسيفُك حِلْيتهُ حديد فافعل .

هذا آخر كلام البخارى ، فقد جعل حنش بن عبد الله ، وحنش ابن على ، جعلهما رجلاً واحداً ، وجعل الخُلْفَ فى اسم أبيه .

وقيل : إن الذى يَروِى عن فَضَالة بن عُبيد ، هو حنش بن على الصَّنعانىّ ، من صنعاء الشام ، قرية بدمشق ، يقال لها : صَنعاء ، وأبو الأَشعث الصنعانى ، منها أيضاً . قاله على بن المدينى ؛ ولهذا ظنَّ قومٌ أن حنش ابن عبد الله ، من صَنعاء الشام ، لامن صَنعاء اليمن ، وأن الاختلاف فى

اسم أبيه ، وأنهما واحد ، وقد وجدنا حَنشين آخرين ، عن علىّ ، رضى الله عنه ، أحدهما : حنش بن المعتمر ، صاحب علىّ ، وحنش ابن ربيعة ، الذى صلَّى خلفَ علىّ صلاة الكسوف . ذكرهما على ابن المدينى .

وقال البخارى : حنش بن المعتمر ، أبو المعتمر الصنعانى . وقال بعضهم : حنش بن ربيعة ، سمع عليّا . روى عنه سِمَاك ، والحكم ابن عُتيبة الكوفى ، يتكلَّمون فى حديثه .

هذا منتهى كلام البخارى ، فقد جعل الاثنين اللذين ذكرهما علىّ بن المدينى واحداً ، وجعل الخُلْف فى اسم أبيه : والله أعلم .

والأَظهر فى « حنش » الذى ابتدأنا بذكره ، وذكرنا الاختلافَ فيه ، أنه ابن عبد الله ، وقد ذكروه كذلك فى تواريخ مصر ، وحققوا نسبه فى رواياتهم ، وذكروا مشاهده وتصرفه وانتقاله ، وهم أعلم بمن سلك بلادهم ، وتصرف فى جهاتهم ، وسكن فى أعمالهم ، وكان من عُمالهم .

حَدّث عن حَنش بن عبد الله ، ابنُه الحارث ، والحارث بن يزيد ، وسَلامان بن عامر ، وعامر بن يحيى ، وسَيَّار بن عبد الرحمن ، وأبو مرزوق حبيب بن الشهيد ، الفقيه ، مولى عُقبة بن فجرة التُّجيبى ، مصرى من ساكنى أطرابلس المغرب ، وقيس بن الحجاج ، وخالد ابن أبى عمران ، وربيعة بن سليم المصرى ، مولى عبد الرحمن بن حسان ابن عتاهية التُّجيبى ، وعبد العزيز بن أبى الصَّعبة .

وهو أول من وَلِى عُشور إفريقية فى الإسلام ؛ ومات بإفريقية سنة مائة .

ذكره غير واحد ، منهم : أبو سعيد بن يونس ، وقال : إن له بمصر عقباً من ولد سلمة بن سعيد بن منصور بن حَنَش .

(٤٠٥)

حاتم بن عبد الله بن حاتم البزاز ، أبو بكر الرصافى .

روَى عن أبى الحسن محمد بن محمد بن عبد السلام الخُشَنى .

روى عنه أبو عثمان بن سعيد المُقرئ ، وقال : إنه سمع منه بالرُّصافة ، وبقرطبة فى منزله .

(٤٠٦)

الحُرُّ بن عبد الرحمن القَيسىّ ، كان أمير الأَندلس ، ثم عُزل عنها بعنبسة بن سُحَيم سنة ست ومائة .

(٤٠٧)

حَديدَة بن الغمر .

محدِّث ، وَشْقِىّ ، له رحلة وطلب ، مات بالأَندلس سنة ثلاثمائة .

ذكره أبو سعيد يونس ، وذكروه فى « المؤتلف والمختلف » .

(٤٠٨)

حبى بن مطهر .

إلبيرىّ ، محدث ، سمع فى بلده سعيد بن نمر ، ومحبوب بن قطن ، وغيرهما .

ومات بالأَندلس سنة ست وثلاثمائة .

بـــاب الخـــاء

مـــن اسمه خـالـد

(٤٠٩)

خالد بن أيوب ، أبو عبد السلام .

محدّث ، من أهل وَشقة .

ذكره ابن يونس .

(٤١٠)

خالد بن سعد .

إمام من أئمة الحديث ، روى عن محمد بن عمر بن لُبابة ، ومحمد بن الوليد بن محمد ، وعثمان بن عبد الرحمن بن أبي زيد ، وسعد بن مُعاذ ، ومحمد بن قاسم بن محمد ، ومحمد بن فُطَيس الإلبيرىّ ، ومحمد بن مِسْور ، وأسلم بن عبد العزيز ، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن ، وأحمد بن عمرو بن منصور ، وغيرهم .

وكان مكثراً ، روَى عنه جماعة ، منهم : أحمد بن خليل ، وقاسم ابن محمد بن قاسم ، المعروف بابن عَسلون .

أخبرنا أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن ابن سلمة ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : قال لنا خالد ابن سعد ، وقد ذكر حديث « لا ضرر ولا ضرار » : لم يَصح مسنداً .

قال : وقد ذاكرَنيه أحمد بن خالد ، وقال لى : لعله وقع عندك مسنداً عن النبي ، ﷺ ، فنكتبه عنك ؟ فقلت : لا ، أخبرنا

من اسمه خلف

(٤١٢)

خلف بن أحمد ، يعرف بابن أبي جعفر .

قال أبو عمر بن عبد البر : من موالى بنى أمية .

كان من ألزم الناس لأَحمد بن مُطرِّف بن عبد الرحمن ، المعروف بابن المشَّاط ، صاحب الصلاة ، ولأَحمد بن سعيد بن حزم ، صاحب التاريخ فى الرجال .

ولما سأَل الحكمُ المستنصرُ أحمدَ بن مُطرف عمن يلازمه من أحداث قرطبة ممن يصلُح أن يؤهل لحال رفيعة ، أشار به .

وكان أحد رجال القاضى محمد بن يَبْقَى بن زَرْب العُدول .

سمع من أحمد بن سعيد « تاريخه الكبير فى التعديل والتجريح » .

قال أبو عمر : ولم أجده كاملا عند أحد من رواته غيره ، ولم يَكمُل إلا له ، ولأَحمد بن محمد الإشبيلى ، الرجل الصالح المعروف بابن الحرّار ، فيما ذكروا ، والله أعلم .

(٤١٣)

خلف بن أيوب بن فرج .

شاعر ، كان فى حدود الخمسين وثلاثمائة أو نحوها ، رأيت من مدائحه فى سعيد بن المُنذر الأُموِىّ قوله :

إذا خَفقَتْ أَعْلَامهُ خَفقَت لهـا ... قلوبُ ذَوى الإلحادِ تحت التَّرائبِ
وإنْ ناشَب الحربَ العِدَا لَقِىَ الرَّدَى ... مُناشِبُه عَجلانَ فى حال ناشِبِ

هو البَحر لا مِلْحٌ أُجَاجٌ مَذَاقُـه ولكنَّه بَحْرٌ لذيذُ المَشارب
إذا مانَبا الهِنْـدِىُّ أَصْلَت مُنْصُلاً مِن الرَّأى لاتَثْنيـه فَجأَةُ نائِبِ

(٤١٤)

خلف بن فسيل الفِرّيشى ، من أهل فِرِّيش ، من أرض الأَندلس ، مذكور بفضل وَطَلَب ، مات بها سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

(٤١٥)

خلف بن رِضا .

شاعر أديب ، كان فى أيام بنى أبى عامر ، رأيتِ من شعره إلى الوزير أبى عمر أحمد بن سعيد بن حَزم مع خِشْف(١) أهداه إليه :

لَيْسَ بإِتْحـافى ولو أَنَّـنى أَهْديتُ نفْسى كنتُ أَجزيكَا
ولا على قَـدْرك أُهدِى الذى أُهدِى ومَن ذا طامِعٌ فيـكَا
لـكنَّنى أَعْرض نَفسى على الـ مَعْهودِ عِنْـدى من أَيادِيـكَا
وهَاك مَن أَشْبـهُ مِن ظالى لَحظاً إذا ما همَّ يَرْنُـوكَا
يُبْـدِى لنا إنْ ريع جِيدَ الذى أَصبح فيـه السِّتْرُ مَهتـوكَا
وإنْ أردت الصَّسدَّ أو قِسْتَه به فنَـاهيك وناهِيـكَا
فجدِّد النِّعمة عِنـدى بأَن يَكون فى قَبْضـك مَمْلوكا

(٤١٦)

خلَف بن حامد بن الفَرَج بن كِنانة الكنَانىّ .

---

(١) الخشف ، بالكسر وبالضم : ولد الظبية أول ما يولد .

كان قاضى شَذُونةَ فى أيام عبد الرحمن الناصر ، محدِّث ، مذكور بفضل .

(٤١٧)

خَلَف بن سعيد المُنْيِي ، منسوب إلى جهة بالأَندلس يقال لها : مُنية عَجب .

محدِّث ،مات بالأَندلس سنة خمس وثلاثمائة .

(٤١٨)

خلَف بن سعيد بن أحمد .

كان من فقهاء إشبيلية وعُبَّادِها ، يعرف بابن المنفوخ .

روَى عن أبى محمد عبد الله بن محمد بن علىّ الباجى ، وغيره ، وجُلُّ روايته عن الباجىّ .

روى عنه أبو عمر يوسفُ بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرىُّ الحافظ ، وأثنى عليه .

(٤١٩)

خلَف بن عيسى بن سعيد الخير ، أبو الحزم ، المعروف بابن أبى درهم ، القاضى .

من أهل مدينة وَشْقَة ، محدِّث ، له رِحلة ، ورأيت فى نَسبه زيادةً بخط ابن ابنه القاضى أبى عبد الله يحيي ، ابن القاضى أبى الأَصبغ عيسى ، ابن القاضى أبى الحزم : خلَف بن عيسى بن سعيد الخير بن أبى درهم بن وَليد بن يَنفع بن عبد الله التُّجيبىّ .

سمع بالأندلس أبا عيسى يحيى بن عبد الله بن أبى عيسى بن يحيى ابن يحيى ، وأبا بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز ، وأبا زكريا ، يحيى بن سليمان بن هلال بن قَطرة .

وبمصر من أبى محمد الحسن بن رشيق ، وطبقتِه .

روى عنه أبو الوليد هشام بن سعيد الخير بن فَتْحون الكاتب .

أخبرنا أبو الوليد بن فتحون بالموطأ ، رواية يحيى بن يحيى الليثى ، قال : قرأته علىّ ابن أبى دِرهم ، عن أبى عيسى يحيى بن عبد الله ابن أبى عيسى ، عن عمّ والده عُبيد الله بن يحيى ، عن والده يحيى بن يحيى ابن كثير بن وِسْلاس المَصمُودىّ ، وهو الليثى ، مَولى بنى لَيث ، عن مالك بن أَنس .

(٤٢٠)

خلف بن عثمان ، يعرف بابن اللَّجَّام .

من أصحاب أبى محمد عبد الله بن إبراهيم الأَصيلى ، وقد سمع من أبى بكر يحيى بن هُذَيل .

ذكره أبو محمد علىٌّ بن أحمد .

(٤٢١)

خَلف بن على ، أبو سعيد .

أندلسى ، حدث بِبُخارى .

حدث عنه بنيسابور أبو الحسين عبد الملك بن الحُسين الكازَرُونىّ .

أخبرنا الخطيب أبو بكر أحمد بن علىّ بن ثابت الحافظ ، فيما كتب لنا به ، قال : حدثنى أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبى زيد السجِّستانى ، قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الملك بن الحُسين الكازَرُونىّ بنيسابور ، قال : حدثنا أبو سعيد خَلَف بن علىّ الأندلسى ببخارى ، قال : سمعت أبا مَرْوَان خُزَز بن مصعب الغسَّانىَّ الأندلسى ببَجَّانَة ، قال : حدثنا الفَضل بن سلمة ، قال : حدثنا أحمد بن دواد القَيروانى ، قال : حدثنا سَحنون بن سعيد التَّنوخى ، وكان عابداً مستجاب الدعوة ، وكان ولى قضاء القيروان ، قال : سمعت عبد الرحمن بن القاسم العُتَقىَّ بمصر ، يقول :

بقى مالك بن أنس فى بطن أمه ثلاثين شهراً .

قال الشيخ أبو بكر الخطيب : كذا قال لى أبو سعيد خُزَزُ بن مصعب .

وقال عبد الغنىّ بن سعيد : خزز بن مُعصَّب ، العين قبل الصاد . فالله أعلم .

(٤٢٢)

خلف بن عباس الزَّهراوى ، أبو القاسم .

من أهل الفضل والدين والعلم ، وعلمُه الذى بَسَق فيه علم الطب ؛ وله فيه كتاب كبير مشهور كثير الفائدة محذوف الفضول ، سماه كتاب « التصريف لمن عجز عن التأليف .

ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد وأثنى عليه ، وقال : ولئن قلنا :

إنه لم يؤلف فى الطب أجمع منه للقول والعمل فى الطبائع والجبر لنصدقنّ .

مات بالأندلس بعد الأربعمائة .

(٤٢٣)

خلف بن قاسم بن سهل — ويقال أيضاً : ابن سَهْلُون — ابن أسود ، أبو لقاسم ، المعروف بـ بن الدّباغ .

كان محدِّثاً مكثراً حافظاً ، سمع بالأندلس من يحيى بن زكريا ابن الشامة ، وغيره .

ورحل قبل الخمسين وثلاثمائة إلى مصر ومكة والشام ، وسمع جماعةً ، منهم : أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى الموت المكى ، صاحب على بن عبد العزيز ، وأبو أحمد عبد الله بن محمد ابن ناصح بن شُجاع ، المعروف بابن المفَسِّر ، وأبو محمد عبد الله ابن جعفر بن محمد الوَرْد بن زَنْجُوَيْه البغدادىّ ، وأبو قُتَيبة سَلْم ابن الفضل البغدادىّ ، وأبو بكر محمد بن الحارث بن الأَبيض القُرشى الأُطروش ، وأحمد بن محمد بن موسى بن عيسى الحضرمى ، صاحب أحمد بن شُعيب النَّسائى ، والحسن بن الخِضر الأسيوطى ، وعلىّ ابن يعقوب بن إبراهيم بن أَبى العَقِب الدمشقى ، وأبو القاسم حمزة ابن محمد بن على بن محمد بن العباس الكِنَانى ، وأبو محمد الحسن ابن رشيق المصرى المعدَّل ، وأبو الحسن محمد بن عثمان بن عَرَفة بن أبى التمَّام ، إمام جامع مصر ، صاحب أبى عبد الرحمن أحمد بن شُعيب النَّسائىّ ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن المِسْوَر ، المعروف بابن أبى

طنَّة ، وأبو الميمون عبد الرحمن بن عمرو بن راشد البَجَلى ، صاحب أبى زرْعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقى ، وأبو بكر محمد بن الحسين ابن محمد بن عبد الخالق الحطَّاب ، بالحاء المهملة ، وأحمد بن محبوب ابن سليمان الفقيه ، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم بن على الكِندى ، وأحمد بن محمد الأَصبهانى ، المعروف بابن أشته ، صاحب كتاب « المحَبرّ » فى القراءات ، والحسن بن أبى هلال ، صاحب النَّسائى ، وأبو بكر أحمد بن صالح بن عمر المُقرىء البغدادى ، صاحب ابن مجاهد ، لقيه بمصر ، وأبو حفص عمر بن محمد بن القاسم التَّنَسى ، المعروف بالجرجيرى ، صاحب بكر بن سهل الدمياطى ، وأبو الفضل يحيى بن الرَّبيع بن محمد بن العبدى ، لقبه بمصر ، وأبو الحسن على ابن العباس بن محمد بن الغفار ، المعروف بابن الوَنِّ ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن كامل بن الوليد بن صالح بن خَروف ، وأبو على عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن أبى الخطيب ، وأبو الحسن على ابن إبراهيم المعلَّم الجلاَّب ، وأبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكنِدى ، وعبد الله بن عمر بن إسحاق بن مَعمر الجوهرى ، والحسين ابن جعفر الزيات ، وأحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد الحداد ، والسَّليل بن أحمد بن السَّليل ، صاحب محمد بن جرير الطبرى مؤلف التاريخ ، وأبو على سعيد بن السَّكَن الحافظ ، وأبو على الحسين بن أحمد القُطرُبلِّى ، وأبو إسحاق محمد بن القاسم بن شَعبان المالكى المصرى . وأبو الحسن على بن أحمد بن علىّ الأَنصارى البَغدادى ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن سهَل بن رِزْق الله بن بُكَير الحدَّاد ، لقيه بمكة .

وجَمع مُسنَد حديث مالك بن أنس ، ومُسنَد حديث شعبة بن الحجاج ، وأسماء المعروفين بالكُنَى من الصحابة والتابعين وسائر المحدّثين ، وكتاب « الخائفين » ، وأقضية شُرَيح ، وزُهْد بشر بن الحارث ، وغير ذلك .

روى عنه شيخنا أبو عمر بن عبد الله الحافظ فأكثر ، وكان لايُقدِّم عليه من شُيوخه أحداً ، وذكره لنا ، فقال : أما خلف بن القاسم ابن سَهْل الحافظ فشَيْخٌ لنا ، وشيْخٌ لشيوخنا أبى الوليد بن الفَرَضىّ وغيره ، كتب بالمشرق عن نحو ثلاثمائة رجل . وكان من أعلم الناس برجال الحديث ، وأكتبهم له ، وأجمعهم لذلك ، وللتواريخ والتفاسير ، ولم يكن له بَصَرٌ بالرأى ، يُعرَف بابن الدَّبَّاغ ، وهو محدث الأندلس فى وقته .

هذا آخر كلام ابن عبد البر .

وقد كتب عنه أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن مَسرور البلخىّ خبراً قرأه لنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الحافظ الخطيب بلفظه ، من كتابه بدمشق ، قال : قرأتُ فى كتاب أبى الفَتح عبد الواحد بن محمد بن مَسْرور البَلْخىّ بخطه : حدَّثنا أبو القاسم خلف بن القاسم ابن سَهْلوُن الأندلسى ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا بن الشامة ؛ قال : حدَّثنى أبى ، قال : حدَّثنى خالى إبراهيم بن قاسم بن ابن هلال ، قال : حدثنى فُطيس السبَّائى ، قال : (ما يَلْفِظ مِن قَوْل سمعت مالكا يقول فى قول الله عز وجل : (وما يَلْفِظُ من قَوْلٍ

إلاَّ لدَيه رَقِيبٌ عَتِيد)(١) ، قال : يُكتبُ عليه حتى الأَنينُ فى مَرَضِه .

كان أبو القاسم خَلف بن القاسم حيًّا فى سنة تسعين وثلاثمائة ، وقد سكن قُرطبة وحدَّث بها .

(٤٢٤)

خَلف بن هاشم الأَشعرى ، أبو القاسم اللُّرْقِى ، من أهل لُرْقَةَ ، حِصْن من الحصون فى شرق الأَندلس ، يَروى عن محمد بن أحمد العُتْبِى ، مات هنالك فى سنة ثلاث وثلاثمائة .

(٤٢٥)

خلَف بن هانئ أبو القاسم .

حدَّث بطرْطُوشة ، من ثغور الأَندلس ، سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، عن أبى بكر أحمد بن الفضل بن العبَّاس الدِّيَنَورىّ ، سمع منه سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

روى عنه القاضى بِبَلَنْسِية أبو المُطَرِّف عبد الرحمن بن الحجَّاف المَعَافرىّ .

(٤٢٦)

خلف بن هَارُون القُطينى .

أديب شاعر ، لقِى إدريس بن اليمان ، وغيره .

أنشدنى لنفسه فى الفقيه أبى محمد على بن أحمد ، على طريقة البُسْتى :

يَخُوضُ إلى الْمجْدِ والمَكْرُمَاتِ ... بحَارَ الخُطوب وأَهوالَها
وإنْ ذكِرتْ للعُلا غايَةٌ ... ترقَّى إليها وأَهْوَى لَها

(١) ق : ١٨

من اسمه خليل

(٤٢٧)

الخليل بن أحمد البُسْتى ، أبو سعيد الفقيه .

دخل الأَندلس وحدَّث بها سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، عن أبى محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد البزاز المصرى ، وعن أبى سعيد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حَفص المالينى(١) .

حدث عنه أبو العبَّاس أحمد بن عمر بن أنس العُذرى ، وذكر أنه قرأ عليه بالمريَّة من بلاد الأَندلس فى السنة التى ذكرنا .

أخبرنا أحمد بن عمر كتاباً ، قال : أخبرنا الخليل بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد ، قال : حدثنا أبو بكر هلال بن محمد ، ابن أخى هلال الرأى ، قال : حدثنا محمد بن زكريا بن دينار الغَلاَّبى أبو عبد الله ، قال : حدثنا العباس بن بَكَّار ، قال : حدَّثنا أبو بكر الهُذَلىّ ، قال : سمعت الزُهرىَّ بهذين البيتين :

النَّفْسُ هاربةٌ والموتُ يَطْلُبها ... وَكُلُّ عَثْرة رِجْلٍ عِندها زلَلُ
والمرءُ يَسعى لِمَا يَسعى لِوارثه ... والقبرُ وارثُ ما يَسعى له الرَّجُلُ

---

(١) المالينى ، نسبة إلى مالين ، بكسر اللام : قرية على شط جيحون . (لب اللباب : ٢٣٤ ، معجم البلدان : ٤ : ٣٦٧) .

أفـــراد الأسـمـاء

(٤٢٩)

خَطَّاب بن إسماعيل ، مولىَ غافق .

أندلسى ، محدِّث ، مات بها فى سنة سبع وتسعين ومائتين .

(٤٣٠)

خُزَزُ بن مُعصب ، أبو مروان الغسَّانى البجَّانى ، منسوب إلى بَجَّانة من الأَندلس .

سمع بمصر من محمد بن زبَّان ، وبالأَندلس من الفَضل بن سَلمَة ، وحدَّث ببلده .

روى عنه أبو سعيد خَلَف بن علىّ الأَندلسى ، وقد ذكرنا له عنه خبراً فى ترجمة « خَلَف » من هذا الكتاب ، إلا أنه قال : خُزَز بن مُصْعَب ، بتقديم الصاد ، وذكره عبد الغنى بن سعيد بتقديم العين ، كما ذكرنا أولا .

فالله أعلم .

بابُ الدّال

(٤٣١)

داود بن جعفر بن أبي صغير ، مولًى لبنى تَيْم .

محدِّث ، أندلسي ، يروى عن معاوية بن صالح ، وعبد العزيز ابن محمد الدَّرَاوَرْدىّ

ذكره محمد بن حارث

(٤٣٢)

داود بن عبد الله القيسى ، إشبيلى .

سمع يحيي بن عبد الله بن بُكَيْر وغيرَه ، ومات بالأَندلس فى آخر أيام الأَمير محمد بن عبد الرحمن .

(٤٣٣)

داود بن الهذيل بن مَنَّانَ ، بالنونين .

أندلسى ، روى عن على بن عبد العزيز .

ذكره ابن يونس ، وقال : حدثنا عنه عبد الله بن محمد بن حُنين الأَندلسى .

ومات داود بن الهذيل بالأَندلس سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

باب الـزاى

من اسمه زكريا

(٤٣٥)

زكريا بن حَيّون الحضرمى .

أندلسى مات بها سنة سبع وتسعين ومائتين .

(٤٣٦)

زكريا بن الخطاب بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل ابن حَزْم الكَلْبىّ .

محدِّث ، من أهل تُطِيلَة .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٤٣٧)

زكريا بن عيسى بن عبدالواحد .

طُلَيْطِلِىّ ، مات بها سنة أربع وتسعين ومائتين .

(٤٣٨)

زكريا بن يحيي بن عبد الملك بن عبيد الله بن عبد الرحمن الثقفى ، أبو يحيي ، أندلسى .

سمع من قاسم بن هلال .

ذكره محمد بن حارث .

(٤٣٩)

ذكريا بن يحيي بن عَايذ بن كيسان .

محدِّث ، من أهل طَرْطُوشة .

ذكره ابن يونس .

من اسمه زياد

(٤٤٠)

زياد اللَّخمِي ، وهو زياد شبطون ، وشَبْطُون لقب له ، وهو زياد ابن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الرحمن بن زُهَير بن ناشِرَة بن لَوذَان ابن حُيَيّ بن أخطب بن رَبَّة بن عمرو بن الحارث بن وائل بن راشدة ابن جَزِيلَة بن لخَم بن عَدِىّ ، أبو عبد الله .

فقيه أهل الأَندلس على مذهب مالك بن أنس ، وسماع عبدالرحمن ابن القاسم .

سمعت زيَاداً ، فقيه أهل الأَندلس ، وهو يسأل مالكاً . وهو أول من أدخل الأَندلس فِقْهَ مالك بن أنس ، وكانوا قبل ذلك على مذهب الأَوزاعىّ .

مات زياد بالأَندلس سنة ثلاث ، وقيل : سنة تسع ، وتسعين ومائة .

وقال أبو محمد على بن أحمد : مات سنة أربع ومائتين .

وكان رجلا صالحاً ، عُرِضَ عليه القضاء فلم يقبله .

(٤٤١)

زياد بن محمد بن زياد شَبْطون الفقيه ، ابن عبد الرحمن بن زياد ، أبو عبد الله .

روى عن يحيي بن يحيي الليثى .

مات بالأَندلس سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

من اسمه زيد

(٤٤٣)

زيد بن بشير .

أندلسىّ ، فقيه على مذهب الكوفيين .

روى عنه سليمان بن عمران قاضى المغرب ، عرفَه أبو جعفر أحمد ابن محمد سلاَمة الأَزدى الطَّحَاوى ، وأثنى عليه .

ذكر ذلك عنه ابن يونس .

(٤٤٤)

زيد بن الحباب بن الرَّيان ، أبو الحسين التَّيْمى العُكلى .

سمع مالك بن مِغول ، وسفيان الثورى ، وشعبة ، وسيف بن سليمان، ومالك بن أنس ، وابن أبى ذئب ، ومعاوية بن صالح .

روى عنه عبد الله بن وهب ، ويزيد بن هارون ، وأحمد بن محمد بن حنبل ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى شَيبة ، ويحيى بن عبد الحميد الحِمّانى ، والحسن بن عَرَفة ، وعبَّاس بن محمد الدُّورى ، وزيد بن إسماعيل ، وغيرُهم .

وقد دخل الأَندلس فى طلب الحديث ، على ماقاله الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حَنبَل ، حدثنا بذلك الخطيب أبو بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى قِرَءاةً علينا من كتابه ، قال : حُدِّثت عن أبى الحسن بن الفُرات ، قال : أخبرنى الحسن بن يوسف الصَّيْرفىّ ، قال : أخبرنا أبو بكر الخَلاَّل ، قال : أخبرنا أبو بكر المَروذى :

أن أبا عبد الله — يعنى أحمد بن حنبل — ذَكر زيد بن الحَباب ،

فقال : كان صاحب حديث ، كَيِّساً ، قد رحل إلى مصر وخَراسان فى الحديث ، وما كان أصبره على الفَقر ، كتبتُ عنه بالكوفة وها هنا ، وقد ضَرب فى الحديث إلى الأَندلس .

هذا آخر كلام أحمد بن حنبل .

قال لنا الخطيب أبو بكر : قوله : إنه ضرب فى الحديث إلى الأَندلس ، إنما عَنَى بذلك — والله أعلم — سماع زَيد بن معُاوية بن صالح الحِمْصىّ ، وكانَ يتولَّى قضاء الأَندلس ، فظنَّ أحمد أن زيداً سمع منه هناك .

قال : وهذا وَهْمٌ منه ، رحمه الله ، وأحسب أن زيداً سمع من مُعاوية بمكة ، فإن عبد الرحمن بن مَهْدى سمع بها منه .

هذا آخر كلام الخطيب . ولم يأت بحجُة قاطعة يتعلَّق بها ، ولا بدليل أصلا يقضى بالوهم على الإمام أبى عبد الله فيما قال ، وإنما جاء بظن ظنَّه أن زيداً إنما سمع من مُعاوية بن صالح بمكة ، كما أن عبد الرحمن بن مَهدى سمع منه بمكة ، وظنُّه هذا لايَقْضى بالوهم على يقِين هذا الإمام ؛ وما الذى يمنع من مَسِير زيد بن الحُبَاب إلى الأَندلس ، وسماعِه من معاوية بن صالح هنالك ؟ لاسيا وقد شَهد بذلك وقاله من لايُتَّهم فى حسن معرفته ، ولا نَتَهَجّم بالقطع على وهمه وغفلتِه ، إلا بدليل أو حجة تستبين . فإن صحَّ دليل لائح ، أو قام برهان واضح ، يوماً ما على صِحَّة ظن الخطيب — رحمه الله — فلالَوم علينا فى إدخاله فى كتابنا هذا ، والتعلّق بقول ذلك الإمام فيه ،

ولا ضيرَ على المُستفيد فى زيادة معرفته بزَيد بن الحُباب ، وما أوردنا فيه .

قرأت على أبى الغنائم محمد بن على القاضى ، عن الوليد بن بكر الأَندلسىّ ، قال : حدثنا على بن أحمد بن زكريا الهاشمى قال : حَّدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العِجْلىّ ، قال : حدَّثنى أبى ، قال :

أبو الحسين زيد حُباب العُكْلِى كُوفىّ ثقة .

حدثنا أبو بكر بن على الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال : أخبرنا أحمد بن علىّ الأَبَّار ، قال : سمعت أبا هشام ، وهو الرّفاعى ، يقول : مات أبو الحسين العُكْلِىّ سنة ثلاث ومائتين .

(٤٤٥)

زيد بن قاصد السَّكْسَكى .

تابعىّ ، دَخَل الأَندلس وحَضر فَتحها ، وأصله من مصر .

يروى عن عبد الله ، هو ابن عمرو بن العاص .

روى عنه عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم .

ذكره يعقوب بن سفيان ، وأورد له حديثاً .

أفـــراد الأسـماء

(٤٤٦)

زَقَنُون – وقيل : زَقْنُون – ابن عبد الواحد .

محدِّث ، أندلسىّ ، مات بها قريباً من سنة ثلاثمائة .

(٤٤٧)

زيادة الله بن علىّ .

أديب ، شاعر مُكثر ، ومن شعره فى كتاب : « الحمَام » المؤلَّف للمنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر :

أَذْكَـرَ القَلْبَ بالتَّصابى فحنَّا ساجعٌ فى أَراكَة قد أَرَنَّا
أَخْضَلَت ريشَهُ السَّماءُ بطَلٍّ ورَأى الرَّوْض مُونِقاً فتَغنَّى
غَرِدٌ بالسُّرور فازت يَـدَاه بَحبيبٍ عليـه لا يَتَجَنَّى
بأَبى عامر رَأَى الدِّينُ فى الكُفْـ ـرِ على رَغْم أَهله ما تَمنَّى
مَلِكٌ لم يَزَلْ بِركْض الْمَذَاكى وجِهاد العِدَا مَشُوقاً مُعَنَّى(١)

(٤٤٨)

زُهير بن مالك البَلَوِىّ ، أبو كنانة .

أندلسىّ ، فقيه ، كان يفتى بقول الأَوزاعى ، وكان فى عصر عبد الملك بن حَبيب السُّلَمىّ ، مات قبل الخمسين ومائتين ، بعد موت عبد الملك .

ذكره محمد بن حارث .

---

(١) المذاكى ، جمع مذك ، وهو من الخيل الذى أتى عليه بعد قروحه سنة أو سنتان .

باب السين

من اسمه سليمان

(٤٤٩)

سليمان بن محمد بن بطَّال ، أبو أيوب البَطَلْيَوْسِىّ .

فقيه ، مُقدَّم ، وشاعر مُحسن كثير الشعر ، كان قَريباً من الأَربعمائة ، وله من قصيدة طويلة :

نَارَ الصَّبابة فى الضُّلوع تَأَجَّجِى ... وغَمامةَ الدَّمْع الوَكِيفِ تَبعَّجِى(١)
فَأَرَى خِلَالَ الغَيْمِ مَبْسِمَ بارِقٍ ... كالزَّنْدِ يُقْدَحُ أو ضِرَام ِالْعَرْفَجِ(٢)
فكَأَنَّه مِن أَضْلُعى مُتوقِّدٌ ... فى الجَوِّ إلَّا أَنَّه لم يُوهَجِ
وكَأَنَّ مَحْبُوبِى تَبسَّم فوقَه ... لِيَزِيدَ بالإِيماض فى شَجْوِ الشَّجِى
بِمُنَظَّمٍ كالدُّرِّ لكنْ زَانَه ... فَلَجٌ وَنَظْمُ الدُّرِّ غير مُفَلَّجِ
أشْكُو إليه بِضِيق حَالِى مِثلما ... يَشْكُو إلى الدَّايات ضِيقَ الدُّمْلُجِ(٣)
وأذوب إشْفاقاً على خَدَّيْه أنْ ... تَغْدُو العُيونُ عليهما فَتضَرَّجِ
لَطَمت لِحَرِّ البَيْن صَفْحةَ وَجهها ... فتَعوَّضَت مِن وَرْدها ببنَفْسَجِ
فَلمسْتُها وَمزَجْتُ رِيقةَ ثَغْرها ... بدُموعها ووَدِدْتُ أَن لم أَمْزِجِ

(٤٥٠)

سليمان بن محمد المهرىّ الصقِلِّىّ .

---

(١) الوكيف : السائل ، وصف بالمصدر .

(٢) العرفج : شجر سهلى ، واحدته بهاء .

(٣) الدملج : السوار يحيط بالعضد .

من أهل العلم والأَدب والشعر ، قدم الأَندلس بعد الأَربعين وأربعمائة ، ومدح ملوكها ، وتقدَّم عند كبرائها بفَضل أدبه وحُسن شعره .

أخبرنى بعض أصحابنا عنه بالأَندلس ، قال : كان بسُوسَة إفريقية رجلٌ أديب شاعر ، وكان يَهْوَى غلاماً جميلاً من غِلمانها ، وكان كَلِفاً به ، وكان الغلام يتجنَّى عليه ويُعرض عنه .

قال : فبينما هو ذات ليلة منفرداً يشرب وحده ، على ما أخبر عن نفسه ، وقد غلب عليه غالبٌ من السكر ، إذ خطر بباله أن يأْخذ قَبَس نار ، ويُحرق داره عليه ، لتجنِّيه عليه ، فقام من حِينه ، وأخذ قَبَساً فجعله عند باب الغلام ، فاشتعل ناراً ، واتفق أن رآه بعضُ الجيران ، فبادروا النارَ بالإطفاء ، فلما أصبحوا مَضَوْا إلى القاضى فأَعلموه ، فأَحضره القاضى ، وقال : لأَى شىء أحرقت يا هذا ؟ فأَنشأَ يقول :

لمَّا تَمَادَى على بِعادِى ... وأَضْرَمَ النَّـارَ فى فُؤادِى
ولم أَجِد عَن هَواه بُدًّا ... ولا مُعِيناً على السُّهَاد
حَمَلتُ نَفْسِى على وُقوفى ... ببـــابه حَمْـــلةَ الجَوادِ
فطارَ مِن بَعض نارِ قَلْبِى ... أقلُّ فى الوَصف من زِنَادِ
فأَحْرَق البابَ دون عِلْمِى ... ولم يَكُن ذاك عن مُرَادِ

قال : فاستطرفه القاضى ، وتحمَّل عنه ما أفسد ، وأخذ عليه ألا يعود ، وخلَّى سبيله ، أو كما قال .

قال الحُمَيدى ، رضى الله عنه :

وكنت أظن أن هذا المعنى الذى ذكره هذا الشاعر فى شِعره مما تفرَّد به ، حتى حدَّثنى أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النُّعمانى بالفسطاط ، قال : قال لنا القاضى أبو الحسن بن صَخر : أخبرنى بعضُ شيوخ :

أن أبا القاسم نَصر بن أحمد الخُبزأُرزى ، دخل على أبى الحُسين ابن المثنى ، فى إثر حريق المِربَد ، فقال : هل قلت فى هذا شيئاً ؟ فقال : ما قلت شيئاً ، فقال له : ويَحْسنُ بك ، وأنت شاعر البصرة ، والمِرْبد أجلُّ شوارعها ، وسُوق من أجلِّ أسواقها ، ولا تقول فيه شيئاً ؟ فقال : ماقلت ، ولكنى أقول ، فارتجل هذه الأَبيات ، وأنشأ يقول :

أَتتكم شُهود الهَوَى تَشْهَدُ　　فما تَستطيعون أن تَجْحَدُوا
فيامِرْ بَدِيُّون ناشدْتُكم　　على أنَّنى مِنْكمُ مُجْهَدُ
جَرَى نَفَسى صُعُدًا نحوكمْ　　فمِن حَرِّه احترق المِرْبَدُ
وهاجَتْ رِيَاحُ حَنِينى بكم　　فظَلتْ بها نارُكم تُوقَد
ولولا دُموعى جَرَتْ لم يَكُن　　حريقُكمُ أبداً يَخْمُدُ

فجاء بذلك المعنى وزاد عليه .

ومن شعر المهَرىِّ فى قصيدة طويلة :

عَجِبْتُ لِمَعشْر عَزُّوا وبَزُّوا　　ولم يَصِلوُا إلى الرُّتَبِ السَّوامى
طلبتُ بهم من العَدَمِ انْتصاراً　　فأَشْبهتُ ابنَ نُوحٍ فى اعْتِصامى
تَقلَّب دَهْرُنا فالصَّقرُ فيه　　يُطالِب فَضْلَ أرزاق الحَمامِ
على الدُّنيا العَفاء فقد تَناهَى　　تَسرُّعها إلى أيدى اللِّئامِ

وما النَّعْماء للمَفْضول إلَّا كمِثْل الحَلْى للسَّيف الكَهَام (١)
ذَرِينى أَجْعَل التَّرْحال سِلْكاً أُنظِّم فيه ساحاتِ المَوَامِى (٢)
فإِنِّى كالزُّلال العَذْب يُؤْذى صَفاه وطَعْمُه طُولُ المُقامِ

وأنشدت له فى عَذول قبيح :

رَأَى وَجْه مَن أَهْوى عَذُولى فقال لى أُجِلُّك عَن وَجْه أَراهُ كَرِيهَــــا
فقلت له بل وَجْه حِبِّى مرآة وأنت تَرى تِمثْال وَجْهك فِيها (٣)

(٤٥١)

سليمان بن أحمد الطَّنجىٌّ .

أصله من طنجة ، مدينة بعُدوة الأَندلس مما يلى المجاز .

له رحلة إلى المشرق ، وتحقق بعلم القراآت وإسناد فيها ، شارك أبا الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلبون المُقرِىء ، وقرأ معه على عدة شيوخ ، وقدم الأَندلس فأَقام بالمريَّة ، وقُرِىء عليه ، وانتُفع به دهراً طويلا ، ومات بها عن سن عالية .

وأخبرت عنه أنه كان يقول : زدت على المائة سنين ذَكرها ، وكانت وفاته قبل الأَربعين وأربعمائة .

(٤٥٢)

سليمان بن أيوب ، أبو أيوب .

---

(١) الكهام : الكليل الذى لا يقطع .
(٢) الموامى ، جمع موماء ، وهى الفلاة .
(٣) كذا . والبيت غير مستووزنا .

روى عن أسلم بن عبد العزيز ، ومحمد بن قاسم بن محمد ، وهذه الطبقة .

روى عنه أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف ، المعروف بابن الفَرضى .

أخبر أبو عمر يوسف بن عبد الله النَّمرى ، قال : حدثنى أبوالوليد ابن الفرضى بكتاب « الردّ على المقلِّدين ، لمالك » تأليف قاسم بن محمد عن أبى أيوب سليمان بن أيوب ، عن محمد بن قاسم ، عن أبيه .

(٤٥٣)

سليمان بن جُلْجُل .

مذكور بالطب والأَدب ، له كتاب فى أخبار الأَطباء بالأَندلس .

ذكره أبو محمد على بن أحمد .

(٤٥٤)

سليمان بن حامد ، وقيل : حمَّاد .

محدِّث ، أندلسى ، مذكور بزهد وفضل .

سمع من ابن القَزَّار ، ومحمد بن وضَّاح .

مات سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .

(٤٥٥)

سليمان بن سليمان — وقيل : ابن أبى سليمان — المَعافرى المالَقِىّ ، من أهل مالَقة .

ذكره محمد بن حارث الخُشنى .

(٤٥٦)

سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن عيسى بن يحيي بن يزيد ، مولى معاوية بن أبى سفيان .

محدِّث ، أندلسى ، روى عن محمد بن وضاح ، ومحمد بن عبدالسلام الخُشنى .

مات بالأندلس سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

(٤٥٧)

سليمان بن عبد السَّلام .

أندلسى ، سمع من يحيي بن إبراهيم بن مُزين ، ومات بالأندلس سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة :

(٤٥٨)

سليمان بن مِهْران السَّرَقُسْطِىّ

أديب شاعر مشهور ، له جلالة وقدر ، ومن شعره ما أنشدنيه أبو محمد على بن أحمد ، قال : أنشدنى محمد بن الحسن المَذحجىّ ، قال :

أنشدنى الأديب سليمان بن مهران فى مجلس الوزير أبى الأصبغ عيسى ابن سعيد ، وزير المظفر عبد الملك بن المنصور محمد بن أبى عامر :

خَلِيلَىَّ ما للرِّيح تَاتِى كأَنَّها ... يُخالطها عِند الهُبوب خَلُوقُ(١)
أم الرِّيحُ جاءت من بِلاد أحِبَّتى ... فأَحْسَبها ريحَ الحَبِيب تَسُوق

(١) الخلوق : ضرب من الطيب .

سَقَى الله أرضاً حلّها الأَغْيَدُ الذى   لَتِذْكاره بين الضُّلوع حريق
أصار فُؤادى فِرْقَتَيْن فعِنْده   فريقٌ وعِندى فى السِّياق فَرِيق

(٤٥٩)

سليمان بن نصر بن منصور بن حامل ، أبو أيوب المُرّى ، مُرة غطفان .

محدِّث ، أندلسى ، يروى عن يحيي بن يحيي ، وسعيد بن حسان ، وعبد الملك بن حبيب ، وأبي مصعب ، وسَحنون بن سعيد .

مات بالأَندلس سنة ستين ومائتين .

ذكره محمد بن حارث .

(٤٦٠)

سليمان بن وانْسُوس البَربرىّ .

مذكور بالأَدب والعلم والعقل ، وعزة النفس ، كان فى أيام الأَمير عبد الله بن محمد ، صاحب الأَندلس ، فى بنى أمية ، أثيراً عنده ، وله معه خبر أخبرنيه أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدَّثنى محمد ابن عبد الأَعلى بن هاشم القاضى ، وعلى بن عبد الله الأَديب ، كلاهما قال لى :

كان الوزير سليمان بن وانسوس رجلاً جليلاً ، أديبا ، من رؤساء البربر ، وكان أثيراً عند الأَمير عبد الله بن محمد ، فدخل عليه يوماً ، وكان عظيم اللِّحية ، فلما رآه مُقبلا جعل الأَمير يُنشد :

مَعْلوفة كأَنَّها جُوالِقْ   نَكْداء لابارك فيها الخالِقْ

المقَمْسل في حا فاتها تقَانِقْ(١)

قال أبو محمد :

وزادني عليٌّ بن عبد الله :

فيها لباغي المُتَّكا(٢) مَرافِقْ   وفي احتدام الصَّيف ظِلٌّ رائِق
إنَ الذي يَحملهـا لمائِقْ

ثم اتَّفقا(٣) . ثم قال له : اجلس يا بُرَ يبريّ ، فجلس ، وقد غِضب ، فقال : أيها الأَمير ، إنما كان الناس يَرغَبون في هذه المنزلة ليدفعوا عن أنفسهم الضَّيْم ، وأمَّا إذا صارت جالبةً للذُّل فَلنا دُورٌ تَسعنا وتُغنينا عنكم ، فإن حُلتُم بيننا وبينها فَلنا قُبورٌ تسعنا لاتَقدرون على أن تحولوا بيننا وبينها ، ثم وضَع يديه في الأَرض وقام من غير أن يُسلِّم ،ونهض إلى منزله .

قالا : فغضبِ الأَمير وأمر بعزله ، ورَفع دَسته الذي كان يجلس عليه ، وبقى كذلك مدة .

ثم إن الأَمير عبد الله وجد فَقدَه ،لغَنائه وأمانته ونَصيحته ، وفَضْل رأيه ، فقال للوزراء : لقد وجدتُ لِفقد سليمان تأْثيراً ، وإن أردتُ استرجاعه ابتداءً منا كان ذلك غضاضةً علينا ، ولَوددت أن يَبتدئنا بالرَّغبة . فقال له الوزير محمد بن الوليد بن غانم : إنْ

---

(١) كذا . ولعله يريد جمع نقنقة ، وهو الصوت .

(٢) كذا .

(٣) يعني : محمد بن عبد الأعلى ، وعلى بن عبد الله الراويين للخبر .

أذِنتَ لى فى المَصير إليه استنهضته إلى هذا ؟ فأْذن له ، فنهضَ ابن غانم إلى دار بن وانْسُوس ، فاستأْذن ، وكانت رُتبة الوزارة بالأَندلس أيام بنى أمية ألا يقومَ الوزيرُ إلا لوزير مثله ، فإنه كان يتلقَّاه ويُنزلُه معه إلى مَرتبته ، ولا يَحجُبه أولاً لحظةً ، فأَبطأَ الإذن على ابن غانم حِيناً ، ثم أُذِنَ له ، فدخل عليه فوجده قاعداً ، فلم يتزحزح له ، ولاقام إليه ، فقال له ابنُ غانم : ماهذا الكِبْر ؟ عَهدِى بك وأنت وزيرُ السلطان ، وفى أبهَّة رضاه ، تتلقَّانى على قَدَم ، وتتزحزحُ لى عن صدر مجلسك ، وأنت الآن فى مَوْجِدَته بِضَّد ذلك ، فقال له : نعم ! لأَنى كنت حينئذ عبداً مثلك ، وأنا اليومَ حُرٌّ .

قالا : فيئس ابن غانم عنه ، وخَرج ولم يُكلِّمه ، ورجع إلى الأَمير فأَخبره ، وابتدأ الأَمير بالإرسال إليه ، ورَدَّه إلى أفضل ما كان عليه .

(٤٦١)

سليمان بن هارون الرُّعَيْنىّ ، أَبو أيوب .

محدِّث ، طُلَيْطلىّ ، مات بالأَندلس سنة سبع وتسعين ومائتين .

من اسمه سعد

(٤٦٢)

سعيد بن سعيد بن كثير ، يكنى : أبا عثمان .

وَشْقِىّ ، منسوب إلى وَشْقةَ ، من ثغور الأَندلس .

محدِّث ، سمع من محمد بن يوسف بن مَطروح ، وطبقتِه .

ومات بالأَندلس فى صفَر سنة ست وثلاثمائة .

(٤٦٣)

سعد بن مُعاذ بن عثمان بن عثمان بن حَسَّان بن مخامر الشعْبَانى ، أَبو عثمان .

محدِّث مشهور ، له رحلة سمع فيها من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ونظرائه ، وعاد إلى الأَندلس ، فمات بها سنة ثمان وثلاثمائة .

من اسمه سعيد

(٤٦٤)

سعيد بن محمد بن فَرَج .

عالم أديب شاعر ، وقد ينسب إلى جده ، فيقال : سعيد بن فَرَج ، وبالجد شُهر .

وهو أخو أحمد بن فَرَج ، صاحب كتاب « الحدائق » ، ذكره فى كتابه ، وأورد له أشعاراً كثيرة ، منها :

لِلرَّوْض حُسْنٌ فقِفْ عَلَيه ... واصْرف عِنان الهَوى إليهِ
أمَا ترَى نَرْجساً نَضِيراً ... يُومِئ إلينا بمُقْلتَيْهِ
نَشْرُ حَبِيبى على رُبَاهُ ... وصُفْرتى فَوقَ وَجنتَيْهِ
فهْوَ أنا تارةً وأُلْفَى ... أُخْرَى رَوَاماً(١) لحالتَيْهِ

وله من قصيدة طويلة فى الردّ على أبى الحسن علىّ بن العبَّاس الرُّومى فى النَّرجس :

عَنِّ إليك فما القِياس الفاسدُ ... إلَّا الذى رَدَّ(٢) ، العيانَ الشاهد
أزَعَمْتَ أنَّ الوَرْدَ من تَفضيله ... خَجِلٌ وناحِلُهُ الفَضيلَةَ عَانِد
إن كان يَستحْيِى لِفَضل جَماله ... فحيَاؤه فيه جَمالٌ زائدُ
والنَّرجس المُصفَرُّ أعظمُ ريبة(٣) ... من أن يَحُول عليه لونٌ واحدُ
لَيْس البياض بصُفْرَة فى وجهه ... صِفةً كما وُصف الحزين الفاقدُ

(١) كذا . يريد : روما ، أى طلبا ؛ وهو المسموع . والذى فى بغية الملتمس . (ت : ٧٨٨) : « وفاقا » .

(٢) البغية : « رمز » .

(٣) البغية : « رتبة » .

(٤٦٤)

سعيد بن أحمد بن خالد .

من هل العلم والأَدب ، له رحلة إلى المشرق .

أخبرنى بعض المشايخ بالأَندلس أن سعيد بن أحمد بن خالد كان يحكى أنه لما رحل إلى المشرق لقيه بعضُ الأُدباء بمصر ، واستنشده لأَهل الأَندلس ، فأَنشده ، فَفَضَّل بعضَ التَّفضيل ، إلا أنه قال : لا تخفى شعارُكم إلى جانب شعارنا ، كما لا يخفى البدرُ فى سواد الليل ، فقال له سعيد : صَدقت ، وأين لأَهل الأَندلس بمثل قول الحسن بن هانئ ؟ وأنشده أبيات يحيى بن حَكَم الغَزَّال الثلاثة ، وهى قوله من قصيدة طويلة يعارض بها الحسن :

وكُنتِ إذا ما الشَّرْبُ أكْدَتْ سمَاؤُهم
تأَبَّطتُ زِقِّى واحْتَضَنْتُ(١) عَنائِى

ولما أتيتُ الحانَ نَبَّهتُ رَبَّه(٢)
فهَبَّ خَفِيفَ الرُّوح نحو نِدَائى

قَلِيلَ هُجوع اللَّيل(٣) إلا تَعِلَّة
على وَجَلٍ مِنِّى ومِن نُظرائى

---

(١) البغية (ت : ٧٩٠) ، والمطرب (ص : ١٤٨) : « واحتسبت » بالباء الموحدة . ويبدو أنها مصحفة عن : « احتسيت » ، بالباء المثناة التحتية .

(٢) الأصل : « أهله » . وما أثبتنا من المرجعين السابقين ، وفيهما : « ناديت » مكان « نبهت » .

(٣) وكذا فى البغية . وفى المطرب : « العين » .

فلما سمِعها المِصرى طرب واهتز ، وقال : لله درّ الحسن ! فلما أكثر ، قال له : الشِّعْر والله ليحيى بن حَكَم الأَندلسىّ ؛ وإنما أردتُ تُجربة نَقدِك ، والنَّقصَ عَليك ، فردَ ذلك وأنكَره حتى صَحّ ذلك عندَه ، فخَجِل وأظهر التعجُّب ، ولم يُراجع بعدُ فى أشعار أهل الأَندلس .

قال : وكان كثيراً ما يَستنشدنى لهم .

(٤٦٦)

سعيد بن أحمد بن عبد ربّه .

يروى عن أسلَم بن عبد العزيز القاضى القرطبى .

روى عنه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد ، المعروف بابن أبى القراميد .

(٤٦٧)

سعيد بن جُودِىّ .

شاعر أديب ، كان فى أيام عبد الرحمن الناصر .

ذكره أبو محمد علىٌّ بن أحمد .

(٤٦٨)

سعيد بن جابر الكَلاَعِى ، أندلسى .

ذكره أبو سعيد ، وقال : مات بالأَندلس سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

(٤٦٩)

سعيد بن حسَّان الصائغ ، أبو عثمان .

مولى الحكم بن هشام ، أندلسى ، فقيه ، محدّث ، رحل سنة سبع وتسعين ومائة ، فسمِع من أشهَب بن عبد العزيز ، وعبد الله بن عبد الحكَم ، وغيرهما من أصحاب مالك بن أنس ، وعاد فمات فى جُمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ومائتين .

(٤٧٠)

سعيد بن خمير(١) بن مَرْوَان بن سالم . أبو عثمان .

يروِى عن يونس بن عبد الأَعلَى ، وإبراهيم بن مَرزوق ، وعلى ابن مَعْبَد ، وغيرهم .

وسمع بالأَندلس من ابن مُزَين .

قرطبى ، مات بها سنة إحدَى وثلاثمائة .

روى عنه أَحمد بن مُطَرِّف بن عبد الرحمن ، المعروف بابن المَشَّاط .

(٤٧١)

سعيد بن دورى ، أَبوعثمان .

أندلسى ، ذكره أَبو محمد عبد الغنىّ بن سعيد الحافظ ، وأثنىَ عليه .

(٤٧٢)

سعيد بن زيد التميمىّ ، أخو محمد بن زيد .

أندلسى ، رحل وسمع وحدَّث ، ومات سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

(١) البغية : (ت : ٧٩٨) : « حمير » بالحاء المهملة .

(٤٧٣)

سعيد بن سيد ، أبو عثمان الحاطبي الشَّرَفيّ الإشبيلي ، منسوب إلى شَرَف إشبيلية ، وهو من وَلد حاطِب بن أبي بَلْتَعة .

روى عن غير واحد ، منهم : أبو محمد عبد الله بن محمد بن على الباجيّ .

روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البَرّ النَّمَرىّ الحافظ ، وقال : كان من المُكْثِرين عن الباجىّ .

(٤٧٤)

سعيد بن عثمان بن سعيد بن سليمان بن محمد بن مالك بن عبد الله التُّجيبيّ .

أندلسى ، يُكنى : أبا عثمان ، يقال له الأَغْنافى(١) ، ويقال أيضاً : الْيَغَنَاقى(٢) .

سمع يونس بن عبد الأَعلَى ، وأحمد بن عبد الله بن صالح الكوفى ، وأبا يعقوب إسحاق بن إسماعيل بن عبد الأَعلَى بن عبد الحميد الأَيْلى ، صاحب سفيان بن عُيَينة ، وأحمد بن مَلول ، صاحب سَحْنون بن سعيد ، وسعد بن مُعاذ ، ويحيى بن إبراهيم ، ويحيى بن عمر .

روى عنه أحمد بن سعيد بنَ حزم الصَّدَفى ، وخالد بن سعد ،

---

(١) الأصل : « الأعناق » بالعين المهملة ، تصحيف . (انظر الحاشية رقم : ١ ص : ١٢٥) .

(٢) الأصل : « العناق » ، تحريف . (معجم البلدان : « أغناق »)

ووهب بن مَسرَّة ، وأحمد بن مُطَرِّف بن عبد الرحمن ، وغيرهم .
مات بالأَندلس سنة خمس وثلاثمائة .

أخبرنا أبو عمَر بن عبد البَرّ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم بن سعيد ، قال : أخبرنا أَحمد بن مُطَرِّف ، قال : أَخبرنا سعيد بن عُثْمان الأَغْناقِيّ(١) ، وذكر خبراً ، وأَخبرنا أبومحمد على بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سَلَمَة ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : سمعت سعيد ابن عثمان اليَغْنَاقِيّ(٢) ، وذكر خبراً ، وأخبرنا أيضاً أبو محمد بهذا الإسناد إلى خالد بن سعد ، قال : حدثنى أحمد بن خالد ، وسعيد ابن عثمان اليغْنَاقىّ ، قالا : سمعنا يحيى بن عُمر ، يقول : سمعتُ أباالمُصعَب أحمد بن أَبى بَكر الزُّهرىّ ، يقول :

رأيت مالك بن أنس يرفع يدَيه إذا قال : سمع الله لمن حَمِده ، على حديث ابن عُمر ، فصَحَّ أنهما جميعاً يُقالان ، إلا أنى رأيتُ فى أكثر الروايات الأَغناق(٢) ، وأظنه منسوباً إلى موضع يقال له : يَغْناق ، وَأغْنَاق(٢) ، كما يقال عندنا : لَبِيرة ، وإلْبيرة ، وينسب إليهما بالوجهين جميعاً ، بفتح العين(٣) أيضاً .

---

(١) الأصل : « الأعناقى » بالعين المهملة ، تصحيف . (انظر الحاشية رقم : ١ ص : ١٢٥) .
(٢) الأصل : « العناقى » تحريف ، صوابه ما أثبتنا (معجم البلدان : أغناق) .
(٣) كذا ، وهو وهم . (انظر الحاشية السابقة) .

(٤٧٤)

سعيد بن عثمان بن مَرْوَان القرشي ، المعروف بالبَلِيْنَة ، ويقال له : ابن عمْرون أيضاً . وقد اختُلِفَ عليَّ في نسبه ، فقيل : سعيد بن محمد، وقيل : ابن مروان ، وقيل : غير ذلك ، والذى بدأنا به أصحُّ عندنا ، والله أعلم .

وهو شاعر من شعراء الدَّولة العامرية ، وله من كلمة أولها :

ذكَرَ العَقِيــقَ وَمَنزِلاً فالأَبْرَقِ فكفاه ما يَلْقَى الفؤادُ وما لَقِى
رُدّت إليــه صبَــابَةٌ رَدَّتْه مِن فَرْطِ التَّوقُّــد كالذُّبَالِ المُحْرَقِ

وفيهــا :

مَن لى بِمَن تَأْبَى الجُفونُ لِفَقْدِه فى الدَّهْر ألاَّ تَلْتَقِى أو نَلْتَقِى
رِيمٌ يَرُومُ وما آجترمْتُ جَرِيمَةً قَتْــلِى لُيُتْلِفَ مِنْ بَقَائِى ما بَقِى
لم يَلْقَ قَلْبِى قَطُّ مِنْ لحَظَاته إلاَّ بَسْهمٍ للحُتُــوف مُفوَّقِ
وإذا رَمانِى عن قسِيِّ جُفونِه لم أَدْرِ مِن أىِّ الجَوانِب أَتَّقِى

وهى طويلة ، وفيها نَسيب رقيق ، ومَدْح مفرط الْحُسن فى المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر .

فأخبرنى أبو محمد على بن أحمد :

أن المنصور أبا عامر محمد بن أبى عامرٍ تذكَّر هذه القصيدة القافية لسعيد فى يوم السبت لاثنتى عشْرة ليلةً خلت من شهر رَمَضان سنة إحدى وثمانين ثلاثمائة . أو ذُكِرت بين يَديه ، وقَد كان مَدَحه بها قديماً ، فأعجبته وَأَتْبعها بعضُ من كان فى المجلس ذِكراً جميلاً واستحساناً ، وأنشدوا محاسنها ، فأمر له بثلاثمائة دينار .

(٤٧٦)

سعيد بن عثمان ، أبو عثمان النحوى الأديب .

يَروى عن قاسم بن أصبغ ، وأحمد بن دُحَيم بن خَليل .

روَى عنه أبو عمر بن عبدالبر النمرىّ .

(٤٧٧)

سعيد بن عبدوس .

أندلسى ، يُعرف بالجُدَىّ ، تصغير : جَدْى .

رحل فسمع من مالك بن أنس ، ورجع فمات بالأندلس سنة ثمانين ومائة .

(٤٧٨)

سعيد بن فحلون بن سعيد ، أبو عثمان .

يروى عن أبي عبد الرحمن النّسائى ، وعى محمد بن وضاح ، وعن أبي سعيد عبد الرحمن بن عُبيد البصرى ، وعن إبراهيم بن قاسم ابن هلال ، وعن يوسف بن يحيى الأزدى المُغامِى .

وحُكى أنه سمع من ابن وضاح بقُرطبة سنة أربع وسبعين ومائتين .

روى عنه الحسين بن يعقوب البَجانى ، وغيره ، وحكى الحسين : أنه سمع منه سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة .

ويقال له : سعيد بن فَحل ، أيضاً .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أنَس ، قال : حدثنا الحُسين بن يعقوب ، قال : حدثنا سَعيد بن فَحْلون ، قال : حدثنا يوسف بن يحيي المُغامىّ ، قال : حدثنا عبد الملك بن حبيب السلمى ، قال : حدثنى مُطرِّفٌ ، عن ابن أبى الزِّناد : أن إبراهيم بن عُقْبة ، حدَّثه :

أنه سمع عمر بن عبد العزيز بالمدينة فى يوم فطر ، أو أضحى ، يوم الجمعة على المنبر ، وهو يقول : أيها الناس ، إن هذين العيدين قد اجتمعا على عهد رسول الله ، ﷺ ، فصلى بالناس ، ثم قال : من أحب من أهل العالية أن يقعد عن الجمعه فهو فى حِل ، ثم حلل عمر بن عبد العزيز يومئذ الناس ، وفيهم فقهاء المدينة : القاسم ، وسالم ، وسعيد بن المسيِّب ، وعُروة ، وسليمان بن يسار ، وأبو بكر ابن عبد الرحمن ، وخارجة بن زيد ، فما أنكروا ذلك .

(٤٧٩)

سعيد بن فتحون ، أبو عثمان السَّرَقُسطى .

له أدب وعلم ، وتصرف فى حدود المنطق ، يعرف بالحمار ، وهو مشهور .

وقد ذكره أبو محمد على بن أحمد وذكر لنا : أن من شعره فى ذم الناس للمنطق :

ظَلموا إذا الكِتَـابَ إذ وَصَفُوهَ بالذى ليس فيه إذ جَهِلوُهَ
لو دَرَوْا حَقه لمــا أَنْكَرُوه أو دَرَوْا فَضْلَه إذن فَضلوهُ
كَذَبوا والإلهِ لو عَرَفُــوه لنفَـوْا عَنـه كُلَّ ما نَحلوهُ

(٤٨٠)

سعيد بن القزاز .

يروى عن أحمد بن محمد بن عبد ربه .

روى عنه أبو عمر بن عفيف .

ذكره أبو محمد على بن أحمد .

(٤٨١)

سعيد بن مسعدة .

حجارىّ ، من أهل وادى الحجارة .

محدِّث ، مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، وقيل : مات سنة ثمان وثمانين . والله أعلم .

(٤٨٢)

سعيد بن مَقْرون بن عَفان بن مَقرون بن مالك بن عبد الله اليَحْصُبى التُّطِيلى ، من أهل تُطيلة ، ثغر من ثُغور الأَندلس .

محدِّث ، له رِحلة وطلب .

ذكره محمد بن حارث الخُشَنى .

(٤٨٣)

سعيد بن أبى مَخلد الأَزدى .

أديب شاعر ، أدركتُ زمانه ، وأظنه غريباً ، رأيت من شعره فى الأَمير الموفق أبى الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى قصيدةً ، أنشدنيها له أبو بكر عبد الله بن حجاج الإِشبيلىُّ ، ومنها :

أَرَى زَمَناً فيه المُنافق نَافِق وذُو الدِّين فيه بائر البَزِّ كاسدهْ
تَرى الْمَرءَ حُلْواً فى الرواء فإن تَصِلْ
إلى طَعْمه تـاجَنْ عليك مَوارِدُهْ(١)
وما الناس إلا الحِلْمُ والعَقْلُ وَالتُّقَى
وإلّا فِسيّان المَسُودُ وسـائِده
أمَا وأَبِى لـولا المَقادِيرُ لم يَفُـزْ
بَلِيدٌ ويُخْفِقْ ثاقِبُ الرأْيِ راشِدُهْ
ولكنـه حُكْمٌ من الدَّهْـر نافِـذٌ
فلا الحَزْمُ دَاعِيه ولا العَجْزُ طِارِدُهْ

(٤٨٤)

سعيد بن نمر بن سليمان بن الحسن الغافقى ، بَيْرِىّ ، من أهل بَيْرة ، من شَرق الأَندلُس .

سمع يحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسان ، وعبد الملك بن الحسن ، المعروف بُونان ، وعبد الملك بن حَبيب السُّلَمى ، ورَحل فسمع سَحنون ابن سعيد ، وغيره .

روى عنه حَيٌّ بن مطهر ، وغيره .

مات بالأَندلس سنة تسع وستين ومائتين .

(٤٨٥)

سعيد بن نصر بن عمر بن خلف .

أندلسى ، حافظ ، رحل وطوف البلاد ، ودخل خراسان .

---

(١) تأجن : تتغير .

سمع من أبى سعيد بن الأعرابى ، وإسماعيل الصفار ، وأبى بكر أحمد ابن كامل بن شَجَرَة ، وعبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهانى.

مات ببُخَارَى يوم الأَربعاء لإِحدى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة خمسين وثلاثمائة .

ذكره أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن كامل البُخارى غُنجار فى « تاريخ بُخَارَى » .

(٤٨٦)

سعيد بن نصر ، أبو عثمان .

محدِّث ، فاضل أديب ، سمع أبا محمد قاسم بن أصبغ البَيانى ، وأحمد بن مُطَرف بن عبد الرحمن ، صاحب الصلاة ، ووهب بن مَسَرَّه ، وأحمد بن دُحَيم بن خليل ، وأبا بكر محمد بن مُعاوية القرشى ، المعروف بابن الأَحمر .

روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى البَلوىّ غُنْدُر ، وأبو عمران الفاسى موسى بن عيسى بن أبى حاج ، فقيه القيروان ، والفقيه الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، فذكره وأثنى عليه ، وقال : سعيد بن نصر ، يعرف بابن أبى الفتح ، كان أبوه من كبار موالى عبد الرحمن الناصر المُقَدَّمين عنده ، ونشأ أبو عثمان فطلب الأَدب وبرع فيه ، ثم لازم شيوخ قرطبة : قاسم بن أصبغ ، وابن أبى دُليم ، ووهب بن مَسَرَّة ، وأحمد بن دُحيم ، وكتب فأَحسن التقييد والضبط ، وكان من أهل الدين والورع والفضل ، مُعْرِباً فصيحاً .

هذا آخر كلام ابن عبد البر .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : أخبرنا أبو عثمان سعيد ابن نصر بكتاب « المُجتَبىَ » لقاسم بن أصبغ ، عن قاسم .

(٤٨٧)

سعيد بن أبى هند .

يروى عن مالك بن أنس .

ذكره محمد بن حارث الخُشَنى فى كتابه ، وزعم أن مالكا ـ رحمه الله ـ كان يقول لأَهل الأندلس إذا قدموا عليه : مافعل حكيمكم ابن أبى هند ؟ .

(٤٨٨)

سعيد بن يحيي بن إبراهيم ابن مُزين ، مولى رَمْلَة ، ابنة عثمان ابن عفان ، رضى الله عنه .

مات بالأندلس سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

(٤٨٩)

سعيد بن يحيي الخشاب .

محدّث ، وَشْقِيّ ، من أهل وَشْقة ، مات بالأندلس سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

من اسمه سعدون

(٤٩٠)

سَعْدُون بن إسماعيل ، مولى جُذام الرَّبِّى ، من أَهل ريَّة .

مات بالأَندلس سنة خمس وتسعين ومائتين .

(٤٩١)

سَعْدُون بن طالوت .

محدِّث ، كانت له رحلة وسماع ، وعُمِّر حتى زاد على المائة ، مات بالأَندلس سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

(٤٩٢)

سَعدون بن عمر الرِّبِّى .

أديب شاعر ، كان فى زمن عبد ا.رحمن الناصر ، ورأيت من أشعاره فى سعيد بن المنذر غير قصيدة ، ومن تَشْبيبه فى بعضها :

مُنَعَّمة يَصْبُو إليها أخُو النُّهىَ ... من حُسْن أرْوَى مايُجنُّ ومايُصْبِى
تَرَى البَدْرَ مِنها طالعاً وكأَنما ... يَجُولِ وشاحَاها عَلى لُؤلؤٍ رَطْبِ
بَعيدةُ مَهْوَى القُرْط مُخْطفَة الحَشَا ... ومُفْعَمةُ الخَلْخَال مُفعمَةُ القَلْبِ
مِن اللائى لم يَرْحَلْنَ فوقَ رَواحلٍ ... ولا قُمْنَ قُرْبًا من رِكاب ولارَكْبِ
ولا أبرزَتْهنَّ المُـــدامَ لِنَشْوة ... وشَدْوِ كمايَشْدُو القِيان على الشُّرْبِ

أفـــراد الأســـماء

(٤٩٣)

سعدان بن إبراهيم الرِّيِّيّ ، من أهل ريّة .

سمع من أهل بَلده ، مات قريباً من سنة ست عشرة وثلاثمائة .

(٤٩٤)

سَكن بن سعيد .

أديب إخبارى ، له كتاب ، فى طبقات الكتّاب بالأندلس .

ذكره أبو محمد على بن أحمد .

(٤٩٥)

سلمة بن سعيد الإسْتجِّى .

محدِّث ، له رحلة وطلب ، سمع أبا بكر محمد بن الحسين الآجُرِّى بمكة ، وأبا محمد الحسن بن رشيق بمصر .

روى عنه شيخنا أبو عمر بن عبد البر النمرى .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : أخبرنا سَلمة بن سعيد الإسِتجى بكتاب « التأمين خَلْفَ الإمام » و « شرح قصيدة ابن أبى داود » ، عن أبى بكر الآجُرى ، وهما من تأليفه .

(٤٩٦)

سالم بن عبد الله بن أَبَّا ، بالقصرِ وتَشديد الباء .

روى عن محمد بن أحمد العُتبى ، ويحيى بن إبراهيم بن مُزَين .

أندلسى ، مات بها سنة عشر وثلاثمائة .

(٤٩٧)

سهل بن عبد الرحمن .

أندلسى ، مات بها سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

ذكره أبو سعيد .

(٤٩٨)

سلمان بن قُريش القاضى .

ولى قضاء بَطَلْيَوس وصلاتها ، روى عن على بن عبد العزيز ، مات فى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

(٤٩٩)

السَّمْحُ بن مالك الْخَولانى ، ثم الْحَيَاوِى(١)، أمير الأَندلس ، استشهد فى قتال الرُّوم بالأَندلس فى ذى المحجة يوم التَّرْوِية سنة ثلاث ومائة .

(٥٠٠)

سَبْرة بن مُذكر التَّميمى ، لبِيرىٌّ .

محدِّث ، ذكره محمد بن حارث الخُشَنى ، وقال : إنه مات بالأَندلس سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

(٥٠١)

سَيد أبيهِ المُرَادِى الزاهد .

محدّث ، من أهل إشبيلية ، روَى عن محمد بن وضَّاحٍ .

مات بالأَندلس سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

---

(١) الحياوى ، بالفتح وتخفيف التحتية ، نسبة إلى الحياء : بطن من خولان . (لب اللبـاب : ٨٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٣٩) .

باب الشين

من اسمه شهيد

(٥٠٢)

شُهيد بن عيسى بن شُهيد .

من أجداده بنى شهيد ، بيت الوزير أبى عامر أحمد بن عبد الملك ابن أحمد بن عبد الملك بن شهيد ، أديب شاعر ، ذكر له سلمة بن محمد بن عمر شِعراً يَفخر فيه بِقَيْس .

(٥٠٣)

شُهيد بن مُفضل .

شُاعر أديب ، ومن شعره فى الورد :

لا كانَ هَـذا الوَرْدُ إلّا ناضِراً   وسَقَى حدائقَـه الغَمامُ مُباكِرَا
قَبَّلْته لا أمْـترى فى أنَّـنى   قَبَّلتُ بالتَّخْجيل خَـدًّا سافِراً
وشَممتُ نَفْحَـةِ ريحه فكأنَّنى   طِيباً تنسَّمتُ الحبيبَ العاطِرَا
فدَفعتُ فى نَحر البِعـاد بُقْربه   ووصلتُ بالإكْراه إلْفى الهاجرَا

أفـــراد الأســـمـاء

(٥٠٤)

شعيب بن سهل .

أندلسى ، محدِّث ، سمع من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم .

ذكره أبو سعيد .

(٥٠٥)

شبطون بن عبد الله الأَنصارى .

يروى عن مالك بن أنس ، فقيه ولى القضاء بطُلَيْطلة من بلاد الأَندلس .

ذكره محمد بن حارث الخُشنىّ ، فقال : إن موته كان سنة ثنتى عشرة ومائتين .

(٥٠٦)

شمر بن نمير ، أبو عبد الله ، مولًى لبنى أمية ، ثم لآل سعيد بن العاصى .

صار إلى الأَندلس ، وبها تُوفى ، وله بها عقب فيهم أدب ورياسة ، ومنهم : عبد الله بن شمر الشاعر .

قال ابن يونس :

وشمر هذا منكر الحديث ، روى عنه نافع بن يزيد ، وعبد الله ابن وهب .

باب الصاد

(٥٠٩)

صالح بن محمد المُرادى ، أبو محمد ، يعرف بابن الوَرَكانىّ ، وَشْقِىٌّ ، محدِّث.

مات بالأندلس سنة اثنتين ثلاثمائة .

(٥١٠)

صاعد بن الحسن الرَّبَعى اللغوى ، أبو العلاء .

ورد من المشرق إلى الأندلس فى أيام هشام بن الحكم المؤيد ، وولاية المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، فى حدود الثمانين وثلاثمائة ، وأظن أصله من ديار المَوصل ، ودخل بغداد ، وكان عالماً باللغة والآداب والأخبار ، سريع الجواب ، حَسن الشعر ، طيب المُعاشرة ، فَكِه المُجالسة ، مُمْتعا ، فأكرمه المنصور ، وَزاد فى الإحسان إليه والإفضال عليه ، وكان مع ذلك مُحسناً للسؤال ، حاذقاً فى استخراج الأموال ، طيباً بلطائف الشكر .

أخبرنى بعض المشايخ بالأندلس : أن أبا العلاء دخل على المنصور أبى عامر يوماً فى مجلس أنس ، وقد كان تقدم فاتخذ قميصاً من رِقاع الخرائط التى وصلت إليه فيها صِلَاتهُ ، ولَبِسهُ تحت ثيابه ، فلما خلا المجلس ، ووجد فرصة لما أراد ، تجرَّد وبقى فى القميص المُتَّخذ من الخرائط ، فقال له : ما هذا ؟ فقال : هذه رقاع صِلَات مَولانا

اتخذتُها شِعاراً ، وبَكى وأتبع ذلك من الشكر بما استوفاه ، فأَعجب ذلك المنصور ، وقال له ، لك عندى مزيد ، وكان قدّ نفق عليه .

ومما ألف له : كتاب « الفصوص » على نحو كتاب « النوادر » لأَبى على القالى ، وكتاباً آخر على مثال كتاب الخَرْرجى أبى السرى سهل به أبى غالب ، سماه « كتاب الهجفجف بن غَدَقان بن يَثربى مع الخنوت بنت مخرمة بن أنيف » ، وكتاباً آخر فى معناه ، سماه « كتاب الجواس بن قعطل المذحجى مع ابنة عمه عَفْرَاء » .

قال لى أبو محمد على بن أحمد :

وهو كتاب مليح جدا ، وكان المنصور أبو عامر كثير الشغف بكتاب « الجوّاس » حتى رتّب له من يُخرجه أمامه فى كل ليلة .

ويقال : إن أبا العلاء لم يحضر بعد موت المنصور مجلس أُنْس لأَحد ممن ولى الأُمور بعده من ولده ، وادّعى وجعاً لَحِقه فى ساقه لم يزل يتوكّأ به على عصا ، ويعتذر به فى التخلُّف عن الحُضور والخدمة ، إلى أن ذهبت دولتهم ، وفى ذلك يقول فى قصيدته المشهورة فى المظفر أبى مروان عبد الملك بن المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، وهو الذى ولى بعد أبيه ، وأوّلها :

إليك حَدَوْتُ ناجِيَـةَ الرِّكَابِ ... مُحمَّـــلة أَمانِى كالهِضَـــابِ
وبعْتُ ملوكَ أَهْـل الشرْقِ طُرًّا ... بواحِـــدها وسيِّدها اللُّبَـــابِ

وفيها :

إلى اللهِ الشَّكِيَّـةُ من شَـكَاة ... رَمَتْ ساقِى وجَلَّ بها مُصابِى
وأَقْصَتْنِى عن المَلِكِ المُرَجَّى ... وكنتُ أَرُمُّ(١) حالى باقْـترابِى

ومما استُحْسن له قولهُ فيها :

حَسَبتُ المُنعْمِين على البَرَايَا ... فأَلفيتُ اسْمَه صَدْر الحِسَابِ
وما قَدَّمْتُـــه إلَّا كـــأنى ... أُقــدِّم تَاليــاً أُمَّ الكِتَــابِ

وأخبرنى أبو محمد على ، ابن الوزير أبى عمر أحمد بن سعيد ابن حزم :

أنه سَمِع أبا العلاء صاعد بن الحسن يُنشد هذه القصيدة بين يدى المظفَّر فى يوم عيد الفطر سنة ست وتسعين وثلاثمائة .

قال أبو محمد : وهو أول يوم وصلت فيه إلى حضرة المظفَّر ، ولما رآنى أبو العلاء استحسنها وأصغى إليها وكَتبها لى بخطه ، وأنفذها إلىَّ ، وكان أبو العلاء كثيراً ما تُستغرب له الألفاظ ، ويُسأَل عنها فيجُيب فيها بأَسرع جواب ، على نحو ما يُحكَى عن أبى عمر الزاهد .

ولولا أن أبا العلاء كان كثير المُزاح لما حمل إلا على التَّصديق ، وقد ظهر صِدْقه فى بعض ماقال .

ومما يُحكى عنه : أنه دخل على المنصور أبى عامر ، وبيده كتاب ورد عليه من عامل له فى بعض البلاد اسمه : مبرمان بن يزيد ، يذكر

---

(١) وكذا فى المعجب (ص : ٢٠) . وفى بغية الملتمس (ت : ٥٠٩): «أروم» .

فيه القَلْبَ والتَّزْبيل ، وهما عندهم من معاناة الأَرض قبل زراعتها ، فقال له : أبا العلاء ! قال : لبيك يامولانا ، قال : هل رأيت فيما وقع إليك كتاب « القوالب والزوالب » لمبرمان بن يزيد ؟ فقال : إى والله يامولانا ، رأيتُه ببغداد فى نسخة لأَبى بكر بن دُريد بخط كأَكْرُع النَّمل ، فى جوانبها علامات الوُضَّاع ، هكذا ، هكذا . فقال له : أما تستحى أبا العلاء من هذا الكذب ! هذا كتاب عاملنا ببلد كذا وكذا ، واسمه كذا ، يذكرُ فيه كذا ، للذى تقدم ذكره ، وإنما صنعت هذا تجربة لك. فجعل يَحلف له ماكذب ، وأنه أَمرٌ وافق .

وقال له المنصور مرة أخرى ، وقد قُدم طبق فيه تمر : ما التمركل فى كلام العرب ؟ فقال : يُقَال : تَمَرْكَل الرجلُ يَتمَرْكل تَمَرْكُلاً ، إذا التفَّ فى كِسائه .

وله من هذا كثير ، ولكنه كان عالماً .

حدثنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنى الوزير أبو عَبدة حسان بن مالك بن أبى عبد الله العاصمى النحوى ، قال :

لما قدم صاعد بن الحسن اللُّغوى على المنصور أبى عامر جَمعنا من ، فسأَلناه عن مسائل من النحو غامضة ، فقصر فيها ، فلما رآه ابن أبى عامر كذلك قال : دَعوه ، فهو من طبقتى فى النحو ، أنا أُناظره ، قال : ثم سأَلنا صاعدٌ ، فقال : ما معنى قول امرىء القيس :

كأَن دِماء الهادِيات بنَحْــره ... عُصارةُ حِنَّــاء لِشيْب مُرَجَّلِ

فقلنا : هذا واضح ، وإنما وصف فرساً أشهب عُقرت عليه الوحش

فتطاير دمُها إلى صدره ، فجاء هكذا ، فقال صاعِدٌ : سبحان الله ! أنسيتم قوله قبل هذا فى وصفه :

كُمَيْتٍ يَزِلُ اللِّبْدُ عن حال مَتْنِهِ كما زلَّت الصَّفْراءُ بالمتنزَّلِ

قال : فبُهتنا واللهِ ، وكأننا لم نقرأ هذا البيت قط ، واضطرنا إلى سؤاله عنه ، فقال : إنما عَنَى أَحَدَ وجهين : إمّا أنه تَغشى صَدْرَهُ بالعرق ، وعَرَق الخيل أبيض ، فجاء مع الدم كالشيب ، وإمّا شيئاً كانت العرب تَصنعه ، وهو أنها كانت تَسِمُ باللبن الحارّ فى صدور الخيل ، فيتمعط ذلك الشعر ، وينبت مكانه شَعرٌ أبيض ، فأيًّا ماعَنَى من أحد الوجهين فالوصفُ مستقيم

قال أبو محمد : وحدثنى أبو الخيار مسعود بن سليمان بن مُفْلت الفقيه

أن أبا العلاء صاعداً سأل جماعة من أهل الأدب فى مجلس المنصور أبى عامر عن قول الشماخ :

دارَ الفَتاة التى كُنا نَقول لها يا ظَبيةً عُطُلًا حُسَّانَةَ الجِيدِ

تُدْنِى الحمامةُ منها وهِى لاهِيةٌ مِن يانِع الكَرْمِ (١) قِنْوانَ العَناقِيدِ

فقالوا : هى الحمامة تنزل على غصن الأراكة والكرم فتُثقله ، فتتمكّن الظبية منه فترعاه ، فأنكر ذلك عليهم صاعد ، وقال : إن الحمامة فى هذا البيت هى المرأة ، وهى اسم من أسمائها ، فأراد أن هذه الجارية المشبهة بالظبية ، إذا نظرت فى المرْآة أدنت المرآة منها

---

(١) الأصل : « المرد » . وما أثبتنا من ديوان الشماخ (ص : ٢١) .

فى المَنظر شَعَرها ، الذى هو كقِنوان العناقيد من يانع الكرم أو المُرْدِ ، فرأته .

قال لنا أبو محمد على بن أحمد : ومن عجائب الدنيا التى لاتكاد تتفق مثلها أن صاعد بن الحسن اللغوى أهدى إلى المنصور أبى عامر أيِّلاً ، وكتب معه بهذه الأبيات :

ياحِرزَ كُلِّ مُخوَّف وأمانَ كُـ ... ـل مُشَرِّد ومُعِزّ كُلِّ مُذلَّـل
جَدْواك إنْ تُخْصص به فِلأهله ... وَتعُمّ بالإحسان كُل مُؤَمِّل
كالغَيْث طُبق فاستَوى فى وَبْله ... شُعثُ البِلاد مع المراد المُقْبِل(١)
الله عَوْنُك ما أَبَرّك بالهُدى ... وأَشد وَقْعك فى الضلال المُشْعل(٢)
ماإنْ رَأت عَيْنى وعِلْمك شاهِدى ... شَرْوَى عَلائك فى مُعِمٍّ مُخوِل
أَندى بمَقربة كسِرْحَان الغَضَا ... رَكْضاً وأَوغل(٣) فى مُثار القَسْطِل
مَولاى مُؤْنس غُربتى مُتخطِّى ... من ظُفر أيامى مُمَنَّع مَعْقِلى
عَبْد نَشَلْت بضبْعه وغَرسْتَه ... فى نِعمةٍ أَهْدى إليك بأُيَّل
سَميته غَرْسِيَّةً وبعثْتُه ... فى حَبْله ليتُاح فيه تفاؤُلى
فَلَئن قَبِلْتَ فتِلك(٤) أَسنى نِعْمةٍ ... أَسدى بها ذو مِنْحة وتطَوُّل
صبحتك(٥) غادية السُّرور وَجلَّلت ... أرْجاءَ رَبعك بالسَّحاب المُخضِلِ

---

(١) الأصل ، والبغية : « المبقل » . وما أثبتنا من المعجب .

(٢) الأصل : « المشغل » بالغين المعجمة . وما أثبتنا من البغية ، والمعجب .

(٣) الأصل : « وأوثر » . وما أثبتنا من البغية ، والمعجب .

(٤) الأصل : « فان » . وما أثبتنا من البغية ، والمعجب .

(٥) البغية ، والمعجب : « صحبتك » .

فقضى فى سابق علم الله — عز وجل . وتقديره ، أَن غرسية بن شانجة ، من ملوك الروم ، وهو أَمنع من النجم ، أُسر فى ذلك اليوم بعينه الذى بعث فيه صَاعِد بالأُيَّل ، وسماهُ ، غرسيّه ، تفاؤلا بأَسره ، هكذا فليكن الجَدّ الصاحب والمَصحوب .

وكان أسر غَرسِيةَ فى ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

خرج أبو العلاء صاعد فى أيام الفتنة من الأَندلس ، وقَصد صِقِلّية ، فمات بها قريباً من سنة عشر وأربعمائة فيما بلغنى ، عن سن عالية .

(٥١١)

صعْصَعَة بن سلام .

أندلسى ، فقيه ، من أصحاب الأَوزاعى ، وهو أول من أدخل الأَندلس مذهب الأَوزاعىّ .

مات سنة اثنتين وتسعين ومائة ، قاله أبو محمد على بن أحمد .

وقال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس :

إنّ صعصعة بن سلام دمشقىّ ، يكنى : أبا عبد الله ، قدم مصر وَرَوى عن الأَوزاعىّ ، ويروى عنه من أهل مصر ، فيما علمتُ ، موسى ابن ربيعة الجُمحى ، ثم صار إلى الإندلس وكتب عنه فيما هنالك .

ولم يزل بالأَندلس إلى زمان هشام بن عبد الرحمن ، وتوفى بها قريباً من سنة ثمانين ومائة .

وقال : كان أول من أدخل الحديث الأَندلس .

هذا آخر كلامه فيه .

ولعل أبا محمد علىّ بن أحمد نَسَبه إلى الأَندلس لاستقراره فيها .

(٥١٢)

صالح بن عبد الله بن سهل بن المُغيرة .

أندلسى ، حدث عن أبى بن عُمر أحمد بن محمد الرُّعْينىّ ، عن عبد الله بن يحيي بن يحيي ، عن أبيه ، عن مالك ، وكان بدمشق.

قاله أبو محمد عبد الغنىّ بن سعيد الحافظ .

(٥١٣)

الصَّبَّاح بن عبد الرحمن بن الفضل بن عُميرة الكِنانى ، ثم العُتَقىّ ، أندلسى ، يكنى : أبا الغُصْن .

روى عن يحيي بن يحيي بن كثير اللَّيثى ، وأصبغ بن الفَرج ابن سعيد بن نافع الفقيه ، وأبى مُصعَب الزُّهرىّ ، ويحيي بن بُكَيْر .

ذكره الخُشَنِىُّ محمد بن حارث ، وقال : توفى سنة خمس وتسعين ومائتين ، وهو ابن خمس ومائة سنة .

(٥١٤)

صُهَيب بن مَنبع .

أندلسى ، يروى عن أهل بلده قرطبة ، ولى القضاءَ بها ، ومات فى أيام عبد الرحمن النَّاصر سنة ثمان وثلاثمائة .

حدثنى أبو محمد علىُّ بن أحمد ، قال : حدثنى أبو عبد الله محمد

ابن عبد الأعلى بن هاشم القاضى ، المعروف بابن الغَلِيظ : أن صُهَيب ابن مَنيع كان نَقْشُ خاتمه .

ياعَليماً كُلَّ غَيْبِ كُنْ رَؤوفًا بصُهَيبِ

وأنه كان يشرب النبيذ ، ولعله كان يَذهب مذهبَ أهل العراق ، فشرب مَرّةً عند الحاجب موسى بن حُدَير ، وكان من عظماء الدولة الأُموية ، فلما غفَل أمر باختلاس خاتمه ، وأحضر نقَّاشاً ، فنقش تحت البيت المذكور :

واستُر العَيْبَ عَلَيْـهِ إنَّ فيـه كُلَّ عَيْب

وردَّ الخاتمَ إليه ، وختمَ القاضى به زماناً حتى فَطِن له .

بــاب الطـــاء

من اسمه طاهر

(٥١٦)

طاهر بن محمد . المعروف بالمهنَّد البغدادىّ .

يقال : إنه من ولَدِ أحمد بن أبى طاهر ، صاحب « تاريخ بغداد » ، كان أديباً شاعراً متقدماً ، ومن شعراء الدولة العامرية ، وفَدَ على المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، وحَظِىَ بالأَدب عنده .

أنشدنى له أبو محمد على بن أحمد إلى المنصور أبى عامر يستأْذن فى الوصول إليه :

أَتَيت أَكْحل طَرْفِى فى نورِ وَجْهك لَحْظَه
ولا أَزيدك بَعــد التَّ سْليم والشُّكرِ لَفظَهْ

وله من قصيدة طويلة :

مَتى أشْكر النُّعْمَى التى هى جَنَّتى فنى ظِلِّها أُمسى وفى ضَوئها أُضْحِى
إذا قلتُ قد جازيتُ بالشُّكر نعمةً شُفعت بأُخرَى منك دائمة السَّفْح
فَحمْدىَ لا يَنْأَى وفَضْلُك لا يَنِى وأَرْضِى لاتَصْدَى وأُفُقك لايُضحى(١)
وشُكْرِى يَشْكو الضَّعف مِمَّا بَهظته وَيجْزع من ثِقْل أَلمَّ به بَرْحِ

(١) كذا . وفى البغية : « لاتصحى » ، بالصاد المهملة . والمعنى غير مستقيم بهما .

ولو أنّ فى غَير اللّسان دَلالةً   لَصاح به وُدّى وقام به نُصْحِى
ولكنّ فى الفَحْوى دليلًا على الذى   يُسِرُّ ذوُو النَّجْوى من الجدّ والمَزْحِ

وقد حُكيت عنه أخبار تشبه أخبار الفِكرية(١) ، وتقابِل طريقة الحلاَّج ، وغلو فى ذلك يسىء الظّن به . والله أعلم .

(٥١٧)

طاهر بن حَزم ، مولى بنى أمية ، من أهل طَرْطُوشة .

روى عن يحيي بن يحيي بن كثير الليثى ، وغيره .

مات بالأندلس سنة خمس وثمانين شهيداً فى المُعترك .

(٥١٨)

طاهر بن عبد العزيز الرُّعَيْنى ، أبو الحسن .

محدِّث ، من أهل قُرطُبة ، سمع من محمد بن إسماعيل الصائغ الكبير ، ومن محمد بن علىّ بن يزيد الصائغ الصغير ، ومن على ابن عبد العزيز ، كُتَبَ أبى عُبيد ، ومن أبى يعقوب إسحاق بن إبراهيم ابن عبّاد الدّبرىّ .

ذكره محمد بن حارث الخُشَنى ، فقال : إنه مات سنة أربع وثلاثمائة ، وكان رجلاً فاضلاً فهماً عارفاً باللغة .

روَى عنه خالدُ بن سعد .

---

(١) البغية : « بفكرته » .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد الفقيه ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سلمة . قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : حدثنا طاهر بن عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو القاسم مَسعَدة العطّار بمكة ، وقد سمعتُ طاهراً وأحمد بن خالد يُحسنان الثناء عليه ، قال : حدثنا الحزامى ، يعنى إبراهيم بن المُنذِر ، قال : ناعُمر بن عِصام ، قال طاهر ، : وكان ثقةً ، عن مالك بن أَنس ؛ عن نافع بن عُمر ، قال :

« العلم ثلاث : كتابُ الله الناطق ، وسُنةٌ ماضية ، ولا أدرى » .

أفــراد الأســماء

(٥١٩)

طيب بن محمد بن هارون بن عبد الرحمن بن الفَضل بن عُميرة الكنانى ، ثم العُتَقىّ ، أبو القاسم التُّدْمُرِىّ ، من أهل تُدْمير ، من أعمال شرق الأَندلس .

روَى عن الصبَّاح بن عبد الرحمن ، ويحيى بن عَوْن بن يوسف الخُزاعى ، وغيرهما .

مات بها سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

(٥٢٠)

طارق بن عَمرو ، ويقال : ابن زياد .

هو أول من غزَا الأَندلس سنة اثنتين وتسعين من الهجرة ، وافتتح كثيراً منها ، ثم لحق به موسى بن نُصَير ونَقِم عليه ، إذ غزاها بغير إذنه ، وسجَنه وهمَّ بقتله ، ثم ورد عليه كتاب الوليد بن عبد الملك بإِطْلاقه وتَرْكِ التعرض له ، فأَطلقه وخرج معه إلى الشام .

(٥٢١)

طوق بنَ عَمرو بن شبيب التغلبى . جَيَّانى ، من أهل جيَّان .

محدِّث ، له رحلة وطلَبٌ ، مات بالأَندلس سنة خمس وثمانين ومائتين .

بـــاب العـــيــن

مـــن اســـمه عبدالله

(٥٢٣)

عبد الله بن محمد بن زَرْقون السَّرَقُسطىّ بالزاى المقدمة على الراء .

محدث ، روى عن أصِبغ بن الفَرَج .

روى عنه محمد بن وَضَّاح ، وأثنى عليه .

أخبرنا أبو محمد بن حزم الحافظ ، قال : حدثنا الكِنانى ، قال : نا أحمد خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : حدثنى محمد ابن مِسْوَر ، قال : حدثنا محمد بن وضاح ، قال : حدثنا عبد الله ابن محمد بن زَرْقُون السَّرَقُسطى .

قال خالدٌ . وكان ثقةً ، وكان بنُ وضَّاح يُحسن الثناء عليه .

قال : حدثنا أَصْبغ بن الفَرج ، قال : سمعت ابن وَهْب يقول :

ما يَحل لأَحد يرد بغير علمٍ ، ولا يقول شيئاً بغير تَثَبُّت .

قال : ولقد سمعتُ مالكا يقول : واللهِ ما أُحِب أن تكتبوا عنى كلَّ ما تسمعون منى .

قال ابن وَهْب : ولو عَرَضنا على مالك كل ماكتبنا عنه لمَحَا ثلاثة أرباعه .

(٥٢٤)

عبد الله بن محمد بن خالد بن مَرْتبيل ، مولَى عبد الرحمن بن مُعاوية بن هشام .

أَول أمراء بنى أُمية بالأَندلس ، وكان عبد الله بن محمد فقيهاً .

مات سنة إحدى وستين ومائتين .

(٥٢٥)

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بَدْرُون الحضرمى .

أندلسى ، سمع ببلده ، ورحل ومات بالأَندلس سنة إحدى وثلاثمائة .

(٥٢٦)

عبد الله بن محمد بن أَبى الوليد .

أَندلسى ، سمع من محمد بن سَحْنُون ، وأحمد بن عبد الله بن صالح.

مات بالأَندلس قريباً من ستة عشر وثلاثمائة .

روى عنه خالد بن سعد .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنا الكِنانىُّ ، قال : حدثنا أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : حدثنى عبد الله ابن محمد بن أبى الوليد ، وكان من الخاشعين ، قال :

رأيت أبا الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفىّ يرفع يديه عند كل خَفْض ورَفع .

قال عبد الله بن صالح : رأيت محمد بكر بن عبد الله بن نُمَير ، وأحمد بن حَنبل ، وعلى بن المدينى ، يرفعون أيديهم .

وقد قيل فيه : عبد الله بن أبى الوليد ، ينسب إلى جدِّه . وقد أعدناه فى موضعه ونبهنا عليه .

(٥٢٧)

عبد الله بن محمد بن حُنين ، مولى بنى أمية .

أندلسى ، كنيته : أبو محمد ، ويعرف بابن أبى ربيع .

روَى عن عبيدُ الله بن يحي بن يحيي الليثى .

كتب عنه أبو سعيد بن يونس بمصر ، : قال : وقال لى أصبغ الأَندلسى : إنه مات بها فى سنة ثلاث وعشرين ، وفى موضع آخر عنه : سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

(٥٢٨)

عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عاصم بن مُسلم الثَّقفى .

أَندلسى ، يَروى عن أَبى الطَّاهر أحمد بن عمرو بن السرح .

مات بالأَندلس بعد سنة ثلاثمائة :

(٥٢٩)

عبد الله بن محمد بن القاسم ، أبو محمد .

أندلسى ، روَى عنه أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس المصرى .

(٥٣٠)

عبد الله بن محمد بن على ، أَبو محمد ، المعروف بالباجىّ ، أصله من باجَة (القيروَان)(١) ، وسكن إشبيلية .

---

(١) التكملة من البغية (ت : ٨٧٩) .

وهو فقيه محدِّث مُكثر جليل ، سمع من محمد بن عمر بن لُبَابة ، ومحمد بن قاسم ، وأَحمد بن خالد ، وعبد الله بن يونس المرادى ، صاحب بَقِىّ بن مَخْلَد ، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن ، والحسن بن عبد الله الزبيدى ، صاحب أَبى محمد عبد الله بن على بن الجارود ، وأبى سعيد عثمان بن جَرير ، صاحب محمد بن سَحْنون ، وغيرهم .

روَى عنه ابنه أحمد ، وأحمد بن عَمرو بن عبد الله بن عُصفُور ، وخَلَف بن سعيد بن أحمد ، المعروف بابن المنفوخ(١) الفقيه ؛ وأَبو عثمان سعيد بن سيد .

أخبرنا الفقيه أبو عمر بن عبد البر ، قال : أخبرنا خلف بن سعيد ابن أحمد بمُسند على بن عبد العزيز المنتخب ، عن أَبى محمد الباجى ، عن أحمد بن خالد ، عن علىّ بن عبد العزيز .

(٥٣١)

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد الجُهَنى البَزَّاز ، أبو محمد .

سمع بالأَندلس ، ورحل فسمع بالحجاز ، ومصر ، والشام ، جماعةً ، منهم : أبو علىّ سعيد بن عثمان بن السَّكَن ، صاحب الفَرَبْرِىّ ، وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد ، وأبو بكر أحمد ابن محمد بن أبى المَوت المكّىّ ، وأحمد بن محمد بن أُشته الأَصبهانى ، صاحب كتاب « المحبَّر » فى القراءآت ، وأبو عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد بن عيسى بن عمر الخيَّاش ، وإبراهيم بن جامع ، صاحب

---

(١) البغية : « المعروف بالنافوخ » .

مقدام بن دواد ، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم بن محمد بن جامع السُّكرى ، صاحب علىّ بن عبد العزيز ، وحمزة بن محمد على الكنانى ، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن فراس ، وأبو عبد الله محمد بن مسرور ، وأبو الحَكم مُنذر بن سعيد القاضى . بالأَندلس ، وغيرهم .

أخبرنا عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله الحافظ ، قال :

أنا أبو محمد عبد الله بن محمد الجهنىّ بمُصنف أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسائى ، قرأه عليه ، وأنا أسمع ، عن أبى القاسم حمزة بن على بن محمد بن العباس الكنانى المصرى ، عن أبى عبدالرحمن النَّسائى .

قال ابن عمر : وأخبرنى الحاكم أبو بكر مُصعب بن عبد الله ، قال : أخبرنى الإمام المحدث أبو محمد بن أَسد ، قال :

أعطيت بوادى القرى ثيابى لامرأة أعرابية تغسلها ، فغسلتها وأتت بها ، فدقَّتها بحذائى بين حجرين وهى تقول :

أَعْطِ الأَجير أَجْره وَيَنْصرفْ إنَّ الأَجيرَ بالْهَوان مُعْتَرفْ

قال : فحفظتُ عنها الشعر ، وزدْتها على أجرتها قيراطاً .

(٥٣٢)

عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، أَبو محمد .

رحل إلى العراق وغيرها ، وسمع إسماعيل بن محمد الصفَّار ، وأبا بكر محمد بن بكر بن عبد الرازق ، المعروف بابن دَاسَة ، صاحب أبى داود سليمان بن الأَشعث السِّجستانىّ ، وأبا بكر أحمد بن جعفر

ابن مالك القَطيعى ، صاحب عبد الله بن أحمد بن حنبل ، وأحمد ابن سلمان النجَّاد ، ومحمد بن عثمان بن ثابت الصَّيدلانى ، صاحب إسماعيل القاضى ، ونحوهم ، وحدث بالأَندلس .

روى لنا عنه أبو عمر بن عبد البر الحافظ .

(٥٣٣)

عبد الله بن محمد بن عثمان .

روَى عن أحمد بن خالد

روَى عنه أبو محمد عبد الله بن الرَّبيع التَّميمى ، قال : قرأنا جميع « مسند » حماد بن سَلَمة من طريقه على أبى محمد الحافظ على ابن أحمد ، قال : أخبرنا عبد الله بن ربيع ، قال : أَخبرنا عبد الله بن محمد بن عثمان ، قال : حدَّثنا أحمد بن خالد ، قال : حدثنا على بن عبد العزيز ، قال : حدثنا حجاج بن المنهال ، قال : حدثنا حماد بن سَلمة .

(٥٣٤)

عبد الله بن محمد بن مغيث ، أبو محمد . والد القاضى أبى الوليد يونس بن عبد الله ، يُعرف بابن الصفَّار .

وهو مشهور بالعلم والأَدب ، جمع فى أَشعار الخلفاء من بنى أمية كتاباً ، كان أثيراً عند الحكم المستنصر .

حدثنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنى أبو الوليد يونس ابن عبد الله القاضى ، قال :

لما أَراد الحكم المستنصر غزو الروم سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ،

تقدَّم إلى والدى بالكوْن فى صُحبته ، فاعتذر بضعف فى جسمه ، فقال المستنصر لأَحمد بن نصر : قل له : إن ضمن لى أن يؤلف فى أَشعار خلفائنا بالمشرق والأَندلس مثل كتاب الصُّولىّ فى أَشعار خلفاء بنى العباس أَعفيتُه من الغَزاة ، فخرج أحمد بن نصر إليه بذلك ، فقال : أَنا أَفعل ذلك لأَمير المؤمنين ، إن شاء الله . قال : فقال المُستنصر : إن شاء أَن يكون تـأْليفه له فى مَنزله فذلك إليه ، وإن شاء فى دار الملك المُطلة على النهر فذلك له . قال : فسأَل أبى أن يكون ذلك فى دار الملك ، وَقال : أَنا رجل مَوْرُود فى منزلى ، وانفرادى فى دار الملك لهذه الخدمة أَقطع لكل شُغل ، فأُجيب إلى ذلك ، وكَمُل الكتاب فى مجلد صالح ، وخرج به أحمد بن نصر إلى الحكم المستنصر ، فلقيه بالمجلد بطُليطلة فسرَّ الحكم به .

قال أبو الوليد بن الصفَّار :

وفى تلك السنة مات أَبى ، يعنى سنة اثنتين وخمسين .

وأنشدنى له أبو محمد على بن أحمد :

أَتْوا حِسبةً أَن قيل جَدَّ نحولُه فلم يَبق من لحْم عليه ولا عَظْمِ
فعادوا قمِيصاً فى فِراش فلم يَرَوْا ولا لَمَسُوا شيئاً يدُلّ على جِسْم
طواه الهَوَى فى ثَوْب سُقْمٍ من الضَّنَى فليْس بِمحْسُوس بعَـيْنٍ ولا وَهْم

(٥٣٥)

عبد الله بن محمد ، أبو الصخر .

أديب شاعر ، ذكره أحمد بن فرج .

ومن شعره :

دِيارٌ عليها مِن بَشاشــة أَهْلِها ... بَقايا تَسُرُّ النَّفس أُنْساً ومَنْظَراً
رُبُوعٌ كَساها المُزْنُ مِن خِلَع الحَيَا ... بُرُوداً وحَلاَّها من النَّوْر جَوْهَراً
تَّسُرُّك طَوْراً ثم تُشْجيك تارةً ... فتَرتاح تَانيساً وتَشْجَى تذكُّراً

(٥٣٦)

عبد الله بن محمد بن فرج الجيَّانى ، أخو أحمد صاحب كتاب « الحدائق » ، وسعيد ، شاعر أديب .

ذكر له أخوه أحمد فى كتابه شعراً كثيراً ،وربما نسبه إلى جدِّه فى الأَكثر .

أُنشدت لعبد الله من شعره :

سُؤالُك المَيْتَ عن الحَىِّ ... ضَرْبٌ من العِىِّ أو الغَىِّ
ما وَقْفَــةٌ فى طَلل واقف ... على البــلَى يَسأَل عن مَىِّ

وله :

تَدارَكتُ من خَطَئى نادِماً ... أن ارجُو(١) سِوَى خَالِقِى راحماً
فلا رُفِعَتْ صَرْعَتى إن رفَعْـ ... ـتُ يدَىَّ إلى غَير مَولاهما
أَموت وأَشْــكو إلى مَن يَمو ... ت بماذا أُكَفِّر هذا بمَــا

(٥٣٧)

عبد الله بن محمد بن قاسم القَلَعى .

---

(١) البغية (ت : ٨٨٥) : « أأرجو » .

أندلسى ، محدِّث ، له رحلة وصل فيها إلى العراق ، وسمع بالبصرة من أبى إسحاق إبراهيم بن سعيد البَصرى المالكىّ ، صاحب القاضى ابن بُكَير ، مؤلف « أحكام القرآن » .

حدَّث بالأندلس ، روى عنه عبد الله بن أحمد بُتْرِىّ .

وقد روى أبو سعيد بن يونس عن عبد الله بن محمد بن القاسم الأَندلسى ، وكنَّاه : أبا محمد ، ولعلَّه هذا .

(٥٣٨)

عبد الله بن محمد بن يوسف ، المعروف بابن الفَرَضى ، أبو الوليد القاضى .

كان حافظاً متقناً عالماً ، ذا حظ من الأَدب وافرا .

سمع بالأَندلس من جماعة ، منهم : أبو زكريا يحى بن مالك ابن عابد ، ومحمد بن أحمد بن يحيي بن مُفرّج القاضى ، ومحمد ابن يحيي بن عبد العزيز ، المعروف بابن الخرَّاز ، ومحمد بن محمد بن أبى دُليم ، وأبو أيوب سليمان بن أيوب ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد ابن مسعود .

وبإفريقية ، من : أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن النَّفْزى ، المعروف بابن أبى زيد ، وأبى الحسن علىّ بن محمد بن خلَف ، المعروف بالقَابسىّ .

وبمصر ، من : أبى بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المُهندس ، وأبى محمد بن الضرار .

وبمكة من : أبي يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف بن الدّخيل الصيَّدلانى المكّىّ ، وسمع أيضاً من أبي عبد الله أحمد بن عمر بن الزجّاج القاضى ، وغيره .

وله تاريخ فى العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، وكتاب كبير فى المؤتلف والمختلف

أخبرنا عنه ابنه أبو بكر مُصْعب بن عبد الله الحاكم ، وأبو عمر ابن عبد البر ، وأبو محمد بن حزم ، ومات مقتولاً فى الفتنة أيام دخول البرابر قرطبةَ سنة أربعمائة .

أخبرنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : أخبرنى أبو الوليد بن الفَرَضىّ ، قال :

تعلقت بأستار الكعبة وسألت الله الشهادة ، ثم انحرفت وفكّرت فى هول القتل ، فندمت وهمت أن أرجع فأستقيل الله ذلك ، فاستحييت

قال أبو محمد : فأخبرنى من رآه بين القتلَى ، فدنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف ، وهو فى آخر رَمق : « لايُكْلَمُ أحد فى سبيل الله ، والله أعلم بمن يُكلم فى سبيله ، إلا جاء يوم القيامة وجُرْحُه يَثْعَبُ دماً ، اللون لونُ الدَّم ، والرِّيحُ ريح المسك » . كأنه يعيد على نفسه الحديث الوارد فى ذلك .

قال : ثم قضى نَحْبَه على إثر ذلك .

وهذا الحديث فى الصحيح ، أخرجه مسلم بن الحجاج عن عمرو

ابن محمد النَّاقد ، وأبي خَيْثَمة زهير بن حرب ، عن سفيان ، عن أبي الزِّناد ، عن الأَعرج ، عن أبي هريرة ، مسنداً عن النبيّ ﷺ (١) .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : أخبرني أبو الوليد بن الفَرَضي بتاريخه في العلماء والرُّوَاة للعلم بالأَندلس ، قال : وأخبرنا عن ابن أبي زيد برسالته في الفقه ، وعن أبي الحسن القابسيّ بكتابه المعروف بكتاب « المنبِّه لذَوى الفطن على غوائل الفِتَن » .

أنشدني أبو محمد بن أبي عمر اليزيدي الحافظ ، قال : أنشدني أبو بكر محمد بن إسحاق المُهَلَّبي لأَبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن الفرضي قصيدة قالها في طريقه إلى المشرق ، وكتب بها إلى أهله ، وكان قد رحل في طلب العلم وتَغرّب ثم حفِظ وأَلَّف في المؤتلف والمختلف وغيره ، وتوفى في حدود الأَربعمائة مقتولاً مظلوماً في تلك الفتن :

مَضَتْ لى شهورٌ مُنذ غِبْتمْ ثَلاثةٌ ... وما خِلْتني أَبْقَى إِذا غبتم شَهْراً
ومالِى حَيــاةٌ بَعدكم أَستلذُّها ... ولو كان هذا لم أَكُنْ في الهَوَى حُرَّا
ولم يُسْلني طُولُ التَّنائي هَواكمُ ... بلَى زاد نى وَجْداً وَجَدَّد لِى ذِكْرا
يُمثلكم لى طولُ شَوْقى إليــكمُ ... ويُدنيكم حتى أُناجيكم سِرَّا
سأَستعتب الدَّهْرَ المُفرِّق بَيننا ... وهلْ نافِعِى إنْ صِرْتُ أَستَعتب الدَّهرا
أُعلِّل نَفسى بالمُنَى فى لِقائكم ... وأَستَسهل البرَّ الذى جُبْتُ والبَحْرَا
ويُؤْيِسني طَيُّ المَراحِل دُونكم ... أَرُوح على أَرْض وأَغْدُو على أُخْرى

(١) صحيح مسلم (٣ : ١٤٩٦ طبعة عيسى الحلبي) .

وتالله ما فارقتكم عن قِلَى لَكمَ ولكنَّها الأَقدارُ تجرى كما تجرَى
رَعتكم من الرَّحْمن عَيْنٌ بَصِيرةٌ ولا كَشَفت أيدى الرَّدى عنكمُ سِتَرَا

وأنشدنى له أبو بكر على بن أحمد الفقيه :

إن الذى أَصبحتُ طَوْع يَمينه إنْ لم يكن قمراً فلَيس بدونِه
ذُلِّى له فى الحُبِّ من سُلْطانه وسَقامُ جَفْنِى من سَقام جُفونِهِ

(٥٣٩)

عبد الله بن محمد بن عبد البر النَّمَرىّ ، والد أبى عمر يوسف ابن عبد الله الحافظ .

سمع من أحمد بن مُطَرِّف ، وطبقته ، وكان يقرأ على الشيوخ ، ويسمع الناسُ بقراءته .

ذكر ذلك الفقيه الحافظ أبو عمر ابنُه .

(٥٤٠)

عبد الله بن محمد بن مَسلمة .

من أهل العلم والأَدب ، ناقد من نُقَّاد الشعر ، كان رئيساً جليلاً فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ملك الأَندلس ، كاتباً ، وفى ديوانه كان زمام الشعراء فى تلك الدولة ، وعلى يديه كانت تَخرج صلاتُهم ورُسومهم ، وعلى ترتيبه كانت تجرى أمورهم .

ذكره أبو عامر بن شُهَيْد ، وغيره .

(٥٤١)

عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن جَهْوَر .

من أَهل الأَدب ، والبيت الجليل .

ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وروى عنه .

(٥٤٢)

عبد الله بن أحمد بن بُتْرِىّ ، كنيته : أبو مهدى .

روَى عن أَبى محمد عبد الله بن محمد بن قاسم القَلعى .

روى لنا عنه أبو الوليد هشام بن سعيد الخيْر بن فَتْحون الكاتب .

(٥٤٣)

عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر الأُموى ، المعروف بالأَصيلى ، أبو محمد .

من كبار أصحاب الحديث والفقه ، رحل فدخل القيروان ، وسمع بها ثم رحل منها مع أَبىميمونة(١) درّاس بن إسماعيل الفاسى الفقيه الزاهد ، ومع أَبى الحسن على بن محمد بن خلَف القابسى(٢) ، ثم إلى مصر ومكة ، فسمع من أَبى القاسم حمزة بن محمد بن على بن محمد بن العباس الكِنانى ، وأَبى محمد الحسن بن رشيق ، ومحمد ابن عبد الله بن زكريا بن حَيوية ، وغيرهم .

وبمكة من جماعة ، ومن أَبى زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن

(١) الأصل : « مع ابن ميمونة » . وما أثبتنا من البغية (ت : ٩٠٦)

(٢) البغية : « الناسى » .

محمد المروزى الفقيه ، صحيح أبى عبد الله البخارى ، عن محمد ابن يوسف الفِرَبْرىّ ، عنه .

ثم رحل إلى العراق فسمع أبا بكر الشافعى محمد بن عبد الله ابن إبراهيم بن عبد الله البزاز ، ومحمد بن أحمد بن الحسن الصواف أبا على ، وحبيب بن الحسن بن داود ، وأحمد بن يوسف بن خلّاد ، وجماعة كثيرة من طبقتهم ، وممن بعدهم ببغداد وبالكوفة والبصرة وواسط ، وأكثر الجمع والرواية .

ورجع إلى الأندلس ، فساد فى ذلك ، وكان مُتقناً للفقهوالحديث ، ألف كتاباً كبيراً فى الدلائل على المسائل ، فما قصّر .

وأخبرنى أبو محمد القَيْسى الحَفْصونىّ أنه رأى للإمام أبى الحسن على بن عمر الدارقطنى ، رواية عنه فى بعض كتبه ، ومات بالأندلس قريباً من الأربعمائة .

روى عنه أبو محمد علىّ بن أحمد ، والمهلب بن أبى صفرة ، وغير واحد .

(٥٤٤)

عبد الله بن إسماعيل بن حرب .

حافظ أندلسى ، دخل المشرق .

روَى عنه عبد الغفار بن عبيد الله بن السرىّ الحُضينىّ ؛ ورأيت بخط عبد الغفار الحُضينى بعض ماكتبه عن عبد الله هذا ، وروى عنه غير عبد الغفار أيضاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

دار الكتاب المصري

٣٣ شارع قصر النيل ـ القاهرة ج. م. ع.
ت ٣٩٢٢١٦٨ / ٣٩٣٤٣٠١
ص. ب: ١٥٦ ـ الرمز البريدي ١١٥١١ برقياً كتا مصر
TELEX No. 23081-23381-22181
ATT MR. HASSAN EL-ZEIN
فاكسميلي: ٣٩٢٤٦٥٧
FAX: 3924657

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشرين

دار الكتاب اللبناني

شارع مدام كوري ـ مقابل فندق بريستول
ت: ٨٦٠٧٩٢ / ٨٦١٥٦٣
ص. ب: ٨٣٣٠-١١/
TELEX: DKL 23715 LE
ATT: MAY. H. EL-ZEIN
بيروت ـ لبنان

الطبعة الثالثة: ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩ م.

(٥٤٥)

عبد الله بن الحسن ، وقيل : ابن الحُر بن سعيد بن سعيد بن بشر ابن عبد الملك بن عُمَر بن مَرْوَان بن الحكمَ .

ذكره الخُشَنِيّ محمد بن حارث . وقال : إنه مات بالأَندلس قريباً من سنة عشر وثلاثمائة .

وفى نسخة أخرى عنه : ابن عمر بن الحكم، بإسقاط مَروان .

والله أعلم بالصواب .

(٥٤٦)

عبد الله بن الحسن الزُّبَيدىّ : أبو محمد ؛ أخو أبى بكر محمد ابن الحسن النَّحوى .

وكان ذا حظ من اللغة وعلم الأَدب .

حدثنى أبو محمد القَيسِى الحافظ : أن أبا الوليد محمد بن محمد بن الحسن الزُّبيدى أخبرهم بإفريقية ، عن عمِّه عبد الله هذا بأَخبار ، وكان يذكر من فضله .

(٥٤٧)

عبد الله بن أَبى الحسين ، أبو بكر .

أَديب شاعر ، رئيس ، من أهل بيت كبير ، وأصلهم من حمْيَر ، كان فى زمن المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر .

وذكره لى أبو محمد علىُّ بن أحمد ، وأخبرنى أنه سمعه ينشد الوزير أبا عمر ، أباه : قصيدة له فيه ، أولها :

قِفَا إنَّ نَشْر الأَرض بَعضُ نَسِيمه ... ومَغْنَى الهَوَى هذا فَمَنْ لِرُسومِه
قِفَا نَتذَكَّرْ حُسْنَ أيَّام رِيمه ... وما قَد تَولَّى ظَاعِناً من نَعيمه
لَيَالىَ كان الوَصْلُ فيهنَّ طالِعًا ... مع البَدْر والمَشْغوفُ بعضُ نُجومه

(٥٤٨)

عبد الله بن حَكم بن العبَّاس القُرشى المروانى ، أبو محمد .

أديب شاعر ، ممن أدركناه بزمانِنا ، ومن شعره فى صفة الرَّبيع والمطر :

تَحلَّت بما أَبْدَى الثَّرَى كُلُّ تَلْعَة ... وَزُخْرِفَ مِن دُرِّ الحَيَا جيدُها العُطْلُ
نَتائج أُمٍّ لم تَلِدْ قَطُّ ناطقاً ... ولا كَان مِن غَير السَّحاب لها نَجْلُ

وله :

عَجبتُ من الخِيرىِّ يَكْتُم عَرْفَه ... نهاراً ويَسْرى بالظَّلام فَيَغْرُبُ
تُجَلِّى عَروسَ الطِّيب منه يَدَ (١) الدُّجَى ... ويَبْدو له وَجْه الصَّباح فيَحْجُبُ

وله فى وصف كأْس :

هَواءٌ صِيغ مِن ضِدِّ الهَواءِ ... وشَكْلٌ ماثِلٌ فى شَكل ماءِ
إذا عايَنْتَه ملآنَ أَخْفَى ... عليك إناؤُه ما فى الإِنَاءِ
وإنْ مُزجت به كَأسٌ تبدَّت ... كَنُور الشَّمس فى ثَوْب الهَواءِ

(٥٤٩)

عبد الله بن حجَّاج ، أبو بكر .

من أهل إشبيلية ، شاعر مُنتجع ، رأيتُه فى حُدود الثلاثين وأربعمائة ، وأنشدنى لنفسه أشعاراً كثيرة ، منها :

---

(١) كذا فى بغية الملتمس (ت : ٩١٨) . وفى الأصل : « بدا » .

لما كَتَمْتُ الحُبَّ لا عَن قِـلًّى   ولم أجِدْ إلَّا البُكَا والعَوِيلْ
ناديتُ والقَلْبُ به مُغْــرَمٌ   يا حَسْبِيَ اللهُ ونِعْمَ الوكيـلُ

(٥٥٠)

عبد الله بن دينار بن واقد الغافقىّ .

يروى عن محمد بن إبراهيم المدنى . وغيره ، وهو أخو عيسى بن دينار

(٥٥١)

عبد الله بن الربيع بن عبد الله التميمى ، أبو محمد .

سكن قُرطبة ، سمع أبا بَكْر محمد بن مُعاوية القرشى ، وعبد الله ابن محمد بن عثمان ، وأبا على إسماعيل بن القاسم القالى اللغوى .

مات فى سنة خمس عشرة وأربعمائة .

وروى عنه أبو محمد على بن أحمد .

أخبرنا أبو محمد ، قال : حدثنا عبد الله بن ربيع ، قال : أخبرنا أبو علىّ القالى ، قال : قرأت على أبى بكر بن دُريد :

أقولُ لصاحبي والعِيسُ تُخْدَى(١)   بنا بَين المُنِيفَـة والضِّمَارِ(٢)
تَمتَّعْ من شَمِيم عَرارِ نَجْـدٍ   فما بعدَ العَشِيَّة من عَرارِ(٣)

---

(١) وكذا فى البغية (ت : ٩٢٢) وفى معجم البلدان (٣ : ٤٧٩ ، ٤ : ٦٧٤ فى رسم : المنيفة) : « تهوى » .
(٢) المنيفة : ماء لتميم على فلج ، كان فيه يوم من أيامهم بين نجد واليمامة . والضمار : موضع بين نجد واليمامة . (معجم البلدان : الضمار ، المنيفة) .
(٣) العرار : نبات طيب الرائحة .

(٥٥٢)

عبد الله بن سليمان ، المعروف بدَرْوَد ، وبعضهم يُصَغِّره فيقول : دُرَيْوِد .

من أهل النَّحو والشعر ، وله كتاب فى العربية شرح به كتاب الكسائى ، وهو مذكور فى كتاب « الحدائق » ، ومن شعره فيه :

تَقول مَن للعَمَى بالحُسن قُلتُ لها كَفَى عن الله فى تَصْديقه الخَبَرُ
القَلبُ يدرك مالاَ عَيْنَ تُدْرِكُه والحُسن مااستحسنْته النَّفس لا البَصرُ
وما العُيونُ التى تعْمَى إذا نَظرت بل القُلُوب التى يَعْمَى بها النَّظَرُ

(٥٥٣)

عبد الله بن سعيد ، أبو محمد .

أندلسى ، روى عن القاضى أبى العباس أَحمد بن محمد الكَرْجِىّ .

روى عنه أحمد بن عمر بن أَنَسٍ العُذْرِىّ .

(٥٥٤)

عبد الله بن عبد الرحمن بن الجحَّاف المَعافرى القاضى .

فقيه محدِّث ، من أَهل بيت قضاء وعلم وجلالة ، ومنازلُهم ببلنسِية ، من أعمال شرق الأَندلس .

ذكره أبو محمد علىُّ بن أحمد ، وروى عنه الحديث ، وقال : هُو أفضل قاض رَأيتُه ديناً وعقلا وتصاونا ، مع حَظِّه الوافر من العلم .

مات قريباً من الأَربعمائة .

(٥٥٥)

عبد الله بن الناصر عبد الرحمن بن محمد .

ذكره أبو محمد علىٌّ بن أحمد ، وقال : كان فقيهاً شافعيًّا شاعراً إخباريًّا (مُتنسكاً)(١) .

قال : ومن شعره :

أمّا فُـؤادى فكاتِمٌ أَلمَـهْ ... لو لم يَبُحْ ناظِرى بما كَتَمـهْ
ما أوْضَح السُّقم فى مَلاَحِظ مَنْ ... يَهْوَى وإن كان كاتِماً سَقَمَهْ
ظَلِلتُ أَبْكى وظَلَّ يَعذُلِنى ... مَن لم يُقاسِ الهَوَى ولا عَلِمهْ
إليك عن عَاشِقٍ بَـكَى أسَفاً ... حَبيبَه فى الهَوى وإنْ ظَلمَـه
ظَلَّتْ جيـوش الأَسى تُقاتلُه ... مُذ نَذَرت أَعينُ المِلَاح دمَهْ

(٥٥٦)

عبد الله بن عبد العزيز القُرشى ، المعروف بالحجَر .

من أولاد الحَكم الرَّبَضى ، أديب شاعر ، أنشدنى عنه أبو عبد الله ابن المعَلم الطُّليْطلى ، قال : أنشدنى لنفسه :

اجْعَلْ لنا مِنْكَ حظًّا أيُّها القَمَرُ ... فإنَّما حَظُّنا مِن وَجهك النَّظَرُ
رءآك ناسٌ فقالوا إنَّ ذا قَمَرٌ ... فقلتُ كُفُّـوا فعِنْدى فيهما خَبَرُ
البَدْر ليلةُ نِصْف الشَّهر بَهجتُه ... حتى(٢) الصَّباح وهذا دَهْرَهُ قَمرُ
والله ما طَلعت شَمْسٌ ولا غَرُبتْ ... إلّا وجاءت إليك الشَّمْسُ تَعْتذرُ

(٥٥٧)

عبد الله بن عمر بن الخطَّاب .

---

(١) التكملة من البغية (ت : ٩٣٢) .

(٢) بغية الملتمس (ت : ٩٣٣) : « إلى » .

ولى قضاء إشبيلية ، وهو معروف ببلده قُتل(١) سنة ست وسبعين ومائتين .

ذكره ابن يونس .

(٥٥٨)

عبد الله بن عثمان ، أبو محمد .

يروى عن طاهر بن عبد العزيز ، وسعد بن معاذ .

روى عنه أبو محمد مسلمة بن محمد بن البُتْرِىُّ ، وأبو إسحاق إبراهيم بن شاكر .

قاله أبو عمر بن عبد البر النمرى .

(٥٥٩)

عبد الله بن عثمان بن مَروان العُمَرى البَطَلْيَوْسىّ ، أبو محمد .

نحوىٌّ فقيه شاعر ، قرأتُ عليه الأَدب ، مات قريباً من سنة أربعين وأربعمائة .

ومما أنشدنى لنفسه ، رحمه الله :

عرَفْت مَكَانتى(٢) فسبَبْتَ عِرْضِى ولَوْ أنىِّ عَرفتكُمْ سَبَبْتُ
ولكنْ لم أَجِـدْ لكُم سمُوًّا إلى أُكْرُومةٍ فـلذا سَكَتُّ(٣)

(٥٦٠)

عبد الله بن عاصم ، صاحب الشرطة .

---

(١) الأصل : « قبل » . وما أثبتنا من البغية (ت : ٩٣٤) .

(٢) الأصل : « مكانكم » . وما أثبتنا من البغية .

(٣) الأكرومة : الفعلة الكريمة .

كان أديباً شاعراً ، سريع البديهة ، كثير النوادر . ومن جلساء الأمير مُحمد بن عبد الرحمن .

ذكره غيرُ واحدٍ ، وحكوا أنه دخل يوماً عليه فى يوم ذى غَيْم ، وبين يديه غلام حَسَنُ المحاسِن ، جميل الزِّىِّ ، لين الأَخلاق ، فقال له : يا عبدَ الله ، ما يَصْلُح ليومنا هذا ؟ فقال : عُقَار تُنَفِّر الذبَّان ، وتؤنس الغِزْلان ، وحديث كقِطَع الرَّوض ، قد سقطت فيه مُؤنة التحفُّظ ؛ وأُرخِى له عِنان التبسُّط ، يُديرها هذا الأَغيد المليح . فاستضحك الأَمير ، ثم أمر بمراتب الغناء وآلات الصَّهباء ، فلما دارت الكأس ، واستمطر الأَميرُ نوادرَه ، واستطردَ بوادرَه ، أشار إلى الغلام أن يؤكِّد فى سَقْيه ، ويُلحَّ عليه ، فلما أكثرَ رفع عبد الله رأسه إليه وقال على البديهة :

يا حَسَنَ الوَجْـــه لا تَكُن صَلِفًا ... مالِحَسانِ الوجُـوه والصَّلَفِ
يَحْسن أن تُحسِّن القَبِيح ولا ... تَرْثِى لِصَبٍّ مُتيَّمٍ دَنِفِ

فاستبدع الأَمير بديهته ، وأمر له ببَدْرة :

ويقال : إنه خَيَّره بينها وبين الوصيف ، فاختارها ، هَرباً من الظِّنَّة .

(٥٦١)

عبد الله بن عُبيد ، أبو محمد .

شاعر مشهور ، ينتجع الملوك بمطولات الأَشعار فيحسن ، رأيته بالأَندلس بعد الأَربعين وأربعمائة ، ومن شعره فى مَرْقَب عالٍ :

ومُخترق ثَـوْبَ العَنان كأنما ... له حاجــةٌ فيها سَما ليُؤَمَّها

فأَحْسبه ظَنَّ المُفائِل زَهْرَةً ... فمدَّ إِليها أَنْفه لِيَشُمَّها

(٥٦٢)

عبد الله بن الفرج بن جَميل بن سليمان النُّميرىّ .

أندلسىٌّ ، سمع من أصبغ بن الفرج .

(٥٦٣)

عبد الله بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عِمران القَيْسى ، أبو محمد .

أندلسى ، مشهور بالرحلة والطلب ، فقيه جليل ، وكان يميل إلى القول بالظاهر .

ذكره محمد بن حارثٍ الْخُشَنى ، فقال : مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

وذكر فضلَه أبو محمد على بن أحمد ، فقال : وإذا نَعتنا عبد الله ابن قاسم بن هلال ، ومُنذر بن سعيد ، لم نجار بهما إلا أبا الحسن ابن المُغلِّس ، والخَلَّال ، والدَّيباجىّ ، ورُوَيم بن أحمد ، وقد شركهم عبد الله فى أبى سليمان ، وصُحبته ، يعْنى : داود بن على .

(٥٦٤)

عبد الله بن كامل ، ويقال له أيضاً : طُلَيْب بن كامل ، ولعل : طليباً ، لقب . كنيته : أبو خالد .

مات بالإسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وكان من أهل الأَندلس .

يروى عن ابن وهب ، وقد تقدم ذكره فى باب الطاء .

(٥٦٥)

عبد الله بن أبي النُّعمان .

قاضى سَرَقُسطة ، من أهل العلم والفضل ، مات سنة خمس وسبعين ومائتين .

(٥٦٦)

عبد الله بن نصر الزاهد .

روى عن عبد الله بن يونس المرادى ، صاحب أبي عبد الرحمن بَقِى بن مَخلد .

روى عنه محمد بن سعيد بن نبات .

(٥٦٧)

عبد الله بن أبي الوليد .

أندلسى ، سمع محمد بن سَحْنون ، وأحمد بن عبد الله بن صالح . مات بالأندلس قريباً من سنة عشر وثلاثمائة .

روى عنه خالد بن سعد فى موضعٍ ، ونسبه إلى جدِّه ، كما أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : أخبرنا الكنانىُّ ، قال : حدثنا أحمد ابن خليل ، قال : ، حدثنا خالد بن سعد ، عن عبد الله بن أبي الوليد : أنه سمع أبا الحسن أحمد بن صالح الكُوفى يقول .

أبو النَّضْر كان كبير الشأن بالمدينة ، أتى كتاب الخليفة إلى عامل المدينة فى أَمْرٍ ، فأَرسل إلى أبي النضر يشاوره فى ذلك ، فقال له أبو النضر : قد أتاك كتاب الله قبل أن يأتيك كتاب أمير المؤمنين ، فانظر أى الكتابين أولى بك فخذبه .

وهكذا ذكره أبو سعيد ، نسبه إلى جده ، وهو عبد الله بن محمد ابن أبي الوليد .

وقد ذكرناه فى موضعه ، وذكرنا له حديثاً شاهداً بنسبه ، وبيَّن ذلك خالد بن سعد فى بعض رواياته عنه .

(٥٦٨)

عبد الله بن واخزر . ويقال : واخزن ، بالنون .

محدث ، يروى عن محمد بن وضاح ، ومحمد بن عبد السلام الخُشَنى .

مات بالأندلس سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

(٥٦٩)

عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الأنصارى ، أبو محمد .

أندلسى ، فقيه محدث زاهد ، رحل من الأندلس قبل الثمانين وثلاثمائة فتفقَّه بالقيروان ، وسمع أبا محمد بن أبى زيد وطبقته ، ورحل إلى مكة وسمع فيها كثيراً ، وأقام بها مدة ، وبمصر ، ثم انتقل إلى بيت المقدس ، وبها مات .

(٥٧٠)

عبد الله بن هُذيل بن قضاعة بن قانص – وقيل ، فايض – بن شعيب الكنانى .

أندلسى ، ذكره أبو سعيد .

(٥٧١)

عبد الله بن هارون الأصبحى ، أبو محمد الَّلاردى ، من أهل لاردة ، من الثغور .

فقيه ، أديب شاعر ، زاهد مُتصاون ، من أهل العلم .

ذكره لى أبو الحسن على بن أحمد العابدى ، وأنشدنى له أشعاراً أنشده إياها ، ومنها :

كم من أَخٍ قد كنتُ أَحْسَب شُهْدَةً
حتى بَلَوتُ المُـــــرَّ من أَخْــلاقِهِ
كالمِلْح يُحْسَب سُكرًّاً فى لَونه
ومَجَسِّه ويَحُــول عِند مَذَاقِــه

(٥٧٢)

عبد الله بن يونس بن محمد بن عُبيد الله بن عبّاد بن زياد المُرَادىّ .

أندلسى ، يروى عن بَقِىٍّ بن مَخْلَد . وكان من المُكثرين عنه .

مات بالأَندلس سنة ثلاثين وثلاثمائة .

روى عنه عبد الله بن نصر ، وخالد بن سعد ، وغيرُ واحد .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد . قال : أخبرنا الكِنانىُّ ، قال : أخبرنا أحمد بن خليل . قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : حدَّثنا عبد الله بن يونس المُرادى من كتابه . قال : حدَّثنا بَقِىّ بن مخلد ، قال : حدثنا سحنون ، والحارث بن مسكين ، عن ابن القاسم ، عن مالك ، أنه كان يكثر أن يقول : (إِنْ نَظُنُّ إلا ظَنَّاً وَمَا نحن بمُسْتَيْقِنين)(١) .

(٥٧٣)

عبد الله بن يعقوب الأعمى ، يعرف بعَبُّود .

---

(١) الجاثية : ٣٢ .

أديب شاعر ، مُكثر ، مُنتجع للملوك ، أثيرٌ عندهم ، عالم بالأدب ، يُقْرَأ عليه ، كان فى أيام الحَكَم المستنصر ، ومن شعره :

عِزُّ الفَتَى فى الحَياة مالُهْ وذُلُّه فى الوَرَى سُـؤالهْ
لا تَغْترِرْ باعْتـدال حالٍ فعَن قَلِيلٍ يُرى زَوَالهْ
وكُلّ ماقَـد تَراه حَتماً لابُـدَّ من أن تَحُولَ حالُهْ

وأخبرنى أبو محمد على بن أحمد ، أن أبا العاصى المَوْزُورِىّ(١) ، كان يقرأ على عَبُّود شَيئاً من الأَدب ، مع جماعة ، ففاته مجلس من المجالس ، فكتب إليه راغباً فى أن يُعيد له ما فاته ، فأَجابه :

لا تَأْسَفنَّ أبا العـاصى لفائِتـةٍ
فكُلُّ مالَيس من رِزْق الفَتَى فاتَا
كمْ مِنْ فَتىً وَصَـل الأَسْفار مُجتهداً
مِن أرض دَارين حتى حَلَّ أغماتا(٢)
لم يُسْعف الرِّزْقُ بالأَقْـدار بُغْيَته ولو أَقام أتاه الرِّزقُ مِيقـاتا
مولاكَ يكْفيك فالْزَم باب رَغْبته فقد كَفَى الناسَ أَحياءً وأمواتًا
مَن يَعْتمد غَيْرَه يَرجعْ بمَحْرَمه كالمُبتغى بالفَلا الصَّحراءأَحوَاتا (٣)

---

(١) الأصل : « المورورى » ، تصحيف . (انظر معجم البلدان : موزور) .

(٢) دارين : فرضة بالبحرين . (معجم البلدان : ١ : ٥٣٧) . وأغمات : ناحية فى بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراكش . (معجم البلدان : ١ : ٣٢٠) .

(٣) أحوات : جمع حوت ، وهو السمكة صغيرة كانت أو كبيرة .

(٥٧٤)

عبد الله بن يوسف بن عيشون المَعافرى ، الوَشْقِيّ .

فقيه مذكور بوَشْقه .

ذكره ابن يونس ، وكان حيًّا فى وقت ذِكْره إياه ، وقيل فيه : عبد الله بن يوسف بن مروان بن عيشون ، فالله أعلم .

وعيشون ، بالشين المعجمة .

(٥٧٥)

عبد الله بن يوسف ، أبو محمد .

كان رجلا صالحاً ، روى عن أحمد بن فتح التاجر .

ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وروى عنه وأثنى عليه .

(٥٧٦)

عبد الله بن أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، أبو محمد .

من أهل الأدب البارع ، والبلاغة الرائعة ، والتقدم فى العلم والذكاء .

مات قبل أبيه بعد الخمسين وأربعمائة بِدَانية ، وقد دون الناس رسائله .

أنشدنى له بعض أهل بلادنا :

لاتُكْثِرنَّ تأَمُّلاً ... واحْبِسْ عليك عِنان طَرْفكْ

فلربما أرسلته ... فرماك فى مَيدان حَتْفِكْ

من إسـمه عبيدالله

(٥٧٧)

عبيد الله بن محمد بن عبد الملك بن الحسن بن محمد بن رُزيق ، أو زريق ، بن عبيد الله بن أبى رافع ، مولىَ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أندلسى ، يروى عن محمد بن وضاح بن بزيع ، وجدُّه عبد الملك ، هو المعروف بزُونان .

مات عبيد الله بالأَندلس سنة سبع وتسعين ومائتين .

(٥٧٨)

عبيد الله بن إسماعيل بن بدر بن إسماعيل .

مذكور بالأَدب والشعر ، وقد أورد له أحمد بن فرج فى « الحدائق » أشعاراً كثيرة ، ومنها :

كُنت قد أهديتُ وَرْداً فادَّعتُ أنَّه مِن وَرْدِ خَدَّيها سُرِقْ
ومَشَتْ عَجْـلَى إلى مِرْآتـهـا فإذا وَرْدٌ كوَرْد فى الطَّبَقْ

(٥٧٩)

عبيد الله بن عبد الملك بن حبيب السُّلمى .

يروى عن أبيه ، وكان رجلا صالحاً فاضلا ، مات بالأَندلس فى نيف وتسعين ومائتين .

(٥٨٠)

عبيد الله بن وهب .

وشِقىّ ، من أهل وشقه ، محدِّث ، مات بها سنة إحدى وثلاثمائة .

(٥٨١)

عبيد الله بن يحيى بن يحيي بن كثير الليثى ، مولاهم ، أبو مروان .

يروى عن أبيه ، عن مالك بن أنس .

وله رحلة ، دخل فيها العراق ، وسمع بها .

روى عنه أحمد بن مطرف ، وأحمد بن سعيد بن حزم الصَّدفى ، وأبو عيسى يحيي بن عبد الله بن أبى عيسى ، وأحمد بن محمد الرُّعينى ، وأحمد بن ثابت التَّغلبىّ ، وخليل بن إبراهيم ، وعبد الله بن محمد ابن حنين ، المعروف بابن أخى ربيع ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن عبد البر ، صاحب التاريخين فى الفقهاء والقُضاة .

ومات عبيد الله بالأَندلس سنة سبع وتسعين ومائتين ، وهو آخر من حدث عن يحيي بن يحيي .

(٥٨٢)

عبيد الله بن يحيي بن إدريس الوزير ، أبو عثمان .

كان وافر الأَدب ، كثير الشعر ، جليلا فى أيام عبد الرحمن الناصر.

ذكره أحمد فرج ، وأنشد له :

تَخلَّتْ من الوَرْد الأَنيق حَدائقُهْ ... وبان حَمِيدُ الأُنس والعَهْدُ رائِقُهْ
أقام كَرجْع الطَّرف لم يَشْفِ غُلَّة ... ولم يَرْوِ مُشتاقَ الجَوانح شائقُهْ
فما كان إلا الطَّيفُ زارَ مُسلِّماً ... فسُرَّ مُلاقيه وسِيء مُفارقُهْ
على الوَرد من إلْف التَّصابى تحيَّةٌ ... وإن صَرّمتْ إلْفَ التَّصابى عَلائِقُهْ
وتهدى الخدودَ الناضرات انفرادُها ... بَورْدِ الحَيَاء المُسْتجدّ شَقائِقُهْ

من إسمه
عبد الرحمن

(٥٨٣)

عبد الرحمن بن محمد بن أبي مريم ، يعرف بابن السَّعْدى .

محدث أندلسى ، يروى عن يحي بن يحي بن كثير .

مات سنة تسعين ومائتين .

(٥٨٤)

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن صفوان بن عبد الله ابن الحكم بن أيوب بن يوسف بن يحي بن الحكم بن أبي العاصى ، أبو محمد .

أندلسى ، سمع بَقِيَّ بن مَخْلَد .

مات بالأَندلس .

ذكره ابن يونس .

(٥٨٥)

عبد الرحمن بن محمد الأُطروش ، شاعر مذكور .

(٥٨٦)

عبد الرحمن بن محمد بن النظام .

شاعر أديب ، ذكره أبو عامر بن مَسْلمة ، ولا أدرى ، لعلَّه الذى قبله .

(٥٨٧)

عبد الرحمن بن أحمد بن حَوْبيل ، أبو بكر .

فقيه ، يروِى عن محمد بن حارث الخُشَنى ، ومحمد بن يبقَى ابن زَرْب القاضى .

روَى عنه أبو عمر بن عبد البر النَّمَرى .

(٥٨٨)

عبد الرحمن بن أحمد بن بشر ، أبو المطرِّف .

قاضى الجماعة بقرطبة ، فقيه عالم أديب ، ذكره أبو محمد على بن أحمد وَأَثنى عليه ، وهو الذى خاطبه أبو محمد بالقصيدة البائية التى يفخر فيها بنفسه وعلومه ، وفيها :

ولو أنَّنى خاطبتُ فى الناس جاهلاً　　لَقِيلَ دَعاوٍ لا يَقُوم لها صُلْبُ
ولكنَّنى خاطَبتُ أعلَم مَن مَشَى　　ومِن كُلِّ عِلْم فَهو فيه لنا حَسْبُ

وناهيك بمثل هذا الوصف فيه من مثل أبى محمد .

(٥٨٩)

عبد الرحمن بن أحمد بن مُثَنى ، ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وأنشدنى له ، قال : أنشدنى ابن مُثَنى :

يُلاحظنى بلَحْظ بابِلِىٍّ　　وَيفْعَل بى فِعالَ العامِرِىِّ
ويُفْرِط فى الصُّدود وفى التجَنِّى　　كإفراط الرَّوافض فى عَلِىِّ

(٥٨٠)

عبد الرحمن بن أحمد بن خلَف ، أبو أحمد الفقيه ، من أهل طُليْطلة ، يُعرف بابن الحوَّات .

كان إمامًا مختارًا ، يتكلم فى الحديث والفقه والاعتقادات بالحُجَّة ،

قويّ النظر ، ذكيّ الذهن ، سريعَ الجواب ، بليغَ اللسان ، وله تواليف فيها تحقق به (١) ، وله مع ذلك فى الأدب والشِّعر بضاعةٌ قوية ، لقيتُه بالمريّه ، وأنشدنى كثيراً من شعره ، ومنه :

ولمَّا غَدَوْا بالغِيـد فَوْقَ جِماِلهم طَفِقْتُ أُنادى لا أُطيق بهم هَمْسَا
عسَى عِيسُ مَن أَهوى تَجُود بوَقْفة ولو كوقُوف العَين لاحظَت الشَّمْسَا
فإنْ تَلِفتْ نَفْسى يُعيد وَداعهم فغَير غَريب مِيتةٌ فى الهَوى يأسَا

مات أبو أحمد بن الحَواتِ بعد خروجى من الأَندلس قريباً من سنة خمسين وأربعمائة ، على ما بلغنى .

(٥٩١)

عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى بن زيد بن بُرَيْر ، أبو يزيد ، وقيل : أبو زيد ، وهو أصح .

من مَوالى مُعاوية بن أبى سفيان ، يُعرف بابن تارك الفَرس .

يروِى عن عبد الملك الماجِشون ، ومُطَرِّف بن عبد الله ، وأبى عبد الرحمن المقرىء ، وعبيد الله بن موسى ، وأصبَغ بن الفرج ، ومعاذ بن الحكَم السُّلَمىّ ، ونحوهم .

مات بالأَندلس سنة ست ، وقيل : ثمان وخمسين ومائتين .

روى عنه أبو صالح أيوب بن سليمان بن صالح ، ومحمد بن عمر ابن لُبابة .

---

(١) البغية (ت : ٩٧٧) : « فيما يحقق به » .

(٥٩٢)

عبد الرحمن بن إبراهيم بن عَجَنّس بن أسباط الزيادى ، أبو المطرف.

من أهْلِ وَشْقة ، مات سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

(٥٩٣)

عبد الرحمن بن بشر بن الصارم الغافقى ، أبو سعيد .

وفدَ على سليمان بن عبد الملك ، ورجَع إلى الأَندلس ، فاستُشهد بها فى قتال الروم .

روَى عنه بُكَير بن الأَشَجّ ، وعبد الرحمن بن شُريح .

(٥٩٤)

عبد الرحمن بن حبيب بن أبى عُبَيدة بن عُقْبة بن نافع الفِهرىّ .

كان مع أبيه حَبيب فى العساكر القاصدة لقتال خوارج البَربَر بنواحى طَنجة ، وهَرب فى جملة المُنهزمين ، ودخل الأَندلس من مجاز الخَضراء، قُبيل دخول بَلْج بن بِشْر ، وثَعْلبة بن سلامة ، فأَثار الفتن قبل قَتْل عبد الملك بن قطَن أميرها ، وكانت له فى الحروب بها أخبار ، إلى أن وصلَ حُسام بن ضِرَار (الكَلْبىُّ) (١) أبو الخطَّار ، أميراً عليها ، ففرَّق جُموع الفتن ، وردَّ الأُمور إلى الاستقامة ، وأخرج عبد الرحمن بن حَبيب من الأَندلس إلى إفريقية ، بعد سنة خمس وعشرين ومائة .

(٥٩٥)

عبد الرحمن بن حكم الخطَّابىّ المُرْسىّ .

---

(١) التكملة من البغية (ت : ١٠٠٦) .

شاعر مُنتجع ، طويل النَّفَس ، غزير المادة ، أنشدنى عنه الشريف أبو بكر أحمد بن سليمان المَرْوانى من قصيدة له طويلة :

أَهلاً بِمُنْعَرج اللِّوَى وإن التَوَى صَبْرى به والتـاثَ فى عَرَصَاتِهِ

حَيْثُ القِبَابُ وقد طُوِين على المَهـا
كالقَلْب مَطْوِيًّا على زَفَراتِه(١)

والْمُقْربات وقَـد جُنِبْن إلى الوَغَى
كالصَّبِّ يُجْنَب طَوْعَ مَحْبوباتِه (٢)

فيـه الصُّوار وقـد أَصار ابن الشَّرَى
مَمـلوك عَيناواتِ إدْماناتِـــه(٣)

رُعْنَ الكُمَاة بكُلِّ رَبْـعٍ تَرْتعى
ثَمر القُــلوب به مَكانَ نَباتِهِ

وكَنَسْنَ(٤) فى ظِلِّ(٥) القَنـا فكأَنَّها
مُشتقة المحَركات من حَركـاتِه

وَنَظَرْن فى المِـرآة رَوْضَ جمالهـا
فَتنزّهُ المـرآة فى زَهـــراتِه

(١) المها : جمع مهاة ، وهى البقرة الوحشية ؛ يريد النساء .

(٢) المقربات : جمع مقربة ، وهى الفرس القريبة المعدة للركوب . وجنبن : قيدت إلى جنب أصحابها .

(٣) أصوار ، بالضم وبالكسر : القطيع من البقر . وأصار : حول . والشرى : الموضع الكثير الأسد . وابن الشرى : الأسد .

(٤) كنس الظبى : دخل فى كناسه ، وهو الشجر الملتف يأوى إليه الظبى ليستتر .
والرواية فى البغية (ت : ١٠٠٨) : « وكبش » بالباء الموحدة، تصحيف .

(٥) الأصل : « فى كل » . وما أثبتنا من البغية .

(٥٩٦)

عبد الرحمن بن خلَف بن سعيد بن سعد .

أديب شاعر .

ذكره أبو محمد على بن أحمد .

(٥٩٧)

عبد الرحمن بن دينار بن واقد الغَافقىّ ، وهو أخو عيسى بن دينار الفقيه .

يروى عن محمد بن إبراهيم بن دينار المدينى ، وغيره .

(٥٩٨)

عبد الرحمن بن سليمان البَلوَىّ ، أبو بكر .

من أهل العلم ، أديب شاعر ، فى حدود الأَربعمائة ، رأيت له أبياتاً كتب بها إلى صديق له من أهل الكلام يمازحه ويستهديه كُسوةً ، ومنها :

أيا هَضْبةَ الآدابِ دَعْوةَ واله ... يُناديك مُنْبَتَّ القُوَى ويُثوِّبُ(١)
ويأَيها المَشْغول عَن فَرْط لوعتى ... بشَيطان أهل الطَّاق يَلْهوويَلْعَبُ(٢)
ومُسْتَهتَراً دونى بصالح قُبَّـــة ... وذلك بابٌ للضَّلال مُخرِّبُ

وفيها :

وقد أَخْلَقَتْ أَثواب عَبْدك وانطوَى ... على جَمْــرةٍ فى صَــدْره تَتلهَّبُ

(١) منبت القوى : مقطوعها . ويثوب : يدعو .
(٢) الطاق : الحمار . وأهل الطاق ، أى ربات الخمر .

« وأنت العَليمُ الطَّبُّ أىَّ وَصِيَّـة
بها كان أَوصَى فى الثِّياب المُهلَّبُ»(١)

(٥٩٩)

عبد الرحمن بن سعيد التميمىّ .

أندلسى ، يُكنى : أبا زيد ، يعرف بالمجَزيرىّ .

هكذا فى نسخة عبد الله بن محمد الثَّلاَّج ، من كتاب ابن يونس ، بالزاى والراء ، وفى نسخة الصُّورىّ بخطه : يُعرف بالجريرى ، بالرائين .

روى عن أصبغ بن الفرج ، وأبى زيد بن أبى الغَمْر .

مات فى سنة خمس وستين ومائتين .

(٦٠٠)

عبد الرحمن بن سعيد(٢) ، آخر .

أندلسىّ يروى عن زياد بن عبد الرحمن الإفريقى .

يروى عنه أبو القاسم يحيي بن علىّ بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله ابن هارون الحَضرمى(٣) المِصْرى .

---

(١) البيت لأبى تمام (١ : ٢٨٦) . وكان المهلب يقول لبنيه : يابنى ، أحسن شبابكم ما كان على غيركم . وإلى هذا أشار أبو تمام ، وكان قد كتب إلى بعضهم يطلب كسوة (وفيات الأعيان : ٥ : ٣٥٣ طبعة دار صادر) .

(٢) البغية (ت : ١٠١٦) : « سفيان » . وعبارة الحميدى هنا « آخر » تعين أنه سعيد .

(٣) البغية : « الخزرجى » .

(٦٠١)

عبد الرحمن بن سلمَة الكنانى .

يروى عن أحمد بن خليل .

روى عنه أبو محمد على بن أحمد .

أخبرنا أبو محمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سلمة ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سَعد ، قال : وحدَّثنى عثمان بن عبد الرحمن بن أبى زيد ، وكان صدوقاً ، قال : حدثنا إبراهيم ابن نصر ، قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحَكم ، قال :

أثبتُ الناس فى مالكٍ ابنُ وَهْب .

(٦٠٢)

عبد الرحمن بن شِبلاق الحَضرمى الإشبيلى ، أبو المطَرِّف .

كذا كان يقول أبو محمد على بن أحمد ، باللام ، ومنهم من يقول : ابن شِبْرَاق ، بالراء .

أديب ،شاعر مشهور ، كثير الشعر قديم ، كان فى أيام ابن أبى عامر ، وله مع أبى عمر يوسف بن هارون الرَّمادى مخاطبات بالشعر ، عُمِّر طويلا ، وعاش إلى دولة بنى حمود .

حدثنى أبو محمد بن حزم(١) ، قال : حدثنى قاسم بن محمد ، قال : حدثنى ابن شبْلاق ، قال :

---

(١) الأصل : « أبو محمد بن أبى حرام » . وما أثبتنا من البغية (ت : ١٠٢٠) . وهو أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم .

رأيت فى النوم كأَنى فى مقبرة ذات أزاهير ونَواويرَ(١) ، وفيها قَبرٌ حواليه الرَّيحان الكثير ، وقَوم يَشربون ، فكنت أقول لهم : والله ما زَجرَتْكم الموعظة ، ولا وَقرتم المَقبرة ، قال : فكانوا يقولون لى : أو ما تَعرف قَبر من هو ؟ فكنت أقول لهم : لا . قال : فقالوا لى : هذا قبر أبى علىّ الحكمىّ الحَسن بن هانئ ، قال : فكنت أُولِّى ، فيقولون : والله لاَ تَبرَحُ أو تَرْثِيه ، قال : فكنت أقول :

جادكَ ياقَبرُ نَشَاص الغَمامْ　　وعاد بالعَفْو عليك السَّلامْ(٢)
فِفيكَ أَضْحَى الظَّرْفُ مُسْتَوْدَعاً　　واسْتَترتْ عنا عُيون الكَلامْ

(٦٠٣)

عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى .

وهو العَكِّىّ ، أمير الأَندلس ، وَليها فى حدود العشر ومائة ، من قبل عُبيدة بن عبد الرحمن القيسى ، صاحب إفريقية .

وعبد الرحمن الغافقى هذا من التَّابعين ، يروِى عن عبد الله بن عمر ابن عبد العزيز ، وعبد الله بن عياض ، استشهد فى قتال الروم بالأَندلس سنة خمس عشرة ومائة .

ذكر ذلك غيرواحد ، وكان رجلا صالحاً ، جميل السِّيرة فى ولايته ، كثيرَ الغَزو للروم ، عَدْلَ القِسْمة فى الغنائم ، وله فى ذلك خبر مشهورٌ ،

---

(١) نواوير : جمع نوار ، بالضم ، ونوار : جمع نوارة ، بالضم أيضاً ، وهى الزهرة .

(٢) نشاص الغمام : ما ارتفع منه وكان بعضه فوق بعض .

أخبرنا به فى الإجازة ، لفظاً وكتابة ، أبو القاسم عبد الرحمن بن المُظفَّر بالفُسطاط ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل، قال : أخبرنا أبو القاسم على بن الحسن بن خلَف بن قُدَيد ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال :

غزا عبد الرحمن ، يعنى عبد الله العَكِّى ، إفْرَنْجَه ، وهم أقاصى عَدوِّ الأَندلس ، فغنم غنائم كثيرة ، وظَفِر بهم ، وكان فيما أصاب رِجْلٌ من ذهب مُفصَّصة بالدُّرّ والياقوت والزَّبرجد ، فأَمر بها فكُسِرت ، ثم أَخرج الخُمس ، وقَسم سائر ذلك فى المسلمين الذين كانوا معه ، فبلغ ذلك عُبيدة ، يعنى ابن عبد الرحمن القيسى ، الذى هو من قِبله ، فغضب غضباً شديداً ، وكتب إليه كتاباً يتواعَده (١) فيه ، فكتب إليه عبد الرحمن : إن السموَّات والأَرضَ لوكانتا رَتْقاً لجعل الرحمنُ للمتَّقين منها مخرجاً .

(٦٠٤)

عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمدانى الوَهْرانى ، نسبة إلى بلدٍ بالمغرب ، يقال له : وهران .

من أهل الحديث والرواية ، رحل إلى العراق وغيرها ، وسمع أبا بكر أحمد بن جعفر بن مالك بن حَمدان القُطَيعىّ ، وأبا إسحاق البَلْخى صاحب الفِرَبْرى ، وأبا بكر محمد بن صالح الأَبهرى ، وأبا العباس تميم بن محمد بن أحمد ، صاحب عيسى بن مسكين ، وغيرهم .

---

(١) كذا فى الأصل والبغية (ت : ١٠٢١) . والمسموع فى هذا المعنى : يتوعده .

روى عنه الإمامان الحافظان : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، وأبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم :

(٦٠٥)

عبد الرحمن بن عبد الله بن القاسم التَّغْلبى .

دخل بغداد .

ذكره أبو محمد على بن أحمد ، ولم أجد له عندى الآن إلا حكاية . أخبرنا بها أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله التغلبى ، قال :

بينا أنا ماشٍ فى شارع من شوارع الكَرْخ ببغداد ، فإذا بسَقَّاء فى يده كَأس (١) بلّور ، مفتوح منقوش ، فى غاية الحسن ، وفيه ماء ، وقد أخذ وَردةً فى ابتداء زمان الورد ، فرماها فى ذلك الماء ، فكان الماءُ يتَموَّج فتلوح حُموة الورد مع بياض البِلّور ، فرأيت منظراً أنيقاً ، فوقفت أنظر . قَال : فقال لى : ماذا تنظر يا مغربىّ ؟ فقلت : حُسْنَ هذه الوردة فى هذا الإناء . قال : فقال لى : لا تَعْجب من حُسن ذلك ، ولكن اعجب من حُسن قولى فيها حيث أقول :

لِلوَرْدِ عِندى مَحلٌّ   لأَنّه لا يُمَـــلُّ
كُلُّ النَّواوير جُنْــدٌ   وهو الأَميرُ الأَجَلُّ

(٦٠٦)

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الجَحَّاف المَعافرى ، القاضى ببَلَنْسية ، من أعمال شرق الأَندلس ، كنيته : أبو المطرِّف .

---

(١) المعروف أن الكأس مؤنثة ، وعامة أهل المغرب يذكرونها .

من أهل بيت علم ورياسة ، يتداولون القضاء هنالك ، سمع الحديث سنة اثنتين وأربعمائة من خلَف بن هانىء .

روى عنه ببغداد أبو الفتح نصر بن الحسن بن أبى القاسم الشاشىّ .

(٦٠٧)

عبد الرحمن بن عبيد الله .

من أهل الأُشْبُونة(١) ، من قُرَى الأَندلس . يروى عن مالك بن أنس .

(٦٠٨)

عبد الرحمن بن عيسى بن دينار الغافقى .

وهو أخو أَبان بن عيسى ، سمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكم .

(٦٠٩)

عبد الرحمن بن عثمان الأَصم .

شاعر من شعراء بنى أمية فى أيام عبد الرحمن الناصر ، ومن شعره :

أَرى المِهْرَجان قد استَبْشَرَا ... غَداةَ بَكَى المُزْنُ واسْتَعْبَرَا
وسُرْبِلَتِ الأَرْضُ أفْـوافَها ... وجُلِّلت السُّنْدُسَ الأَخضرَا(٢)
وهَزَّ الرِّياحُ صنـابيرَها ... فضَوَّعت المِسْكَ والعَنبرَا(٣)
تَهادَى به النـاسُ أَلْطافَهم ... وسامَى المُقِلُّ به المُكْثِرا

---

(١) أشبونة ، بالضم ، ويقال لها أيضاً . لشبونة ، بالفتح . (معجم البلدان : ١ : ٢٧٤ ، ٤ : ٣٥٦) .

(٢) الأفواف : برود يمانية موشاة ، شبهت الزهور بها .

(٣) كذا . ولعله يريد شجر الصنوبر .

ولو كُنت أُهدى إلى مَوْئِلى عَقائلَ ما دبَّ فَوق الثَّرَى
وقارَنتُ أيْسَر آلائِه بها لاحتقرتُ له الأَكْثَرَا
بَعثتُ بشُكْرٍ حَكَى سُكَّراً وإن خالَف المَنظرُ المَخبرَا
بِشِين كسِين بلا عُجْمَةٍ وكافٍ ككافٍ وراءٍ كَرَا

(٦١٠)

عبد الرحمن بن عثمان بن عفان الزاهد القُشَيرىّ .

يروى عن قاسم بن أصبغ .

روى عنه أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المُقرئ .

(٦١١)

عبد الرحمن بن الفضل بن عَمِيرة بن راشد الكِنانى العُتَقىّ ، أبو المُطرِّف .

ولى القضاء بتُدْمِير ، من بلاد شرقىّ الأَندلس .

روَى عن عبد الله بن وهب ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وغيرهما .

ومات سنة سبع وعشرين ومائتين .

(٦١٢)

عبد الرحمن بن الفضل بن الفضل بن عَمِيرة بن راشد العُتقى ، أبو المطَّرف :

يروى عن أبيه .

مات بالأَندلس سنة أربع وتسعين ومائتين .

وهو ابن أخى الذى قبله .

(٦١٣)

عبد الرحمن بن أبي الفَهد ، أبو المطرف .

أشجَعِىّ النسب ، من قيس مُضَر ، من أهل إلبيرة ، سكن قرطبة ، له تصرف فى البلاغة والشعر ، وكان من شُعراء الدَّولة العامرية ، ذكره أبو عامر بن شُهَيد ، وغيرُه .

وهذا نص كلام أبي عامر فيه ، قال :و أبو المطرف بن أبي الفهد ، رَحل إلى العراق عنَّا ، ولم يستوف الثلاثَ والعشرين ، ثم خَفِى علينا خبرُه ، وكان من أشعر من أَنبتته الأَندلس ، ووطىء ترابها بعد أبي المَخْشِى أولاً ، وأحمد بن درَّاج آخراً ، وكان من أَبصر الناس بمحاسن الشِّعر ، وأشدهم انتقاداً له . وشعره بلطائف غرائبه ، وبدائع رقائقه ، يروقُ ، وهو غزير المادة ، واسع الصَّدر ، حتى إنه لم يكد يُبقى شعراً جاهليًّا ولا إسلاميًّا إلا عارضه وناقضه ، وفى كل ذلك تراه مثل الجواد إذا استولى على الأَمَد لايَنِى ولا يُقصِّر ، وكانت مرتبتُه فى الشعراء أيام بنى أَبي عامر دون مرتبة عُبَادة فى الزَّمام ، فاعْجَب .

وأخبرنى أبو محمد علىُّ بن أحمد ، قال : أخبرنى أبو عامر أحمد ابن عبد الملك الشُّهَيْدى :

أنه عمل بحضرته أربعين بيتاً على البديهة إلى عُبَادة ، ليس فيها حرف يُعجم ، أولها :

* حِلْمُك ما حَدَّ حَدَّه أحـدُ *

وذكر من شعره أبياتاً ، منها :

أباحَ فُـؤادى لوعـةٌ وغليلُ فبـاح بسِرِّه زَفـرةٌ وعويلُ

وبَين ما أُخْفيـــه دمعٌ يُحيله ... هَوى بين أحناء الضُّلوع يَجُولُ
وليلُ هُمومى أَطْلعت فيه هِمَّتى ... كواكبَ عَزْمٍ ما لهن أُفولُ
تُلاحظها الأَيامُ وهى حَسِيرةٌ ... وَيْرنُو إليها الدهرُ وهو كليلُ

وله من قصيدة ، أولها :

رأت طالعـاً للشَّيب بين ذَوائبى ... فعادت بأَسراب الدُّموعِ السَّواكب
وقالت أَشَيْبٌ قلتُ صُبْحُ تَجاربٍ ... أنار على أَعقاب لَيل النَّوائب

قال : وأخبرنى هو ، وحامد بن سمحون :

أن ابن أبى الفهد هذا نقَض كلَّ شعر قاله يمانى فى مَفَاخر المضرية .

قال : وكان خروجه إلى المشرق فى أيام المظفر بن أبى عامر ، بعد السبعين(١) وثلاثمائة .

(٦١٤)

عبد الرحمن بن موسى ، يكْنَى : أبا موسى .

له رحلة سمع فيها من سفيان بن عُيَيْنة ، وغيرِهِ .

ذكره محمد بن حارث الخشنى ، وقال : إنه قديم الموت .

(٦١٥)

عبد الرحمن بن معاوية .

من أهل طَرْطُوشة ، ثَغر من ثغور الأَندلس ، استُشهد فى قِتال الروم سنة ثمان وثمانين ومائتين .

ذكره أبو سعيد .

---

(١) البغية (ت : ١٠٣٦) : « التسعين » .

(٦١٦)

عبد الرحمن بن مروان القَنازعىّ ، أبو المطرف .

قُرطبىّ فقيهٌ محدث ، شُروطِى(١) . وله رحلة إلى المَشرق ، سمع فيها من بعض أصحاب البَغوىّ ، ومن جماعة .

روَى عنه أبو عمر بن عبد البر .

وله كتاب فى الشُّروط ، على مذهب مالك بن أنس . أخبرنا به أبو شاكر حَمْد بن حَمْدون بن عُمر القَيسىّ .

(٦١٧)

عبد الرحمن بن مهران .

شاعر مطبوع ، كان فى الدولة العامرية .

(٦١٨)

عبد الرحمن بن مقَانَا(٢) البطليوسى ، أبو زيد .

أديب شاعر مشهور . كان حيًّا فى أيام المعتد بالله ، ورأيت من شعره فيه . وأنشدنى أبو عبد الله محمد بن عُمر الأُشْبونى له :

ورَوْض من رياض الحَزْنِ ناءٍ كأَنَّ مُلَاءه وَشْىٌ معَضَّدْ(٣)

(١) الشروطى ، بضمتين : نسبة إلى كتابة الشروط ، وهى الوثائق . (لب اللباب : ١٥٢) .

(٢) الأصل : « مقاناة » . وفى البغية (ت : ١٠٤٤) : « معاناة » . وما أثبتنا من الفتح (١ : ٢١٤) والمغرب (١ : ٤١٣) وروايات المبرزين (ص : ٣٣) .

(٣) الحزن : ما غلظ من الأرض . ومعضد : مخطط ، أوله كالعلم فى ثناياه .

خَرَقْنـا دُونه أَحْشاء خَـرْق ... كأَنَّ سَرَاته جَيش مُزَرَّدْ(١)
وقـد نَشر الصَّبـاح رِداء نُورٍ ... على دُرَرٍ من الزَّهـر المُنضَّدْ
كأَنَّ الطَّلَّ مُنْتشراً عليـه ... بُرَادةُ فِضَّة فى الجَوِّ تُبرَدْ(٢)
كأَنَّ غَـدِيره مِرآة قَـيْنٍ ... جَلاها الصَّقْل أو صَرْحٌ مُمَرَّدْ(٣)
إذا طَرِبَتْ عليـه الطَّيْرُ غَنَّت ... لإِسْحاق وزِرْياب ومَعْبـد(٤)

(٦١٩)

عبد الرحمن بن مروان الجِلِّيقى ، منسوب إلى بلده(٥) .

كان من الخوارج فى أيام بنى أمية بالأَندلس ، جُمعت فى أخباره كتبٌ هنالك .

ذكره أبو محمد على بن أحمد .

(٦٢٠)

عبد الرحمن بن هند الأَصْبحىّ(٦) .

---

(١) الخرق ، بالفتح : المفازة الواسعة . والسراة : الوسط . والمجرد : الذى عليه الزرد . يعنى المغافر والدروع .

(٢) تبرد : تسحل ، بالبناء للمجهول فيهما .

(٣) القين : الحداد .

(٤) إسحاق ، هو إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، وزرياب ، هو أبو الحسن على بن نافع . ومعبد ، هو أبو عباد معبد بن وهب ، وثلاثتهم مغنون مشهورون .

(٥) يعنى : جليقية ، بكسرتين واللام مشددة وياء ساكنة وقاف مكسورة وياء مشددة وهاء : بلد بالأندلس . (معجم البلدان : ٢ : ١٠٩) .

(٦) الأصبحى ، بالفتح ، نسبة إلى أصبح : قبيلة من يعرب بن قحطان . (لب اللباب : ١٧) .

من أهل طليطلة ، يكنى : أبا هِند .

روى عن مالك بن أنس ، وقد روى عنه مالك بن أنس حكاية .

مات ببلده بعد المائتين .

(٦٢١)

عبد الرحمن بن يحيي بن محمد ، أبو زيد العطار .

سمع بالأَندلس جماعةً ، منهم : أبو عمر أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن ، وأبو عمر أحمد بن سعيد بن حَزم الصَّدفى .

ورحل فسمع حمزة بن محمد الكِنانى ، وأبا الحسن على بن محمد ابن مسرور الدَّباغ ، وأبا على الحسن بن الخضر الأَسْيُوطى ، وأباإسحاق ابن شعبان ، وأبا العباس الرازى ، وأبا الحسن النيسابورى ، وابن أبى رافع ، وأبا حفص عمر بن محمد الجُمحى ، وبُكير بن الحداد .

حدث عنه أبو عمران الفاسى موسى بن عيسى بن أبى حاج ، فقيه القيروان المقدَّم فى وقته .

لقيتُه بقرطبة من بلاد الأَندلس .

وروى عنه الإمام الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر النمرىّ .

أخبرنا أبو عمر النمرى ، قال : قرأت على أبى زيد عبد الرحمن ابن يحيي « جامع ابن وهب » ، حدَّثنى به عن على بن مسرور الدباغ ، عن أحمد بن داود ، عن سَحنون بن سعيد ، عن عبد الله بن وهب .

من إسمه عبد الملك

(٦٢٢)

عبد الملك بن محمد بن العاصى السعدى ، سعد جذام .

من أهل العلم ، أندلسى ، مات بها سنة ثلاثين وثلاثمائة .

(٦٢٣)

عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى ابن شُهيد . أبو مروان . والد أبى عامر .

شيخ من شيوخ الوزراء فى الدولة العامرية ، كان أثيراً عند المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، ومن أهل الأدب والشعر ، ومن شعره :

أَقصرتُ عَن شَاوى فعـادَيتَنى ... أَقْصِرْ فليس الجَهْلُ مِن شانى

إنْ كان قَد أَغناك ما تَحْتوى ... بُخْلاً فإنَّ الجُــود أَغْنانِى

(٦٢٤)

عبد الملك بن إدريس الجزيرى الكاتب ، أبو مروان .

وزير من وزراء الدولة العامرية ، وكاتب من كتّابها ، عالم أديب شاعر ، كثير الشعر ، غزير المادة ، مَعدود فى أكابر البُلغاء ، ومن ذوى البديهة فى ذلك ، وله رسائل وأشعار كثيرةٌ مُدوّنة ، ومن مُستحسن مطولاته : قصيدة له فى الآداب والسُّنة ، كتب بها إلى بَنيه ، لا أعلم لأَحدٍ مثلَها فى معناها ، أنشدناها أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مَروان القُرشى ، عن الكاتب أبى أحمد عبد العزيز بن عبد الملك بن إدريس ، عن أبيه ، ومنها :

واعْلَمْ بأَنَّ العِلْمِ أَرْفعُ رُتْبة   وأَجل مُكْتَسَبٍ وأَسْنَى مَفْخَرِ
فاسْلكْ سَبِيل المُقْتنين له تَسُدْ   إنَّ السِّيادة تُقْتَنَى بالدَّفْـتر
والعـالِمُ المَدْعُوُّ حَبْراً إنَّمـا   سَمَّاه باسم الحَبْر حَمْلُ الْمِحبَر
تَسْمُو إلى ذِي العِلْم أبصارُ الورَى   وتَغَضّ عن ذى الجَهل لا بل تزْدَرِى
وبِضُمَّرِ الأَقْـلام يَبْلُـغ أهلُها   ما لَيس يُبْلَـغ بالعِتاق الضُّمَّر (١)
والعِـلْمُ لَيس بنافِـع أَرْبَابه   مالم يُفِدْ عَمَلًا وحُسْنَ تَبَصُّرِ
فاعْمَلْ بِعلمك تُوفِ نَفْسك وَزْنَها   لا تَرْضَ بالتَّضْيِيع وزن المخْسِرِ
سِيَّان عِنْدِى عِلْم مَن لم يَسْتَفِد   عَمَلاً به وصَلاةُ من لم يَطْهُرِ

وهى طويلة . وقد كَتب عنى هذه القِطعة الخطيبُ أبو بكْر أحمد ابن على بن ثابت البغدادى الحافظ ، وأخرجها فى بعض تصانيفه فى العِلم وفضله .

وأخبرنى أحمد بن قاسم أبو عمر ، جارٌ كان لنا بالغرب ، أنَّ عبد الملك بن إدريس بن الحَزيرى كان ليلة بين يَدى المَنصور أبى عامر ، فى ليلة يبدو فيها القمر تارة ، وتُخفيه السَّحاب تارة ، فقال بديهةً :

أرى بَدْرَ السَّماءِ يَـلوُحُ حِيناً   فَيبْدُو ثم يَلْتحفِ السَّحَابَا
وذاك لأَنَّـه لمَّـا تبدَّى   وأَبْصَر وَجْهـك اسْتَحْيا فغابَا
مَقالٌ لو نُمِى عَنِّى إليـه   لَراجعـنى بتَصْدِيـق جَوابا

مات أبو مروان الجزيرى الكاتب قبل الأَربعمائة بمُدة .

---

(١) العتاق : الخيل الكريمة .

(٦٢٥)

عبد الملك بن أَيمن بن فَرجون .

أندلسى ، يروى عن سَحْنُون بن سعيد ، مات سنة سبع وثمانين ومائتين ، وأظنه والدُ محمد بن عبد الملك بن أيمن المُصنِّف .

(٦٢٦)

عبد الملك بن جَهْوَر ، أبو مروان .

وزيرٌ جليل ، أديب شاعر كاتب ، كان فى أيام عبد الرحمن النَّاصر .

روى عنه ابنه محمد .

وأنشدنى له أبو محمد علىُّ بن أحمد :

إنْ كانَت الأَبـــدانُ نائيـــةً فنفُوسُ أهـل الظّرْف تـأْتَلِفُ
يأرُبَّ مُفترقَـيْنِ قَـدْ جَمَعَتْ قلبَيْهِمَـــا الأَقــلامُ والصُّحُف

ومن شعره :

أتانى كِتابٌ مِنْكَ أَحْلى من المُنىَ وأَعذبُ مِن وَصْلٍ مَحَا آيةَ الصَّدِّ
فَجَدَّد لِى شَوْقاً إليك مُذَكِّراً وأَذْكَى الذى فى القَلْب من لَوْعة الوَجْدِ
وإنِّى على أضْعاف ما قَد وَصَفْتُه لَدَيْك من الشَّوق المُبرِّح والجَهْدِ
فلو أنَّنى أَقوَى أَطِيرُ صَبابةً جَعلتُ جَوابِى نحو أَرضكمُ قَصْدِى
عَليك سلامٌ من محُبٍّ مُتيَّمٍ يَرَاك بعَيْنِ القَلْب فى القُرْب والبُعْدِ

(٦٢٧)

عبد الملك بن الحسن بن محمد بن زُرَيق – وقيل : ابن رُزَيق – ابن عبيد الله بن أبى رافع الرَّافعى ، أبو الحسن ، يعرُف بزُونَان .

من أهل الأَندلس ، يروى عن عبد الله بن وَهب ، وعبد الرحمن ابن القاسم ، وكان فقيهاً زاهداً ، وَجَدُّهُ أبو رافع ، هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مات ببلده سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

(٦٢٨)

عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون ، أبو مروان السُّلمى .

من مَوالى سُلَيم .

وقال ابن حارث : هو من أَنفسهم .

فقيه مشهور ، متصرِّف فى فنون من الآداب ، وسائر المعانى ، كثير الحديث والمشايخ ، تَفقَّه بالأَندلس وسمع ، ثم رحل فلقى أصحاب مالك ، وغيرهم .

روى عن عبد الملك الماجشون ، ومُطَرِّف ، وإسماعيل بن أبى أويس ، وأسد بن موسى ، وعبيد الله بن موسى الكوفى ، وأصبغ بن الفَرَج ، وعلى بن جَعفر بن محمد بن على بن الحسين ، وجماعة كثيرة .

ويقال : إنه أدرك مالكا فى آخر عمره .

وقد(١) وقع لنا عنه حديثٌ رواه عن مالك بن أنس ، حدَّثَنَاه أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الحافظ ، قال : حدَّثنى أبو القاسم عبد الله بن محمد الرفاعى ، أخبرنا على بن محمد بن أحمد الفقيه بإصبهَان ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أسيد ،

---

(١) انظر البغية (ت : ١٠٦٣) فثمة خلاف فى السند .

قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلاَبىّ ، حدثنا عُبيد بن يحيي الإفريقى ، قال : حدثنا عبد الملك بن حبيب ، عن مالك بن أنس ، عن ربيعة ابن أبى عبد الرحمن ، عن سعيد بن المُسيِّب ، قال :

كان سُليمان بن داود ، عليه السلام ، يركب الرِّيح من إصطَخْر فيتغدَّى ببيت المَقدس ، ثم يعود فيتعشَّى بإصطخر .

وله فى الفقه الكتاب الكبير المسمَّى « الواضحة » ، فى الحديث والمسائل على أبواب الفقه .

ومن أحاديثه غرائب كثيرة .

وكانت وفاته بالأَندلس فى شَهر رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائتين . كذا قال يحيي بن عُمر ، وغيرُه .

وقيل : مات فى يوم السبت لاثنتى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة تسع وثلاثين ومائتين بقُرطبة ، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، فيما يقال . والله أعلم .

روى عنه يوسف بن يحيي المَغَامى ، وغيرُه .

أخبرنى أحمد بن عُمر بن أنس ، قال : حدثنى الحسين بن يعقوب ، قال : حدثنا سعيد بن فَحْلُون ، قال : حدثنا يوسف بن يحيي المَغَامى ، قال : حدَّثنا عبد الملك بن حبيب السُّلَمى ، قال : حدثنى ابن عبدالحكم ، وغيره ، عن ابن لَهِيعة ، عن أبى الزُّبير ، عن جابر بن عبد الله :

أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الجُمعَة فى الجماعة فريضةٌ على كل مسلم إلا على ستَّة : « المملوك ، والمسافر ، والمريض ، والمرأة ، والكبير الفانى » (١) .

---

(١) هذه خمسة .

قال ابن حبيب : وحدثنيه أيضاً أسَد بن موسى ، عن محمد بن الفُضيل ، عن محمد بن كَعب القُرَظىّ ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

أنشدنى أبو محمد على بن أحمد لعبد الملك بن حبيب :

صلاحُ أمرى والذِى أَبتغِى ... سَهْلٌ على الرَّحمن فى قُدْرتِهْ
أَلْفٌ من الحُمْر وأَقْلِلْ بهـا ... لعـالِمٍ أَوْفَى عـلى بُغْيَتِهْ
زِرْيابُ قـد يَأْخذُها دَفعـةً ... وصَنْعَتِى أشرفُ من صَنْعَتِـه

(٦٢٩)

عبد الملك بن زيادة أبى مُضر بن على السَّعدى التَّميمى الحمّانى ، أبو مروان الطُّبنىّ .

من أهل بيت جلالة ورياسة ، ومن أَهل الحديث والأَدب ، إمام فى اللغة ، شاعر ، وله رواية وسماع بالأَندلس ، وقد رحل إلى المشرق غير مرة على كِبر ، وسمع بمصر والحجاز ، وحدَّث بالمشرق عن إبراهيم ابن محمد بن زكريا الزُّهرى النحوى الأَندلسى ، رأيته بالمدينة فى آخر حجَّة حجَّها ، ورجع إلى الأَندلس ، ومات بقرطبة بعد الخمسين وأربعمائة مقتولاً ، فيما بلغنى ، وشعره على طريقة العَرب ، ومن ذلك قوله :

وضاعَف ما بالقَلب يومُ رَحِيلهم ... على ما به مِنهم حَنِينَ الأَباعِرِ
أَتَجْزع آبال الخليط لِبينهم ... وتَسفح من دَمْعٍ سَريع البَوادِرِ(١)
وأَصبر عن أَحباب قَلْب ترحَّلوا ... ألاَ إِنَّ قَلبى صابرٌ غير صابر

---

(١) آبال : جمع ابل . والذى فى البغية (ت : ١٠٦٥) : « آمال » .

وأنشدنى له الرئيس أبو رافع الفضل بن على بن أحمد بن سعيد ، قال : أنشدنى أبو مَروان الطُّبْنى لنفسه :

دَعنى أَسِرْ فى البِلاد مُبتغياً فضلاً تراه إن لم يَعُرْ زَانَا(١)
فَبَيذَق النِّطع وهو أَحقَر ما فِيه إذا سار صار فِرْزانا(٢)

وأخبرنى أبو الحسن العابدى (٣) : أن أبا مروان الطُّبْنى ، لما رجع إلى قرطبة ، أملى فاجتمع إليه فى مجلس الإملاء خلق كثير ، فلما رأى كثرتهم أنشد :

إنّى إذا احتوَشتنى ألفُ مِحبرة يَكْتُبن حَدَّثنى(٤) طوْراً وأخبرنى
نادتْ بعقوتى(٥) الأَقلامُ مُعْلِنةً هذى المَفاخرُ لا قَعْبان من لبَن

ثم أنشدنى هذين البيتين الإمام أبو محمد التميمى ، قال : أنشدنى بعضُ شيوخنا لأَبى بكر الخُوارزمى :

إنِّى إذا حَضَرتنى أَلفُ مِحْبرةٍ تقول أَنشدنى شَيخى وأَخبرنى
نادت بَأَقلامى الأَقلامُ نَاطِقَـةً «هذى المكارمُ لاقَعْبان من لبن »

(٦٣٠)

عبد الملك بن سليمان الخَولانى ، أبو مروان .

---

(١) عار يعور : أتلف .
(٢) البيذق : الجندى . والنطع : رقعة الشطرنج . والفرزان : الملك .
(٣) الذخيرة (٢ : ٦) : « العائذى » .
(٤) الذخيرة : « أنشدنى » .
(٥) الأصل : « بعقرتى » . وما أثبتنا من البغية . والعقوة : ساحة الدار .
ورواية هذا الشطر فى الذخيرة :

* ياحبــذا ألسن الأقلام ناطقة *

محدث ، سمع بالأندلس وإفريقية ومصر ومكة ، وسمعنا بالأندلس منه الكثير ، ومات بها قبيل الأربعين وأربعمائة ، فى جزيرة من جزائرها ، يقال لها مَيورقة ، وكان شيخاً صالحاً :

(٦٣١)

عبد الملك بن سعيد المرادى الخازن .

رئيس أديب شاعر ، كثير الشعر ، موصوف بالفضل ، ومن شعره فى وصف ناعورة :

ناهِيك ناعورةٌ تعالَتْ   على صِفاتى مع اقْتدارِى
يَحملها المـاءُ بانْقِيادٍ   وتحمل المـاءَ باقْتِسارِ
تَذْكُر طَوْراً حَنِين ناىٍ   وتارةً من زَئير ضَارِى
تَسْقِى بساتينَ حاوياتٍ   غرائب الرَّوض والثِّمارِ
طُلوعُ عبد العزيز فيهـا   كالشمْس فى جَنة القَرارِ

وله فى بعض مَن زاره فَحَجبه :

ما حَمَدْناك إذ وَقفنـا ببابكْ   للَّذى كان من طَويل حِجابكْ
قد ذَممنـا الزَّمانَ فيك وقُلنَـا   أَبعد الله كُلَّ دَهرٍ أَتى بكْ

(٦٣٢)

عبد الملك بن الشُّوَيْرب(١) التُّجيبى ، أبو مروان .

أديب شاعر ، ذكره أبو محمد علىُّ بن أحمد ، وأنشد له :

أياذا الفَضل يامَن لستُ أَدْرى   أأشكُو منه أم أشكو إليهِ
أفى حَقٍّ تَنَاسى حقَّ خِـلّ   وأنتَ أعزُّ مَخلوقٍ عليـه

(١) البغية (ت : ١٠٦٩) : « عبد الملك بن الشربون » .

(٦٣٣)

عبد الملك بن عبد الحكم بن محمد ، أبو بكر الكاتب .

يعرف بابن النظام ، أديب شاعر ، ذكره أبو عامر بن مسلمة ، ومن شعره .

أمَا تَرى المُزْنَ كيف يَنْتحبُ ودَمْعه فى الرِّياض مُنْسكبُ
والأرضُ مَسرورة بزينتهـــا مِمَّـا بها يَستخفُّهـــا الطَّرَبُ
قد لَبِسَتْ مِن ثيابهـــا حُللاً وزيَّنَتْهَا الوشُـــومُ والقَصَبُ
وقـــد بَدت للبهَار ألـــويةٌ تَعْبق مِسْكاً طُلوعها عَجَبُ
رُؤوسُهـــا فِضَّـــةٌ مُورَقـــةٌ تُشْرِق نُـوراً عيونُها ذَهَبُ
فَهـــو أميرُ الرِّياضِ حَفَّ به مِن سَائر النَّوْر عَسْكرٌ لجَبُ

(٦٣٤)

عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شُهَيْد .

أديب شاعر ، ومن بيت أدب ووزارة وجَلالة ، ذكره أحمد ابن هشام القُرشىُّ ، وأبو عامر أحمد بن عبد الملك الشُّهيْدىُّ ، وهو أبو جد أبى عامر ، وأنشدنى له أبو عامر :

أَقْبَـــل فى غِيدٍ حَكَيْن الظِّبا بِيض تَراقٍ حُمْـــرُ أفـــواهِ
يَأمر فيهنَّ ويَنْهى فـــــلا يَعْصينـــــه مِـــن آمر ناهى
حتى إذا أمكنـــنى أمْـــرُه تركتـــه مِن خَشيةِ الله

(٦٣٥)

عبد الملك بن العباس بن محمد بن سعد السَّعدى .

أحسبه من سَعد جُذام ، سمع بالأَندلس ، ورحل فسمع أيضاً فى الغُربة ، وكان فقيهاً .

مات بالأَندلس سنة ثلاثين وثلاثمائة .

(٦٣٦)

عبد الملك بن عاصم العثمانى .

أندلسى ، روَى عن أبى العباس أحمد بن يحيى ، لعلَّه : ابن زُكَير ، سمع منه بِتِنِّيس .

روى عنه ابنُه عُتبة بن عبد الملك بن عاصم ، وحدَّث عنه ببغداد .

(٦٣٧)

عبد الملك بن فهد .

محدث من أهل بَطَلْيوس ، مات بالأَندلس سنة ثمان وثلاثمائة .

(٦٣٨)

عبد الملك بن قَطن بن عصمة بن أَنيس بن عبد الله بن جَحوان ابن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فِهر الفهرى .

أمير الأَندلس ، وليها سنة خمس عشرة ومائة بعد عبد الرحمن العَكّىِّ ، من قِبل عبيدة بن عبد الرحمن القيسى الأَمير بإفريقية ، وقتل بالأَندلس سنة خمس وعشرين ومائة .

(٦٣٩)

محدث عبد الله بن نمير الفارسى ، من أهل لاردة .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٦٤٠)

عبد الملك بن نطيف الإِسْتجِّى .

ذكره بعض شيوخنا وأنشد له :

وخَميلة رَقَم الزَّمانُ أديمَهـــا ... بمُعصَّد ومُسَهَّم وقَشيب
رَشفت قُبيْل الصُّبح ريق غَمَامة ... رَشْف المُحبّ مَراشف المَحبوبِ
وَطَّدتُ فى أكنافها مُلْك الصِّبا ... وقَعدتُ واستوزرتُ كُلَّ أديبِ
وأدرْتُ فيها اللَّهو حَقَّ مَداره ... فى كُلِّ وَضَّاح الجبين وَهُوبِ

(٦٤١)

عبد الملك ، ابن أخى نُفيل الكاتب .

شاعر من شعراء الدولة العامرية ، وفارس من فرسانها .

ويقال : عبد بن نُفيل ، والصَّواب أنه ابن أخيه ، كذا قال أبو محمد بن حزَم .

ومن شعره :

بَكت السَّماءُ على الرُّبَا فَتبَسَّمت ... فيها ثُغورٌ عن عَقائل جَوْهرِ
أهْدَى الرَّبيعُ إليه سَكْبَ سَمائه ... فكَسا الثَّرَى من كلِّ لَونٍ زاهِرِ

(٦٤٢)

عبد الملك بن يحيى بن أبى عامر ، أبو مروان الوزير .

من أهل الأَدب والشعر والجلالة ، وهو ابن أخى المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، أمير الأَندلس فى أيام هشام المؤيد بالله .

ذكره أبو محمد على بن أحمد .

من إسمه عبد العزيز

(٦٤٣)

عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز ، ابن المعلم ، أبو بكر .

أديب شاعر ، يروى عن أبيه .

ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وروى عنه شيئاً من شعر أبيه .

(٦٤٤)

عبد العزيز بن أحمد النَّحوى أبو الأَصبغ ، يعرف بالأَخفش .

روَى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، وذكر أنه سمع منه سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

(٦٤٥)

عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن مُغلِّس القيسى

من أهل العلم باللُّغة والعربية ، مشار إليه فيهما ، شاعر ، رحل من الأَندلس واستوطن مِصر ، فمات بها فى جُمادى الأُولى سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

قرأ اللغة على أبى العلاء صاعد بن الحسن الربَعىّ بالمغرب ، وعلى أبى يعقوب يوسف بن يعقوب بن خُرَّزاذُ النُّجومىّ بمصر .

روَى لنا عنه أبو الربيع سليمان بن أحمد بن محمد الأَندلسى السَّرقُسطى ببغداد .

(٦٤٦)

عبد العزيز بن الخطيب ، أبو الأَصبغ .

أديب شاعِر ، ومن قوله فى السجن يوم مِهْرجان :

رُوَيْدك أيها الشَّوْقُ المُـذكِّى لنـار صَبابتى بالمِهْرَجانِ
لقد أذْكرتَ منىِّ غَيْر نَاسٍ وهِجْتَ لىَ الصبِّابة غيرَ وانِى
أيَومَ المِهرجان اعْـذُر فَحَالِى تَراها فى البَـلاء كما ترانى
ولَوْ لَمْ يُثْنِنِى طَبَـقٌ وقَيْـده لرُحْتُ وقِيدَ لِى قَصَبُ الرِّهانِ

(٦٤٧)

عبد العزيز بن زكريا بن حيّون الْحضرمى ، أبو يونس .

وَشْقِىّ ، محدث ، مات بالأَندلس سنة عشرين وثلاثمائة .

(٦٤٨)

عبد العزيز بن عبد الرحمن الناصر بن محمد ، أبو الأَصبغ .

أديب شاعر . أنشدنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : أنشدنى خلف بن مروان الأَنصارىّ ، قال : وُلِدَ لأَبى الأَصبغ عبد العزيز بن النَّاصر ابنٌ ، فعاش إلى أن دخل الكُتَّابَ . وظهرت منه نجابة ، فأَول لوح كتبه بعث به إلى أخيه المستنصر بالله ، وكتب إليه بهذه الأَبيات ، وهى من شعره :

هاكِ يامولاىَ خَطًّـا مَطَّه فى اللَّوْحِ مَطَّا
ابنُ سَبْعٍ فى سِنيـهِ لم يُطِقْ للَّـوْح ضَبْطَا
لم يَقُل فى الضَّادِ ظاء فَحوى لَفْظاً وخطًّا
دُمْتَ يامولاى حـتى يُولَدَ ابنُ ابنك سِبْطَا

(٦٤٩)

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن بُخت ، أبو الأَصبغ .

أندلسى محدث ، سمع محمد بن معاوية القرشىّ ، وأحمد بن مُطَرِّف ابن عبد الرحمن المَشَّاط ، وأحمد بن سعيد بن حَزم الصَّدفى ، صاحب التاريخ .

روى عنه شيخُنا أبو عمر بن عبدالبر النَّمرىّ .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : قرأتُ على أبى الأَصبغ ابن بُخت كتاب العِلم ، لأَحمد بن سعيد بن حَزم الصَّدفى ، أخبرنا به عنه ، قال : وقرأت على أبى الأَصبغ مُصَنَّف أبى عبد الرحمن أحمد بن شُعَيب النَّسائى ، فى أصل أبى بكَر محمد بن معاوية القرشى ، المعروف بابن الأَحمر ، وفيه سماعُه منه ، أخبرنا به عنه عن النسائى.

(٦٥٠)

عبد العزيز بن عبد الملك بن إدريس ، المعروف بابن الجزيرى .

كاتبٌ أديب ، روَى عن أبيه قصيدته فى الآداب والسُّنة ، روَاها لنا عنه أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان القُرشى .

(٦٥١)

عبد العزيز بن موسى بن نُصَير ، مولى لخم .

كان والدُه قد استخلفه على الأَندلس عند خروجه منها سنة خمس وتسعين ، فأَقام واليها إلى أَن كتب سليمان بن عبد الملك إلى الجند هنالك فقتلوه وأتوا برأسه .

هكذا قال أبو سعيد بن يونس .

وكان قتله ، فيما قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ،

فى سنة سبع وتسعين(١) ، وقال : إن الجند اجتمعوا على قتله لأُمور نقموها منه ، وبلَغَتْهم عنه ، فثاروا به وقتلوه ، وخرجوا برأسه إلى سليمان بن عبد الملك ، وإنه لما أُحضر بين يدى سليمان حضَرَ موسى بن نُصَير ، فقال له سليمان : أتعرف هذا ؟ قال : نعم ، أعرفه صوَّاماً قوَّاماً ، فعليه لعنةُ الله إن كان الذى قتله خيراً منه .

(٦٥٢)

عبد العزيز بن المُنذر بن عبد الرحمن النَّاصر ، يُعرَف بابن القُرشيَّة .

من ذوى القُعْدُدِ فى بنى مروان ، وله حَظٌّ وافِر من الأَدب ، وحُسن الشِّعر .

ذكره غيرُ واحد ، منهم أبو الوليد بن عامر .

---

(١) البغية (ت : ١٠٩٨) : « تسع وتسعين » .

من إسمه عبد الأعلى

(٦٥٣)

عبد الأَعلى بن اللَّيث ، أَبو وهب .

من أهل سَرَقُسْطَة ، محدِّث ، له رحلةٌ ، مات بالأَندلس سنة خمس وسبعين ومائتين .

(٦٥٤)

عبد الأَعلى بن وهب بن عبد الأَعلى ، يُكنى ، أبا وهب ، من مَوالى قُرَيش .

محدَّث أندلسي ، روَى عن أصبغ بن الفرج ، ويحيي بن يحيي الليثى .

مات بالأَندلس سنة إحدى وثمانين ومائتين ، وقيل : سنة إحدى وستين ومائتين .

من إسمه عبدالواحد

(٦٥٥)

عبد الواحد بن محمد بن موهب بن محمد التُّجيبى ، أبو شاكر ، يعرف بابن القَبْرىّ .

فقيه محدث ، أديب خَطِيب شاعر ، نشأ بقرطبة ، وسمع أبا محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر الأُموى ، المعروف بالأَصيلى ، وغيره ، وسكن شاطِبةَ ، بلداً من بلاد شرق الأَندلس ، وَوَلِى الأَحكام بها ، وقد لقيتُه هنا لك .

أنشدنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : أنشدنى أبو شاكر لنفسه :

ومُنعَّمٍ وَسْنَانَ يَجْنِى لَحْظُهُ قَتْـلَ المُحبِّ وتارةً يُحييـهِ
جارَ الصَّدَا يَوماً عليه فجاءنى يَشْكُو إلىَّ به لكَى أُشكيـهِ
فسقيتُه ماءً ولو رُوحِى غَـدا ماءً لكُنت جميعَه أَسْقيـهِ
عَّجباً له يَشْفِى بريقته الصَّدَا ويُصيبه ظَمأٌ فـلا يُرْوِيه
لا غَرْوَ هذا المِسكُ طِيبٌ للورى والظَّبْىُ ليس يَلَذُّ طِيباً فيـهِ
والخَمْرُ لا تُرْوَى بهـا ثمراتُها وإذا اسْتغاث بها صَدٍ تَشْفيه
والسُّم يَقتُـل شاربيه وإنه لحياةِ مَن يَجْنُونه مِن فِيهِ

وأنشدنى له أبو المحسن على بن أحمد العابِدى :

يا روضَتى ورِياضُ الناسِ مُجدِبَةٌ وكَوكبى وظَلامُ اللَّيل قد رَكَدَا
إنْ كان صَرْفُ اللَّيالى عنك أبعدنى فإنَّ شَوقى وحُزنى عنك مابَعُدا

(٦٥٦)

عبد الواحد بن حَمدون المُرِىّ .

روى عن بقى بن مَخلَّد ، وسعيد بن نَمِر .

مات بالأَندلس سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

من اسمه عبد الوهاب

(٦٥٧)

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن العباس بن ناصح .

من أهل المجزِيرة ، يعنُون جزيرة الأَندلس .

مات بها سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة .

قاله ابن يونس .

(٦٥٨)

عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم بن المغيرة .

الوزير الكاتب ، من المقَدمين فى الأَدب والشِّعْر والبَلاَغة ، وهو ابن عمّ الفقيه أبِى محمد بن حَزم ، ووالدُ أبى الخطاب ، وأبو محمد خالهُ ، وشعره كثير مجموع ، ومنه فى قصيدة طويلة :

ظَعنت وفى أَحداجِها مِن شَكْلها عِينٌ فضَحْنَ بحُسْنهنَّ العِينَا
هُنَّ البُدور بكُلِّ جَثْل فاحِم وغَرَسْن فى كُثْبانِهن غُصوناً
ما أنصفت فى جَنْب تُوضِحَ إذْقَرتْ ضَيْف الوِداد بَلابلاً وشُجونَا(١)
أَضْحى الغرامُ قَطِينَ رَبْعِ فُؤاده إذ لم يَجد بالرَّقْمَتَينِ قَطِينَا

وأنشدنى له غيرُ واحد من أصحابنا :

لمَّا رأيتُ الهِلالَ مُنْطوياً فى غُرَّة الفَجر قارَن الزُّهرهْ
شَبَّهتُه والعِيانُ يَشهدُ لى بصَولجانٍ أَوْفَى لِضَرْبِ كُرَه

مات أبو المغيرة قريباً من العشرين وأربعمائة .

---

(١) توضح : كثبان حمر بالدهناء قرب اليمامة . (معجم البلدان : ١ : ٨٩٤) .

من اسمه عبد السلام

(٦٥٩)

عبد السلام بن زياد الأَندلسى .

يَرْوِى عن قاسم بن أصبغ الإمام البيانى الأَندلسى .

روى عنه نصر بن أحمد بن عبد الملك .

قرأت على الإمام أبى القاسم الإسماعيلى ، أخبركم حمزة بن يوسف السهمى ، قال : أنشدنى نصر بن عبد الملك الأَندلسى ، قال : أنشدنا عبد السلام بن زياد الأَندلسى ، قال : أنشدنا قاسم بن الأَصبغ الأَندلسى :

فَتىً أَلِفَ السُّكوت فما تَراه ... يَرُدُّ للِوُمه أبداً سَلامَا
فـلو كَلَّمته خَمْسين عاماً ... تماماً لم يُراجِعـك الكَلامَا
وما إنْ بالفتَى عِىٌّ ولكنْ ... مَخافة بَهْضم الكَلِمُ الطَّعاما

(٦٦٠)

عبد السلام بن وليد .

محدث ، ولى قضا ءوَشْقة ، بلدٍ من الثغور بالأَندلس ، فى أيام الحكم بن هشام .

ذكره ابن يونس .

من اسمه عبادة

(٦٦١)

عبادة بن عَلْكدة بن نوح بن اليسع الرُّعينى ، أبو الحسن .

أندلسى ، روى عن محمد بن يوسف بن مطروح ، وغيره .

ومات بالأندلس سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

(٦٦٢)

عُبادة بن عبد الله بن ماء السماء ، أبو بكرٍ .

من فحول شعراء الأندلس ، متقدِّم فيهم مع علمه ، وله كتاب فى أخبار شعراء الأندلس .

ذكره أبو محمد بن أحمد ، وأنه كان حيًّا فى صفر سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

أخبرنا أبو محمد بن حزم ، قال :

فى صفر من سنة إحدى وعشرين وأربعمائة كان البرد المشهور خبره ، وكان أمراً مستعظما ما شوهد مثله ، وفيه قال عُبادة بن ماء السماء ، يصف هَوْله

يا عِبْرَةً أُهدِيَتْ لِمُعْتَبِرِ ... عَشِيةَ الأَربعاء مِن صَفَر
أَقبلنا اللهُ بَأسَ مُنتقمٍ ... فيها وثَنَّى بعفو مُقتدر
أَرْسَل مِلْءَ الأَكُفِّ من بَرَدٍ ... جَلامداً تَنْهَمِى على البَشَر
فيالَهَا آيةً وموعظةً ... فيها نذيرٌ لكل مُزْدَجِرِ
كاد يُذيب القُلوبَ مَنظرُها ... ولو أُعيرت قَساوةَ الحَجَرِ
لاَ قدَّر الله فى مَشيئته ... أنْ يَبتلينا بسيِّءِ القَدر
وخَصَّنا بالتُّقَى ليجعَلنا ... من بَأسه المُتَّقَى على حَذَر

وذكره أبو عامر بنُ شهيد ، فقال :

إن عبادة مات فى شوال ، سنة تسع عشرة وأربعمائة بمالقة ، ضاعت منه مائة دينار ، فاغتمَّ عليها غمًّا كان سبب مَنيته .

فلا أدرى على من تمَّ الوهم منهما فى هذا ، وأبو محمد أعلم بالتواريخ والله أعلم .

أنشدنى أبو بكر عبد الله بن حجاج الإشبيلى لعُبادة بن ماء السماء إلى الوزير أبى عمر أحمد بن سعيد بن حزم بديهة ، يستأْذن عليه ويسأَله الوصول إليه :

يا قمراً ليلَةَ إكْماله ومُغْرِقِى فى بَحر أَفْضالِهِ
عبدُ أَياديك وإحسانها يسأَلك المَنَّ بإبصالِه
فإنْ تفضَّلت فكم نعمةً جُدتَ بها مُصلحَ أَحواله
وإن يكُن عُذرٌ فيكفيه أن عَرَّف مولاه بإقباله

وله من قصيدة طويلة فى يحيي بن على بن حمودة الفاطمى ، أولها :

يُؤرِّقنى الليلُ الذى أنت نائمُهْ فتَجهل ما أَلقى وَطَرْفِىَ عالمُهْ
أَفى الهودج المرقوم وجهٌ طَوَى الحشَا
على الحُزن واشِى الحسن فيه ورَاقِمهْ
إذا شاءَ وَقفَ الرَّكب أَرْسل فَرْعَه فَضلَّلهم عن مَنهج القَصْد فاحِمُهْ

ومنها :

أظلماً رَأَوْا تَقليده الدُّرَّ أم نَوَوْا بتلك اللآلى أنهنَّ تمائِمُــــه
وهل شَعر الدَّوْح الذى فى قِبائهم تماثيــلُه أنَّ القُـلوب كمائِمُهْ

أفراد الأسماء في التعبيد

(٦٦٣)

عبد الكريم بن محمد .

لبيرى ، سمع من عبيد الله بن يحى بن يحيى . وغيره ، ومات بالأندلس سنة ثلاثين وثلاثمائة .

(٦٦٤)

عبد الرزاق بن الحسين بن عيسى بن مسرور بن أيوب القيسى ، أبو الحسن .

أندلسى ، حدث بمصر إملاء عن أبى محمد عبد الرحمن بن عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن يزيد المُقرىء .

روى عنه أبو ذر عمر بن أحمد الهروى ، وذكره فى جملة شيوخه ، وقال : لا بأس به .

(٦٦٥)

عبد الجبار بن الفتح بن منتصر البلوى .

نشأ فى طلب العلم ، فسمع من محمد بن عيسى الأعشى ، فقيه الأندلس ، وعبد الملك بن حبيب السُّلمى ، وكان زاهداً فقيهاً .

مات بالأندلس سنة ثمان وخمسين ومائتين .

(٦٦٦)

عبد المجيد بن عفان البَلوىُّ .

يروى عن يحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسان ، وعبد الملك بن حبيب .

وله رحلة سمع فيها من سحنون بن سعيد بإفريقية ، ومن أحمد ابن عمرو بن السرح بمصر .

ومات بالأندلس سنة ثمان وستين ومائتين .

(٦٦٧)

عبد القادر بن أبي شيبة الكَلاعى ، من الموالى .

إشبيلى ، سمع يحيى بن يحيى .

مات فى آخر أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن .

(٦٦٨)

عبد الرؤف بن عمر بن عبد العزيز .

سرقسطى ، يكنى : أبا عبد العزيز ، معروف ، مات بلاردة ، من ثغور الأندلس سنة ثمان وثلاثمائة .

(٦٦٩)

عبد الوارث بن سفيان بن حبرون(١) .

روى عن قاسم بن أصبغ البيانى فأكثر ، وعن وهب بن مسرة ، ومحمد بن مُعاوية القرشى ، وابن أبى دليم ، وأحمد بن سعيد بن حَزم الصَّدَفى .

روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البَر النمرّى الحافظ ، وأثنى عليه ، وقال : كان من ألزم الناس لأبى محمد

---

(١) البغية (ت : ١١٣٢) : « جبرون » .

قاسم بن أصبغ ، ومن أشهر أهل قرطبة بصُحبته ، حتى يقال : إنه قلمَّا فاته شىءٌ مما قُرِىءَ عليه .

سَمِع منه من سنة اثنتين وثلاثين إلى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وأكثر سماعه ، من القاضى ابن زرْب ، وابن ثعلبة ، وتلك الطَّبقة ، وسمع من ابن أبى دُليم ، ووَهب بن مَسَرَّة ، وأحمد بن دُحيم بن خليل ، ومحمد بن مُعاوية القرشى ، وأحمد بن مُطَرِّف ، وأحمد بن سعيد ، ومسْلَمة بن قاسم .

قال أبو عمر : ورأيت كثيراً من أصول قاسم بن أصبغ فرأيت سماعه فى جميعها ، وحدث بعِلم جمٍّ .

وروى عنه أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأَصيلى ، وخرّج عنه كثيراً فى كتابه المعروف ، بـ « الدلائل » .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : قرأتُ « مصنف » أبى محمد قاسم بن أصبغ فى السُّنن على عبد الوارث بن سُفيان ، أخبرنا به عن قاسم ، قال : وقرأتُ عليه « المعارف » لأَبى محمد بن قُتيبة ، وسمعت عليه « شرح غريب الحديث » له ، أخبرنا بهما عن قاسم بن أصبغْ عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة .

(٦٧٠)

عُبَيدون بن محمد بن فَهد بن الحسن بن علىّ بن أسَد بن محمد بن زياد بن الحارث الجُهنِىّ ، يكنى : أبا الغَمْر .

روى عن يونس بن عبد الأَعلى .

ولِى قَضاء الأَندلس يوماً واحداً ، أظنُّه امتَنع من التمَّادى .
والله أعلم .

مات بالأَندلس سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

(٦٧١)

عُبيد بن محمد ، أبوعبد الله .

كان رجلاً صالحاً ، يضرب به المثل فى الزُّهد ، سكن قرطبة ، بالمبلطَة .

سمع الحسن بن سلمة بن المعلَّى ، صاحبَ عبد الله بن الجارود ، وعبد الله بن مسرور ، صاحب عيسى بن مسكين .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البرّ ، قال : قرأتُ على عبيد بن محمد الزَّاهد « مُسْنَد » أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن سَنْجَر الجُرْجانىّ ، نَزيل مصر ، وأخبرنا به عن عبد الله بن مَسْرور ، عن عيسى بن مسكين ، عن ابن سنجر :

(٦٧٢)

عَبَّاد ، أبو عمرو الأَمير فخر الدولة ، ابن القاضى أبى القاسم ذى الوزارتين محمد بن إسماعيل بن عبّاد ، صاحب إشبيلية .

من أهل الأَدب البارع ، والشعر الرائع ، والمحبَّة لذوى المعارف ؛ وكانت له فى رياسته هيبة عظيمة ، وسياسة بعيدة ؛ وعلى كل حالٍ فلأَهل العلم والأَدب بهذا البيت الجليل سُوقٌ نافقة ، ولهم فى ذلك همة عالية .

أنشدنى أبو بكر عبد الله بن حجاج الإشبيلى وغيره لفخر الدولة أبي عمرو غيرَ قطعة فى أنواع من معانى الشعر ، ومنها فى وصف الياسمين :

كأَنَّما ياسميننُـــا الغَضُّ ... كَواكبٌ فى السماءِ تَبْيَضُّ
والطُّرُق الْحُمرْ فى جَوانبه ... كَخـدٍّ عَـذراءَ ناله عَضُّ

وله :

أنام وما قلبى عن المَجد نائمُ ... وإنَّ فُـؤادى بالمَعـالى لهــائمْ
وإنْ قَعدت بى عِلةٌ عن بُلوغ ما ... أؤمِّله إنَّ اجتهـادى لقــائمُ
تُنادى الوَغَى بِى إن أَحسَّت بِفَتْرة ... ألا أينَ ياعبَّادُ تلك الْعزائمُ
فتَهْتزُّ آمالِى وَتقْوَى عَزائمى ... وتَذْكُرْنى لذَّاتِهن الهــزائمُ

كان حيًّا بعد الأَربعين وأربعمائة .

(٦٧٣)

عُبَيْدِيس بن محمود ، أَبو القاسم الكاتب الجيَّانى .

أَديب شاعر بليغ ، ذكره صاحب كتاب « اللفظ المختلَس من بلاغةِ كتاب الأَندلس » ، وقال : لما قدم محمد بن يحيي النَّحوى على عُبيد الله بن أمية وافداً ، ألفاه(١) غائباً فى بعض أعماله ، فرحَّب به عُبَيْديس ، وكان يكتب يومئذ لعبيد الله بن أمية ، وأنزله فى منزله وأكرمه ، فلما طال انتظارُ محمد بن يحيي لعُبيد الله بن أُمية عزَم على الخُروج إليه ، فكَتَب له عُبيديس إلى صاحبه عبيد الله يسأَله برَّه والتوفُّر عليه ، بهذه الأَبيات :

(١) الأصل : « وافاه » . وما أثبتنا من البغية (ت : ١١٣٥) .

أتاك سَيِّدُ أهل الظَّرْف كُلِّهِم فأَوْسِع الظَّرف إجلالاً وتَبجِيلا
هذا أبو عابدِ الله الذى خَضَعتْ له الجَهابِذُ تَقْديماً وتَفْضِيلا
إذا جَرَوْا معه فى العِلْم بَذَّهمُ عِلْماً وشِعْراً وإعراباً وتَرْسيلا
فابَسُط له البِشْر فى حُسن القَبول له ولَقِّه مِنك تَرْحيباً وتَسهيلاَ
فَخيْرُ أَفْعالكم بِرٌّ وتَكْرِمة وخَير خَيْركمُ ما كان تَعْجِيلا

أظنه كان فى أيام الحكم المستنصر .

من اسمه عيسى

(٦٧٤)

عيسى بن محمد بن دينار .

طُلَيطلى ، سمع محمد بن أحمد العُتبى .

مات بالأَندلس فى أيام الأَمير عبد الله بن محمد .

(٦٧٥)

عيسى بن محمد بن حبيب ، أبو عبد الله .

محدث أندلسى ، دخل مصر وحدَّث بها عن ياسين بن محمد ابن عبد الرحيم الأَنصارى البَجَّانى ، وأبى عبد الله محمد بن أحمد ابن حماد بن زُغبة .

روى عنه أبو سعيد بن يونس ، وأحمد بن محمد بن سروة (١) ، المصريان ، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن جُميع الغسّانى .

(٦٧٦)

عيسى بن أحمد بن عيسى بن بكر ، المعروف بالحِمار .

شاعر أديب ، ومن مأثور شعره :

الرَّوْضُ أَزْهَـرُ والأَيَّام ضاحكةٌ ... وللجَديدَيْن إِدْبَارٌ وإقْبـــالُ
يا حَبَّـــذا نَفَحاتُ الوَرْدِ آونةً ... وحَبَّـــذا عَلَلُ الأَفوَاه يَنْثَـالُ

(٦٧٧)

عيسى بن أيوب بن لبيب بن محمد بن مُطَرِّف الغسَّانى .

---

(١) البغية (ت : ١١٣٧) : « سدوة » .

لَبِيرى .

مات بها سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

سمع من محمد بن وضّاح بالأَندلس ، وعلىّ بن عبد العزيز بمكة ، وغيرهما .

(٦٧٨)

عيسى بن دينار الغافقى .

طُليطلى ، صحب عبد الرحمن بن القاسم العُتَقِىّ وتفقّه عليه ، وكان ابن القاسم يُجلُّه ويُكرمه .

وروَى عيسى عنه ، وعن غيره وكان إماماً فى الفقه على مذهب مالك بن أنس ، وعلى طريقةٍ عالية من الزهد والعبادة ، ويقال : إنه صلَّى أربعين سنة الصُّبح بوضوء العَتْمة ، وكان يعجبه ترك الرأى والأَخذُ بالحديث .

أخبرنا أبو محمد علىُّ بن أحمد ، قال : حدثنا الكِنانى ، قال أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : أخبرنى محمد بن عمر بن لُبَابة ، عن أبَان بن عيسى بن دينار :

أن أباه عيسى بن دينار كان قد أجمع فى آخر أيامه على أن يَدعَ الفُتيا بالرأى ، ويحمل الناس على ما رواه من الحديث فى كُتُب ابن وَهْب وغيرها ، حتى أعجلته المَنِية عن ذلك .

ذكره أبو سعيد ، وقال : إنه مات سنة اثنتى عشرة ومائتين .

(٦٧٩)

عيسى بن سعيد بن سعدان المُقرىء ، أبو الأَصبغ .

له رحلة إلى العِراق ، لقى فيها أبابكر أحمد بن إبراهيم بن شاذَان ، وأبا بكر بن مقسم . وأبا بكر محمد بن صالح الأَبهرىّ .

روى عنه أبو عمر بن عبد البر ، وقال : كان أديباً فاضلاً عالماً من أطيب الناس صوتاً وأحسنِهم قراءة .

(٦٨٠)

عيسى بن عبد الله الطويل .

مَدنىّ من أصحاب موسى بن نُصَير ، كان على الغنَائم بالأندلس أيام كون موسى بن نصير فيها . ذكر ذلك عبدُالرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم . عن عثمان بن صالح . وغيره .

(٦٨١)

عيسى بن عبد الله بن قَزلمان . أبو الأَصبغ الخازن .

شاعر مشهور ، ذكره أبو محمد على بن أحمد وأُنشد له :

كأَنَّنى سامعٌ بَعدى وقد ذَهبتْ نفسى وَوَافانىَ المَحذورُ مِن أجَلِى
قَولَين والنَّعشُ موضوع على جَدثِى قَولاً علىَّ بمكروه وآخرَ لِى
مِن شامتٍ بىَ أو مَحْض الوداد ولم يَنفع ولا ضَرَّ إلا سالفُ العَمل

(٦٨٢)

عيسى بن عبد الملك بن قُزمَان ، أبو الأَصبغ الكاتب .

شاعر أديب ، ذكره أبو الوليد بن عامر ، وغيرُه . ومن شعره :

وشَمسٍ كَسوناها ببَدْر ضَبابةٍ وقد عاد وَجهُ الأَرض أسودَ حالِكا
أطَرْنا بها طَيرَ الدُّجَى عن بِلاده إلى أن رأت عَيناىَ منها المسَالِكا
حَجَجْنا بها بيتاً مِن الّلهو لم نَزل عُكُوفاً به حتَّى قَضينا المناسكا

(٦٨٣)

عيسى بن عِصام بن عَاصم بن مُسلم الثقفى .

أندلسى ، روى عن أسَد بن موسى ، وغيره .

مات سنة ست ، وقيل : سنة ثمان ، وخمسين ومائتين .

(٦٨٤)

عيسى بن مجمل .

كان أديباً تاجراً شاعراً ، من أهل قرطُبة ، مشهوراً ، ذكره لى أبو محمد علىٌّ بن أحمد ، وأنشدنى من قوله فى قوم زاروه فقَعدوا فى دُكَّانه ومَنعوه من مَعيشته :

لَعن اللهُ زَورةً مِن رِجالٍ ... أتلَفت مَتْجر المَزور ودِينَهْ
إنْ أراد الصَّلاة لم يَجد البَا ... بَ أو المَتْجر لم يَريمُوه حِينَهْ

وله فيهم :

وَيْحَكُم وَيْحَكُم أصيخوا لِوَيْحى ... قَبل أنْ يَستفيض فى الناس نَوْحِى
خَفِّفوا فى جُلوسكم لا تُطِيلوا ... ليس دُكَّانُنا جنَان شُرَيْحِ

من اسمه عمر

(٦٨٥)

عُمر بن حُسين بن محمد بن نابل ، أَبو حَفْص .

سمع أباه ، وقاسمَ بن أصبغ البَيَّانى .

روى عنه أبو عمر بن عبد البرِّ النَّمَرى الحافظ ، وأبو عبد الله محمد ابن أحمد بن إبراهيم بن مَسعود ، شيخ من شيوخ أبي العبَّاس أحمد ابن عُمر بن أنس.

(٦٨٦)

عمر بن حَفص بن غالب ، يُكْنَى ، أبا حفص ، يُعرف بابن أبي التمَّام .

يَروى عن يونس بن عبد الأَعلى ، ومحمد بن عُبيد الله بن عبدالحكم .

مات بالأَندلس سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

روَى عنه خالد بن سَعد ، وأَثنى عليه .

أَخبرنا أبو محمد علىّ بن أحمد الفقيه ، قال : حدثنا الكِنانى ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : حدَّثنا خالد بن سَعد ، قال : أخبرنى عُمر بن حفص بن غالب ، هو ابن أبي تمام ، وكان شيخاً عفيفاً صالحاً ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : أخبرنا الشافعى ، عن محمد بن على ، قال :

إنى لحاضرٌ مجلسَ أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور ، وفيه ابن أبي ذئب ، وكان والى المدينة الحسن بن زيد ، قال : فأَتى الغِفَاريُّونَ فشكوا

إلى أبي جعفر شيئاً من أمر الحسن بن زيد ، فقال الحسن : سَل فيهم ابن أبي ذئب . قال : فسأله ، فقال . ماتقول فيهم يابن أبي ذئب ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، أشهد أنهم أهل تحكُّم في أعراض المسلمين ، كثيرو الأذَى لهم . فقال أبو جعفر : قد سمعتم . فقال الغِفَاريُّون : يا أَمير المؤمنين ، سَلْه عن الحسن بن زيد . فقال : يابن أبي ذئب ، ما تقول في الحسن بن زيد ؟ قال : أشهد أنه يحَكم بغير الحق . فقال : قد سمعتَ ياحسن ماقال ابن أبي ذئب . فقال : يا أمير المؤمنين ، سله عن نفسك . فقال : ما تقول فيَّ ؟ قال : أَوَ يعفيني أميرُ المؤمنين . قال : والله لتُخبِرَنّي . قال : أَشهد أنك أخذت هذا المال من غير حقِّه ، وجعلتَه في غير أهله . فوضَع يده في قفا ابن أبي ذئب وجعل يقول له : أَمَا والله لولا أنَا لأَخذَتْ أَبناءُ فارسَ والروم والدَّيلَم والتُّرْك بهذا المكان مِنك ، فقال ابن أبي ذئب : قد ولى أبو بكر . وعمرَ .فأَخذا بالحقّ وقسما بالسَّوية ، وأخذا بأَقفاء فارسَ والرُّوم . قال : فخلَّى أبو جعفر قفاه ، وخلّى سبيله . وقال : والله لولا أني أعلم أنك صادق لقتلتُك . فقال له ابن أبي ذئب : والله يا أمير المؤمنين ، إني لأَنصح لك من ابنك المهديّ .

(٦٨٧)

عمر بن حفص : المعروف بابن حَفْصُون .

كان من الخوارج القائمين بالأَندلس بأَعمال رَيَّة قبل سنة خمس وسبعين ومائتين ، وكان جلداً شجاعاً ، أَتعب السلاطين ، وطالَ أمرُه لأَنه كان يتحصَّن عند الضرورة بقلعة هنالك تعرف بقلعة بُبَشْتَرْ ،

موصوفة بالامتناع ، وقد أُلِّفَتْ بالأَندلس فى أخباره وحروبه تواريخ مختلفة .

وأخبرنى أبو محمد عبد الله بن سَبعون القيروانى أنه من ولده ، ولم يكن يحفظ اتِّصال نسبه إليه .

(٦٨٨)

عمر بن شعيب ، أبو حفص ، المعروف بالغليظ البَلُّوطىّ ، من أعمال فَحص البلُّوط المجاور لقُرطبة .

ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وقال : إنه كان من فَلِّ الربَضِيِّين ، وإنه الذى غَزَا إقْريطش وافتَتحَها بعد الثلاثين ومائتين ، وتداولها بنوه بعده ، إلى أن كان آخرُهم عبد العزيز بن شُعيب ، الذى غنمها فى أيامه أَرمانوس بن قُسْطنطين ، ملك الروم سنة خمسين وثلاثمائة ، وكان أكثرَ المُفتتحين لها معه أهلُ الأَندلس .

هكذا قال .

وذكرهَ أبو سعيد بن يونس ، فقال : شُعيب بن عمر بن عيسى أبو عمر صاحب جزيرة إقريطش كان تولَّى فَتحها بعد سنة عشرين ومائتين ، وقد كان كتَب شُعيب هذا بالعراق ، وكتَبَ من جدِّى يونس ابن عبد الأَعلَى وغيره بمصر أيضاً .

هذا آخر كلام ابن يونس ، فقد اختلفا فى اسمه أولاً ، فقال أحدهما : عُمَر بن شعيب ، وقال الاخر : شُعَيب بن عمر ، ووَصفاه بالفتح ، ولولا ذلك لقُلنا إن أحدهما ابن الآخر ، ويُحتمل أن يكونا حضَرا الفتح ، فإن لم يكن فقد انقلب على أحدهما ، والله أعلم .

(٦٨٩)

عُمَر بن الشَّهيد التُّجَيْبِىّ ، أبو حفص .

لا أحفظ اسم أبيه ، وهذه صفةٌ نُسِب إليها فغلَبت عليه .

وهو رئيس ، شاعر مشهور الأَدب ، كثير الشِّعر ، متصرِّف فى القول ، مقدَّم عند أمراء بلده ، وقد شاهدتُه فى حُدود الأَربعين وأربعمائة بالمَريَّة ، وكتبتُ من أشعاره طرفاً ، ومنه :

فى صُحْبةِ الناس فى ذا الدَّهر مُعْتَبَرُ ... لاعَينَ تُونِقُ منها لاَ ولاَ أَثَرُ
لَيست تشيخ ولا يُودى بها هَرَمٌ ... لكنَّها فى شَباب السِّنِّ تَحتْضِرُ
إذا حبَتْ بينهم أطفالُ وُدِّهمُ ... لم يَترك البَغْىُ حابيهن يَتَّغِرُ(١)
كأَنها شَرَرٌ سَام على لَهَبٍ ... يَعْدو الخُمود عليها حين يَنتشر
كأَن مِيثاقهم مِيثاقُ غانيةٍ ... تُعطيك منه الرِّضا مايَسلب الضَّجَرُ
فلا يَغرَّنْك مِن قول طَلاوتُه ... فإنما هى نَوَّار ولا ثَمَرُ
لو يُنفق الناسُ ممَّا فى قُلوبهمُ ... فى سُوقِ دعَواهم للصِّدق ماتَجرُوا
لكنَّهن نُقود القَول(٢) جاريةٌ ... على مقاديرِ ما يَقضى به الوطَرُ
يُغضِى المُحنَّك أو يُغضَى لحُنكَتِه ... وبَين ذاك وهذا يَنْفد العُمُرُ
تَسابقَ الناسُ إعجاباً بأَنفسهم ... إلى مَدًى دونَه الغاياتُ تَنْحسرُ
فلِلتَّسامى ضَبابٌ فى صُدورهمُ ... وللتَّكبُّر فى آنافِهم نُعَرُ
وما عَذَلْتهمُ إلَّا عَذرتهمُ ... فالجَهل لَيس له سَمْع ولابَصَرُ

---

(١) يتغر : يمتلىء غيظاً .

(٢) البغية (ت : ١١٦٦) : « لكنهم ونفوذ القول » .

وله :

تعلّم لحظكُ سَفْكَ الدِّماء   وأنت تَعلَّمت ألَّا تَدِى
ولَيتكَ إذ كُنت لى مُمْرِضا   رَثيت فزُرْتَ مع العُوَّدِ
حَنانَيْك إنَّ هلاكَ العَبيـ   ـيد مِمَّا يَعود على السَّيدِ
وما بىَ نَفسى ولكنَّنى   أَشِحُّ بمثلك أن يَعْتَدِى

(٦٩٠)

عمر بن موسى الكنانى .

إلْبيرى ، يَروى عن يحيي بن يحيي بن سعيد بن حسَّان .

مات سنة أربع وخمسين ومائتين .

(٦٩١)

عمر بن مُصعَب بن أبي عزيز بن زُرارة بن عمر بن هاشم العِبَادى ، وقيل : العَبْدرى ، سرْقسطى .

ذكره ابن يونس .

(٦٩٢)

عمر بن نُمارة ، أبو حفص .

رَوَى عن أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد البر .

رَوَى عنه شيخُنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الْبَر النَّمرىّ .

أخبرنا أبو عمرَ بن البرّ ، قال : أخبرنا أبو حَفْص عمر بن نُمارة

بتاريخ أبي عبد الله بن عبد البر فى فُقهاء قرطبة وبكتابه فى القضاة عنه .

(٦٩٣)

عمر بن هشام بن قَلْبيل .

أديب ، كثير الحَظِّ من الأَدب والبلاغة .

ذكره أبو الوليد بن عامر .

(٦٩٤)

عمر بن يوسف ، أبو حفص .

محدِّث إشبيلى ، رحل إلى القيروان ، فسمع جماعة من أصحاب سَحْنون بن سعيد ، ثم رحل إلى مصر فسمع من محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم وطبقته ، ثم عاد إلى القيروان فأَقام بها ، وبها مات .

قاله لى أبو محمد القيسى ، وقال : هو مشهور بالقيروان ، وقد رَوَى أبو عمران موسى بن عيسى الفاسى ، فقيهُ القيروان فى أماليه ، حديثاً من طريقه .

من اسمه عثمان

(٦٩٥)

عثمان بن أحمد بن مُدْرِك

من أقل قَبْرة ، مات بالأَندلس سنة عشرين وثلاثمائة .

(٦٩٦)

عثمان بن أيوب بن أبى الصَّلت .

قرطبىّ ، مات بها سنة ست وأربعين ومائتين .

(٦٩٧)

عثمان بن أبى بكر بن حمود بن أحمد الصَّدفى ، أبو عمرو السَّفاقُسىّ.

محدِّث ، رحل إلى العراق وغيرِها بُعيد العشرين وأربعمائة ، وأسرعَ فى رِحلته ، وعرَف كثيراً من أخبار البلاد التى دخلها ، ومن فيها من أهل الرواية والعلم ، وسمع الكثير وكتب ، وانصرف مسرعًا ، ووصل إلينا بالمغرب سنة ست وثلاثين ، وسمع منه بالأَندلس رجال فى أقطارها ، ثم رجع إلى إفريقية وَمات مجاهداً فى جزيرة من جزائر الروم ، على ما بَلغنى .

حدَّث عن أبى نُعَيم الأَصبهانى ، وعن جماعة عدة من البلاد التى دخَلها ، وكان فاضلا عاقلا يفهم . قرأت عليه كثيراً ، وكتبت عنه ، وأنشدنى :

إذا مَاعــدوك يوماً سَمَا إلى حَالةٍ لم تُطِقْ نَقْضَها
فقبِّــل ولا تَأَنَفنْ كَفَّــه إذا لم تكن تستطعْ عَضَّها

وأنشدنى أبو عمرو(١) عثمان بن أبى بكر ، قال : أنشدنى أحمد ابن عبد الله الحافظ ، قال : أنشدنى عبد الله بن جعفر الجابرى بالبصرة ، قال : أنشدنى ابن المعتز لنفسه :

ما عابَنى إلّا الحَسُو د وتلك من خَير المَعايبْ
والخَيرُ والحسَّاد مقـ ـرونان إن ذَهبوا فذاهِبْ
وإذا مَلَكْتَ المَجـد لم تَملك مَذمات الأَقاربْ
وإذا فَقـدت الحاسِدين فقدتَ فى الدُّنيا الأَطايب

وأنشدنى أيضاً بالأندلس ، قال : أنشدنى عبد الله بن محمد بكازرُون ، قال : أنشدنا أبو أحمد العسكرى النحوىّ لأَبى عُبيد الله المفجَّع :

لنا صديقٌ مليحٌ الوَجه مُقتبِلٌ وليس فى وُدّه نَفْعٌ ولا بَركهْ
شبَّهتُـه بنَهار الصيَّف يُوسعنا طُولاً ويمنَع عنَّا النومَ والحَركهْ

(٦٩٨)

عثمان بن الوزير أبى الحسن جعفر بن عثمان المُصْحفى .

من أهل الأدبو الشعر ذكره قاسم بن محمد المَروانى .

(٦٩٩)

عثمان بن حديد بن حميد الكَلاَعى .

لَبيرىّ ، يكنَى : أبا سعيد ، سمع محمد بن أحمد العُتْبىّ بالأندلس :

---

(١) البغية (ت : ١١٨١) : « قال الحميدى : « وأنشدنى أبوبكر »

ونحوه ، ورحل فسمع يونس بن عبد الأَعلَى ، ومحمد بن عبد الله ابن عبد الحكَم .

ومات بالأَندلس سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

(٧٠٠)

عثمان بن دُلَيم ، أبو عمرو .

نسبتُه إلى جدِّه ، لأَنى نَسيتُ مَن بينَهما ، أدركناه وقرأنا عليه ، وأظن أن اسم أبيه محمد ، وهو ابن أخى القاضى أبى عمر أحمد بن إسماعيل بن دُليم المذكور فى بابه ، وكان من الفقهاء المذكورين ، والأَدباء الصالحين .

سمع بالأَندلس غير واحد ، وتفقَّه ببجَّانة على شيوخها قبل الفتنة قريباً من الأَربعمائة ، ومات فى سنة أَربع وثلاثين وأربعمائة ، أو نحوها .

(٧٠١)

عثمان بن ربيعة .

مؤلف كتاب « طبقات الشعراء بالأَندلس » . مات قريباً من سنة عشر وثلاثمائة .

(٧٠٢)

عثمان بن سعيد المُقْرِىء ، يُعْرف بابن الصَّيْرفى .

محدث مكثر ، ومقرىء متقدم ، سمع بالأَندلس محمد بن عبد الله ابن أبى زَمَنين لفقيه الإلبيرىّ ، وغيره ، ورحل إلى المشرق قبل الأَربعمائة ، فسمع أبا العباس أحمد بن محمد بن بَدر القاضى ،

وأبا محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد المالكى ، وعبد الوهَّاب بن مُنير بن الحسن الخشاب المصرى ، وأحمد بن فراس المكِّى ، غيرهم ، وطلب علم القراءات ، وقرأ وسمع الكثير ، وعاد إلى الأَندلس فتصدَّر بالقراءات ، وألف فيها تواليفَ معروفة ، ونَظمها فى أُرجوزة مشهورة .

مات فى شوّال سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، بدانية من بلاد الأَندلس .

ومما يُذكَر من شعره :

قد قُلتُ إذ ذكَروا حال الزَّمان وما   يَجرِى على كُلِّ من يُعْزَى إلى الأَدبِ
لا شَىءَ أَبلـــغُ من ذُلٍّ يُجَرِّعُه   أهلُ الخساسة أهلَ الدِّين والحَسَبِ
العالمين بمـــا جاء الرَّسول به   والمُبغِضين لأَهل الزَّيْغ والرِّيَبِ

(٧٠٣)

عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن إبراهيم بن عيسى بن يحيي بن يزيد بن بُرير ، يُكنى . أبا عمروٍ .

من موالى معاوية بن أبى سفيان ، يُعرَف بابن أبى زيد .

سمع محمد بن وَضَّاح ، وبَقِىّ بن مَخْلَد ، ومحمد بن عبد السلام الخُشنى ، وإبراهيم بن نَصر السَّرقُسطىّ .

مات بالأَندلس سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

روى عنه خالد بن سعد .

أخبرنا أبو محمد علىُّ بن أحمد ، قال : حدثنا الكِنانى ، قال : حدثنا أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سَعد ، قال : وحدثنى

عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن أبى زيد ، قال : حدثنا إبراهيم ابن نَصرٍ ، قال : أخبرنا أبو الطاهر ، عن ابن وهب ، قال :

لوشئت أن أنصرف كل يوم عن مالك وألواحى مملوءة من «لاأدرِى» لفعلت .

قال إبراهيم بن نَصْر : وحدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : سمعت أبا نُعيم الفضل بن دُكَيْن ، يقول :

ما رأيت أحداً أكثرَ قولاً « لا أدرى » ، من مالك بن أنس .

(٧٠٤)

عثمان بن الأَمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرَّحمن ابن مُعاوية .

شاعر أديب ، ذكَره أبو عامر بن مَسْلمَة .

(٧٠٥)

عثمان بن مُحاسن .

زاهد عالم ، مشهور بالعزُوف عن الدنيا ، من أهل إستجَة .

ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وقال لنا : أخبرنى أبو بكر بن أبى الفياض ، قال : كتب عثمان بن مُحاسِن على باب داره بإستِجَة : ياعثمان لاتطمع .

آخر الجزء السابع من الأَصل والحمد لله
حق حمده
وصلى الله على محمد نبيه

من اسمه على

(٧٠٦)

على بن محمد بن أبى الحُسين ، أبو الحسن الكاتب .

مشهورٌ بالأدب والشعر ، وله كتاب فى التشبيهات من أشعار أهل الأندلس ، كان فى الدولة العامرية ، وعاش إلى أيام الفتنة .

(٧٠٧)

على بن أحمد الفَخرىّ ، أبو الحسن .

شاعر أديب ، قدِم الأندلس من بغداد ، ذكره لى أبو محمد علىّ ابن أحمد ، وأنشدنى ، قال : أنشدنى أبوالحسن الفخرى لنفسه بدانية :

الموتُ أَولَى بذى الآداب مِن أدبٍ ... يَبغى به مَكْسباً من غَير ذى أدبِ
ما قِيل لى شاعرٌ إلا امتعضْتُ لها ... حَسْبُ امتعاضى إذا نُوديتُ باللَّقب
وما دها الشِّعرَ عندِى سخْفُ مَنزلةٍ ... بل سُخفُ دَهْرٍ بأَهل الدَّهْر مُنْقلبِ
صِناعةٌ هانَ عِند الناس صاحبُها ... وكان فى حالِ مَرجوٌّ ومُرتَقِبِ
يُرجَى رِضاه وتُخشى منه بادرةٌ ... أبقى على حِقِب الدنيا من الحِقَب
إذا جَهِلت مكان الشِّعر عن شَرفٍ ... فأَىَّ مَأثُرَةٍ أبقيتَ للعَـــربِ

(٧٠٨)

على بن سعيد بن حَزم بن غالب ، أبو محمد .

أصله من الفرس ، وجَدُّه الأَقصَى فى الإسلام اسُمه : يزيد ، مو لَى ليزيد بن أبى سفيان .

كان حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه ، مستنبطاً للأَحكام من

الكتاب والسنة ، مُتفنِّناً فى علوم جَمّة ، عاملاً بعلمه ، زاهداً فى الدنيا بعد الرياسة التى كانت له ولأبيه قَبْله فى الوزارة ، وتدبير الممالك ، متواضعاً ذا فضائل جَمَّة ، وتواليف كثيرة فى كل ما تحقق به من العلوم ، وجَمع من الكتب فى علم الحديث والمُصنَّفات والمسْنَدات شيئاً كثيراً ، وسمع سماعاً جَمًّا ، وأول سماعه من أبى عُمر أحمد بن محمد بن الجَسور ، قَبْل الأربعمائة ، وألَّف فى فقه الحديث كتاباً كبيراً سماه كتاب « الإيصال ، إلى فهم كتاب الخصال ، الجامعة لجمل شرائع الإسلام ، فى الواجب والحلال والحرام ، وسائر الأَحكام ؛ على ما أوجبه القرآن والسنة والإجماع » : أورد فيه أَقوال الصحابة والتابعين ، ومَن بعدَهم من أئمة المسلمين فى مسائل الفقه ، والحجَّةِ لكل طائفة وعليها ، والأَحاديث الواردة فى ذلك من الصحيح والسقم بالأَسانيد ، وبيان ذلك كله ، وتحقيق القول فيه ، وله كتاب « الإحكام لأُصول الأَحكام » فى غاية التَّقصِّى وإيراد الحجاج ، وكتاب « الفصل فى الملل والأَهواء والنِّحل » ، وكتاب فى « الإجماع ومسائله » على أبواب الفقه ، وكتاب « فى مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضهابعض » وكتاب « إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل ، وبَيان تناقض ما بأَيديهم من ذلك مما يحتمل التأويل » ، وهذا مما سبق إليه ، وكذلك كتاب « التَّقريب لحدَّ المنطق والمدخل إليه » بالأَلفاظ العامية والأَمثلة الفقهية ، فإنه سلك فى بيانه ، وإزالة سوء الظن عنه ، وتكذيب المَمَخْرِقين به ، طريقة لم يسلكها أحدٌ قبلهُ ، فيما علمناه ، وغير ذلك :

وما رأيت مثله ــ رحمه الله ــ فيما اجتَمع له ، مع الذكاء وسُرعة الحفظ ، وكَرَم النَّفس والتديُّن .

مولدُه فى ليلة الفطر سنة أربع وثمانين وثلاثمائة بقرطبة ، ومات بعد الخمسين وأربعمائة .

وكان له فى الآداب والشعر نفَسٌ واسع ، وباع طويل ، وما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرعَ منه ، وشعره كثير ، وقد جمعناه على حروف المعجم ، ومنه :

هَل الدَّمعْ إلا ما عَرفنَا وأَدْرَكْنَا ... فجَائعُـــه تَبقى ولَذَّاتُه تَفْنَى
إذا أَمكنت مِنه مَسَرَّة ســـاعةٍ ... تولَّت كمَرِّ الطَّرْف واستخلَفت حُزْنَا
إلى تَبعـــاتٍ فى المَعاد ومَوقف ... نَودُّ لديه أنَّنــا لم نَكُن كُنَّا
حَصَلنا على هَمٍّ وإثْم وحَسْرة ... وفات الَّذى كُنَّا نَلذُّ به عَنَّـا
حَنِينٌ لما وَلَّى وشغلٌ بمـــا أَتى ... وغَمٌّ لمِا يُرْجَى فعيشُك لا يَهْنَا
كأَنَّ الذى كُنَّا نُسَرُّ بكَوْنه ... إذا حَققتْه النفسُ لَفظٌ بلا مَعْنَى

وله من قصيدة طويلة خاطَب بها قاضى الجماعة بقُرطبة عبد الرحمن ابن أحمد بن بِشر ، يَفخر فيها بالعلم . ويذكر أصناف ما عُلم ، وفيها :

أنا الشَّمسُ فى جَوِّ العُلوم مُنيرةً ... ولكنَّ عَيبِى أنَّ مَطْلَعى الغَـرْبُ
ولو أَنَّنى من جانب الشَّرْقِ طالعٌ ... لَجدَّ على ما ضَاع من ذكْرىَ النَّهْبُ
ولى نَحْوَ أكنـاف العراق صَبـابةٌ ... ولا غَرْوَ أنْ يَسْتَوْحش الكَلفُ الصَّبُّ
فإنْ يُنْزِل الرحمنُ رَحْلِيَ بَينهم ... فحينئذٍ يَبْدُو التأَسُّفُ والكَرْبُ

فكم قائلٍ أغفلتُـه وهو حاضرٌ وأطْلُب ما عنه تَجىءُ به الكُتْبُ
هُنالك يُدْرَى أنَّ للبُعد قصَّـةً وأنَّ كَسَاد العلْم آفَتُـه القُرْبُ

ومنها فى الاعتذار عن المَدْحِ لنفسه :

ولكنَّ لى فى يُوسفٍ خَيرُ أُسْوةٍ ولَيس علىمَن بالنبيّ ائْتَسَى ذَنْبُ
يقول وقال الحقُّ والصِّدقُ إنَّنى حَفيظٌ عليمٌ ما على صَادقٍ عَتْبُ

وله من أخرى :

مُنَـاىَ من الدُّنيـا علومٌ أَبُثُّها وأَنْشُرها فى كُل بادٍ وحاضرِ
دُعاءٌ إلى القُـرآن والسُّنَن التى تَناسَى رجالٌ ذكْرهَا فى المَحَاضِرِ

وأنشدنى لنفسه ، وأنا سألته :

أَبِنْ وَجْه قولِ الحَقِّ فى نَفْس سامعٍ
ودَعْـه فنُور الحَقِّ يَسْرِى ويُشرِقُ
سيُؤنِسه رِفْقـاً فَينْسى نفَاره كما نَسِىَ القَيْدَ المُوثَّق مُطْلَقُ

وأنشدنى لنفسه :

لا تَشْمتنْ حاسِدى إنْ نَكْبةٌ عَرضَتْ
فالدَّهْــرُ لَيس على حالٍ بمُتَّركِ
ذو الفَضل كالتِّبْر طَوراً تحت مِيقَعَةٍ
وتارةً فى ذُرى تاجٍ عَــلَى مَلِكِ(١)

وأنشدنى لنفسه :

لئن أَصبحتُ مُرْتحلاً بَشخْصى فرُوحى عنـدكم أبـداً مُقيمُ

---

(١) الميقعة : المطرقة .

ولكنْ للعِيان لَطِيفُ مَعْنىً		له سَأَل المُعاينةَ الكَلِيم(١)

وله فى هذا المعنى :

يَقول أخى شَجاك رَحِيلُ جِسْمٍ		ورُوحُك ما له عَنَّا رَحِيلُ
فقلت له المُعاين مُطمئنٌّ		لذا طَلَب المُعاينةَ الخَلِيلُ

(٧٠٩)

على بن أحمد ، أبو الحسن ، المعروف بابن سِيده .

إمام فى اللغة وفى العربية حافظ لهما ، على أنه كان ضريراً ، وقد جمع فى ذلك جموعاً ، ولَه معذ لك فى الشعر حظ وتصرف ، كان مُنقطعاً إلى الأَمير أبى الجيش مجاهد بن عبد الله العامرىّ ، ثم حدثت له نَبوةٌ بعد وفاته فى أيام إقبال الدَّولة بن المُوَفَّق ، خافه فيها ، فَهرَب إلى بعض الأَعمال المجاورة لأَعماله ، وبقى بها مدَّة ، ثم استعطفه بقصيدة ، أولها :

ألا هَلْ إلى تَقْبيل رَاحتك اليُمْنى		سَبِيلٌ فإنَّ الأَمْن فى ذاك واليُمْنا

وفيها :

صحيت فهل فى بَرد ظِلِّك نَوْمةٌ		لِذِى كبد حَرَّى وذى مقْلَة وَسْنَا
ونِضْوِ هُموم طَلَّحته طِيَاتُه		فلا غارباً أَبْقيْن منه ولاَمَتْنا(٢)

---

(١) الكليم : موسى عليه السلام . يشير إلى قول موسى (رب أرنى أنظر إليك) .

(٢) طلحته : أجهدته وأكدته . وطياته : جمع طية ، وهى النية والقصد . والغارب : الكاهل .

هِجَان نَـأَى أَهلُوه عنه وشَفَّه قراف فأَمْسَى لايدس ولايُهنا(١)
فيـا مَلِكَ الأَملاك إني مُحَوِّمٌ على الورد لا عنه أُذاد ولا أُدْنَى
تحيَّفني دَهْرى وأَقبلتُ شاكياً إليك أمأذون لِعبدك أم يُثْنى

وفيها :

وإنْ تتـأَكَّد في دَمى لك نِيَّـةٌ بسَفْكِ فإنِّي لا أُحبٌّ له حَقْنَا
دمٌ كوَّنَتْـه مَكْرُماتُك والذى يُكوِّن لا عَتْبٌ عليه إذا أَفْنَى
إذا ما غَدَا مِن حَرِّ سَيْفك بارِداً فقِدماً غداً مِن بَرْد بِرِّك لى سُخْنَا
وهل هِى إلا سَاعةٌ ثُمَّ بَعْـدها ستَقْرع ما عُمِّرت من نَدَمٍ سِنَّا
ولله دَمعى ما أَقَـلَّ استْنانَه إذا في دَمِى أمسَى سِنَانُك مُسْتَنَّا
ومالِى من دَهرى حَياةٌ أَلَذُّها فيَعْتـدُّها نُعمَى عَلَىَّ ويَمْتَنَّا
إذا قَتْلة أَرْضتْك منَّـا فهاتِها حَبيبٌ إلينـا ما رَضِيتَ به عَنَّا

وهى طويلة ، صَرَّف (٢) القول فيها ، ووقع عنه الرضَا بوصولها .

ومات بعد خُروجى من الأَندلس قريباً من سنة ستين وأربعمائة .

(٧١٠)

على بن إبراهيم بن حمويه(٣) الشِّيرازىُّ ، أُبو الحسن .

---

(١) الهجان : الكريم من الإبل . وقراف : جرب . ودس البعير : طلى بالهناء طليا خفيفا . ولا يهنى ، أى لا يهنأ ، بالهمز ، فسهل ، أى لا يطلى بالقطران .

(٢) الأصل : « حرف » . وما أثبتنا من البغية (ت : ١٢٠٥) .

(٣) البغية (ت : ١٢٠٩) : « حيويه » .

قدِم الأَندلس ، وحَّدث بها عن أبى محمد الحسن بن رشيق المصرى المُعدَّل .

روَى عنه أبو عُمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر الحافظ .

(٧١١)

علىٌّ بن إسماعيل القرشى ، يلقَّب بطيْطن (١) ؛ أُشبونى ، من أهل الأُشبونة .

شاعر أديب ، ذكره لى أبو عبد الله محمد بن عُمَر الأُشبونى ، وأنشدنى له يصف قملة :

وذاتِ كَشْح أَهْيَف شَخْتِ — كأنما بُولغ فى النَّحْتِ
زنجيَّة تَحمل أقواتها — فى مِثْل حَدَّىْ طرَفِ الْجِفتِ
كأنما آخِرُها قَطرة — صغيرةٌ من قاطِر الزِّفتِ
أو نُقطة جامدة خَلفها — قد سَقطت عن قَلم الْمُفْتِى
تَسْرى اعتسافاً ولقد تَهتدى — فى ظُلمة الليل إلى الخَرْتِ
تشتَدٌّ فى الأَرض على أَرْجُل — كشَعرة المخرج فى النَّبْت
تَشهد أنَّ الله خَلَّاقُها — رَزَّاقها فى ذلك السَّمت
سُبحانَ مَن يعلَم تَسْبيحَها — ووَزنها من زِنَة النَّحْت
فنِسْبَتى منها بِفَرْط الضَّنا — نِسبَتُها منه بلا كَتٍّ
كلَّا ولو حاولتُ من رِقَّة — لجُلتُ(٢) بين الثَّوب والنَّخْتِ

---

(١) البغية (ت : ١٢١٢) : « بطيطا » .

(٢) البغية : « لحلت » .

أَرَقُّ مِن هَذَا وأَضْنَى ضَنىً   رِقَّةُ ذِهنى وضَنَا يَخْتى
لكنَّ نَفسى واعْتِلاَ هِمَّتِى   نجْم لبَيْدخت كبَيْدَخْتِ

(٧١٢)

على بن حمزة الصِّقلِّى ، أبو الحسن .

دخل الأَندلس قبل الأَربعين وأربعمائة ، وكان يتكلم فى فنون ، ويشارك فى علوم ، ويتصوف ، سمعته يقول : سمعت أبا الطاهر ، وهو محمد بن على بن محمد بن محمد بن القاسم الشافعى البغدادى الواعظ ، ينشد فى حَلقته :

عاتبتُ قلـــبى لمـــَّا   رأيتُ جِسْمى نحيلاَ
فأَلــزَمَ الذَّنْبَ طَرْفِى   وقال كنت الرسُولاَ
فقال طَرْفِى لقِلـــبى   بَــلْ أنت كنتَ الدَّليلا
فقلتُ كُفَّـــا جَميعاً   تركتُمانى قَتِيـــــلاً

(٧١٣)

على بن رجاء بن مُرَجَّى ، أبو الحسن ، فقيه شاعر أديب ، من أهل بيت جليل ، وله فى العلم والأَدب ، والسَّخاء والكرم ، وحُسن الدِّين والتَّصاون حَظ موفور ، أنشدنى كثيراً من شعره ، ومنه :

قُل لمن نال عِرْض مَن لم يَنَلْــه   حَسْبُنا ذو الجلال والإِكْرامِ
سَوف يَدْرى إذا الشَّهادة سِيلَت   منه يَوماً مَقـــامَه ومَقـــامى
لم يَزِدْنى بذا سِـوَى حَسناتٍ   لا ولا نَفْسَه ســـوى آثام
كان ذا مَنعـــة فَثقَّـــلَ ميـ   ـزانى بهذا فصار من خُدَّامى

وله من قصيدة :

كَيف أَصبــو وأَربعون وخَمْسٌ رَقمت بِالمَشيب مَفْرِقَ رَاسِى
كُلُّ داءٍ له دواءٌ وداء الشّيـــــب والمَوت ما له من آسِى

مات أبو الحسن بن مُرَجَّى بالجزيرة من أعمال الأندلس فى سنة ست — أو سبع — وأربعين وأربعمائة .

(٧١٤)

على بن عبد الله بن علىّ .

من أهل الأَدبِ والفضل ، يعرف بابن الإِسْتِجى .

ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد .

(٧١٥)

على بن عبد القادر بن أَبى شيبة ، من موالى الكَلَاع .

محدِّث أندلسى ، سمع من بَقِىّ بن مَخْلَد ، وابن القَزَّاز ، ومحمد ابن وَضَّاح ، وغيرِهم .

ومات بالأَندلس سنة خمسٍ وعشرين وثلاثمائة .

(٧١٦)

على بن عبد الغنى ، أبو الحسن القَرَوِىّ ، المعروف بَالحُصْرِىّ .

شاعر أديب ، رَخِيم الشعر ، حَديد الهَجْو ، دخلَ الأَندلس ، وانتجع ملوكَها ، وشعره كثير ، وأدبه موفور .

أنشدنى أبو الحسن على بن أَحمد العابدىّ ، قال : أنشدنى علىّ بن عبد الغَنىّ لنفسه ، إلى أَبى العباس النَّحوى البَلَنسى ، من كلمة طويلة :

قامت لأسقامى مُقامَ طَبيبها ذِكرَى بَلَنْسِيَةٍ وذِكْر أدِيبها
حَدَّثْتَنى فشَفيتَ منى لَوْعَةً أمْسَيتُ محترِقَ الحَشا بلَهيبها
مازلت أذكُره ولكنْ زِدْتَنى ذِكْرًاو حَسب النفس ذكْر حبيبها
أهْوَى بَلَنْسِيَة وما سَبب الهوى إلا أبو العبَّاس أُنْس غَرِيبها
هَبَّ النَّسيم وما النَّسيمُ بطيِّب حتَّى يشاب بِطيبِه وبِطيبها
أَخَّى المعين على العَدُوِّ بِمِسْلَقٍ أزرَى بوائل فى ذُكاء خَطِيبها
إذ قامت الهَيجا ولولَا نَصره ما كانَ يعرف لَيثُها من ذِيبها
غَلب العواءُ على الزَّئير حَمِيَّةً وخَبَا ضياءُ الشَّمس قبلَ مَغيبها
فأَقام أحمدُ فى مجادلة العِدَى بُرْهانَ تَصديقِى على تَكْذيبها
حتَّى تَبيَّن فاضلٌ من ناقصٍ وانقادَ مُخطىء حُجَّةٍ لمُصِيبها

وأخبرنى أنه كان ضريراً ، وأنه دخل الأندلس بعد الخمسين وأربعمائة .

(٧١٧)

على بن أبى غالب ، أبو الحسن .

أديب شاعر ، كان بإشبيلية فى أيام القاضى أبى القاسم محمد ابن عبّاد .

ذكره أبو الوليد بن عامر ، وأنشد عنه كثيراً من شعره ، ومنه :

كأنَّما الخِيرِىُّ حبٌّ غَدَا النَّيْلوفَر الغَضُّ عليه رَقِيبْ
فهو إذا أَطْبق أجفانه باللَّيل لاقاك بنَشْرٍ وطِيبْ

(٧١٨)

على بن الفهام القرشى ، أبو الحسن .

ذكره أبو عامر بن مَسلمَة وأورد له أبياتاً فى فصل الربيع ، منها :

ومُعَرّسٍ للهــو أَصبح زَهــرُه   جَذَلَ النُّفوس ومُذْهِبَ الأَحزان
حَــلَّاه نَيسان به حُللاً غَــدا   يُزهِى ببهَجتهــا على نِيسان
ضَربَت به أَيدى المُدام قِبابَها   فمنحتُها للغَىّ طَوْع عِنــانِى
طَلعت بــأَكْؤسها لطَرفْك أنجمٌ   يُغــربن بين فَمٍ إلى جُمانِ
لمــا انْتشى شُرَّابها لم يَسْطُ فى   ما عَنَّ نشوانٌ على نَشْوانِ
كانَت لنا الآدابُ ثَدْىَ رِعاية   لِأَزمَةِ سَلَفَت كثَدْى لبــان

(٧١٩)

على بن فتْح ، أبو الحسن .

وزير كان بقرطبة فى أيام الفتنة ، مشهور الأَدب والشعر ، ومن شعره :

بِنَفْسى مِن نفسى لَديه رَهينةٌ   ومَن هو سَلْم للوُشاة ولى حَرْبُ
ومَن قد أَبى إلا الصدود لشِقْوَتى   رضيتُ بما يَرضى فمَسْكَنُه القَلْبُ
ومالِىَ ذنبٌ عنــده غَير حُبّه   فإن كان ذَا ذنباً فلا غُفِر الذَّنبُ

(٧٢٠)

على بن وَداعَة بن عبد الوَدود السُّلَيمى ، أبو الحسن .

أميرٌ كان قريباً من الأَربعمائة ، فارس من الأَبطال ، موصوف بالأَدب البارع ، والشعر الرائع .

أنشدنى له أبو بكر محمد بن أحمد بن إسماعيل بن دُلَيم الحاكم :

زار الحبيبُ فمَرحَبــاً بالزَّائر   أهلًا بَبدْرٍ فوق غُصْن ناضِرِ

من اسمه عمرو

(٧٢٢)

عمرو بن شراحيل المعافرى ، وقيل : الغِفارى .

صار إلى الأَندلس واستوطنَها ، وكان له بها أولاد معروفون .

روى عن أبي عبد الرحمن الحُبُلِّى .

روَى عنه أبو وهبٍ الغافقى ، وأحمد بن خازم المعافرى نزيل الأَندلس .

وقد ذكره أبو سعيد .

(٧٢٣)

عمرو بن عثمان بن سعيد بن الجُرْز ، بالجيم والراء قبل الزاى ، كذا رأيته فى غير موضع ، وقد بحثتُ عنه .

وهو شاعر مذكور فى « الحدائق » ، ومن شعره :

إذا هَجعَ النَّوائِمُ بِتُّ مُسَهَّداً ... وكَفِّى على خَدِّى ودَمعى على نَحْرِى

ويُوهِمُنِيكَ الشوقُ فى سَاحة المُنَى ... فأَنت تَجاهى فى المُناجاة والذِّكْرِ

من اسمه العلاء

(٧٢٤)

العلاء بن عيسى العكى .

محدث ، من أهل مالَقَة ، له رحلة وطلب .

ذكره محمد بن حارث الخُشَنى وأثنى عليه .

(٧٢٥)

العلاء بن عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حَزم ابن غالب ، أبو الخطاب ، يعرف بابن أبى المغيرة .

كان من أهل العلم والأَدب والذكاء والهمة العالية فى طلب العلم ، كتب بالأَندلس فأَكثر ، ورحل إلى المشرق فاحتفل فى الجمع والرواية ، ودخل بغداد ، وحدث عن أبى القاسم إبراهيم بن محمد بن زكرياء الزهرى ، المعروف بابن الإفليلى النحوى الأَندلسى ، وعن أبى الحسن محمد بن الحسين النَّيسابورى ، المعروف بابن الطفَّال ، وعن محمد ابن الحسين بن بقاء المصرى بن بنت عبد الغنى بن سعيد الحافظ ، وسمع الخطيبُ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الحافظ منه ، وأخرج عنه فى غير موضع من مُصنَّفاته ، ومات فى رجوعه عند وصوله إلى الأَندلس بعد الخمسين وأربعمائة ، وهذا البيتُ بيتُ جلالة وعلم ورياسة وفضل كثير

من اسمه عباس

(٧٢٦)

عَباس بن محمد السُّلَيحىّ ، وسُليح ، بطن من قُضاعة .

إشبيلى محدث ، روَى عن عُبيد الله بن يحيي بن يحيى ، ومحمد ابن جُنَادة ، وغيرهما .

مات بالأَندلس سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

(٧٢٧)

عَباس بن أُجَيْل .

دخل الأَندلس غازياً ، وقدم منها بالسفن إلى إفريقية .

ذكره يعقوب بابن سفيان ، وهو مختلف فيه ، وقد ذكرنَاه فى الأَسماء المفردة .

(٧٢٨)

عَباس بن أصبغ الهمدانى ، أبو بكر .

روَى عن محمد بن عبد الملك بن أيْمَن ، وعن قاسم بن أصبغ .

روى عنه شيخنا أبو عمر بن عبد البر ، وأبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن يزيد اللخمى ، وقال : إنه سمع منه فى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة .

(٧٢٩)

عباس بن الحارث .

أندلسى ، محدث ، قديم الموت .

روى عنه إبراهيم بن على بن عبد الجبار الأزدى .

ذكره أبو سعيد .

(٧٣٠)

العباس بن عمرو الصِّقِلِّى ، أبو الفضل .

كان بالأندلس ، روَى « غريب الحديث » لقاسم بن ثابت السَّرقُسطى ، عن أبيه ثابت عنه ، رواه عنه يونس بن عبد الله بن مُغِيث القاضى ، المعروف بابن الصفار .

أخبرنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : أخبرنا أبوا لوليد بن الصَّفار ، قال : أخبرنا العباس بن عمرو الصِّقِلِّى ، قال : أخبرنا ثابت ابن قاسم بن ثابت السرقُسطى ، قال : أخبرنى أبى ، قال : أنشدنى إسماعيل الأَسدى ، عن محمود بن مَطَرٍ ، قال : أنشدنى أحمد بن أبى المغا(١) .

أما تَرى قُضُب الرَّيحان مُشرقةً　　عن كُل أَزهر لمَّاعِ التَّباشِير
كأَنها مُقَلٌ أحداقُهـــا ذَهبٌ　　جُفونُها فِضَّةٌ زِينَت بتَدْوِيرِ

وأخبرنا أبو محمد بكتاب « الغريب » كلِّه لفظاً بالإسناد المذكور إلى قاسم بن ثابت ، المصنِّف له .

(٧٣١)

عَباس بن فرنَاس ، أبو القاسم .

شاعر أديب مشهور ، كان فى أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن ، ومن شعره فى صفة روضَة :

تَرى وَرْدَها والأُقحوان كأَنَّه　　بها شفَةٌ لَمْياء ضاحَكَها ثَغْرُ

(١) البغية (ت : ١٢٣٦) : « المضاء » .

أفـــراد الأســـماء

(٧٣٦)

عزيز بن محمد اللخمى ، كنيته : أبو هريرة ، من أهل مالقةَ .

ذكره أبوسعيد ، وعبد الغنى بن سَعيد : بفتح العين ، وذكره أبو القاسم يحيي بن على الحضرمى : بالضم ، وهماً منه .

(٧٣٧)

عفّان بن محمد ، يكنى : أبا عثمان .

من أهل وشقة ، مات سنة سبع وثلاثمائة .

(٧٣٨)

عَجَنَّس بن أسباط الزَّبادى .

محدث أندلسى ، روى عن يحيي بن يحيي .

(٧٣٩)

عقبة بن الحجاج .

ولى الأَندلس فى أيام هشام بن عبد الملك ، من قبل عبيد الله بن الحَبْحاب ، أمير مصر وإفريقية وما والاهما ، وهلَك عُقبة بالأَندلس .

ذكره عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم .

(٧٤٠)

عنبسة بن سُحَيم الكَلبى .

كان أمير الأَندلس فى سنة ست ومائة من قِبَل بشر بن صفوان ، أمير إفريقية ، فى أيام هشام بن عبد الملك ، ومات سنة سبع ومائة ، وقيل : سنة تسع ، والله أعلم .

(٧٤١)

عطية بن سعيد بن عبد الله ، أبو محمد .

أندلسى ، حافظ ، سمع بالأندلس من أبى محمد عبد الله بن محمد ابن على الباجى وطبقته ، وخرج منها قبل الأربعمائة بمدة .

فأخبرنى أبو محمد القيسى : أنه طاف بلاد المشرق سياحة ، وانتظمها سماعاً ، وبلغ إلى ما وراء النهر ، ثم عاد إلى نيسابور ، وأقام بها مدة ، وكان يتقلد مذهب التصوف والتوكل ، ويقول بالإيثار ، ولا يمسك شيئاً ، وكان له حظ من الناس وقبول ، وعاد إليه أصحاب أبى عبد الرحمن السُّلَمىّ حتى ضاق صدر أبى عبد الرحمن به ، ثم عاد إلى بغداد .

هذه معنى قول القيسى .

وقال لنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب الحافظ :

قَدم عَطِية بن سِعيد بغداد فحدّث بها عن زاهر بن أحمد السَّرخسى ، وعبد الله بن محمد بن خَيْرَان القيروانى ، وعلى بن الحسن الأَذَنى .

حدثنى عنه أبو الفضل عبد العزيز بن المهدى الخطيب ، وقال لى : كان عطية زاهداً ، وكان لايضع جنبه على الأرض وإنما ينام مُحتبيا .

قال أبو الفضل ، ومات فى سنة ثلاث وأربعمائة ، فيما أظن .

هذا آخر كلام أبى بكر الخطيب .

قال لى أبو محمد بن حَفصُون ، ثم خرج عطية من بغداد إلى مكة ، فأخبرنى أبو القاسم عبد العزيز بن بُنْدار الشِّيرازى ، قال :

لقيتُ عطيةَ الأَندلسى ببغداد ، وصحبته ، وكان من الإيثار والسَّخاء والجُود بما مَعَه على أمرٍ عظيم ، وإنما يقتصر من لباسه على فُوطَة ومُرقَّعة ويُؤْثِر بما سوى ذلك ، وكان قد جمع كتباً حملها على بَخاتى كثيرة .

قال عبد العزيز : فرافقته وخرجنا جميعاً إلى الياسريّة ، وليس معه إلا وطاؤه ورُكْوته ومُرقَّعته عليه .

قال : فعجبت من حاله ، ولم أعارضْه ، فبلغنا إلى المنزل الذى نزل فيه الناس ، وذهبنا نتخلَّل الرِّفاق ونمُرّ على النازلين ، فإذا بشيخ خُراسانى له أبهَّة وهو جالس فى ظِل له ، وحوله حشم كثير ، قال : فدعانا وكلَّمنا بالعَجَمِيَّة ، وقال لنا : انزلوا ، فنزلنا وجلسنا عنده ، فما أطلنا الجلوس حتى كلم بعض غِلمانه ، فأتى بالسُّفرة فوضعها بين أيدينا ، وفتحها وأقسم علينا ، فإذا فيها طعام كثير وحلاوة حسنة ، فأكلنا وقمنا .

قال عبد العزيز : فلمْ نزل على هذه الحال يتفق كلَّ يوم مَن يدعونا ويطعمنا ويسقينا إلى أن وصلنا إلى مكة ، وما رأيته حمل من الزاد قليلاً ولا كثيراً .

قال : وقرىء عليه بمكة « الصحيح » لمحمد بن إسماعيل البخارى ، روايته عن إسماعيل بن محمد الحاجى ، عن الفَرَبْرِىّ ، عن البُخارى ، وكان أبو العباس أحمد بن الحسن الرَّازى الحافظ المقيد هو الذى يقرأه عليه .

قال أبو محمد : فقال لى أبو نصر عُبيد الله بن سعيد السِّجِسْتانى الحافظ :

كان أبو العباس إذا قرأ ربما توقف فى قراءته ، فكان عطية يبتدئ فيقول : هذا فلان بن فلان ، روَى عنه فلان بن فلان ، ويذكر بَلده ومولِدَه وَما حضره من ذكره ، فكان مَنْ حولَه يتعجبون من ذلك .

قال : وتوفى بمكة سنة ثمان ، أو تسع ، وأربعمائة .

قال : وكان له كتاب فى تجويز السّماع ، فكان كثير من المغاربة يتَحامَونه من أجل ذلك .

قال أبو محمد : وله تصانيف رأيت منها كتاباً جمع فيه طرق حديث المِغْفَر ، ومَن رواه عن مالك بن أنس ، فى أجزاءٍ كثيرة ، إلا أنه عوّل فى بعضه على لاحق بن الحسين .

هذا آخر كلام أبى محمد .

وقد حدثنا عن عطية رجُلان جليلان ، أحدهما : أبو سعيد ، المعروف بالسبط ، وهو سبط أبى بكر بن لال ، والآخر : أبو غالب محمد ابن أحمد بن سهل النحوى ، المعروف بابن بُشْران .

أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سَهل النَّحوىّ بقراءتى عليه ، قال : أخبرنا أبو محمد عطية بن سعيد بن عبد الله ، قال : أخبرنا القاسم بن علقمَة الأَبهْرى بها ، قال : حدثنا محمد بن صالح الطبرى ، قال : حدثنا مرار بن حَمّويه الهمدانى ، قال : حدثنا أبو غسّان الكِنانى ، قال : حدثنا مالك ، عن نافع :

أن عبد الله بن عمر لما خرج إلى ماله بخَيبر فُعدى عليه من الليل ، وهم تهمتنا ، وليس لنا عدوٌّ غيرُهم .

وقد رأيت إجلاءهم ، فقام إليه ابن أبي الحقيق ، فقال : أتخرِج وقد أقرَّنا محمد ، وعاملنا على الأَموال ؟ فقال له عمر : أُتراك نَسيتَ قول رسول الله ﷺ : كيف بك إذا أخرجت من خيبر تَعدو بك قَلوصك ليلة بعد ليلة .

فأَجلاهم عُمرُ وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثَّمر إبلاً ومالاً .

وهو حديث عزيز ، أَخرجه البخاري في « الصحيح » ، عن أبي أحمد ابن مرار بن حَمَّويه ، مسنداً ، وهو غَريب من حديث مالك ، وليس في « الموطأ » .

وسمعتُ أبا غالب يقول : سمعت عطية بن سعيد ، يقول : سمعت القاسم بن عَلْقَمة الأبْهرىَّ ، يقول : سمعت أحمد بن الحسين الرازى ، يقول : سمعت محمد بن هارون ، يقول : سمعت أبا دُجانة ، يقول : سمعت ذا النُّون المصرىِّ ، يقول :

أُقلِّل ما بي فيك وهو كثِيرُ ... وأزْجُر دمْعِى عنك وهو غزيرُ
وعِندى دُموعٌ لو بكَيتُ ببَعْضها ... لفاضَتْ بُحورٌ بعدهنَّ بحُورُ
قُبور الوَرَى تحت التُّراب وللهوَى ... رِجالٌ لهم تَحت الثِّياب قُبورُ
سأَبْكِي بأَجْفانٍ عَليك قَريحةٍ ... وأَرنُو بأَلْحاظ إليك تُشِيرُ

(٧٤٢)

عَياش بن شَراحيل الْحِميْرىّ .

روى عن سعيد بن المسيَّب ، ولى البَحر زمن بنى أمية ، ودخل الأَندلس ، وقَدِم بالسفن منها إلى إفريقية سنة مائة .

كذا رأيته بعد البحث فى غير نسخة من تاريخ ابن يونس : عَيَّاش بن شراحيل ، وقيل فى هذا الاسم : عياش بن أُجَيْل(١) الْحِمْيَرى .

وهكذا رأيته بخط أبي عبد الله محمد بن علىّ الصُّورى الحافظ ، وكذلك قال الدارقطنى فى باب عيَّاش : عيَّاش بن أُجيْل ، إلا أنه قال : يَروى عن معاوية بن حُديج ، وقال : هُو رُعينى عِداده فى المِصريين ، ولم نذكره فى باب « أُجَيل » ، وذكره يعقوب بن سفيان فى التاريخ ، فقال : فيها — يعنى سنة مائة — قدم عباس بن أجيل ، بالسين المهملة والباء ، من الأندلس إلى إفريقية .

هكذا رأيته مضبوطاً ، والله أعلم .

(٧٤٣)

عَرَّام بن عبد الله العاملى .

أندلسى ، محدث ، مات سنة ست وخمسين ومائتين .

وقيل : عرّان ، بالنون .

(٧٤٤)

عُتبة بن عبد الملك بن عاصم المُقرىء العثمانى ، أبو الوليد .

أندلسى ، رحل فقرأ بمصر على أبى أحمد عبد الله بن الحسين ابن حَسنون البغدادى المُقرئ قراءة حفص ، وسمع أبا الطيب عبدالمنعم ابن عبد الله بن غلْبُون الحلبي المُقرىء ، وكان سماعه منه سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، ودخل بغداد فحدث بها عن أبيه وعمن ذكرنا ؛ ومات بها فى رجب سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

---

(١) البغية (ت : ١٢٥٣) : « أحيل » .

كذا قال لى أبو الفضل أحمد بن الحسن المُعدل ، وقال : كان رجلاً صالحاً ، وقد كتبتُ عنه .

(٧٤٥)

عمران بن عثمان بن يونس .

محدث أندلسى ، يكنى : أبا محمد .

روى عن على بن عبد العزيز .

مات فى سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

ذكره ابن يونس .

(٧٤٦)

عَلكَدة بن نوح بن اليَسَع بن محمد بن اليسع بن شعيب بن جَهْم ابن عبّاد الرعينى .

أندلسى ، يروى عن عبد الله بن وهب ، وعبد الرحمن بن القاسم .

مات بالأندلس سنة سبع وثلاثين ومائتين .

ذكره أبو سعيد .

(٧٤٧)

عقيل بن نصر .

أديب شاعر قديم ، وله أغان يجرى فيها مجرى المَوصلى .

ذكره أحمد بن هشام فى كتابه فى الشعراء ، وذكر شيئاً من أخباره وشعره ، ومنها : أنه حضر مجلساً فيه أحداث من الكتّاب ، فاختلف

ما بينه وبينهم فى شىء من الآداب إلى أن أفضى ذلك بهم إلى السِّباب ، فقال عقيل على البديهة :

قُلِبَ الزَّمانُ فبان بالآداب ومَحا رسوم مَحاسن الكُتَّابِ
وأتى بكُتَّاب لو استخبرتُهم لرددتهم طُرًّا إلى الكُتَّاب

وأنشدنيهما بعضُ أدباء الرؤساء على غير هذا الوجه ، ولمْ يُعْلَمْ قائلها ، وزاد بيتاً ثالثاً ، فقال :

تَعِس الزَّمانُ لَقد أَتى بعُجَابِ ومَحا رسومَ الفَضْل والآدابِ
وأَتى بكُتَّاب لو انبسطت يَدِى فيهم رَددْتهم إلى الكُتَّاب
لا يَعْرِفـون إذا الكتابة فُصِّلتْ ما بَين عَنَّاب إلى عَتَّـابِ

مـــن اســـمه غالـب

(٧٥٠)

غالب بن أميَّة بن غالب المَوزرى(١) ، أبو العاص .

سكن قرطبة ، أديب شاعر ، كتبت من بعض الشيوخ بالأَندلس شعراً قاله ، وقد جلس على النهر بقرطبة ملتفتاً إلى قُصور بنى أمية ، وذكر ذلك أيضاً أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، فقال : أنشدنى أبو الأَصبغ عبد العزيز بن أحمد النَّحوىّ الأَخفش سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، قال : أنشدنى أبو العاص غالب بن أمَيَّة بن غالب ، وقد جلس على نهر قرطبة ناظراً إلى القصر ، علىَ بديهة :

يااقَصْرُ كمْ أَلَّفت منمَلِكٍ ... دارت عَليهم دَوائر الفَلَكِ
يااقَصْر كمْ قد حَويتَ من نِعَمٍ ... دارَت لَقَىًّ فى عَوارض السِّكَكِ
أنِفْ(٢) مما شِئْتَ كُلُّ متَّخَذ ... يَعود يوماً لحال متَّرِكِ
أَينَ ملوك الشَّام عـدَّهم ... فكُلُّ قَصْرٍ لهم بلا مَلِكِ
وقُلْ لدُنيا إليك مقبِـلة ... تَختالُ فى خَزِّها وفى الفَنَكِ(٣)
ياخُـدعة الخَلق عن عقولهم ... بعداً وسحقـاً فما لهم ولَكِ
لو أَبْصر الخَلْقُ من عقولهم ... رتب أَنسابهم مع المَلِكِ
لله مِن رائحٍ ومُبْتكـرٍ ... بَين بطون البِطاح منْسلكِ

---

(١) البغية (ت : ١٢٧٥) : « الموروري » . صوابها ما أثبتنا . (معجم البلدان : موزور) .
(٢) البغية : « أفق » .
(٣) الفنك : ضرب من الثعالب فروته من أجود أنواع الفراء .

أو فى رؤوس الجِبال يَشرفُها ... يَأكل من أَقْوُسٍ ومِن شَبكِ
ويَغْبط البَقل عِند حَاجته ... تَخضرُ منه جوانب الحَنَكِ
حتى يوافيـه ما أَعـدَّ له ... منزَّهاً ثوبه عن الوَدكِ
هَذى حياةُ الكَرِيم واضحةٌ ... لَيس(١)حَياة المترف المَعكِ
ياصاحب العَقل أنت أنت لها ... فَطا إليها نَوافِـذَ الحَسَكِ
واعدده عِهْناً منفْشاً نَظراً ... منك لِغبّ الأُمور وادَّرِك
يُحْمدُ عند الصَّباح كُلُّ سُرًى ... إذا انْفَرى نَوْره عن الحَلكِ

(٧٥١)

غالب بن عبد الله الثَّغرى .

شاعر أديب ، أنشدنى له أبو عبد الله محمد بن الأُشبونى الأَديب فى فراق صديق له :

يا راحلاً عن سَواد المُقْلَتين إلى ... سوَاد قَلْبٍ عن الأَضلاع قَدْرَحَلَا
عَدا كجسم وأنت الرُّوح فيه فما ... يَنفَكُّ مُر تحلاً إذ ظَلْتَ مُرْتحلَا
بى للعِراق(٢) جَوّى لو مَرَّ أبردُه ... بجامد الماء مَرَّ البَرق لَاَشْتَعلَا

(٧٥٢)

غالب بن عمر .

أندلسى ، يروى عن محمد بن وضَّاح ، مّات بها سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

---

(١) البغية : « بين حياة » .
(٢) الأصل : « الفراق » . وما أثبتنا من البغية (ت : ١٢٧٦) .

من اسمه غانم

(٧٥٣)

غانم بن الحسن .

أندلسى ، سمع يحيى بن بكير ، مات بالأندلس فى أيام الأمير عبد الله بن محمد .

(٧٥٤)

غانم بن الوليد بن عبد الرحمن المخزومى ، أبو محمد المَالقى .

فقيه مُدرس ، وأستاذ فى الآداب وفُنونها مجوِّد ، مع فضل وحُسن طريقة .

روَى عن أبى عمر يوسف بن عبد الله بن خَيْرون النحوى ، وعن أبى عبد الله بن السراج .

ذكره لى أبو الحسن على بن أحمد العابدى ، وقال : إنه قرأ عليه ، وأفرط فى وصفه بالعِلم والدين ، وأنشدنى عنه ، قال : أنشدنى لنفسه :

صَيِّر فُؤادك للمَحبوب مَنزلةً   سَمُّ الخِياط مَجالٌ للحبيبَيْنِ
ولا تُسامح بَغيضاً فى مُعاشرةٍ   فَقلَّما تَسعُ الدنيا بغِيضَيْنِ

وأنشدنى ، قال : أنشدنى لنفسه :

الصَّــبْرُ أولَى بوَقار الفَتَى   مِن قَلق يَهتك سِتْرَ الوَقارْ
من لَزم الصَّبرَ على حالِه   كان عَلى أيامه بالخِيــارْ

اســـم مفـــرد

(٧٥٥)

غِرْبِيب الطُّلَيْطلِيّ .

شاعر قديم مشهور بالطريقة فى الفضل والخير ، ومما يَتداول الناسُ من شعره :

يُهـدِّدنى بمَخْـلوقٍ ضَعِيفٍ   يَهــابُ مِن المنيَّة ما أَهابُ
ولَيس إليه مَحْيَا ذى حَياة   وليس إليه مهلكُ مَنْ يُصابُ
له أَجلٌ ولى أَجلٌ وكُلٌّ   سَيُبلغ حيثُ يبلغُه الكتابُ
وما نَدرى لعـلَّ الموتَ منه   قَريبٌ أيُّنا قَبْلُ المُصابُ
لَعمرك مايَردّ المـوتَ حِصْنٌ   إذا انْتاب المُلوكَ ولاحِجابُ
لَعمرك إنَّ مَحياىَ وَموتى   إلى ملِكٍ تَذِلُّ له الصِّعابُ
إلى مَلِك يُدَوِّخ كُلَّ مَلْك   وتخضع من مَهابته الرِّقابُ

بـاب الفـاء
مـن اسمه فضل

(٧٥٦)

الفضل بن أحمد بن دَرَّاج القَسطلى .

أديب شاعر ، وله حظ من البلاغة ، يجرى فى الشعر والرسائل على طريقةِ أبيه ، وقد لقيتُه ببَلنسيَة بُعيْد الأَربعين وأربعمائة ، ومن شعره فى إقبال الدولة بن الموفَّق :

وإذا ما خُطوبُ دَهْر أَنافت وأطافت كأَنها الجنُّ تسْعَى
كَلأَتْنا مِن لسْعِهن أيادى مَلِكٍ يكلأُ الأَنامَ ويَرْعى
مَلِك إنْ دعاه للنَّصر يَوماً مُستضامٌ كَفاه نَصْرًا ومَنْعاً
أو عرَاه السَّليبُ صِفْراً يداه جَمع الرِّزق من نَداه وأوعَى

(٧٥٧)

فضل بن سَلمة بن جَرير ، وقيل : ابن جرير بن مُنخُل الجُهَنى ، مولىً لهم ، يُكْنَى : أبا سَلمة البجَّانى .

فقيه مُقدَّم ، حسَن النَّظر ، وله كتاب فى « اختصار الواضحة » ، و« تنبيهات فى الفقه » .

روى عن أحمد بن دَاود القيروانى .

روى عنه أبو مَروان خُزَزُ بن مُعَصِّب ، أو مُصعب ، البجَّانى ، وذكرنا له عنه خبراً فى ترجمة خَلَف ، من باب الخاء .

مات سنةَ سبع عشرة ، وقيل : تسع عشرة ، وثلاثمائة .

(٧٥٨)

فضل بن عميرة بن راشد بن عبد الله بن سعيد بن شريك بن عبد الله بن مُسلم بن نَوْفل بن ربيعة بن مالك بن مُسلم الكِنانى ، ثم العُتَقِى ، يكنَى : أبا العالية ، وقيل ، أبو العافية .

أندلسى ، سمع عبد الله بن وَهب ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وَلِى قضاء تُدْمِير فى إمارة الحكَمَ بن هشام ، ومات سنة سبع وتسعين ومائة .

(٧٥٩)

فضل بن الفضل بن عمرو(١) بن راشد ، يكنَى : أبا العالية ، وقيل : أبو العافية .

وهو ولد الذى قبله ، كان قد تركه أبوه حملاً ، فسمى باسمه وكُنِّى بكُنيته .

سمع سعيد بن حسان ، وعبد الملك بن حبيب السُّلمى .

ولى القضاء أيضاً ببلده ، ومات سنة خمس وستين ومائتين .

---

(١) البغية (ت : ١٢٨٧) : « عميرة » .

أفـراد الأسـماء

(٧٦٠)

فتح بن حَرْبُون(١) .

أندلسى محدث ، سمع أيوب بن سليمان ، وسعد بن مُعاذ ، وكانت له عبادة .

مات بالأندلس سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

(٧٦١)

فَرْقَد بن عَون ، أو عوف ، العدوانى .

قرطبى ، له رِحلَة وسماع ، وإليه تنسب العين التى بقرطبة .

مات فى أيام الأمير هشام بن عبد الرحمن .

(٧٦٢)

فَرَج بن كنانة بن كِنَانة بن نِزار(٢) بن غسّان بن مالك الكِنانى الشّذُونىّ ، من أهل شذونة .

روى عن ابن القاسم ، وابن وَهب .

وَلِى قضاء الجماعة بالأندلس فى أيام الأمير الحكم بن هشام ابن عبد الرحمن قبل المائتين .

---

(١) البغية (ت : ١٢٨٨) : « حربوق » .

(٢) البغية : « فرج بن كنانة بن نزار » .

(٧٦٣)

الفرات بن هبة الله ، أبو المجد .

يروِى عن أبى سعيد الخليل بن أحمد البُستى الفقيه ، لقيه بالقَيْرَوان ، وأظن أبا المجد غريباً دخل الأَندلس .

أنشدنى عنه أبو محمد على بن أحمد ، قال : أنشدنى أبو المجد الفُرات بن هبة الله ، قال : أنشدنى أبو سعيد الخليل بن أحمد البُستى الشافعى ، وهو مَعِى على مَأْجل(١) تُونس ، بالقَيْرِوان :

تقَنَّعَت بالدُّجا شَمْسُ الضُّحى فَبَـــدا
مِن تحت مِعْجَرِها لأمٌ من السَّبَجِ

وأُشرق الوَرْدُ من تُفَّاح وَجْنتها والسِّحْر فى طَرْفها بادٍ مَع الدَّعج

وألبست جسْمها مِن أبيضٍ يَقَقٍ غُلالةً طرَّزتها مِن دَم المُهَجِ

ولو بدَتْ فى ظَلامٍ لاستنار بها وكان إشراقُها يُغنى عن السُّرُج

---

(٣) المأجل : الحوض الواسع .

بـاب القـاف

مـن اسـمه قاسم

(٧٦٤)

قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سَيَّار ، مولى هشام بن عبد الملك ، يقال له : البَيَّانى .

محدِّث ، يميل إلى قول أبى عبد الله الشافعى ، رحمه الله .

مات سنة ثمان وسبعين ومائتين ، وقيل : سنة ست ، أو سبع .

ذكره ابن يونس .

وقد ذكر لنا أبو محمد علىُّ بن أحمد : قاسم بن محمد ، فأثنى عليه ، وقال : وإذا ذكرنا قاسم بن محمد لم نُبَاهِ به إلا القَفَّال ، ومحمد بن عقيل الفِرْيابى ، وهو شريكهما فى صحبة أبى إبراهيم المُزَنىّ ، والتَّلمُّذِ له .

وقد ذكره أبو محمد فى موضع آخر فمدَّ فى نسبه ، وقال : قاسم ابن محمد بن قاسم بن محمد المحدِّث ، أندلسى ، مات فى سنة ثمان وسبعين ومائتين .

ولقاسم بن محمد هذا تحققٌ بمذهب الشافعى . وتواليفُ فيه على مُخالفيه ، منها : كتاب « الإيضاح فى الرد على المقلدين » ، وغيره ، ويعرف بصاحب الوثائق ، وهو أشهر به ، .

روى عنه ابنه محمد ، ومحمد بن عمر بن لُبابة ، وأسلَم بن عبد العزيز ، وأحمد بن خالد .

(٧٦٥)

قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ البَيَّانى .

يروى عن جده قاسم بن أصبغ .

روَى عنه : أبو عمرو أحمد بن قاسم .

(٧٦٦)

قاسم بن محمد بن قاسم ، أبو محمد ، يعرف بابن عَسْلُون .

سمع أبا محمد قاسم بن أصبغ ، وخالد بن سعد ، وغيرهما .

روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر .

(٧٦٧)

قاسم بن محمد القرشي المروانى ، المعروف بالشَّبانِسى .

شاعر أديب فى الدَّولة العامرية .

روى عن وليد بن محمد الكاتب ، وابن شبلاَق ، وغيرهما ، حكاياتٍ وأشعاراً ، وكان فى نفسه جليلاً .

ذكره لنا أبو محمد على بن أحمد ، وكان قد قُرِفَ وشُهِد عليه عند القُضاة بما يوجب القتل ، فسُجن ، وكتب إلى المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر بقصيدة طويلةَ يستعطفه فيها ويسأله التثبت فى أمره وحَقْنِ دمه ، فرَقَّ له ونظر فى ذلك بما أدَّى إلى خلاصه ، ومن تلك القصيدة :

يامَن بِرُحمــاه أَستغيث وحُقَّ لِى — مِن الغِياث عُـلاك استر علىَّ دَمِى
لا أَبتغى فيهِ سوى سَنَن الهُـدَى — غَرضاً وأَقضية الكِتاب المُحْكَمِ
وتثبّتَ المَنصور مولانا وسَّيدنا الـ — موفَّق فى القَضـــاء المُلهَم
ليموت أو يَحيــا بعَدْل قَضائه — فيرى اليَقينَ عِيانُ من لم يَعلمِ
ناشدتُك اللهَ العظيم وَحقَّـــه — فى عَبـدك المتوسِّـل المُتَحَرِّمِ
بوسائل المَدْح المُعادِ نَشيدها — فى كُلِّ مَجمَع موكبٍ أوْ مَوسِم
لا يُسْتَبحْ مِنـهُ حِمىً أرعاكَه — يا مَن يُرَى فى الله أَحمَى مُحتِمى

(٧٦٨)

قاسم بن أحمد ، أبو أحمد .

يروِى عن محمد بن عبد الملك بن أيمن .

روَى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمرى الحافظ .

(٧٦٩)

قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء البيَّانى ، أبو محمد .

مولى الوليد بن عبد الملك ، إمام من أَئمة الحديث ، حافظ مكثر مصنّف .

سمع محمد بن وضَّاح ، ومحمد بن عبد السلام الخشنى ، وجماعة ، ورحل فسمع إسماعيل بن إسحاق القاضى ، وأبا إسماعيل محمد بن إسماعيل التِّرمذىَّ ، والحارث بن أبى أسامة ، وأبا قِلابة الرَّقاشى ، وعُبيد بن عبد الواحد ، وعبد الله بن رَوْح المدائنى ، وجعفر بن محمد الصائغ ، ومحمد بن غالب التَّمتَام ، وأبا محمد

عبد الله بن مُسلم بن قُتيبَة ، وأبا بكر أحمد بن زُهير بن حَرب ، وأبا العباس أحمد بن محمد البِرْتى ، وأبا محمد مُضرَ بن محمد ، صاحب بن مَعِين ، وإبراهيم بن عبد الله ، صاحب وَكيع ، وأبا بكر أحمد بن أبي الدنيا ، وأبا الزِّنباع رَوْح بن الفَرَج ، وبكر بن حمّاد التاهَرْتى ، سمع منه « مسند مُسَدد » عنه ، وغيرهم .

صنَّف فى السنن كتاباً حسناً ، وفى أحكام القرآن على أبواب كتاب إسماعيل بن إسحاق القاضى كتاباً جليلاً ، وله كتاب « المجتبى » على أبواب كتاب ابن الجارود « المنتقى » .

قال لنا أبو محمد على بن أحمد : وهو خير منه انتقاءً ، وأنقى حديثاً ، وأعلى سنداً ، وأكثر فائدة .

وله كتاب فى « فضائل قريش » ، وكتاب « فى الناسخ والمنسوخ » ، و « كتاب فى غرائب حديث مالك بن أنس » مما ليس فى « الموطأ » ، و « كتاب فى الأنساب » ، فى غاية الحسن والإيعاب .

حكى ذلك لنا أبو محمد على بن أحمد ، وقال : كان ـ رحمه الله ـ من الثقة والجلالة بحيث اشتهر أمره ، وانتشر ذكره .

روى عنه جماعة أكابر من أهل بلَده ، منهم : عبد الوارث ابن سفيان ، وأحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد ، المعروف بابن الجَسور ، وسعيد بن نَصْر ، وأحمد بن قاسم بن عبد الرحمن ، ويَعيش ابن سعيد بن محمد الورّاق ، وعبد الله بن نَصر الزّاهد ، وابن ابنه قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ ، وغيرهم .

كان أصله من بَيَّانة ، وسكن قرطبة ، وبها مات سنة أربعين وثلاثمائة عن سِنٍّ عالية . ويقال : إنه لم يُسمع منه قبل موته بسنين .

أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البَرّ ، قال : قرأت على عبد الوارث بن سفيان بن حَبْرُون حديث مُسَدَّد بن مُسَرْهَد فى عشرة أجزاء ، أخبرنى به عن قاسم بن أصبغ ، عن بكر بن حَمَّاد ، عن مُسَدَّد .

(٧٧٠)

القاسم بن تمّام بن عَطية المُحاربى .

من أهل إلبيرة ، روَى عن سعيد بن نَمِر .

مات بالأندلس سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

(٧٧١)

قاسم بن ثابت السَّرَقُسْطىّ .

مؤلف كتاب « غريب الحديث » ، رواه عنه ابنه ثابت ، وله فيه زيادات ، وهو كتاب حسن مشهور

ذكره أبو محمد على بن أحمد وأثنى عليه ، وقال : ما ساد أبو عبيد إلا بتقدُّم العصر .

(٧٧٢)

قاسم بن حمداد العُتقىّ .

يروى عن أبى عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه

روى عنه أبو الوليد عبد الله بن محمد ، المعروف بابن الفَرَضى

ذكره أبو محمد على بن أحمد .

(٧٧٣)

قاسم بن الشارب الرِّباحى .

فقيه ، محدث ، ذكروه فى « المؤتلف والمختلف » .

(٧٧٤)

قاسم بن عبد الله الكَلبىّ ، أبو عمرو .

شاعر أديب ، رأيت له شعراً خاطب به عبد الله بن يعقوب ، المعروف بعبَّود الأَديب ، جاوبه عنه بأَبيات ، منها :

يا أَبا عَمرو المُهذَّبِ لا زِلْ ـتَ مدَى الدَّهرِ عالِىَ الأَسبَابِ
أنت حقًّا نَسيجُ وحدِكَ فى الظَّرْ ف وَفى المَكْرُمات والآداب
وإذا ما المَفاخر الغُرُّ عُدَّتْ فى ارْتفاع الأَقدار والأَحساب
كان آباؤك المُعلَّين فيها والمُصفَّين من لُبَاب اللُّبَاب
فى ذُرَى يَعْرُب بن قَحطانِها السَّا بقِ بالمَجدِ والأَيادِى الرِّغابِ
فاستدِمْ مُدَّةَ البَقاء مَلِيًّا وَتمتَّعْ بكُلِّ عَيش عُجَاب

(٧٧٥)

قاسم بن عبد الرحمن التَّاهَرْتى .

دخَل الأَندلس ، وكان من جُلساء بكر بن حَمّاد التاهرتىّ ، وممن أخذ عنه .

قاله أبو محمد علىُّ بن أحمد ، وهو والد أبى الفضل أحمد بن قاسم ، الذى روى عنه أبو عمر بن عبد البر .

(٧٧٦)

قاسم بن مَسْعَدة الحِجارىّ .

من أهل وادى الحجارة ، محدِّث ، له رحلة .

مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

(٧٧٧)

قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران العتبي(١) .

أندلسى ، روى عن ابن وهب ، وابن القاسم .

مات سنة سبع وثلاثين ومائتين .

روى عنه ابنه محمد .

(٧٧٨)

القاسم بن هارون بن رِفاعة ابن ثَعلبة .

أندلسى ، مات بها فى أول أيام الأَمير عبد الله بن محمد .

(٧٧٩)

القاسم بن يحي بن محمد بن الحسين التميمى الحِمانى .

من بنى سعد بن زيد مَناة بن تميم ، أبو عمر ، أديب شاعر ، من أهل بيت آداب وعلم وشعر .

ذكره أبو محمد على بن أحمد .

---

(١) البغية (ت : ١٣٠٩) : « القيسى » .

بـــاب الكـــاف

اسماء افــــراد

(٧٨١)

كُلَيب بن محمد بن عبد الكريم أبو حفص ، ويقال : أبو جعفر . طُلَيْطِلى ، رحل إلى مكة فأَقام بها مدة . ثم رجع إلى مصر فمات بها ، وكان فقيهاً محدثاً .

مات قريباً من سنة ثلاثمائة .

(٧٨٢)

كلثوم بن أبيض المرادى ، أبو عَون .

من أهل سَرَقُسْطَة ، محدث ، له رحلة ، مات بالأَندلس سنة ثلاث وخمسين ومائتين .

(٧٨٣)

الكُميت بن الحسن ، أبو بكر .

شاعر أديب ، ينتجع ويمدح الأُمراء ، وكان من شعراء عِمَاد الدَّولة أبي جعفر بن المستعين بن هُود ، بسرقطة ، شيخ من شيوخ الأَدب ، لقيته ، وقرأت عليه كثيراً من شعره ، ومنه :

سَقَى البَرْقُ ما بين العُذَيْبِ وبارِقٍ　　وواصَل مابين النِّباج ومَنْبِجِ
مَنازل لم تَقصُر بهن ظِباؤها　　ولا نُهيت غِزلانُها عن تبرُّجِ
ليالى أَبناء الهَوى من هَوائها　　معاً تحت ظِلٍّ سابغ البُرْدِسَجْسَج

وهي طويلة :

(٧٨٤)

كامل بن غُفيل ، أبو الوفاء البحترى .

أديب شاعر من العرب ، دخل الأَندلس .

ذكره لنا أبو محمد على بن أحمد ، وقال : أنشدنى أبو الوفاء كامل بن غفيل لرجل من العرب ، لقيه بالبادية ، وكان قد بعثه قومه رائداً ، وعاهدوه إن وجد خِصباً أَلَّا ينذر به بنى فلان ، لحىّ كانوا فى طريقة ، قال : وكان له فى ذلك الحى عَجيبة ـ قال : والعجيبة عندهم : المحبوبة ـ فمضى فارتاد فوجد الخصب ، فرجع إلى قومه ليعلمهم ، وجعل طريقه على ذلك الحى ، وأراد أن يخصّهم بمعرفة ذلك لمكان عَجيبته ، وألا يشافههم لمكان ما عُوهد عليه ، فلما صار حيث يسمعونه ضرب ناقته بالسوط ، وأنشأ يقول :

خَطيرٌ من الوَسمِىّ أَرْخَى سُيوله كأَن نداه مَطلع الشمس لُولُو
تركنا بها الوَحش الأَوابد تَرْتعى ولابُدَّ أنَّا زائلون فُزولُوا

قال : فارتحل ذلك القومُ يؤُّمون أثرَهُ من حيث جاء ، فلما رحل قومه صادفوهم بالمكان .

(٧٨٥)

كُرْز بن يحيى الصَّدفى الإستجى ، من أهل إستجة .

روى عن عبد الملك بن حبيب ، مات فى أيام الأَمير عبد الرحمن بالأَندلس .

هكذا قال ابن يونس . وعبد الرحمن الذى ذكره مهملاً ، هو :

عبد الرحمن بن الحكم ، وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، ووفاة عبد الملك بن حبيب سنة ثمان ، أو تسع ، وثلاثين ومائتين ، على اختلاف فيه ، فكيف روى عنه وهو فى زمانه وفى بلده ، ومات معه أو قبله ، ويبعد أن يبقى إلى أيام الأمير عبد الرحمن بن محمد بعد الثلاثمائة ، ولعله أراد أن يقول : فى أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن . والله أعلم(١) .

(١) للضبي فى البغية (ت : ١٣١٧) تعقيب على كلام الحميدى هذا .

باب الميم

من اسمه موسى

(٧٨٧)

موسى بن محمد بن حُدير ، الحاجب .

رئيس كان فى أيام عبد الرحمن الناصر ، من أهل الأَدب والشعر ، ومن أهل بيت رياسة وجلالة .

ذكره أبو محمد على بن أحمد .

(٧٨٨)

موسى بن أحمد الثقفى ، أبو عمران ، يعرف بابن اللب .

محدث لبيرى ، من أهل إلبيرة .

روى عن محمد بن أحمد العتبى .

مات سنة سبعين ومائتين .

(٧٨٩)

موسى بن أصبغ المُرادى ، أبو عمران .

أندلسى ، كان زاهداً ، أديباً ، عالما ، منقطعاً إلى الله ، انقطع فى بعض زوايا صِقلية ، ومات فيما أظن فيها ، وكان طويل النَّفَس فى الشعر ، رأيت له قصائد طوالا فى الزهد ، ومنها قصيدة على حروف المعجم لكُل حرف عشرون بيتاً .

وأنشدنى أبو محمد على بن أحمد الفقيه ، قال : أنشدنى إبراهيم ابن قاسم الأَطْرَابُلُسِىّ ، قال : أنشدنا أبو جعفر القَروى ، قال : أنشدنى أبو عمران موسى بن أصبغ المرادى الأَندلسى المُنقطع إلى الله ، الساكن بصِقلية ، وكان كثير الشعر فى الزهد ، وذكر قصيدة طويلة منها :

مَتى يَعْتلى عَزْمى ويُذْكِى سَنَا لُبِّى   وأُسْقَى بكَأس الصِّدق من مائه العَذْبِ
فتَحْيا بها نفسٌ أَضرَّ بها المُنَى   ويَحْسُن لى عَيشى وَيْعذُب لى شُرْبِى
ويُنعش أفكارى بِرُوح نَسيمه   ويَرْضَى الرِّضا رُوحى ويَهوى التُّقى قَلْبى

(٧٩٠)

موسى بن الطائف .

شاعر مشهور ، كان فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر .

أخبرنا الرئيس أبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب ، قال : كتب موسى بن الطائف إلى بعض العُمال :

لا تَنْسَنى مِن سُحتك المَكْسوب   واجْعل نَصِيبك منه مِثْلَ نَصِيبى
فإذا اغْتَرى بك فى القِيامة مُغْتَرٍ   فبمثل ما تُغْرِى به تُغرِى بى

وزادنى فيها أبو محمد بيتاً ثالثاً ، قال : أنشدنيه غير واحد عنه ، وبهَ يتمُّ المَعنى :

فقيه القيروان ، إمام فى وقته ، دخل الأندلس ، وله رحلة إلى المشرق ، وصل فيها إلى العراق .

فمن مشايخه بالأندلس أبو الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن ، صاحب قاسم بن أصبغ ، وأبو زيد عبد الرحمن بن يحيى العطار ، وأبو عثمان سعيد بن نصر .

وسمع بالقيروان من أبى الحسن على بن محمد بن خلف القابسى ، وغيره ، وبمصر من أبى الحسين عبد الكريم بن أحمد بن أبى جدار ، وغيره ، وبمكة من أبى القاسم عبيد الله بن محمد بن أحمد السَّقطى ، وغيره ، وبالعراق من أبى الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى ، وغيره .

وكان مكثراً ، عالماً ، نزل القيروان وبها مات بعد العشرين وأربعمائه .

(٧٩٢)

موسى بن الفرج .

قرطبى ، روى عن أشهب بن عبد العزيز .

(٧٩٣)

موسى بن نصير ، أبو عبد الرحمن .

صاحب فتح الأندلس ، وكان أمير إفريقية والمغرب ، وليها فى سنة تسع وسبعين ، وكانت الولاة فى كل ذلك من قِبَله .

يقال : إنه مولى لخم ، وهو من التابعين .

روى عن تميم الدارى .

روى عنه يزيد بن مسروق اليَحْصُبي .

مات بمرِّ الظهران ، أو بوادى القُرى ، على اختلاف فيه ، وذلك فى سنة سبع أو تسع وتسعين . وكان خرج مع سليمان بن عبد الملك إلى الحج . وقد ألَّف فى أخباره فى فتوح الأَندلس . وكيف جرى الأَمر فى ذلك ، رجلٌ من ولده ، يقال له : مُعارك بن مروان بن عبد الملك ابن مروان بن موسى بن نصير أبو معاوية .

ذكره أبو سعيد .

(٧٩٤)

موسى بن الهُنيد بن داود بن نصير ، مولى لخم .

ذكر فى أخبار الأَندلس ، روى عن أبيه الهنيد داود .

ذكره ابن يونس .

مــن اســمه معاوية

(٧٩٥)

معاوية بن سعيد .

أندلسى ، يروى عن محمد بن وضّاح ، وغيره .

مات بالأندلس فى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

(٧٩٦)

معاوية بن صالح الحَضرمى .

قاضى الأندلس ، شامىّ من أهل حِمص ، خَرج منها سنة خمس وعشرين ومائة ، وقدم مصر وخرج إلى الأندلس ، فلما دخل عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأندلس ومَلكها ، اتصل به ، وحَظى عنده ، فأرسله إلى الشام فى مُهمّاته ، فلما رجع إليه من الشام ولاّه قضاه الجماعة بالأندلس كلها .

سمع الحديث من جماعة ، منهم : عبد الرحمن بن جُبير بن نُفير ، وأبو يحيى سليم بن عامر ، ورَبيعة بن يزيد ، وعبد الوهاب ابن بُخْت(١) ، وأزهر بن سعد ، ويحيى بن سعيد ، ويحيى بن جابر ، وسعيد بن هانىء ، وراشد بن سعد ، وعبد العزيز بن مُسلم ، وضَمْرة ابن حبيب ، ونُعَيم بن زياد ، والعلاء بن الحارث ، ويُقال : ابن حريث ، وشداد بن شداد أبو عمار ، وأبو الزاهرية حُدَير بن كُرَيب .

---

(١) البغية (ت : ١٣٣٨) : « عبد الوهاب بن نجا » .

سمع منه اللَّيث بن سعد ، وسفيان الثورى ، وعبد الرحمن بن مَهدىّ ، وعبد الله بن وهب ، وزيد بن الحُباب العُكْلى ، ومحمد ابن عُمر الواقدى ، وحمّاد بن خالد الخياط ، ومَعْن بن عيسى القَزّاز ، وأسَد بن موسى ، وجماعة من أهل المدينة ، ومصر ، والأندلس ، وغيرهم .

قال أحمد بن حنبل ، فى رواية الأَثرم عنه : إنه خرج من حِمص قديماً فصَار إلى الأَندلس ، وإنما سمع الناس منه حين حجَّ .

وقال محمد بن سعد ، كاتب الواقدى : حَجّ — يعنى معاويه بن صالح — من دهره حَجّةً واحدة ، ومر بالمدينة ، فلقيه من لقيه من أهل العراق .

قال : وكان معه كثير من الحديث . فأَردنا أن نعلم وقتَ حَجّه ، فوجدنا فى تاريخ البخارى ، من رواية مُسبح بن سعيد الورّاق ، فى نسخة ذكر فيها مسبح بخطه أنه عارضَها وصحَّحها فى صفر سنة ثمانين ومائتين : أنه حج سنة ثمان وستين ومائة .

وهكذا ذكر أبو بكر أحمد بن هارون المعدَّل ، المعروف بالخلاَّل ، فيما أورده فى تاريخه من قول الهيثم بن خارجة ، أنه حج سنة ثمان وستين .

فكان هذا بياناً فى وقت حجه ، لكنه أوجب حيرةً فى وقت موته ، لأَن أبا بكر أحمد بن محمد بن عيسى صاحب « تاريخ الحمصيين » ، قال : إنه مات سنة ثمان وخمسين ومائة .

وقد ذكر ذلك غيره أيضاً .

وهذان القولان متعارضان ، ولاشك فى خطأ أحدهما ، ولو وجدنا لأحد من علماء الأندلس فى ذلك بياناً لَمِلْنَا إليه ، لأن أهل كل بلد أعلم بمن مات عندهم ، على أن أبا سعيد بن يونس قد حكى قول أحمد بن محمد بن عيسى ولم يعترض عليه ، وهو من أهل البحث عن أهل المغرب والاختصاص بمعرفتهم .

وقد أخبرنى أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النَّحوى بالفُسطاط ، وقرأتُه عليه من أصل سماعه ، وقال : أخبرنا أبو سعيد الماليِنى ، قال : أخبرنا أبو أحمد بن عَدِىّ ، قال : حدثنا محمد بن حفص أبو صالح بِبَعْلبك ، قال : حدثنا محمد بن عوف ، قال : سمعت أبا صالح — يعنى كاتب اللَّيث — سنة سبع عشرة ، أو سنة عشرين ، يعنى ومائتين ، يقول : مرّ بنا معاوية بن صالح حاجًّا سنة أربع وخمسين ، فكتب عنه الثورىّ ؛ وأهل مصر ، وأهل المدينة .

هذا آخر كلام أبى صالح ، فهذا معارضٌ لرواية مسبح وغير معارض لقول من ذكرنا فى تاريخ موته ، وما أظن رواية مسبح إلا وَهماً ، وإن كان قد قاله أيضاً الهيثم بن خارجة ، ولم أجد هذه الزيادة التى زادها البخارى فى رواية مسبّح عنه من تاريخ حَجّه فى شىء من النُّسخ التى رُوِيت عنه ، لا من رواية ابن فارس ، ولا من رواية غيره ، فيما وقع إلىّ . والله أعلم .

فهذا اختلافٌ فى تاريخ حَجّه وموته لم يتَّضح لنا إلى الآن فيه بيان ، وإن كان الأشبه عندنا ما حكاه أبو صالح . وابن يونس

وكذلك الاختلاف فى نسبه ، فإن أبا عبد الله البُخارىّ قال فى رواية مسبح عنه : معاوية بن صالح بن عثمان .

وقال صاحب تاريخ الحمصين : معاوية بن صالح بن حُدَيْر .

ووافقه أبو سعيد بن يونس ، ومَدَّ فى النسب ، فقال : مُعاوية ابن صالح بن جُدَيْر بن سَعيد بن سعد بن فهر .

قال البخارى : سمع عمه مَعْدان بن عثمان .

وقال صاحب تاريخ الحمصيين : سمع عمه مَعْدان بن حُدَير .

على حَسَب اختلافهما فى نَسَب معاوية بن صالح ، تابع كل واحد منهما قولَه فى عَمه .

زاد ابن عيسى : أَن كنيَة مَعْدان : أَبُو الجمَاهر .

وهذا الاختلاف فى النَّسب أيضاً لايبين لنا الصَّوابُ منه ، إلا أن النفس أميل إلى ما قاله صاحب تاريخ الحمصيين ، لأَن أهل كلٍّ بلَد أعلم بمن كان منه . والله أعلم .

وأما كنيته ، فذكر البخارى فى بعض الروايات عنه ، وأحمد ابن محمد بن عيسى ، وابن يونس : أن كنيته : أبوعمرو .

وحكى أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور بن محمد الطَّبرى الحافظ : أن كنيته ، أبو عُمر ، بغير واو .

وهكذا قال أبو أحمد بن عَدِىّ .

قال الطبرى : ويقال : أبوعمرو ، وقولهم أولى بالصحة ، والله أعلم .

قال البخارى : قال على – يعنى ابن المَدِينى – : كان عبد الرحمن ابن مَهدى يوثقِّه – يعنى معاوية بن صالح - ويقول : نزل الأَندلس .

قال أبو القاسم الطبرى : أخرج له مسلم بن الحجَّاج وأكثر .

وقال يحيي ، فيما روى عنه جعفر الطيالسى : معاوية بن صالح ثقة .

وقال أحمد بن حنبل ، فى رواية الأَثرم عنه ، وذكر معاوية بن صالح ، فقال : هو حمصىّ ، إلا أنه وقَع إلى الأَندلس ، سمع من عبد الرحمن بن جُبَير بن نُفير ، ومن الحمصيين ، وحسَّنَ أمره .

قال : فقلت لأَحمد : فإن الهيثم بن خارجة(١) يقول : إن أهل حمص لا يَروُون عن معاوية بن صالح ، فقال : قد روى عنه الفَرَج ابن فَضَالة .

أخبرنا الشريف أبو إبراهيم أحمد بن القاسم بن الميمون بن حمزة الحُسينى بالفُسطاط ، فى جامع عَمرو ، قرأه عليه فيما انتقاد أبو نصر السِّجستانى الحافظ من حديثه ، قال : حدثنا جدِّى الشريف أبو القاسم الميمون بن حَمزة بن الحسين إملاءً ، قال : أخبرنا أبو القاسم الحسين ابن محمد بن داود مَأمونٌ الشاهد سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، قال : حدثنا أحمد بن عمرو بن سَرْح ، قال : أخبرنا عبد الله بن وهب ، قال : أخبرنى معاوية بن صالح ، عن عبد الرحمن بن جُبير بن بقير ، عن أبيه ، عن كعب بن عياض :

أن النبى ﷺ ، قال : « لكل أمة فتنة ، وإن فتنة أمتى المال » .
قال أبو نصر الحافظ : وهذا من غرائب الحديث (إسناداً)(٢) .

---

(١) الأصل والبغية : « يعنى يقول » ولامعنى لهذه الزيادة .

(١) التكملة ، من البغية .

ومَتْناً ، حُكِمَ به لمعاوية بن صالح ، وحدَّث به عنه عبد الله بن سعدٍ ، وعبد الله بن وَهب ، وكعب بن عياض من المقلين .

(٧٩٧)

معاوية بن عياش ، أو عباس ، ابن هشام الجُذامى ، أو الحزامى ، أبو المغيرة .

من أهل تُدْمِير ، سمع من حِمَاس بن مَروان قاضى إفريقية ، وغيرِه .

ومات بالأندلس سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

من اسمه مروان

(٧٩٨)

مروان بن محمد الأَسَدى ، أبو عبد الملك البُونى .

أصله من الأندلس ، رحل منها ودخل القيروان ، وطلب العلم بها ، ثم استقر ببُونة من بلاد إفريقية ، فسكنها ونُسب إليها وبها مات ، وكان فقيهاً محدِّثاً . وله كتاب كبير شرح فيه الموطأ .

مات قبل الأَربعين وأربعمائة .

ذكره لى أبو محمد الحَفْصُونىّ ، وذكر عنه فضلاً وعلماً ، وهو مشهور بتلك البلاد .

(٧٩٩)

مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر ، أبو عبد الملك ، يُعرف بالطَّلِيق .

من بنى أمية ، كان أديباً شاعراً مكثراً ، وأكثر شعره فى السجن .

قال لى أبو محمد على بن أحمد : أبو عبد الملك هذا فى بنى أمية كابن المعتز فى بنى العباس ، مَلَاحة شعر وحُسن تشبيه . سُجن وهو ابن ست عشرة سنة ، ومكث فى السجن ست عشرة سنة ، وعاش بعد إطلاقه من السجن ست عشرة سنة ، ومات قريباً من الأَربعمائة .

وأخبرنى أبو عبد الله محمد بن إدريس ، أو غيره بالمغرب : أن أبا عبد الملك كان فيما قيل يتعَشَّق جارية كان أبوه قد ربَّاها معه وذكرها له ، ثم بدا له فاستأثر بها ، وأنه اشتدَّت غيرته لذلك ،

فانتضى سيفاً ، وانتهز فرصة فى بعض خلوات أبيه معها فقتله ، وعُثر على ذلك ، فسُجن ، وذلك فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، ثم أطلق بعد ذلك ، فلقِّب : الطَّليق ، لذلك .

ومن مستحسن شعره قصيدةٌ أولها :

غُصنٌ يَهتزٌّ فى دِعْص نَقَا ... يَجتنى منه فُؤادى حُرقاً
أَطْلَع الحسنُ لنا من وَجهه ... قَمراً ليس يُرى مُمَحَّقَا
وَرَنا عن طَرفِ رِيم أَحْورٍ ... لحظهُ سَهم لِقَلبى فُوِّقَا

وفيها :

أصبحت شمساً وفوه مَغْرباً ... وَيدا الساقى المُحيِّ مَشْرِقا
فإذا ماغَربت فى فَمِه ... تركتْ فى الخَدِّ منه شَفَقا

(٨٠٠)

مروان بن عبد الملك بن مروان الشَّذونى ، أبو عبد الملك .

من أهل شَذونة ، قدم إلى مصر ، وخرج إلى العراق فمات بالبصرة نحو الثلاثين وثلاثمائة .

كتب عنه أبوسعيد بن يونس ، وقال : كان ثقة ، وكان يفهم .

وروى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن على بن عاصم ، المعروف بابن المقرئ الأَصبهانى ، وكنَّاه : أبا بكر .

(٨٠١)

مروان بن عبد الملك القَيسى .

يروى عن أبى عبد الرحمن بَقِىّ بن مخلد ، وأبى عبد الله محمد ابن وضَّاح ، ونحوهما .

مات سنة ثلاثين وثلاثمائة .

ذكرهما أبو سعيد فى كتابه ، أحدهما بعد الآخر .

تم الجزء الرابع وهو آخر الثامن من الأَصل

والحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد نبيه وآله

الجـــزء
التاســع
مـن تجـزئة الأصل

من اسمه مسلمة

(٨٠٢)

مَسْلمة بن محمد البُتْرىّ ، أبو محمد .

محدث ، سمع من أبى محمد عبد الله بن عثمان ، عن سعد بن مُعاذ ، ومن محمد بن أحمد بن خالد بن يزيد ، عن أبيه ، ورحل فسمع من أبى الحسن على بن أحمد المَقدسى ، وعبد السلام بن محمد ، لقيهما فى مسجد الخَيْف من مِنًى .

روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البَرّ النّمرىّ .

أخبرنى أبو عمر بن عبد البر ، قال : حدثنى أبو محمد مَسلمة ابن محمد ، عن محمد بن أحمد بن خالد ، عن أبيه أحمد بن خالد ، بكتابه فى فضل طلب العلم .

(٨٠٣)

مَسْلمة بن عبد الملك .

رئيس شاعر أديب ، كان حيًّا فى أيام الفتنة ، ومات فيها .

ذكَره أبو عامر بن شُهَيْد .

(٨٠٣)

مسلمة بن قاسم .

محدث من أهل الأَندلُس ، فى طبقة قاسم بن أصبغ ، سمع منه عبد الوارث بن سفيان بن جبرون .

من اسمه مالك

(٨٠٥)

مالك بن على بن مالك بن عبد الملك بن قَطَن بن عصمة بن أنيس ابن عبد الله بن جَحوان بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك القرشي الفهرى ، أبو خالد الزاهد . ويقال له : القَطَنى ، يُنسب إلى جدِّه .

أندلُسى محدث ، يروى عن عبد الله بن مسلمة القَعنبى ، وأصبغ ابن الفرج .

روى عنه محمد بن عمر بن لُبابة ، وأثنى عليه ، وله مختصر فى الفقه على مذهب مالك بن أنس .

مات بالأَندلُس سنة ثمان وستين ومائتين بعد أن كُفَّ بصره .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنا الكِنانىُّ ، قال : أخبرنا أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : سمعت محمد بن عمر بن لُبابة ، يقول : أخبرنى أبو خالد مالك بن على القرشى الزاهد ، وكان محمد بن عمر بن لُبابة يذكر فضله ويقدمه على جميع من رأى من أهل العلم فى الاجتهاد والعبادة ، قال : أخبرنا القَعنبى ، قال :

دخلتُ على مالك بن أَنس فى مرضه الذى مات فيه ، فسلمت عليه ، ثم جلست فرأيته يبكى ، فقلت : يا أبا عبد الله ، ما الذى يبكيك ؟ قال : فقال لى : يا بن قعنب ، ومالى لاأبكى ، ومن أحق

بالبكاء منى ؟ والله لوددت أنى ضُربت لكل مسأَلة أفتيت فيها برأى بسوط سوط ، وقد كانت لى السَّعة فيما سبقت إليه ، وليتنى لم أُفت بالرأى . أو كما قال .

(٨٠٦)

مالك بن معروف ، أبو عبد الله .

من أهل ماردة ، كذا قيل ، وأظنه : لاردة .

يروى عن عبد الله بن حبيب ، مات بالأَندلس سنة أربع وستين ومائتين .

مــن اســمه مطرف

(٨٠٧)

مطرف بن عبد الرحمن – وقيل : عبد الرحيم – ابن إبراهيم بن محمد بن قيس . مولى الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام . يكنى : أبا سعيد .

قرطبي ، روى عن يحيي بن يحيي ، وله رحلة سمع فيها من سحنون ابن سعيد .

مات بالأندلس سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وكان زاهداً فاضلا .

(٨٠٨)

مطرف بن عبد الرحمن المشّاط .

يروى عن محمد بن يوسف بن مطروح ، مات بها سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

من اسمه منذر

(٨٠٩)

منذر بن الأَصبغ بن عصمة القَبرى ، من أهل قبرة .

محدث ، له رحلة وطلب وعناية . ولى القضاء ، ومات بالأندلس فى سنة خمس وخمسين ومائتين .

وقد قيل فيه : منذر بن الصباح بن عصمة ، فأَعدناه فى موضعه لذلك.

(٨١٠)

منذر بن حزم .

من أهل بطليوس ؛ مات بالأَندلس فى صدر أيام الأَمير عبد الرحمن ابن محمد .

(٨١١)

منذر بن سعيد القاضى ، أبو الحكم ؛ يعرف بالبلوطى ، منسوب إلى موضع هناك قريب من قُرطبة ؛ يقال له : فَحص البلوط .

ولى قضاء الجماعة بقرطبة فى حياة الحكم المستنصر بالله ، وكان عالماً فقيهاً ، وأديباً بليغاً ، وخطيباً على المنابر وفى المحافل مِصقعاً ، وله اليوم المشهور الذى ملأَ فيه الأَسماع ، وبهر القلوب ، وذلك أن الحكم المستنصر كان مشغوفاً بـأَبى على القالى يُؤهله لكل مُهمٍّ فى بابه ، فلما ورد رسول ملك الروم أمره عند دخول الرسول إلى الحضرة أن يقوم خطيباً بما كانت العادة جارية به ، فلما كان فى ذلك الوقت ، وشاهد أبو على الجمع ؛ وعاين الحفل ، جَبُن ولم تَحمله رجلاه ،

ولا ساعده لسانه ، وفَطن له أبو الحكم منذر بن سعيد ، فوثب وقام مُقامه ، وارتجل خطبة بليغة على غير أهبة ، وأنشد لنفسه فى آخرها :

هذا المقالُ الذى مَا عابَهُ فَنَدٌ ... لكنَّ صاحبَهُ أزرى به البَلدُ
لو كُنتُ فيهم غَريباً كنتُ مُطرفاً ... لكننى منهمُ فاغتالنى النَّكدُ
لولا الخِلافة أَبْقى الله بهجتَهَا ... ما كُنتُ أبقى بأَرضٍ مابها أَحدُ

فاتفق ذلك الجمع على استحسانه ؛ وجمال استدراكه ؛ وصَلَّب العلج ، وقال : هذا كبش رجال الدولة .

وقد ذكر هذا المعنى أبو عامر بن شهيد فى كتابه المعروف « بحانوت عطار » وغيره .

قال لنا أبو محمد علىّ بن أحمد : وكان مائلا إلى القول بالظاهر ، قويًّا على الانتصار لذلك ، ومن مصنفاته كتاب « الإنباه على استنباط الأَحكام من كتاب الله » ، وكتاب « الإبانة عن حقائق أصول الديانة » . وقد كانت له رحلة كتب فيها ، وطلب ، وسمع من ابن ولَّاد بمصر كتاب « العين » للخليل بن أحمد ، ومن أبى بكر بن المنذر كتاب « الإشراف » ، ولقى أبا جعفر أحمد بن محمد بن النحاس النحوى ، بمصر ، وله معه حكاية مشهورة ، وذلك أنه حضر مجلسه فى الإملاء ، فأَملى أبو جعفر فى جملة ما أملى قول الشاعر :

خليلَىَّ هل بالشام عَيْنٌ حَزينةٌ ... تُبكِّى على لَيلَى لعلِّى أُعِينُها
قد اسلمها الباكون إلّا حَمامة ... مُطوَّقة باتت وبات قَرينُها
تُجَاذِبها أُخْرى على خَيْزُرَانةٍ ... يَكادُ يُدَانيها من الأَرض لِينُها

فقال له منذر بن سعيد : أيها الشيخ ، أعزك الله ، باتا يَصنعَان ماذا ؟ فقال أبو جعفر : فكيف تقول أنت ؟ فقال له منذر : بانت وبان قرينها . فاستبان أبو جعفر ما قال ، وقال له : ارْتفعْ ، ولم يزل يرفعه حتى أدناه منه . وكان يعرف ذلك له بعد ذلك ويكرمه .

روى عنه أبومحمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد الجُهنى ، وأحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتى ، وكان مختصا به .

(٨١٢)

منذر بن الصباح بن عصمة القاضى القَبْرى ، من أهل قَبْرة .

له رحلة وطلب وعناية . حدث بالأندلس ، ومات فيها سنة خمس وخمسين ومائتين .

هكذا بخط عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الثلاج ، فى نسخة من كتاب ابن يونس ، وفى أخرى بخط أبى عبد الله محمد بن على الصُّورى . الحافظ : محمد بن الأَصبغ بن عصمة ، واتفقا فيما سوى ذلك كله ، إلا فى « الأَصبغ » و « الصباح » فقط .

والله أعلم بالصواب .

من اسمه مسعود

(٨١٣)

مسعود بن خُلصة الكَلبي الرباحي .

محدث ، ذكروه في المؤتلف والمختلف ، ينسب إلى قلمة رباح ، من بلاد الأندلس .

(٨١٤)

مسعود بن سليمان بن مفلت(١) ، أبو الخيار .

فقيه عالم زاهد ، يميل إلى الاختيار والقول بالظاهر .

ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وكان أحد شيوخه .

(٨١٥)

مسعود بن عمر الأموىّ ، أبو القاسم ، من أهل تُدْمير .

روى عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم .

مات بالأندلس سنة سبع وثلاثمائة .

---

(١) البغية (ت : ١٣٦١) : « مقلت » بالقاف .

من اسمه محبوب

(٨١٦)

محبوب بن قطن بن عبد الله بن النضر البكرى الجيّانى .

محدث ، رحل وسمع من عبد الله بن صالح كاتب الليث ، وله سماع بالأندلس ، وبها مات .

روى عنه حُيَيْ بن مطهر اللِّبيرىّ .

(٨١٧)

محبوب الأديب .

شاعر نحوى ، ذكره أبو بكر المروانى ، وأخبرنى أنه شاهده ، وقد قال بديهة فى صِفة ناعورة :

وذاتِ حَنين ما تَغيض جُفُونُهـا ... من اللُّجَج الخُضر الصَّوافى على شَطٍّ
تُبكِّى فُتْحِىِ من دُموع جُفونِها ... رِياضاً(٢) تَبدَّى من أزاهيرَ فى بُسْطِ
فمِن أَحمرٍ قانٍ وأَصْفرَ فاقعٍ ... وأَزهرَ مُبيضَّ وأدكنَ مُشمَطٍّ
كأَنَّ ظُروف(٣) الماء من فَوق مَتْنها ... لآلِى جُمانٍ قد نُظِمْنَ على قُرْطِ

---

(٢) البغية (ت : ١٣٦٥) : « تبكى فتحيا . . . . رياض » .

(٣) البغية : « طروق » .

من اسمه متوكل

(٨١٨)

متوكل بن يوسف .

أندلسي ، يكنى : أبا الأدهم ، من أهل تُدْمير ، مات بالأندلس .

ذكره محمد بن حارث الخشني .

(٨١٩)

متوكل بن أبي الحسين .

أديب شاعر ، مليح الشعر ، كان قريباً من الأربعمائة .

أنشدني له أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مَروان القُرشيّ ، قصيدة طويلة ، منها :

تُعيِّرني ألاَّ أُقيم ببَلْدةٍ   وفي مِثل حالي هذه القَمَرانِ
رأت رَجُلاً لا يَشْرب الماءَ صافياً   ويَحْلو لديه وهو أحمرُ قانِي
له هِمَمٌ سافَرْنَ في طَلب العُلَا   نجومُ الثُّريّا عندهنَّ دوانِي
تَغرَّب لمَّا أن تغرَّب ذِكْرُه   عُلوًّا كِلاَ هذين مُغْتَرِبانِ
ومِن قَولهم من يَغْلِ في الصيف رَأْسُه   فَمِرْجَلُهُ في القُرِّ ذو غَلَيَان

من اسمه مكى

(٨٢٠)

مكى بن محمد حَموش المُقرىء ، أبو طالب .

كذا أملى علىَّ نسبه بعض الشيوخ من حفظه ، ولا أثق بضبطه .

أصله من القَيروان ، وبها ولد ، وعلى شيوخها قرأ . ثم رحل ، وقرأ على أبى الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلبون المقرىء الحلبى ، ساكن مصر ، وعلى غيره ، وقدم الأَندلس ، فسكن قرطبة ، وقرىء عليه بها ، وكان إماماً فى ذلك مشهوراً .

(٨٢١)

مَكىّ بن صفوان بن سليمان بن سُليم .

من موالى بنى أمية ، محدث ، بَيْرِىٌّ ، ويقال : لَبيرىّ ، بزيادة لام .

مات بالأَندلس سنة ثمان وثلاثمائة .

أفـــراد الأســـماء

(٨٢٢)

مسلم بن أحمد بن أبى عُبيدة الَّليثى .

محدث أندلسى ، يكنى : أبا عبيدة ، رحل سنة تسع وخمسين ومائتين فى طلب العلم ، وكتب ورجع إلى بلده ، وحدَّث » ومات بالأندلس سنة أربع وثلاثمائة .

(٨٢٣)

محفوظ بن حِفَاظ الأَندلسى ، أبو الحفَاظ .

روى عن محمد بن يحيي بن سلام .

روَى عنه أبو عبد الله محمد بن على بن إسماعيل الأُبُلِّيّ .

ذكر له أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى الدار قُطْنى الحافظ حديثاً فى الثانى من الأَفراد .

(٨٢٤)

مُهاصر بن ربِيل(١) القيسى ، أبو عبد الله .

محدث أهل سَرَقُسَطة ، ذكروه فى كتبهم .

قاله ابن يونس .

(٨٢٥)

مخلد بن زيد البَجَلىّ ، وقيل : يزيد .

---

(١) البغية (ت : ١٣٧٥) : « وبيل » .

له رحلة فى العلم وطلبٌ ، ولى قضاء رَيَّة فى أيام الأمير عبد الرحمن ابن الحَكَم ، ومات فى آخرها .

ذكره محمد بن حارث .

(٨٢٦)

مؤمن بن سعيد .

شاعر مشهور كثير الشعر ،، ذكره صاحب كتاب « الحدائق » ، ومن شعره :

حَرَمْتُك ما عَــدا نَظراً مُضِرًّا   بقَلْبٍ بين أضـــلاعى مُقيم
فعَيــنى منك فى جَنَّـاتِ عَدْنٍ   مخلَّدة وَقــلبى فى الجَحيم

(٨٢٧)

المُهَلبُ بن أحمد بن أسيد بن أبى صُفْرة ، أبو القاسم التَّميمى .

فقيه محدث ، سمع أبا محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلى ، وأبا القاسم يحيى بن على بن محمد الْحَضْرَمى المصرى ، وعبد الوهاب ابن الحسن بن منير ، وغيرهم .

وله كلام فى شرح الموطأ ، وفى كتاب « الجامع » لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارىّ .

مات بالأندلس بعد العشرين وأربعمائة .

(٨٢٨)

مُصعَب بن عبد الله بن محمد بن يوسف ، أبو بكر ، يعرف بابن الفرضىّ .

أديب محدِّث إخبارى شاعر ، ولى الحكم بالجزيرة ، وأصله من قرطبة ، وكان فاضلاً .

روَى عن أبيه أبى الوَليد ، وعن عبد الله بن محمد بن أسد ، وعن أحمد بن هِشام بن أمية بن بُكَيْر ، ويوسف بن هارون الكندىّ .

سمعنا منه ، وأنشدنى ، قال : أنشدنى بعض أهل الأَدب بقُرطبة :

الحمـدُ لله على أَنَّنى كضِفدَع فى وَسَط اليَمِّ
إنْ هى قالت مَلأَت حَلقَها أوسَكَتت ماتَتْ من الغَمِّ

كان حيًّا قبل الأَربعين وأربعمائة .

(٨٢٩)

مجاهد بن عبد الله العامرىّ ، أبو الجيش الموفق .

مولى عبد الرحمن لناصر بن المنصور محمد بن أَبى عامر .

كان من أهل الأَدب والشجاعة والمحبَّة للعلوم وأَهلها ، نشأَ بقرطبة ، وكانت له همَّة وَجلادة وجُرأة ، فلما جاءت أيام الفتنة ، وتغلبت العساكر على النواحى بذهاب دولة بنى أَبى عامر ، قصد هو فيمن تبعه الجزائرَ التى فى شرق الأَندلس ، وهى جزائرُ خصبٍ وسَعة ، فغلب عليها وحَماها ، ثم قصد منها فى المراكب إلى سَرْدَانية ، جزيرة من جزائر الروم كبيرة ، فى سنة ست ، أو سبع ، وأربعمائة ، فغلب على أكثرها وافتتح معاقلها ، ثم اختلفت عليه أهواء الجُند ، وجاءت أمدادُ الرّوم ، وقد عزم على الخروج منها طَمعاً فى تفرُّق من يُشَغِّب عليه ، فعاجلته الرُّوم وغلبت على أكثر مَراكبه .

فأَخبرنا أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : حدثنى أبو الفتوح ثابت ابن محمد الجرُجانىّ ، قال :

كنت مع أبى الجيش مُجاهد أيام غزاته سردانية ، فدخل بالمراكب فى مُرْسَى نهاه عنه أبو خرّوب رئيس البحريين ، فلم يقبل منه ، فلما حصَل فى ذلك المُرسى هبت ريح ، فجعلت تقذف مراكب المسلمين مركباً مركباً إلى الريف ، والروم وقوفٌ لاشغل لهم إلا الأَسر والقتل للمسلمين ، فكلما سقط مركب بين أيديهم جَعَل مُجاهد يَبْكى بأَعلى صوته ، لايقدر هو ولا غيره على أكثر ، لارتجاج البحر وزيادة الريح .

قال : فيقبل علينا أبو خرّوب ويُنشد .

بَكا دَوْبَلٌ لا أَرقأَ اللهُ عَيْنَــــه ألا إنما يَبْــكى من الذُّلِّ دَوْبلُ

ثم يقول : قد كنتُ حَذَّرته من الدخول هاهنا فلم يقبل .

قال : فَبِجرُيعة الذَّقن ما تخلصنا فى يَسير من الراكب .

هذا آخر خبر ثابت بن محمد .

ثم عاد مجاهد إلى الجزائر الأَندلسية التى كانت فى طاعته ، واختلفت به الأَحوال حتى غلب على دَانِيةَ وما يليها ، واستقرّت إقامته فيها ، وكان من الكرماء على العلماء ، باذلاً للرغائب فى استمالة الأَدباء ، وهو الذى بذل لأَبى غالب اللغوى : تمام بن غالب ، ألف دينار على أن يزيد فى ترجمة الكتاب الذى ألفه فى اللغة : ، مما ألفه لأَبى الجيش مُجاهد ، على ما ذكرنا فى باب التاء ، وفيه يقول أبو العلاء صاعد ابن الحسن اللغوى ، وقد استماله على البعد بخريطة مالٍ ، ومَركب ، أهداهما إليه ، قصيدة أولها :

أتَتَــنى الخَريطةُ والمَرْكَبُ ... كما اقْتَرن السَّعد والكوكَبُ
وحَطَّ يميناً به قَلْعــة ... كما وضَعَت حَمْلها المُقْرِبُ
على ساعةٍ قام فيهـا الثنا ... على هامة المُشترِى يَخطبُ

إلى أن قال فى آخرها :

مُجاهدُ رُضْتَ إباءَ الشمُو ... سِ فأَصحبت مالم يَكُنْ يُصْحبُ
فقُل واحْتكم فسَميعٌ الزما ... ن مُصِيخٌ إليك بما ترغَبُ

وقد ألَّف فى العروض كتاباً يدل على قُوّته فيه .

ومن أعظم فضائله تقديمُه للوزير الكاتب أبى العباس أحمد بن رشيق ، وتعويله عليه ، وبسطه يده فى العدل وحُسْن السياسة .

وكان موته بدانيَة فى سنة ست وثلاثين وأربعمائة .

(٨٣٠)

مُدْلج بن عبد العزيز بن رَجَاء المدلجىّ ، يُكَنى : أبا خِنْدف .

أندلسى ، محدث مشهور ، له رحلة وصل فيها إلى العراق ، ومات بمصر فى آخر يوم من صَفَر سنة سبع ، وقيل : سنة تسع وخمسين ومائتين.

(٨٣١)

مُنتَنِيل ، وقيل : مُنتيل ، ابن عَفيف المرادىّ ، والأَوّل أقرب ، وأظنّه لقباً غلب عليه ، وكنيتُه : أبو وَهْب .

وهو فقيه محدِّث أندلسى ، كانت له رحلة إلى مكَّةَ واليَمن ، رافَق فيها يوسف بن يحيي المَغَامىَّ ، وكتب عن إسحاق بن إبراهيم الدَّبَرىّ ، وعلىّ بن عبد العزيز البَغوىّ ، وغيرهما ، ورجع إلى الأَندلس فمات بها سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

(٨٣٢)

مُحارب بن قَطَن بن عبد الواحد بن قطن بن عبد الملك بن عِصْمة ابن قَطَن بن أنيس بن عبد الله بن جَحْوان بن عمرو بن حَبيب بن عمرو بن شيبان بن مُحارب بن فِهْر بن مالك القُرشى الفِهرْىّ ، أبو نَوْفَل .

محدِّث أندلسى ، مات بها سنة ست وخمسين ومائتين .

(٨٣٣)

مُقَدَّم بن مُعافَى القَبْرِىّ .

شاعر معروف فى أيام عبد الرحمن النَّاصر ، ومن مدائحه فى سعيد ابن المُنذِر قصيدةٌ ذَكَر من أولها أحمد بن فَرَج فى كتابه أبياتاً ، وهى :

أَشَجِيتَ أَن طَرِبتْ حمامةُ وادِى ... مَيَّادةٌ فى ناعِمٍ مَيَّادِ

تَلْهُو وما مُنِيت بجَفْوة زَينب ... يوماً ولا بخَيالها المُعتادِ

لاتَرْجُ إذ سَلَبت فؤادك زينبٌ ... عَيْشاً فما عَيشٌ بغير فُؤادِ

(٨٣٤)

مُعَتَّب الرومى ، مولى الوليد بن عبد الملك .

حضر فتحَ الأَندلس مع طارق ، وكان على خيله ، وهو الذى خاطَب الوليدَ فى أمر طارق لما حبسه موسى بن نُصَير حتى استنقَذه من يديه بكتاب الوليد فيه إليه .

ذكره عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكَم .

باب النون

من اسمه نصر

بالصاد المهملة

(٨٣٥)

نصْر بن أحمد بن عبد الملك ، أبو الفتح القرطبي .

أندلسي . روَى عن عبد السلام بن زِياد الأَندلسي .

روَى عنه حَمزة بن يوسف السَّهمي ، فى كتابه فى البخلاء .

قرأت على الشيخ الإمام أبى القاسم إسماعيل بن مَسْعَدَة الإسماعيلى ، أخبركم أبو القاسم حَمزة بن يوسف ، قال : حدثنى أبو الفتح نَصْر بن أحمد بن عبد الملك القرطبي الأَندلسى ، قال : حدَّثنى عبد السلام ابن زياد الأَندلسى ، قال : حدثنا قاسم بن الأَصبغ الأَندلسى ، قال : حدثنا ابن الغاز الأَندلسى ، عن الخليل بن الأَسود ، قال : حدثنى العُمرىّ ، عن أبى الهيثم ، قال : كان أبو حفصة أحدَ البُخَلاء ، فنزَل به رجلٌ عَرف أبو حَفصة ما وقع فيه منه ، فلما قرُب من إقامة ما يجب عليه هرب مخَافة أن يتموَّن ذلك ، فلما شعر الرجل ببُخله خرج إلى السوق فابتاع ما احتاج إليه ورجَع ، فكتب إليه :

يأَيها الخارجُ مِن بَيْتِه ... وهارباً من شِدَّة الخَوْف

ضَيفُك قد جاء بَزادٍ له ... فارْجع تكُن ضيْفاًعلى الضيّفِ

(٨٣٦)

نصر بن الحسن بن أبى القاسم(١) بن أبى حاتم بن الأَشعث الشَّاشى التُّنْكُتِى ، أبو الفتح .

(١) معجم البلدان (١ : ٨٨٠ ، فى رسم تنكت) : « أبو الليث نصر بن الحسن بن القاسم بن الفضل التنكتى ، ويكنى : أبا الفتح » .

نزيل سمر قند ، دخل الأَندلس . وحدَّث فيها بكتاب مسلم بن الحجاج فى الصحيح ، وسمع أيضاً هنالك من أبى العباس أحمد بن عُمر بن أنس العُذرى . وجماعة من الشيوخ ، ولقيناه ببغداد ، وسمعنا منه ، وكان رجلا جميلَ الطريقة . مقبول اللقاء ، ثقةً فاضلاً .

وذكر أن مولده سنة ست وأربعمائة .

(٨٣٧)

نَصر بن عبد الله الأَسلمى ، من أهل تُدمير ، يكنى : أبا شمر .

رحل ودخل إفريقية ومصر ومكَّة ، وسمِع من حِمَاس بن مروان القاضى . وسمع من أهل بلده .

(٨٣٨)

نَصر بن عبد الملك .

أندلسى . رحل إلى المشرق . وسمع عبد القاهر بن طاهر الفقيه النيسابورى ، وغيره . وحدث فى الغُربة . فسمع منه أبو طالب يحيى ابن على بن الطيب الدَّسْكَرىّ ، شيخ من شيوخ أبى بكر أحمد بن على الخطيب .

قال حَمزة بن يوسف : وروَى عنه أبو منصور أحمد بن الفَضل النَّعِيمىّ الجُرجانى ، مصنِّف كتاب « المجتبى » فى الحديث .

ذكر ذلك أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى السَّهْمىّ فى تاريخ جرجان . وقال : إن النُّعَيْمِىَّ مات فى شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة .

وأظنُّه : نصر بن أحمد بن عبد الملك ، المذكور من قبل . نَسبَه هاهنا إلى جدِّه ، والله أعلم .

من اسمه نمر

(٨٣٩)

نَمِر بن عبد الرحمن .

مذكور فى جملة الأَدباء والشعراء .

وهكذا أورده أبو محمد علىُّ بن أحمد : نَمِر ، بلا ياء ، وذكره أبو عامر بن مَسلمَة بالياء : نُمَيْر ، على التَّصغير . والله أعلم .

(٨٤٠)

نَمِر بن هارون بن رِفاعة بن مُفْلِت بن سيف بن عبد الله بن نَمِر الجيَّانى ، مولى قيس .

رَوَى عن بَقِىّ بن مَخلد .

مات بالأَندلس سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .

ذكره الخشنى محمد بن حارث .

أفـــراد الأســـماء

(٨٤١)

نابغة بن إبراهيم بن عبد الواحد ، وقيل : ابن عبد الأَحد ، من أهل قَلعة يَحْصُب .

روى عن محمد بن وضَّاح ، وأيوب بن سُلَيمان بن صالح .

ومات بالأَندلس سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

ذكره الخشنى محمد بن حارث .

(٨٤٢)

نِعْمَ الخَلَف بن أَبى الخصيب .

من أهل تُطيلة ، يكنى : أَبا القاسم ، كان محدثاً شاعراً زاهداً من أهل الغزو والرِّباط ، قُتِلَ شهيداً سنة ثمان وتسعين ومائتين .

(٨٤٣)

نافع بن رياضٍ الجزِيرى ، أَبو الحسن .

من شيوخ الأَدب ، شاعر ، رحل إلى قرطبة قبل الأَربعمائة ، وأخبرنى أنه مدح بها الطَّليق ، وغيرَه من الأَكابر .

مات بعد الأَربعين وأربعمائة .

(٨٤٤)

نُجَيح بن سليمان بن نُجَيْح بن سليمان بن عيسى الخَولانى .

أندلسى ، رَوَى عن يونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن أحمد العُتبى الفقيه ، وغيرهما .

ومات بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين .

ذكره محمد بن حارث الخشنى .

(٨٤٥)

النَّضر بن سلمة .

أندلسى ، محدِّث قديم ، ولى القضاء ببلده .

ذكروه فى المؤتلف والمختلف ، بالضاد المعجمة ، وذكره ابن يونس أيضاً .

(٨٤٦)

النُّعمان بن عبد الله بن النُّعمان الحضرمى ، من آل ذى الرأسين(١) .

يروى عنه عبيد الله بن هُبيرة السَّبائى ، وكان رجلا صالحاً زاهداً ، كثير الصدقة ، وكان تصدَّق بعطائه كله ، وكان يسكن بَرْقة .

ويقال : إنه رأى فى منامه كأَنه يقال له : اختر بين الإيمان واليقين ، فقال : اليَقين .

دخَل الأندلس للجِهاد ، ووفد منها إلى سليمان بن عبد الملك بخبر فتح هنالك ، ومعه محمد بن حبيب المَعافرى ، فقال لهما سليمان : ارفعا حَوائجكما . فأَمَّا المَعافرى فرفع حوائجه فقُضيت ، وأما النُّعمان فقال : حاجتى أن تَرُدّنى إلى ثَغرى ولا تسأَلنى عن شىء ، فأَذِنَ له فرجع ، واستشهد فى أقصَى الثغور بالأندلس .

---

(١) وكذا فى البغية (ت : ١٤٠٢) .

ذكره ابن يونس .

(٨٤٧)

نُعَيم بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيج بن جَفْنة بن قُتَيْرة . ابن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أُسامة بن سَعد بن أَشرَس بن شَبيب بن السَّكن بن أشرس بن كندىّ(١) التُّجيبى .

من جُملة من دخل الأَندلس للجهاد فيها ، قتلته الروم بها فى يوم عرفة سنة ثلاث ومائة ، وجَدُّه معاوية بن حُدَيج أبو نُعَيم ، من الصحابة ، وممَّن وفد على رسول الله ﷺ . شهد فتح مصر ، وكان الواردَ بفتح الإسكندرية على عمر بن الخطاب ، وذهبت عينه يوم دُمْقُلَة(٢) ، من بلد النوبة . مع عبد الله بن سعد بن أبى سَرح ، سنة إحدى وثلاثين.

وولى الإمارة على غزو المغرب سنة أربع وثلاثين ، وسنةَ أربعين ، وسنة خمسين .

روَى عنه جماعة ، منهم : ولدُه عبد الرحمن بن معاوية ، وعلىُّ ابن رَبَاح اللَّخمى ، وعبد الرحمن بن شماسة المَهرىّ ، وعُرْفطة ابن عمرو .

ومات سنة اثنين وخمسين .

وإنما قيل فيه التُّجيبى ، لأَن تُجيب ، هى أم عَدىّ وسعد ، ابنى أشرس بن شَبيب بن السكن ، ويقال : السَّكون بن أَشرَس بن كِندى ، وإليها يُنسبون .

---

(١) كذا فى البغية (ت : ١٤٠٣) . وفى الأصل : « كنانى » .

(٢) ويقال فيها : دنقلة ، بالنون (معجم البلدان : ٢ : ٥٩٩، ٦١١) .

بـــاب الـــواو

مـــن اســـمه وهـب

(٨٤٨)

وَهب بن محمد بن محمود بن إسماعيل أبو الحزم الشَّذونيّ من أهل شَذَوُنَة .

فقيه محدث ، روى عن قاسم بن أَصبغ .

روَى لنا عنه أبو عمر بن عبد البر الحافظ ، وقال : كان فقيهاً ، متصدراً ، فاضلاً يفتى الناس بجامع قرطبة . ويقال له : المفتى .

وأخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : قرأت على أبى الحَزم وهب ابن محمد كتابَ « غرائب حديث مالك » ، لقاسم بن أصبغ ، وحدثنى بها عنه .

(٨٤٩)

وهب بن أخطَل بن رُزَيق .

مولى لقريش ، من أهل بَجَّانَة ، يكنّى ، أبا القاسم .

مات بالأَندلس سنة عشرين ومائتين .

وقال الحضرمىّ : بتقديم الزَّاى .

(٨٥٠)

وَهب بن مَسَرّة .

محدث مُكثِر ، روَى عن محمد بن وضَّاح ، وسعيد بن عثمان اليَغْناقى(١) .

روى عنه عبد الوارث بن سفيان بن جَيرون ، وأبو عثمان سعيد ابن نَصر ، وأحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التَّاهرتى .

(٨٥١)

وهب بن نافع .

أندلسى ، سمع من سَحْنُون بن سعيد التَّنوخى .

مات سنة تسعين ومائتين .

---

(١) الأصل : « العناق » ، تحريف والصواب ما أثبتنا ، نسبة إلى يغناق ، لغة فى أغناق ، من نواحى تركستان (معجم البلدان : ١ : ٣٢٠) .

من اسمه وليد

(٨٥٢)

وليد بن محمد الكاتب .

يَروِى عنه قاسم بن محمد القُرشى المروانىّ .

كان قريباً من الأَربعمائة .

(٨٥٣)

وليد بن إسماعيل .

شاعر من ولد الحصين بن الدَّجن الجيانى ، ومن شعره إلى ابن أبى الغطاف(١) المُنتزى ببعض أعمال جيَّان فى يَوم مطر :

يومٌ أنيقٌ وغيثٌ وابلٌ غَدِقٌ رَوَّت غَليلَ الثَّرَى من سَكْبه الدِّيمُ
ونَحن صاحُون لارَاحٌ نُريح بها منَّا النَّفوسَ التى تَذْكُو وتَضْطرمُ
فُمْر بُسْقياكَ كَى تَجْلُوالسَّحاب بها فإنَّها إن رأتها سوف تَحْتشمُ

(٨٥٤)

الوليد بن بكر بن مخلد بن أبى زياد ، أبو العباس الغَمرىّ .

من أهل سرقطة ، ثغر من ثغور الأَندلس ، عالم فاضل ، رحل فطلب بإفريقية ، وسمع بأَطرَابلس المغرب أبا الحسن على بن أحمد بن زكريا ابن الخصيب ، المعروف بابن زَكرُون ، الهاشمى الأَطرابُلسىّ ، وبمصر الحسن بن رشيق ، وسافر فى طلب العلم إلى الشام ، والعراق ،وخُراسان ، وما وراء النهر ، وسمع بهراة من أبى علىّ منصور بن عبد الله الخالدىّ ،

---

(١) البغية (ت : ١٤١٠) : « العطاب » .

وفى سائر البلاد من جماعات ، وألَّف فى تجويز الإجازة كتاباً سماه « كتاب الوجازة » . وعاد إلى بغداد فحدَّث بها ، وحدث فى الغُربة ، وسمع منه عبدُ الغنى بن سعيد المصرى الحافظ ، وأبو ذر عبد بن أحمد الهَروىّ ، وأبو عمر عبد الواحد بن أحمد بن أبى القاسم المليحى الهروى .

وذكره أبو بكر أحمد بن على الخطيب ، فقال : كان ثقة أميناً ، أكثر السماع والكتاب فى بلده وفى الغربة .

قال : وحدثنا عنه حمزةُ بن محمد بن طاهر ، ومحمد بن عبد الواحد الأكبر ، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العَتِيقىّ (١)، والقاضى أبو القاسم على بن الحسن بن على التنوخى ، وغيرهم .

أخبرنا القاضى أبو الغنائم محمد بن على بن على قراءة ، قال : أخبرنا أبو العباس الغَمرى إجازة ، قال : حدثنا أبو الحسن على ابن أحمد الهاشمى ، قال : حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله ابن صالح بن مسلم العِجْلى ، قال : حدثنى أبى أحمد ، قال : حدثنى أبى عبد الله ، قال : عمرو بن قيس :

وجدنا أنفعَ الحديث لنَا ما نفعنا فى أمر آخرتنا : من قال كذا فله كذا .

حدثنا أبو بكر أحمد بن على الحافظ ، قال : حدثنى القاضى أبو العلاَء محمد بن على بن أحمد بن يعقوب بن مروان الواسطى ، قال :

---

(١) البغية (ت : ١٤١١) : « العتقى ، والعتيقى ، بالفتح والكسر : نسبة إلى عتيق ، جد . والعتقى ، بالضم والفتح : نسبة إلى العتقيين والعتقاء ، عدة قبائل . (لب اللباب : ١٧٦) .

توفى الوليد بن بكر الأَندلسى بالدِّينور فى رجب سنة اثنتين وَتسعين وثلاثمائة .

(٨٥٥)

وَليد بن عبد الخالق بن عبد الجبار بن قيس بن عبد الله الباهلى القاضى ، من أهل سرقسطة .

ذكره محمد بن حارث الخشنى .

(٨٥٦)

وليد بن مسلمة المداوى(١) ، أبو العبَّاس .

من شعراء الدولة العامرية ، ومن شعره فى المنصور أبى عامر ، وقد رأى زيادة النهر فى أيام الزيادة ، فقال :

أما تَرى النَّهر يامَنصورُ كيف طَفَا ... وعَمَّ من جَاور العَبريْن بالضَّررِ
واعْجَب لجوُدك لم يُفنِ الوَرى غَرَقًا ... فيه وقد عَمَّ أهْل البَدْو والحضَرِ
ما ذاك إلَّا لأَن الجُود عُنصرُهُ ... صاف نَمِيرٌ وهذا بَيِّنُ الكَدَرِ
وإنَّ عَهـدى به والنَّمل تَعبُره ... إذا تَقشَّع عنه وابلُ المَطَر
كذا عَهدتُ لِئام النَّاس إن قَدروا ... جارُوا على مَن دنَا منهم من البَشَرِ
وكم أَرى منهمُ مِن بَعد عِزَّته ... يَعودُ كالكَلْب من عُود إلى حَجر
والله يُبقيك ما غَنَّت مُطوَّقةٌ ... وهَزَّت الريحُ مُخضرًا من الشَّجَر

---

(١) كذا . وفى البغية (ت : ١٤١٥) : « المرادى » .

المفــــرد

(٨٥٧)

وثيمة بن موسى بن الفرات الفارسىّ الفَسَوىّ أبو يزيد .

كان أصله من فارس ، وخرج منها إلى البصرة ، ثم سافر إلى مصر ، وخرج منها إلى الأَندلس تاجراً . وكان يتّجر فى الوَشْى . وصّنف كتاباً فى أخبار الرِّدة وَجوَّد ، وعاد من الأَندلس إلى مصر ، وكُتِب عنه .

ذكره أبو سعيد بن يونس فى الغرُباء ، وقال : إنه مات بمصر فى يوم الاثنين لعشر خلون من جُمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين ومائتين .

قال : وله عقب بمصر إلى الآن ، منهم : وثيمة بن عمارة بن وثيمة ابن موسى بن الفرات ، أبو حذيفة .

وُلد هو وأبوه عمارة بمصر ، وسمع من أبيه ، ومن وغيره .

(٨٥٨)

وجيه بن وهبون الكلابى .

من أهل إلبيرة ، فقيه محدث ، يَروِى عن سليمان بن نَصر ، وسعيد بن نمر .

مات بالأَندلس سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

ذكره محمد بن حارث الخشنى .

بـــاب الـــهـــاء

مـــن اســـمه هـــارون

(٨٥٩)

هارون بن سالم .

أندلسى ، فقيه محدّث .

رَوَى عن أشهب بن عبد العزيز .

(٨٦٠)

هارون بن نَصر ، يُكنى : أبا الخِيار .

أندلسى ، محدث ، مات بالأندلس سنة اثنتين وثلثمائة .

من اسمه هاشم

(٨٦١)

هاشم بن محمد اللخمى .

جَيّانى ، محدِّث .

ذكره أبو سعيد .

(٨٦٢)

هاشم بن خالد .

لِبيِرىّ ، محدث ، يروى عن محمد بن أحمد بن عبد العزيز العُتْبى ، ويحيي بن إبراهيم بن مُزَيَّن .

(٨٦٣)

هاشم بن صالح .

يروى عن يونس بن عبد الأَعلى ، وغيره .

مات بالأَندلس سنة عشر وثلثمائة .

(٨٦٤)

هاشم بن عبد العزيز بن هاشم ، أبو خالد ، أخو أسلم بن عبدالعزيز القاضى .

مذكورٌ بفضل وأدب ، كتبتُ عن بعض المشايخ بالأَندلس : أن ابناً لهاشم بن عبد العزيز خاطَبه بأَبيات قالها لم تكن بتلك القوة ، فَوقَّع فى ظهر رُقعتِه بديهة :

لا تقُل إنْ عَزَمْتَ إلَّا قَريضاً رائقاً لَفظُه ثَقِيفاً رَصِينَا

أَوْدَعِ الشِّعرَ فهو خيرٌ من الغَـثِّ إذا لم تَجِد مَقالاً سَمِينَا

من اسمه هشام

(٨٦٥)

هشام بن حبيش(١) .

طليطلىّ ، رحل إلى مصر ، وسمع من عبد الرحمن بن القاسم ، وأشهب بن عبد العزيز .

مات قريباً من سنة عشرين ومائتين .

(٨٦٦)

هشام بن سعيد الخير بن فَتْحون ، أبو الوليد الكاتب .

أظن أصله من وَشقة ، محدِّث جليل ، سمع بالأَندلس ورَجع إلى الحجّ ، فسمع فى طريقه بالقَيْروان ، وبمصر ، وبمكة ، من جماعة ، ورَجع إلى الأَندلس ، فحدث بها وسمعنا منه .

فمن شيوخه بالأَندلس : القاضى أبو الحَزم خَلَف بن عيسى ابن سعيد الخير الوَشْقى ، المعروف بابن أبى دِرْهَم ، وأبو مَهدىّ عبد الله ابن أحمد بن بُتْرِىّ .

ومن شيوخه بالقيروان : أبو عمران موسى بن عيسى بن أبى حاج الفَاسى ، وأبو إسحاق إبراهيم بن قاسم المِكناسىّ ، وعَتيق بن إبراهيم ، وأبو سعيد خلَف بن محمد الخِرَقى الفقيه الحافظ ، وأبو عبد الله محمد بن عباس(٢) الأَنصارى الفقيه ، المعروف بابن الْخواص ، صَاحب أبى محمد عبد الله بن أبى زيد .

(١) البغية (ت : ١٤٢٩) : « حسين » .

(٢) البغية (ت : ١٤٣٠) : « عياش » .

ومن شيوخه بمصر : عبد الجبَّار بن عمر بن أحمد المقُرئ ، وأبو العباس مُنير بن أحمد بن الحسن بن مُنير ، وأبو العباس أحمد ابن محمد بن الحَاجّ بن يحيي الإشبيلي .

ومن شيوخه بمكة : أبو محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فِراس الأُطروش ، وأبو بكرمحمد بن أبي سعيد بن سَخْتُويه(١) الإسفرايني ، الفقيه الشافعي ، وأبو العباس أحمد بن الحسن بن بُنْدَار الرَّازيّ ، وأبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بُنْدَار القَزويني ، وأبو بكر عبد الله بن الحسن الصِّقِلِّي ، وأبو محمد مَكّيّ بن عيْسُون ، صاحبه ، وأبو عبد الله محمد بن سَهلان الواسطي .

وكان أبو الوليد جميلَ الطريقة ، منقطعاً إلى الخير ، مات بعد الثلاثين وأربعمائة .

(٨٦٧)

هشام بن الوليد الغافقيّ .

أندلسي ، محدِّث ، يَروِي عن بَقِيّ بن مَخْلد ، ومحمد بن وضَّاح .

مات سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

ذكره الخشني محمد بن حارث .

---

(١) البغية : « مختريه » .

المفرد من الأسماء

(٨٦٨)

هانئ بن محمد .

أديب شاعر ،كان فى حدود الخمسين وثلاثمائة ، أو قريباً من ذلك .

رأيتُ له فى مراثى الوزير أبى عثمان سعيد بن المُنذر شعراً ، ومنه :

واعجَبْ لمن قاد الجُيوش ونَفْسُه قِسمان بَين الكَرِّ والإقـــدامِ
يَلْقى الكتائَب مُفـردًا بكَتائبٍ مِن نفسِه واليَومُ أكدرُ حامِى
لا يَرْعوِى عَن أن يُقارِع وَحدَه أَلْفـاً بأَبيض صارمٍ صَمِصام
تَـاتى الفُتوحَ على الفُتوح بسَيْفه وبرأيه وبِعْـزمِه المِقْدامِ
حتَّى إذا الأجلُ انْقضَى مُسْتكملاً ما خُطَّ فى الأَلواح بالأَقـلام
لاقَى الحِمامَ ولم أكُن مُستَيقِناً أنَّ الحِمَـام سيُبتَـلى بحِمِام

(٨٦٩)

هرمة بن سماك .

أندلسى ، محدث ، مات بها سنة سبع وتسعين(١) ومائتين .

---

(١) البغية (ت : ١٤٣٤) : « وسبعين » .

بــابــب الــيــاء

مـن اســـمـه يوسـف

(٨٧٠)

يوسف بن محمد بن يوسف بن عُمَرُوس المؤدب ، أبو عَمرو الإِستجىّ .

سكَن قُرطبة ، وسمع أبا بكر محمد بن معاوية القرشى ، وأباالطاهِر محمد بن جعفر بن إبراهيم السعيدى ، صاحب أبي زكريا يحيي بن أيوب ابن بادى(١) العلاف ، وسمع من أبي الطاهر « موطأً » محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب القرشى العامرى المدينى ، عن ابن بادى(١) العلاَّف ، عن أحمد بن صالح ، عن محمد بن إسماعيل ابن أبي فُدَيك ، عن ابن أبي ذئب .

روَى عنه أَبو عُمَر بن عبد البر .

(٨٧١)

يوسف بن رَبَاح التغلبىّ .

مولى لهم ، مات سنة ثمان وتسعين ومائتين .

ذكَرَه الخشنى محمد بن حارث .

(٨٧٢)

يوسف بن سفيان .

---

(١) البغية (ت : ١٤٣٥) : « فادى » .

من أهل بطَلْيَوْس . محدِّث ، مات بالأَندلس قريباً من سنة عشر وثلاثمائة .

(٨٧٣)

يوسف بن سليمان الرَّباحى ، أبو عمر .

روى عن أبى مروان عبد الملك بن إدريس الكاتب .

روَى عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأَنصارىّ ، المعروف بابن السَّرَّاج .

(٨٧٤)

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرِّ النَّمَرى ، أبو عمر .

فقيه حافظ مكثر . عالم بالقراءات وبالخلاف فى الفقه ، وبعلوم الحديث والرِّجال . قديم السماع ، كثير الشيوخ ، على أنه لم يخرج عن الأَندلس ، لكنه سمع من أكابر أهل الحديث بقرطبة وغيرها ، ومن الغُرباء القادمين إليها . وألف مما جمع تواليف نافعة سارت عنه ، وكان يميل فى الفقه إلى أقوال الشافعى ، رحمة الله عليه .

مولدُه فى رجب سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ، وسمع بنفسه قبل الأَربعمائة بمدة من جماعة من أصحاب قاسم بن أَصبغ البيانى ، وغيره ،

ومن شيوخه : أبو القاسم خلف بن القاسم الحافظ ، وعبد الوارث ابن سفيان ، وسعيد بن نصر ، وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن أسَد ، وأبو عمر أحمد بن محمد بن الجسور ، وأحمد بن عبد الله الباجى ، وأبو الوليد بن الفرضى ، ويونس بن عبد الله القاضى ، وأحمد بن محمد بن عبد الله المقرىء الطَّلَمَنكى ، وجماعات قد ذكرنا من حضرنا منهم مفرقاً فى أبوابه .

ومن مجموعاته ، كتاب التمهيد لما فى الموطإ من المعانى والأَسانيد ، سبعون جزءاً .

قال لنا أبو محمد علىّ بن أحمد : وهو كتاب لاَ أعلم فى الكلام على فقه الحديث مثله ، فكيف أحسن منه .

ومنها : كتاب فى الصحابة سماه : كتاب الاستيعاب فى أسماء المذكورين فى الروايات والسير والمصنفَّات من الصحابة ، رضى الله عنهم ، والتعريف بهم ، وتلخيص أحوالهم ، ومنازلهم ، وعيون أخبارهم ، على حروف المعجم ، اثنا عشر جزءاً .

وكتاب جامع بيان العلم وفضله ، وما ينبغى فى روايته ، جملته ستة أجزاء .

وكتاب : الدرر فى اختصار المغازى والسير ، ثلاثة أجزاء .

وكتاب : الشواهد فى إثبات خبر الواحد ، جُزء .

وكتاب : التقصى لما فى الموطإ من حديث رسول الله ﷺ ، أربعة أجزاء .

وكتاب : أخبار أئمة الأَمصار ، سبعة أجزاء .

وكتاب : البيان عن تلاوة القرآن ، جزء .

وكتاب : التجويد ، وَالمدخل إلى العلم بالتحديد(١) جزآن .

وكتاب : الاكتفاء فى قراءة نافع وأبى عمرو بن العلاء بتوجيه ما اختلفا فيه ، جزء واحد .

---

(١) البغية (ت : ١٤٤٣) : « كتاب التجويد والمدخل إلى علم القرآن بالتجويد » .

وكتاب: الكافى فى الفقه على مذهب أهل المدينة ، ستة عشر جزءاً .

وكتاب: اختلاف أصحاب مالك بن أنس ، واختلاف رواياتهم عنه ، أربعة وعشرون جزءاً .

وكتاب: العقل والعقلاء ، وما جاء فى أوصافهم عن الحكماء والعلماء ، جزء واحد .

وكتاب: بهجة المجالس وأنس المجالس بما يجرى فى المذكرات من غرر الأبيات ونوادر الحكايات ، مجلدان .

وغير ذلك من تواليفه ، وقد لقيناه وكتب لنا بخطه فى فهرسة مسموعاته مجموعاته ، مجيزاً لنا ، وكاتباً إلينا ، بجميع ذلك كله .

وتركته حيا وقت خروجى من الأندلس سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، ثم بلغتنى وفاته .

وأخبرنى أبو الحسن على بن أحمد العابدى أنه مات فى سنة ستين وأربعمائة بشاطبة من بلاد الأندلس .

(٨٧٥)

يوسف بن عبد الله بن خيرون .

أديب نحوىّ مشهور .

روى عن أحمد بن أبان بن سيد اللغوى .

روى عنه الفقيه أبو محمد غانم بن الوليد بن عمر بن عبدالرحمن المخزومى النحوى المالقىّ ، قاله لى أبو الحسن على بن أحمد الجزيرى ، وأخبرنى أن غانماً حدثه عنه .

(٨٧٦)

يوسف بن مَروان بن عيشون المَعافرى ، أبو عمر ، وقيل : يوسف ابن عيشون . ولعلَّ صاحب هذا القول نسبه إلى جده . وهو وشقى ، يروى عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وطبقته ، ويُعرف أهل بيته بَوشقة ببنى المؤذن .

مات بالأندلس سنة تسع وثلاثمائة .

هكذا ذكره الخشنى محمد بن حارث ، على اختلافٍ عنه .

وقال أبو القاسم يحيي بن على الحضرمى فى كتابه الذى قرأته على أبى إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبَّال المصرى ، عنه :

يوسف بن مؤذن بن عيشون الوشقى ، بالذال المعجمة ، وذلك وَهْمٌ منه ، وأظنه صحَّف مروان فصيره مؤذن ، أو صُحف له . والله أعلم .

(٨٧٧)

يوسف بن مطروح الرَّبضىّ .

منسوب إلى الربض المتصل ، كان بقصر قرطبة أيام الحكم الرَّبضى ، وهو من الفقهاء المذكورين ، تفقَّه على أصحاب مالك بن أنس ، رحمة الله عليه .

(٨٧٨)

يوسف بن هارون الكندى ، أبو عمر ، يعرف بالرَّمادى .

أظن أحد آبائه كان من رَمادة ، موضع بالمغرب ، شاعر قرطبى ، كثير الشعر ، سريع القول ، مشهور عند العامة والخاصة هنالك ، لسلوكه فى فنون من المنظوم ، ونفق عند الكل ، حتى كان كثير من

شيوخ الأَدب فى وقته يقولون : فتح الشعر بكندة ، وختم بكندة ، يعنون امرأ القيس ، والمتنبىَّ ، ويوسف بن هارون ، وكانا متعاصرين .

واستدللت على ذلك بمدحه أبا علىّ إسماعيل بن القاسم عند دخوله الأَندلس بالقصيدة التى أنشدناها عنه الحاكم أبو بكر مصعب بن عبد الله الأَزدى ، وأولها :

مَنْ حاكمٌ بَينِى وبين عَذُولى الشَّجْوُ شَجوى والعَويلُ عويلى

وكان وصول أبى علىّ القالىّ إلى الأَندلس سنة ثلاثين وثلاثمائة .

أخبرنى أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : أخبرنى أبو بكر محمد ابن إسحاق المهلبى ، عن بعض إخوانه ، وأظنه أبا الوليد بن الفرضى ، عن أبى عمر يوسف بن هارون ، قال :

خرجت يوماً إثر صلاة الجمعة ، فتجاوزت نهر قرطبة مُتفرجاً إلى رياض بنى مروان ، فإذا جارية لم أَر أجملَ منها ، فسلمت عليها ، فردَّت ، ثم حادثتها ، فرأيت أدباً بارعاً ، فأَخذتْ بمجامع قلبى ، فقلت لها : سأَلتك بالله أحرّة أم أَمة ؟ فقالت : بل أمة ، فقلت : ما اسمك بالله ؟ قلت : خلوة(١) . فلما قربَ وقت صلاة العصر انصرفت ، فجعلتُ أقفو أثرها ، فلما بَلغت رأس القنطرة قالت : إمّا أن تتأَخر ، وإما أن تتقدم ، فلستُ والله أخطو خطوة وأنت معى ، فقلت لها : أهذا آخر العهد بك ؟ قالت : لا ، فقلت لها : فمتى اللقاء ؟ قالت : كل يوم جمعة فى هذا الوقت فى هذا المكان ، قلت لها : فما ثمنك إن باعك من أنت له ؟ قالت : ثلاثمائة دينار .

---

(١) البغية (ت : ١٤٥٢) : « حلوة » .

قال : فخرجت جمعة أخرى فوجدتها على العادة الأولى ، فزاد كلفى بها ، ورحلت إلى عبد الرحمن بن محمد التُّجيبى ، صاحب سرقسطة ومّدحته بالقصيدة الميمية المشهورة فيه ، وذكرت فى تشبيبها خلوة(١) ، وحدثته مع ذلك بحديثى ، فوصلنى ثلاثمائة دينار ذهباً ثمنها ، سوى ما زَودنى عن نفقة الطريق مقبلا وراجعاً . وعدتُ إلى قرطبة ، فلزمت الرياض جُمعاً لا أرى لها أثراً ، وقد انطبقت سَمائى على أرضى ، وضَاق صدرى ، إلى أن دعانى يوماً رجل من إخوانى ، فدخلت إلى داره ، وأجلسنى فى صدر مجلسه ، ثمْ قام لبعض شأنه ، فلم أشعر إلاباالستارة المُقابلة لى قد رفعت وإذا بها ، فقلت : خلوة(١)، فقالت : نعم ، قلت : لأَبى فلان أنت مملوكة ؟ قالت : لا والله ، ولكنى أختُه ، قال : فكأَن الله تعالى محا حُبَّها من قلبى ، وقمتُ من فورى ، واعتذرت إلى صاحب المنزل بعارضِ طرقنى ، وانصرفت .

وهذه القصيدة طويلة أنشدناها أبو بكر بن الفرضى ، قال : أنشدناها يوسف بن هارون لنفسه فى جملة سبع قصائد له ، أنشدنا إياها ، وأولها .

قِفُوا تَشهدوا بثِّى وإنْكار لائِمى ... علىَّ بُكائى فى الرُّسوم الطَّواسِم ِ
أَيأْمن أنْ يَغْدو حَريقَ تَنفُّسى ... وإلَّا غريقاً فى الدُّموع السَّواجم ِ
خُذوا رَأيه إنَ كان يَتْبع كلَّ من ... يَنوح على أُلَّافه بالمَلاوم ِ
فهذا حَمامُ الأَيْك يَبْكى هَدِيلَه ... بُكَائىَ فَلْيفرغ للوْم ِ الحَمائم

(١) البغية : « حلوة » .

وما هى إلا فُرقة تَبعث الأَسى   إذا نَزلت بالناس أو بالبَهائم
خَلا ناظرى من نَومه بعد خلوَة   مَتى كان مِّنى النومُ ضَربة لازم

ومن شعره :

قالوا اصْطبر وهْو شيءٌ لستُ أَعرفه
مَن ليس يعرف صَبراً كيف يَصطبرُ
أَوصى الخَلىُّ بأَن يُغضى المَلاحظ عن
غُـرِّ الوُجـوه فـفى إهماها غُـررُ
وفاتِن الحُسن قتَّال الهَـوى نظرت   عَينى إليه فكان المـوتُ والنَّظرُ
ثم انتصرت بعينى وهى قاتِلتى   ماذا تريد بقَتلى حين تَنتصرُ
ياشقَّـة النَّفْس واصِلَها بشُقتها   فإنمـا أنفُس الأَعـداء تَهتجرُ
ظَلمتْـنى ثم إنِّى جئت مُعتذراً   يَكفيك أَنِّىَ مَظلوم ومُعتـذرُ

ومُستحسنه كثير ، ومنه قوله فى قصيدته التى أولها :

خَليلىّ عَينى فى الدُّموع فعاينَـا   إلى أين يَقتاد الفِراقُ الظَّعائنَا
ولم أَر أَحْلى من تبسُّم أعْـيُنٍ   غَداة النَّوى عن لؤلُؤ كان كامِنَا

وقوله :

لاتنكروا غُزر الدُّموع فكُلُّ مَا   يَنحلُّ من جِسْمى يَصِير دُموعَا
والعبدُ قد يَعِصى وأَحلِف أنَّنى   ما كنتُ إلَّا سامِعـاً ومُطيعاً
قولُوا لمن أَخـذ الفُؤاد مُسلمـاً   يَمْننْ علىَّ برَدِّهِ مَصْـــدوعاً

وأنشدنا له الرئيس أبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب :

بَـــدرٌ بَـدا يَحمل شمساَ بَدَتْ   فحدُّها فى الحُسن من حـدِّهِ

تَغْـرب فى فِيـه ولكنَّهـا　　تَطْلـعُ إذ تَطْلـعُ من خَـدِّهِ

وله :

صَـدَّ عنىَّ وَليسَ يَعـلم أنِّى　　كنتُ فى كُرْبة فَفـرَّج عنِّى

وتَجَـنىَّ علىَّ من غَير ذَنْب　　فتَجنىَّ على كَثير التَّجـنِّى

حُسْن ظَنِّى قضَى عَلىَّ بهـذا　　حَـكم اللهُ لى عَلى حُسنِ ظَنِّى

مَدَح أبو عمر الحكم المستنصر ، وعمل فى السجن كتاباً سماه . كتاب الطير ، فى أجزاء ، وكله من شعره ، وصف فيه كل طائر معروف ، وذكر خواصه ، وذيَّل كل قطعةٍ بمدح ولىِّ العهد هشام ابن الحكم ، مستشفعاً به إلى أبيه فى إطلاقه ، وهو كتاب مليحٌ سُبق إليه

وقد رأيت النسخة المرفوعة بخطِّه ونسختُ منها ، وكان قد اتهم هو وجماعة من الشعراء بشعرٍ ظهر فى ذم السلطان ، لم يبق فى ذكرى منه إلاَّ قوله :

يُوَلىَّ ويَعـزِلُ مِن يومِـهِ　　فـلاَ ذَا يَتمُّ ولاَ ذا يَتمْ

ثم مدَحَ الملوك والرؤساء بعده ، وعاش إلى أيام الفتنةِ ، ومات فى بعض تلك الشدائد .

(٨٧٩)

يوسف بن يحيي أبو عمر الأَزدىَّ المَغَامىّ ، ومغام : قرية من أعمال طَليطُلَة ، من بلاد الأَندلس .

اختص بعبد الملك بن حبيب السُّلَمىّ الفقيه ، وهو صاحبه المشهور به ، ويقال : إنه كان صهره .

روى عنه كتابه الكبير ، المسمى بالواضحة ، ولا يكاد يوجد شيء منها إلا عنه .

وقد كانت له رحلة إلى مكة واليمن ، مات ، فيما يقال ، بالقيروان سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، وقيل : سنة خمس وثمانين .

روَى عنه محمد بن فُطيس ، وسعيد بن فَحْلول .

وعن سعيد بقيت الرواية فى الواضحة ، ولعله آخر من حدَّثَ بها من أصحاب المَغَامىّ .

من اسمه يحيى

(٨٨٠)

يحيى بن إبراهيم بن مُزين .

مولى رملة بنت عثمان بن عفان ، أندلسى ، فقيه مشهور ، سمع جماعة من أصحاب مالك وأصحاب أصحابه ، وتفقه عليهم .

ومنهم مُطرّف بن عبد الله بن مُطرِّف بن مسلم بن يسار ، وعبد الله ابن مسلمة القَعْنَبى ، وأصبغ بن الفرج .

روى عنه سعيد بن خمير ، وأبان بن محمد بن دينار ، وسعيد ابن عثمان الأَغناقى(١) ، ويحيى بن زكريا بن الشامة ، وغيرهم .

مات سنة ستين ومائتين .

وكتابه فى شرح الموطأ ، معروف ، أخبرنا به أبو عمر بن عبدالبر ، قال : قرأت تفسير الموطأ لابن مزين ، على أبى زيد عبد الرحمن ابن يحيى العطار ، عن أحمد بن مُطَرّف ، عن ابن الشامة ، وسعيد ابن عثمان الأَغناقى(١) ، وسعيد بن خمير ، كلهم عن ابن مُزَيْن .

(٨٨١)

يحيى بن إسحاق بن يحيى بن يحيى بن كثير الليثى .

محدث ، يروى عن أبيه ، عن جدّه ، وله رحلة انتهى فيها إلى العراق ، وكتب فيها .

مات سنة ثلاث وثلثمائة .

---

(١) الأصل : « الأعناق » ، بالعين المهملة ، تصحيف .

(٨٨٢)

يحيي بن إسحاق ، الوزير .

أديب فاضل ، غلب عليه الطب ، فبرع فيه وذُكِر به ، وله فى ذلك كتب نافعة يعتمد عليها .

ذكره أبو محمد على بن أحمد .

(٨٨٣)

يحيي بن الأَصبغ بن الخليل .

محدث ، سمع من أهل بَلده ، وله رحلة إلى العراق ، كتب فيها عن عبد الله بن أحمد بن حنبل وطبقته .

ومات بالأَندلس سنة خمس وثلاثمائة .

(٨٨٤)

يحيي بن أزهر ، أبو محمد .

أديب ، شاعر ، يروى عن أبى بكر عبادة بن ماء السماء .

ذكره أبو محمد على بن أحمد .

(٨٨٥)

يحيي بن بهلول العبسى ، بالعين المهملة والباء المعجمة بواحدة .

قرطبى ، محدِّث ، مات بالأَندلس سنة اثنتين وخمسين ومائتين .

(٨٨٦)

يحيي بن حجَّاج .

محدث ، أندلسى ، سمع من يحيي بن يحيي ، وعيسى بن دينار ، وكانت له رحلة ، وعاد وحدث واستشهد فى سنة ثلاث وستين ومائتين .

(٨٨٧)

يحيي بن حزم ، أبو بكر .

شيخ من شيوخ الأَدب ، وله فى ذلك ذكر، وهو الذى خاطبه أبو عامر بن شهيد برسالة التوابع والزَّوابع ، التى سماها : شجرة الفكاهة ، وهو من بيت آخر غير بيت الفقيه أبى محمد على بن أحمد بن سعيد ابن حزم .

(٨٨٨)

يحيي بن حكم ، المعروف بالغَزّال ، بتخفيف الزَّاى .

رئيس ، كثير القول ، مطبوع النظم فى الحكم والجد والهزل ، وهو مع ذلك جليل فى نفسه وعِلمِه ، ومنزلته عند أمراء بلده .

أرسله بعض ملوك بنى أمية بالأَندلس رسولا إلى ملك الروم ، وفى ذلك يقول عند ركوبه البحر ، من قصيدة أنشدنيها أبو محمد على بن أحمد ، قال : أنشدنى أبو عبد الله محمد بن عمر بن مَضَاء للغَزال :

قال لى يحيي وصِرْنَا بين مَوجٍ كالجبالِ
وتولَّتنَا عُصُوفٌ من جَنوب وشمالِ
شَقَّت القلعين وانبَتَّ ت عُرّى تلك الحِبالِ
وتَمَطَّى مَلكٌ المَوتِ إلينا عن حِيَالِ
لم يَكن للقوم فينا يا رَفِيقى رَأْسُ مالِ

ومن شعره :

إذا أُخبرتَ عن رَجل بَرىء من الآفات ظاهره صحيحُ

فَسلْهمُ عنهُ هَل هو آدمىٌّ ... فإنْ قالوا نَعم فالقَولُ رِيحُ
ولكنْ بَعضُنَا أهلُ اسْتتارٍ ... وعِند الله أجمعُنا جرِيحُ
ومن إنعام خالِقنا عَلينا ... بأنَّ ذُنوبنا ليست تَفُوحُ
فلو فاحت لأَصْبحنا هُرُوباً ... فُرَادَى بالفَلا ما نَسْتريحُ
وضاقَ بِكُلِّ مُنتحلٍ صَلاحاً ... لِنتن ذُنوبهِ البلدُ الفَسيحُ

وله :

وخيَّرها أبوها بينَ شَيْخٍ ... كثير المال أو حَدَثٍ فقيرِ
فقالت خُطَّتا خَسْف وما إن ... أرى من خُطْوة(١) للمُستخِيرِ
ولكن إنْ عزمتَ فكُلُّ شيءٍ ... أحبَّ إلَيَّ من وَجه الكَبِيرِ
لأنَّ المرءَ بعد الفَقرُ يُثْرى ... وهذا لا يَعودُ إلى صَغِيرِ

وله :

أنجزْ فديتُك ما وعدتَ فإنَّ لى ... فى المَطْلِ والإنجاز قَولاً حاضِراً
واعلَم بأَن من الْحَزَامة للفتى ... ألّا يَرُدَّ بغير نجحٍ شاعِراً

وشعره كثير مجموع ، جمعه حَبيب بن أحمد ، وقال : إن مولدَه سنة ست وخمسين ومائة ، فى إمارة عبد الرحمن بن معاوية ، وعاش باقى إمارته ، وإمارة هشام ، وإمارة الحكم ، وإمارة عبد الرحمن ، ومات فى إمارة الأمير محمد سنة خمسين ومائتين ، وهو بن أربع وتسعين سنة :

(٨٨٩)

يحيى بن الخصيب .

محدث أندلسى ، مات بالأندلس سنة ست وثمانين ومائتين .

---

(١) البغية (ت : ١٤٦٨) : « حظوة » .

(٨٩٠)

يحيي بن خَلَف بن نصر الرُّعَيْنِيّ .

روَى عنه أبو محمد على بن أحمد ، وذكر أنه كان صاحب صلاة صالحة(١) ، من بلاد الأَندلس .

(٨٩١)

يحيي بن زكريا بن يحيي بن عبد الملك الثَّقَفِى ، يُعرَف بابن الشَّامة .

توفى سنة خمس وسبعين ومائتين .

(٨٩٢)

يحيي بن زكريا بن الشامة الأُموى .

محدث أندلسى ، مات بها سنة سبع وعشرين وثلثمائة .

ذكر هذا والذى قبله أبو سعيد بن يونس ، أحدهما بعد الآخر .

وهذا الأُموى يروى عن خاله إبراهيم بن قاسم بن هلال ، وقد ذكره الحضرمى فى المؤتلف والمختلف ، وغيره ، وذكرنا له حديثاً فى ترجمة (الخاء) فى اسم ، خَلَف بن القاسم .

(٨٩٣)

يَحيي بن سليمان بن مَطر(٢) بن سليمان بن حجاج بن كُلَيب .

أندلسى ، يروى عن محمد بن وضَّاح ، ويوسف بن يحيي المَغَامِىّ ، وله رحلة فى الطلب والسَّماع ، .

---

(١) البغية (ت : ١٤٧٠) : « صلحه » .

(٢) البغية (ت : ١٤٧٤) : « فطر » .

مات بالأندلس سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

(٨٩٤)

يحيي بن سليمان بن هِلال بن فطرة .

روى عن أبان بن محمد بن دينار ، صاحب يحيي بن إبراهيم ابن مُزين .

روَى عنه أبو الحزم خَلف بن عيسى القاضى ، المعروف بابن أبى دِرهمَ الوَشقِىّ .

أخبرنا أبو الوليد هشام بن سعيد الخير ، قال : أخبرنا أبو الحزم ابن أبى دِرهم ، قال :

سمعت تفسير ابن مزين للموطأ ، على يحيي بن سليمان بن هِلال ابن فِطْرة ، وقال : إنه سمعه على أبان بن محمد بن دينار ، عن ابن مُزين .

وربما ظنَّ ظانٌّ أن هذا والذى قبله واحد ، وليسا فى طبقة ، على اختلاف ما بينهما ، وأبان بن محمد فى طبقة الذى قبل هذا .

(٨٩٥)

يحيي بن سليمان بن بطال البطليوسى .

يروى عن أبيه .

ذكره أبو محمد على بنَ أحمد .

(٨٩٦)

يحيي بن عبد الله بن أبى عيسى ، أبو عيسى .

فقيه محدِّث — روى عن عمِّ والده عُبيد الله بن يحيي بن يحيي ابن كَثِير ، وعن أبى عبد الله محمد بن عمران بن لبَابة .

روى عنه أبو الحزم خَلَف بن عيسى القاضى ، وغيره .

(٨٩٧)

يحيى بن عبد الرحمن ، المعروف بالأَبيض .

أندلسى ، محدِّث ، كانت له رحلة فى السَّماع ، ثم عاد ومات بها سنة ثلاث وستين ومائتين .

(٨٩٨)

يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود ، أبو بكر .

يروِى عن قاسم بن أصْبَغَ ، وأحمد بن سعيد بن حَزم الصَّدَفى ، وابن أبى دُليم محمد .

روى لنا عنه أبو عمر بن عبد البر ، وأبو محمد علىّ بن أحمد .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : قرأت على يحيىَ بن عبدالرحمن ما خرَّجه محمد بن وضَّاح فى الصلاة فى النَّعلَين ، وحدَّثنى به عن محمد بن أبى دُلَيم ، عن ابن وضَّاح .

(٨٩٩)

يحيى بن عبد العزيز الجَرِيرىّ(١) .

محدث أندلسى ، مات بها سنة سبع وتسعين ومائتين .

(٩٠٠)

يحيى بن عُمر بن يوسف بن عامر .

أندلسى ، من موالى بنى أمية ، يكنى : أبا زكريا ، يَروِى عن

---

(١) البغية (ت : ١٤٨٣) : « الجريرى » .

أبى المصعب أحمد بن أبى بكر الزُّهرى ، صاحب مالك بن أنس ، وعن أبى عمرو الحارث بن مسكين ، وغيرهما .

وقال لى أبو زكريا البُخارى : إنه كان يَروِى الموطأَ ، عن يحيى ابن بُكَيْر .

روَى عنه أخوه محمد ، وسعيد بن عثمان اليَغْناق(١) ، وأحمد بن خَالد بن يزيد ، وإبراهيم بن نَصْر ، ومحمد بن مسرور أبو عبد الله .

قال لى أبو زكريا البخارى : وَرَوى عنه أبو منصور قَمُّود بن مُسلم القابِسى ، وعبد الله بن محمد القرباط القابسى ، وجماعة هنالك .

وذكره أبو سعيد بن يونس ، فقال : قال لى زياد بن يُونس المَغربىّ : إنه مات بسُوسةَ سنة خمس وثمانين ومائتين .

وقال لى أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخارى : رأيت على قبر يحيى بن عمر هنا لك أنه مات سنة تسع وثمانين ومائتين .

أخبرنا أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سلَمة ، قال : أخبرنى أحمد بن خَليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد قال : أخبرنا أحمد بن خالد ، قال : أخبرنا يحيى بن عُمر ، قال أخبرنا عمرو الحارث بن مسكين ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال لى مالك :

« الحُكم على وجهَين ، فالذى يحكم بالقرآن والسُّنَّة الماضية فذلك الصَّواب ، والذى يُجْهِد نفسه فيما لم يـأت فيه شىء فلعلَّه ، يَعنى : يُوفَّق .

(٢) الأصل : « العناقى » ، تحريف . انظر الحاشية (رقم ١ ص : ٣٦٠) .

قال : وثالث متكلِّف لما لايعلم ، فما أشبه ذلك ألاَّ يوفَّق .

وحدثنا خالد ، قال : حدثنى عثمان بن عبد الرحمن بن أبى زيد ، قال : حدثنا إبراهيم بن نصر ، قال : وحدثنا يحيى بن عمر ، قال : أخبرنا أبو المُصْعب فقيه أهل المدينة ، قال :

« رأيت مالك بن أنس يرفع يَدَيْه فى الصَّلاة عند الرَّكوع وبعد الركوع » .

قال : وأخبرنا خالد ، قال : حدثنا أحمد بن خالد ، قال : حدثنا يحيى بن عُمر ، قال : أخبرنا الحارث ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : سمعت مالِكاً يقول :

دخلت على أبى جعفر فرأيت غير واحد من بنى هاشم يُقبِّل يدَه المرَّتَيْن والثلاثَ فى اليوم .

قال مالك ، ورَزَقنى الله تعالى العافية فلم أقبِّل له يداً .

قال : وأخبرنا ابن وهب ، قال : قال مالك : لم يكن نافع يُفتِى فى حياة سالم بن عبد الله .

قال مالك : وكان نافع قليلَ الفُتْيَا .

(٩٠١)

يحيى بن القصير .

أندلسى محدث ، سمع يحيى بن يحيىَ اللَّيثى ، وعيسى بن دينار ، واستشهد هنالك سنة أربع وستين ومائتين .

(٩٠٢)

يحيي بن القاسم بن هِلال بن يَزيد بن عِمران القيسى ، بالقاف .

أندلسى محدِّث ، مات بها سنة اثنتين وسبعين ، أو اثنتين وتسعين ، ومائتين ، على اختلاف فيه .

(٩٠٣)

يحيي بن مضر القيسى .

أندلسى ، رحل وسمع مالك بن أنس ، وسفيان الثَّورى ، وروَى عنه مالك حكاية حكاها عن الثورى ، وهى عزيزة .

أخبرنا بها الشيخ الصالح أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد النُّعمانى بالفسطاط ، قال : أخبرنا يحيي بن على بن محمد الحَضرمى قراءةً عليه ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سِدْرة ، قال : حدثنى عيسى بن محمد الأَندلسى ، قال : حدثنى أحمد بن عيسى الأَندلسى ، قال : حدثنا يحيي بن إبراهيم بن مُزَين الأَندلسى ، قال : حدثنا يحيي بن يحيي اللَّيثى الأَندلسى ، عن مالك بن أَنَس ، قال : حدثنى يحيي بن مُضَر الأَندلسى ، عن سُفيان الثَّورى ، فى قوله « وَطَلحٍ مَنْضود »(١) ، قال : المُوز .

ويحيي بن مُضر قديم الموت ، مات سنة تسعين ومائة .

(٩٠٤)

يحيي بن مجاهد الفَزارى ، الزاهد .

عالم مذكور. له كلام يدل على ذكاء وبصيرة .

(١) الواقعة : ٢٩

روى عنه أبو الوليد يونس بن عبد الله القاضى .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنا القاضى أبو الوليد ابن الصَّفَّار ، قال : سمعت يحيي بن مجاهد الفَزارىّ الزَّاهد ، يقول :

هذا كان أوان طَلَبى للعلم ، إذ قَوِى فَهمى ، واستحكَمَت إرادتى .

قال : فقلت له : فعلِّمنا الطَّريق لعلَّنا ندرك ذلك فى استقبال أعمارنا ، فقال : نعم كنت آخذ من كلِّ علمٍ طَرفاً ، فإنَّ سماع الإنسان قوماً يتكلَّمون فى عِلمٍ ، وهو لايدرى ما يقولون ، غمَّة عظيمة ، أو كلاماً هذا معناه .

(٩٠٥)

يحيي بن معمَر بن عِمران بن مُنير بن عُبيد بن أُنيف الأَلهانىَ .

من أهل إشبيلية ، روَى عن أشهب بن عبد العزيز ، ولى قَضاء الجماعة بقرُطبة ، زمن عبد الرَّحمن بن الحَكَمَ .

ذكره محمد بن حارث الخشنى .

(٩٠٦)

يحيي بن مالك بن عائذ ، أبو زكريا .

رحل إلى المشرق قبل الخمسين وثلثمائة ، وسمع ببغداد ، والبصرة ، وغيرهما ، بعدَ أن سمع بالأَندلس من جماعة ، منهم : عبد الله بن يونس المُرادى ، صاحب بَقِىّ بن مَخَلد ، وأبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه .

وسمع فى الرحلة أبا بكر محمد بن الحسن بن زكريا البغدادى ،

وأبا محمد دِعْلِج بن أحمد بن دِعْلج ، وأبا سهل أحمد بن محمد ابن عبد الله بن زياد القَطَّان ، وعبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مُسلم بن قُتَيْبة ، وأبا جعفر مُسلم بن عُبيد الله بن طاهر ، وأبا الحسن أحمد بن عبد الله الرّملىّ ، وأبا طلحة ، إمام جامع البصرة .

وحدَّث بالمشرق ، وبالأَندلس ، فروَى عنه من أهل مصر : أبو محمد الحسن بن رشيق ، ويحيَ بن على الحَضرمىّ ، ومن أهل بغداد : القاضى أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المخاملى .

وروى عنه بالأَندلس أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف ، المعروف بابن الفَرَضىّ وغيرُه .

وكان يُملى ويحدِّث بجامع قرطبة .

ومات عن سنٍّ عالية .

أخبرنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : رأيت لبعض أصحابنا ، عن أبى عمر أحمد بن الحباب ، قال :

خرجت مع يحيي بن مالك بن عائذ المحدث من صلاة العتَمة ليلا من المسجد ، فشيعته إلى داره ، فقعد معى فى دهليزه ، وقال : أنشدنى ابنُ المنجم ببغداد لعمّه :

تَغَنَّم بعضَ ما فاتَـــكْ ولا تَأْس لمـــا فاتَكْ
ولا تركنْ إلى الدنيـــا أما تَذكـرُ أمواتَـــكْ

قال : فدعوت له بطول البقاء ، والنَّسأ فى الأَجل ، وسلَّمت عليه ووّدعته وانصرفت ، فما بلغت طرف الشارع حتى سمعت الصراخ عليه ، وقد مات .

قال لى أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النّعمانى :

إن أبا زكريا يحيى بن مالك بن عائذ الأندلسى مات بالأندلس فى شعبان سنة ست وسبعين وثلاثمائة .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر النمرى ، قال : حدثنى أبو الوليد ابن الفَرضى بـ « فضائل مالك بن أنس » ، للزبير عن العائذى ، عن أبى بكر محمد بن الحسن بن زكريا البغدادى ، عن أبى عبد الله محمد ابن أحمد بن إسحاق ، عن الزبير بن بكار ، وأنا رأيت سماعه بخطه فى أصول ابن سهل أحمد بن محمد بن القطان منه ، وكذلك سماعه من أبى محمد دعلج بخطه ببغداد .

(٩٠٧)

يحيى بن هشام المَروانى ، أبو بكر .

من أهل العلم بالبلاغة والشعر .

ذكره أبو عامر بن شهيد .

(٩٠٨)

يحيى بن هذيل ، أبو بكر .

من أهل العلم والأدب والشعر ، غلب عليه الشعر فصار من المشهورين به ، وقد سمع الحديث من أحمد بن غالب(١) ، وغيره .

حدَّثنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدَّثنى خلف بن عثمان ، المعروف بابن اللجام ، قال : حدَّثنى يحيى بن هذيل :

---

(١) البغية (ت : ١٤٩٦) : « أحمد بن خالد » .

أن أول تعرُّضة للشعر إنما كان لأَنه حضر جنازة أحمد بن محمد ابن عبد ربه ، قال : وأنا يومئذ فى أَوان الشبّيبة ، قال : فرأيتُ فيها من الجمع العظيم ، وتكاثر الناس ، شيئاً راعنى ، فقلت : لمن هذه الجنازة ؟ فقيل لى : لشاعر البلد ، فوقع فى نفسى الرغبة فى الشعر ، واشتغل فكرى بذلك ، وانصرفت إلى منزلى ، فلما أخذت مضجعى من الليل أُريت كأَنى على باب دار ، فيقال لى : هذه دار الحسن بن هانئ ، فكنت أقرع الباب ، فيخرج إلى الحسن فيفتح لى الباب ، وينظرنى بعين حولاء ثم ينصرف ، قال : فاستيقظت من ساعتى وقمتُ سحراً إلى المُفسِّر فقصصتها عليه ، فقال : سيكون محلك من قول الشعر بمقدار ما كان يتحوّل إليك من عين الحسن .

قال لى أبو محمد : مات أبو بكر بن هذيل سنة خمس ، أو ست ، وثمانين وثلثمائة ، وهو ابن ست وثمانين ، وكان قد بلغ من الأَدب والشعر مبلغاً مشهوراً .

ومن مستحسن شعره :

لم يرْحَلوا إلّا وفَــوْق رِحالهم ... غَيْمٌ حَكَى غَبَشَ الظَّلام المُقْبلِ
وَعَلت مَطارفَهم مُجاجاتُ النَّدَى ... فكأَنما مُطِرت بدُرٍّ مُرْسَــــلِ
لمـا تحرّكت الحُمولُ تَناثرت ... من فوقهم فى الأَرض تحت الأَرْجُل
فبَكيت لو عَـرفوا دموعى بَينها ... لكنَّها اخْتلطت بشَكْلٍ مُشْكِل

وأنشدنى له أبو محمد علىّ بن أحمد :

لا تَلمــنى على البُـكاء بدارٍ ... أهلها صَيَّروا السَّقام ضَجيعِى
جَعلوا لى إلى الوِصال سَبيــلاً ... ثم سَـدُّوا علىَّ بابَ الرُّجوعِ

وله :

شاهدتهم ولقد(١) أخافُ عِناقَهم   شحًا على أجسامهم أن تخرَّقا
فتركْتُ حظِّى من دنوِّى منهمُ   ومِن الوَفاء أن تحبَّ فتصدَّقَا
وأقــلُّ فِعـلى يومَ بانوا أنَّنى   قبِّلت آثار المَطِى تشوُّقَا
ولو أن عُذرة شاهدت من مَوْقِـفى   شَيئاً لحذَّرها بإن لا تَعْشَقَا

وأنشدنى له أبو محمد على بن أحمد :

أَســاء إلى جَفـنى فـؤادى بناره   ودَمعى إلىْ خَدِّى بطول انحداره
أيأخــذ دَمْعى حُــرَّ خَدِّى بما جنى   فـؤادى لقد أَخطا مكانَ انتصارِه

(٩٠٩)

يحيي بن يحيي بن كثير بن وسْلَاس ، وقيل : وِسْلَاسن ، أبو محمد الليثى .

أصله من البربر ، من قبيلة يقال لها : مصمودة ، تولى بنى ليث فنسب إليهم .

رحل إلى المشرق ، فسمع مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة ، والليث بن سعد ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وعبد الله بن وهب ، وتفقه بالمدنيين والمصريين من أكابر أصحاب مالك بن أنس ، بعد انتفاعه بمالك وملازمته ، وكان مالك يسمِّيه : عاقل الأَندلس ، وكان سببُ ذلك ، فيما روى ، أنه كان فى مجلس مالك مع جماعة من أصحابه ، فقال قائل : قد خطر(٢) الفيل ، فخرجوا ولم يخرج ، فقال له مالك :

(١) الأصل ، والبغية : « وأنا » .
(٢) وفيات الأعيان (٦ : ١٤٤) : « قد حضر » .

مالك لم تخرج لتنظر الفيل ، وهو لايكون فى بلادك ؟ فقال له : لم أرحل لأُبصر الفيل ، وإنما رحلت لأَشاهدك وأتعلَّم من علمك وهديك ، فأَعجبه ذلك منه ، وسماهُ ، عاقلَ الأَندلس .

وإليه انتهت الرياسة بالفقه فى الأَندلس ، وبه انتشر مذهب مالك هنالك ، وتفقه به جماعة لا يُحصون .

روى عنه غيرُ واحد ، منهم : ابناه عبيد الله ، وإسحاق ، وأبو عبد الله محمد بن وضاح ، وزياد بن محمد بن زياد شَبطون ، وإبراهيم ابن قاسم بن هلال ، ومحمد بن أحمد العُتبى ، وإبراهيم بن محمد ابن باز ، ويحيي بن حَجَّاج ، ومُطَرِّف بن عبد الرحمن – وقيل : عبد الرحيم – ابن إبراهيم ، وعجنَّس بن أسباط الزِّيادى ، وعمر بن موسى الكِنَانى ، وعبد المجيد بن عَفَّان الْبَلَوِىّ ، وعبد الأَعلى بن وهب ، وعبد الرحمن بن محمد بن أبى مَرْيم بن السعدى ، وسليمان بن نصر ابن منصور المُرى ، وأصبغ بن الخليل ، وإبراهيم بن شعيب ،وغيرُهم .

وآخرُ من وجدت منهم موتاً ابنُهُ عُبَيد الله .

وقد اعتَبْرتُ(١) من أوردت منهم .

وكان مع إمامته ودِينه مَكِيناً عند الأُمراء مُعَظَّماً ، وعفيفاً عن الولايات ، مُتنزَّهاً ، جَلَّتْ درجته عن القضاء ، فكان أعلى قدراً من القضاة عند وُلاَةِ الأَمر هنالك لزُهْدِه فى القضاء وامتناعه منه .

سمعتُ الفقيه الحافظ أَبا محمد علىَّ بن أحمد ، يقولُ :

---

(١) الاعتبار : النظر فى الحديث رواية وسنداً . (علوم الحديث لابن الصلاح : ٩٠) .

مَذهبانِ انتشرا فى بدءِ أمرهما بالرياسة والسلطان ؛ مذهب أبى حَنيفة ، فإنه لمَّا وُلِّىَ قَضاء القُضاة أبو يوسف كانت القضاة من قبله ، فكان لا يولِّى قَضاءَ البلاد من أقصى المشرق إلى أقصى أعمال إفريقية إلا أصحابَه والمنتَمين إلى مذهبه ، ومذهبُ مالك بن أنس عندنا ، فإن يحيىَ بن يحيى كان مَكيناً عند السلطان ، مقبولَ القول فى القُضاء ، فكان لا يَلِى قاضٍ فى أقطارنا إلا بِمشُورَتِهِ واختياره ، ولا يشير إلا بأَصحابه ومَن كان على مذهبه ، والناسُ سِرَاعٌ إلى الدنيا والرياسة ، فأَقبلوا على ما يَرْجُون بلوغَ أغراضهم به ، على أنَّ يحيى بن يحيى لم يلِ قَضاءً قط ، ولا أجاب إليه ، وكان ذلك زائداً فى جلالته عندهم ، وداعياً إلى قبول رأيه لدَيهم ؛ وكذلك جَرَى الأَمر فى إفريقية لمَّا وُلى القضاء بها سَحْنون بن سعيد ، ثمّ نشأَ النَّاس على ما انتشر .

وكانت وفاةُ يحيى بن يحيى فى رَجَب لثمان بقين منه سنة أربع وثلاثين ومائتين .

أخبرنا الفقيه الحافظ أبو عُمر يوسف بن عبد الله بن محمد بكتاب « الموطأ » من طريقه ، قال : أخبرنا به أبو محمد عبد الله بن محمد ابن عبدالرحمن بن أَسَد ، قراءةً عليه ، قال : حدثنى محمد بن أبى دُلَيم ، وَوَهْب بن مَسَرَّة ، قالا : أخبرنا محمد بن وضَّاح ، قال : أخبرنا يحيى بن يحيى ، قال : أخبرنا مالك بن أنس ، به .

قال أبو عمر : وأخبرنا به أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد ابن سعيد الأُمَوِىّ ، المعروف بابن الجَسُور ، قال : حدثنى وَهْب بن

مَسَرَّة ، قال : أخبرنا ابن وضَّاح ، قال : أخبرنا يحيي بن يحيي ، قال : أخبرنا مالك ، به .

قال أبو عمر ؛ وأخبرنا ابن الجسُور ، قال : أخبرنا أبو عمر أحمد بن مُطَرِّف ، وأحمد بن سيد بن حَزم الصَّدَفى ، قالا : أخبرنا أبى ، قال : أخبرنا مالك ، به .

قال أبو عمر : وحدثنى سعيد بن نصر أبو عثمان ، قال : أخبرنا قاسم بن أصْبَغ ، قال : أخبرنا ابن وضَّاح ، قال : أخبرنا يحيي بن يحيي ، قال : أخبرنا مالكٌ ، به .

من اسمه يونس

(٩١٠)

يونس بن عبد الله بن محمد بن مُغيث . أبو الوليد .

قاضى الجماعة بقُرْطُبة ، يُعرَف بابن الصَّفَّار ، من أعيان أهل العلم ، سمع أبابكر محمد بن مُعاوية القرشي ، المعروف بابن الأَحمر ، ومحمد بن يَبْقَى بن زَرْب ، والعباس بن عمرو ، وغيرَهم .

روَى لنا عنه أبو عمر بن عبد البَرّ النَّمَرى ، وأبو محمد بن حَزْم الحافظان ، وكان زاهداً ، فاضلاً ، يميل إلى التَّحقيق فى التَّصوّف ، وله فيه مصنَّفَات . ومن كتُبه : « كتاب المنقطعين إلى الله عزَّوجلَّ » و « كتاب المتَهَجِّدين » و « كتاب النَّسيب والتقريب » .

وله أشعار فى هذا المعنى وفى الرقائق والزُّهد ، منها قوله :

فَررتُ إليكَ من ظُلْمى لنَفْسى ... وأوْحَشنى العباد فأَنت أُنْسى
رِضَاكَ هو المنىَ وبه افتخارى ... وذكرُك فى الدُّجَى قَمَرى وشَمسى
قَصدتُ إليكَ مُنقطعاً غريبــاً ... لتونُسَ وُحْدتى فى قَعْر رَمْسى
وللعُظْمَى من الحاجات عندِى ... قَصدتُ وأنتَ تعلَمُ سِرَّ نَفسِى

(٩١١)

يونس بن مسعود الرصافى .

منسوب إلى رُصافة قرطبة ، أديب ، شاعر ، ذكره أبو الوليد ابن عامر ، وَأورد له فى وصف الرياض من أبيات :

خَضِلت نَفحة الرِّياض فَهبَّت   بنَسيمِ الحَيـاة فى كُلّ عُضْو
ورَنَتْ نَحوَنا بأَعْيُنُ سِحْـرٍ   حُشِيَتْ للحَيـا بأَبدع حَشْوِ
فلهـا بَين رِقْبَـةٍ وحَيـاء   حالتـا ناشِرٍ لما كان يَطْوِى
فاصْـفرار البَهـار حِلْيةُ مُرْتا   بٍ غَـدا هارباً بأَسرع عَـدْوِ
واحمرارُ الجَنِيِّ من يانـع الوَرْ   د حَيـاءُ الخُدود حَذوٌ بَحذْوِ

أفـــراد الأســـماء

(٩١٢)

ياسين بن محمد بن عبد الرَّحيم الأَنصاريّ ، أبو لُؤَى ، ويقال : أبو لوَاء ، وقيل : أبو المغرا .

محدث ، من أهل بَجَّانة ، روَى : تفسير يحيي بن سلام ، عن أبي داود العطَّار الإفريقي ، عنه .

سمع منه عيسى بن محمد الأَندلسى .

مات نحو سنة عشرين وثلثمائة .

(٩١٣)

يَعلَى بن أحمد بن يَعلَى ، القائد .

شاعرٌ ، كان فى دولة المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، لم يَحضرْنى له إلا قوله فى وَرد مُبكِّرٍ :

بَعثتُ مِن جَنَّـــتى بورَدٍ غَضٌّ له مَنظرٌ بَديـــعُ
قال أُناسٌ رَأوْه عِنـــدى أَعجلَه عامُنـــا المرَيـعُ
قُلْت أبو عامر المُعَـــلَّى أَيامُـه كلُهـــا ربيـــعُ

(٩١٤)

يُسْر بن إبراهيم بن خالد الأُمويّ ، من أهل إلبيرة .

فقيه محدَّث ثقةٌ ، يَروِى عن أبيه ، وعن جَماعة ، مات بالأَندلس سنة اثنتين وثلاثمائة .

ذكَره محمد بن حارث الخشَنىّ ، وأبو الحسن الدَّارقطنى ، وأبو محمد عبد الغنى بن سعيد المصرى .

(٩١٥)

يربوع بن أسَد المالقى .

شاعرٌ ، لم أجد عندى من شعره إلا قوله :

تَعــايَر السَّوْسن والجُلَّنَارْ والأُقحوان الغَضُّ بين البَهَارْ
مُبتسماً ذاك وذا مُوضِحاً عن حُسن تَوريدٍ بَدَا واسْتنارْ
واسْتَحكم الوَرْدُ بُبرهانه وانْتحل الفَضلَ معاً والفَخَارْ

(٩١٦)

يَعِيش بن سعيد بن محمد الورَّاق ، أبو عثمان .

سمع أبا بكر محمد بن معاوية القرشى ، المعروف بابن الأَحمر ، وَأبا محمد قاسم بن أصبَغ البَيَّانى .

قال أبو عمر بن عبد البر : وكان من أروَى الناس عنهما ، وَعن غيرهما ، وألَّف « مسند حديث ابن الأَحمر » بأَمر الحكم المستنصر .

أخبرنا أبو عمرَ ، قال : قرأ علينا أبو عثمان يَعيش بن سعيد سنة تسعين وثلاثمائة « مسند حديث أبى بكر محمد بن مُعاوية القرشى » من تأليفه مما سمع منه ؛ وأخبرنا بذلك عنه .

آخر التاسع من الأَصل

بحمد الله

الجزء
العاشر
من تجزئة الأصل

باب من ذكر بالكنية
ولم أتحقق اسمه

(٩١٧)

أبو محمد الحِجَارىّ ، يعرف بابن الأَورِيُوَالى(١) .

فقيه مشهور ، عالم زاهد ، يتفقه بالحديث ، ويتكلم على معانيه ، وله أشعار كثيرة فى الزهد وغيره ، ومنها ما أنشدنيه غير واحد عنه :

ألا أيهــا العاتِبُ المُعتدِى ... ومَن لم يَزل فى لَغًى أَوْ دَدِ
مَساعيكَ يَكتبها الكاتبــان ... فبَيِّض كتابَك أو سَـوِّدِ

ويغلب على ظنى أن اسمه : إسماعيل بن أحمد الحجارىّ ، لأَنه موصوفٌ بمثل هذه الصِّفة ، وقد أدركت زمانَه وذكرناه فى بابه .

(٩١٨)

أبو محمد بن قلبِيل البَجَّانى .

أديب شاعر ، له كتاب فى القوافى ، وقد رأيته ، وأنشدنى من شعره فى الرياض أبياتاً ، منها :

ضَحِك الرّبيــعُ برَوضة وَسْمِيَّة ... وافـترّ عن نَوْرٍ أَنيق يَزْهــرُ
فــكأَنه زَهــر النُّجوم إِذا بدَت ... وكأَنَّها فى التُّرْبِ وَشىٌ أخضرُ
وكأَنَّ عَرْف نَسيمها عند الصَّبَا ... عَرف العَبِير يَفوح فيه العَنْبَر

---

(١) البغية (ت : ١٥٠٩) : « بابن الروالى » .

(٢) اللغى : مالا يعتد به . والدد : اللهو واللعب .

(٩١٩)

أبو أحمد المنفتِلِ .

شاعر أديب ، من أبناء عصرنا ، أنشدنى له أبو الحسن على بن أحمد العابدى فى النُّحول :

ولو حَاولت من سقمِى ذَهاباً جريت مع التَّنفس حيث يَجرِى
ولو أُسكنت باطنَ جَفنِ عَين بمقلةِ ساهرٍ ما كان يَدرِى

(٩٢٠)

أبو إسحاق بن حمام ، الوزير الكاتب .

قرطبى مشهور الأَدب ، ذو قَدَم فى النَّظم والنشر .

ذكره أبو الوليد بن عامر ، وكان حيًّا بعد الأَربعمائة .

(٩٢١)

أبو الأَصبغ بن سيد .

رئيس أديب شاعر ، ومن شعره فى النرجس :

كأَنَّما النَّرجس فى مَنظر الْـ حُسْـن الذى أمثاله يُبْتَغَى
أنامـلٌ مِن فِضَّـــةٍ فَوْقها كأسٌ من التِّبْر به أُفـرِغَا

(٩٢٢)

أبو الأَصبغ بن عبد العزيز ، الوزير .

أديب شاعر ، ذكره أبو عامر بن مَسْلَمة ، وذكَر أنه كتب إليه مع وَرْد مؤَخَّر فى يوم ريح ومطر .

أَلم تريا عَـلَمَ المَكرماتِ وبدراً تجاوزَ أَسْنَى الصفاتِ

ومَن هُو لِى عدّةٌ لا تَحول ... لأَقْصَى الحيــاةِ وبَعدَ المماتِ
وكَيفَ بَــدا وَجــه هذا النَّهار ... إذ ودَّع الوَردَ فى الباكيــاتِ
وأبْــدت لنـــا زَفَـرات الرِّيا ... ح نياحاً يزَيـد على النائحاتِ
ولمَّا رأى البَـين ثكل النهـا ... ر على الوَرد والدِّيمَ المسعداتِ
رَثا لِوَداعٍ على غَفـــــلة ... وأَلْفــين فى سَوْرة المهلكاتِ
وأَبــقى من الـوَرْد ما يَستديم ... به الطَّيبَ كلَّ خليـل موات
أَواخــر تنسيك من حُسْنِهـا ... أَوائلَهـا إذ بَـدت طالعـاتِ
تضاهيـــك بِشراً وتُّعْجــز ذا ... الوصـــــف بالمعجزات(١)
ولكنَّهـــا مَـع إحسانهـــا ... أَتتــك على عَجَـل زَائرات
رقـد طِبْتَ قبلُ على الأَمَّهات ... فطِبْ بَعدُ واطْرب على ذى البَنَات

(٩٢٣)

أبو بكر الخولانى الباجىّ من أهل باجة .

سكن إشبيلية ، من الأُدباء الشعراء المشهورين .

أنشدنى أبو بكر عبد الله بن حَجاج له ، وَقد تنزه مع فخر الدَّولة أبىعمر ، وعَبّاد بن القاضى أبى القاسم بن عبَّاد ، ويصف المركَب ، والنهر ، والسَّمك ، والمَلك :

عبَّــاد يابن الحلاحِـلِ المَلِكِ ... وضاربَ القِرْن كُلَّ مُعــترَكِ
أمَا تَرى النَّهْــر كالسَّماء بَدَتْ ... فى جَوْزِهِ أَنْجُمٌ مِن السَّمَك
وأنتَ كالشَّمس فِيــه نَيِّــرَةٌ ... والسُّفْن تجرى كجِرْية الفلكِ

---

(١) البغية (ت : ١٥١٤) :
تضاهيك بشرا وتحكيك ... ذا بالوصف بالمعجزات

(٩٢٤)

أبو بكر المغِيلىّ .

شاعر ، كان فى أيام الحَكَم المستنصر ، وله مع الحاجب أبى الحسن جعفر بن عثمان المُصْحَفِىّ مُجاوبات بالشِّعر ، وله إلى أبى بكر إثرَ عِلةٍ اعتَلَّها يعظه :

تَبَيَّنْ فقد وَضحَ المَعْلمُ وبانَ لك الأَمْر لو تَفهم
هو الدَّهر لَسْتَ لهُ آمِناً ولا أنتَ مِن صَرْفه تَسْلَم
وإنْ أخطأَتك له أَسهمٌ أَصابتْك بَعدُ له أَسْهُم
لَياليه تدنِى إليكَ الرَّدَى دوائب فى ذاكَ ما تَسأَمُ
أَتفرحُ بالبُرْءِ بَعد الضَّنَا وفى البُرْء دَاؤُكَ لو تَعلمُ
فأَين المُلوك وأَتباعُهم ودُنياهمُ أَدبرَت عنهمُ
فهذِى القبور بِهم عمِّرَتْ وتلك القصور خلت مِنهم
لقد صَرَّحَ الحَقُّ عَن غيبهِ وبان لك الحَزم لو تعزمُ
فحتَّى متى أنت طَوع الرَّدَى وتُعصى الإله ولا تَندمُ
إلى الله نَشكو قُلوباً قَسَتْ ونَشكو مَدَامِعَ ما تَسْجمُ

(٩٢٥)

أبو بكر بن وافد .

قاضى الجماعة بقرطبة ، فقيه مشهور ، ومن أهل بيت مذكور ، كان قبل الأَربعمائة .

(٩٢٦)

أبو بحْر بن الفرج .

أديب شاعرٌ ، أنشدنى له الحاكم أبو شاكر عبد الواحد بن محمد

ابن القَبرِى بشاطبة ، يعاتب أبا العباس بن ذكوان القاضى ، وقد أخرج ذِرَاعَهُ فى مجلس الحكم فى خصومة حضر فيها ، فنهاه القاضى ، فقال :

جَهِلْتَ أبا العبَّاس تَأْدِيبَ فاتِكٍ ... صَعاليكُها وَقفٌ على فَتَكاتِى
تؤَ نِّبــنى أن لاحَ مِنِّى مِعْصَمٌ ... له مِيسَم فى ظَهرِ كُلِّ شَــوَاةِ
وَلَسْتُ من القَوم الأُلَى قِيل فيهمُ ... ولاهِى إِنْ أَنْصَفْتَنِى بصِفاتِى
يُغطِّين أَطَراف البَنان من التُّقَى ... ويَخرُجن جَوف الليل مُعْتَجِراتِ

(٩٢٧)

أبو بكر بن القُوطيَّة .

صاحب الشرطة ، من أهل إشبيلية ، أديب شاعر متأَخر ، وله سَلَفٌ فى الأَدب .

ذكره أبو الوليد بن عامر ، وذكر (١٦٩ أ) أنه أنشده لنفسه من أبيات :

ضحِك الثَّرى وَبدا لك استبشارُه ... واخضَرّ شاربُه وطرَّ عِــذَارُهُ
وَرَنَتْ حَدائِقــه وآزر نَبْتــه ... وتَفطَّرت أنوارُه وثِمــارُهُ
واهتزَّ ذابل نَبْت كلِّ قرارةٍ ... لمَّا أتَىَ مُتطِّلعــاً آذارُهُ
وتَعَمَّمَت صُلــعُ الرُّبَى بنَباتِها ... وتَرنَّمتْ من عُجمةٍ أطيارُه
وكأَنما الرَّوض الأَنيق وقد بَدَتْ ... مُتــلوِّنات غَضَّةً أنوارُهُ
بِيضــاً وصُفراً فاقعــاتٍ صائغٌ ... لم يَنْــأَ دِرهمــه ولا ديناره
سَبــك الخميلةَ عَسجداً ووَذِيلةً ... لمــا غَدت شَمْس الظَّهيرة ناره(١)

---

(١) الوذيلة : السبيكة من الفضة .

(٩٢٨)

أبو بكر بن نصر .

من أهل الأَدب والشعر بإشبيلية ، ذكره أبو الوليد بن عامر ، وحكى أنه كتب إليه فى زمن الربيع أبياتاً ، ومنها :

انظرْ نَسِيمَ الزهْــر رَقَّ فوَجْهه ‏ لك عن أَسِرَّته السَّرِيَّة يُسْفِر

خَضِلٌ برَيْعـان الرَّبيع وقد غَدَا ‏ للعَيْن وهو من النَّضارة مَنْظَر

وكأَنَّما تلك الرِّياض عَرائسٌ ‏ مَلبوسهنَّ مُعَصْفر ومُزعفَــرُ

أو كالقِيَان لبِسْنَ مَوْشِيَّ الْحُلِيِّ ‏ فلهنَّ من وَشْى الِّلبَـاس تبختُرُ

(٩٢٩)

أبو جعفر اللمائى .

أديبٌ شاعر ، ذكره أبو عامر بن شُهيد ، ومن شعره :

أَلِمَّــا فَــدَيْتُـكما نَسْتَلِمْ ‏ منَــازلَ سَلْمَى على ذِى سَلَمْ

منَــازل كُنتُ بهــا نازلاً ‏ زمَانَ الصِّبَـا بين جِيدٍ وَفَمْ

أمَا تَجِــدَانِ الثَّرَى عَاطِــراً ‏ إذا ما الرِّيَاحُ تَنفَّسْنَ ثَمْ

(٩٣٠)

أبو جعفر بن جَوَّاد .

مشهور الفَضل ، مذكور فى علم الطبّ ، معروفٌ بالمُرُوءة ، وسَعَةِ النفس والإيثار .

ذكره أبو عامر الشُّهَيْدِى فى كتاب « حانوت عطار » ، وقال : أخبرنى حامد بن سَمَجُون ، قال :

لمّا أنشد أبو عمر بنُ دَراج خَيْرَانَ العامرى قصيدته المشهورة فيه عند خروجه من البَحْر ، وبخَسَهُ حَظُّه فى الجائزة ، بلغ الخبر أبا جعفر ابن جَوَاد ، فقصده بخمسة عشر مثقالاً ، ودفعها إليه ، وقال له : اعذُر أخاك فإنه فى دار غُرْبة .

(٩٣١)

أبو الحسن بن فَرْجُون .

أديبٌ ، من أهل طُليطلة ، أنشدنى أبو عبد الله بن المعلِّم فى مجلِس أبى محمد على بن أحمد ، قال : أنشدنى الأَديب أبو الحسن بن فَرْجُون الطَّلَيْطِلى لأَحمد بن فرج الجَيَّانى ، فى ابن إدريس الأَمير ، من أبيات :

وحَسْبِىَ إنْ سَكَتُّ فقَــال عنِّى وطَالَبَنِى العداةُ فـكان رُكْنِى
وَرَامَــوْه ليُغـــرُوه بِضَيْمى فأَغـرَوْه بدَفـع الضَّيْم عَنِّى

(٩٣٢)

أبو الحسن بن علىّ الأَشجعىّ .

فقيه نحوىّ ، شاعرٌ ، من أهل قرطبة ، سكن إشبيلية ، ذكر له أبو الوَليد بن عامر أشعاراً ، منها قوله فى الرياض ، موصولاً بمدح الوزير أبى بكر عبد الله بن ذى الوزارتين القاضى أبى القاسم بن عَبَّاد :

قد قُلت للرَّوْض ونــوَّارُهْ نَـوعان تـبْرىٌّ وفِضِّىٌّ
وعَــرْفه مُختلفٌ طِيبُـــه صِنــفان خَمْرىٌّ ومِسْكىٌّ
ووَجــه عَبدِ اللهِ قد لاحَ لِى وهـو من البَهجةِ دُرِّى
شِمْ غَرْسَك الأَرْضىَّ إنَّ الذى أبصرتَه غَرسٌ سَماوِىٌّ

حسنك نَوْرِىٌّ بلا مِرْيَــةٍ · وحُسن عَبــدِ الله نورىٌّ
أضْحَى صَغيراً وهو فى قَدرِهِ · نُبْلاً كبيرُ الشَّأن عُلوىٌّ

(٩٣٣)

أبو الحسن بن أبى غالب .

وهو المعروف بابن حِصن ، أديبٌ شاعرٌ ، من أهل إشبيلية ، ذكره أبو عامر بن مَسْلَمة ، ومن شعره فى النَّيْلَوفر :

كُلَّمَا أَقبــل الظَّلَامُ إليه · غمضت أنجمُ السَّماء عليهِ
فإذَا عَاد للصبَاح ضِيَــاءٌ · عادَ رُوحُ الحَياة منه إليه

(٩٣٤)

أبو حفص التُّدمِيرىّ .

يعرف بابن القيسارى ، شاعرٌ أديب .

ذكره أبو الوليد بن عامر ، وقال : أخبرنى أبو الحسن بن علىّ الفقيه ، قال :

كان فى دارى بقرطبة حائرٌ(١) صُنع فيه مَرج بديع ، وظُلِلَ بَالياسمين ، فنزَّهْتُ إليه أبا حفص التُّدمِيرىّ فى زمن الرَّبيع ، فقال : ينبغى أن تُسمى هذا المرج السُّنْدسة ، وصنَعَ على البديهة أبياتاً فى ذلك ، وهى :

نَهَــارُ نَعيمــك ما أنْفَسهْ · ورَبــعُ سُرُورك ما آنَسَهْ
تــأَمّل وُقيتَ مُلِمَّ الخُــطو · بِ فِعْلَ الرَّبيع وما أَسَّسهْ

---

(١) الحائر : المكان المطمئن يجتمع فيه المـاء .

فَحائِرُ قَصرك من صَوْغه دَنانيرُ قد قارَنت أَفلُسَهْ
وأَسطارُ نُور قد اسْتَوْسَقَت وسطر على العَمْد قد طَلَّسَهْ
وَنَبْت له مِدْرَعٌ أَخْضَرٌ بِصُفرة أَصبــاغه وَرَّسَهْ
فأَبْدِع بمـا صَاغ لكنَّه أَجـلُّ بَدائعـه السُّندسَهْ
مَزارعهـــا خُضرة غَضَّةٌ أعَار النَّعيمُ لهـا مَلْبَسَهْ
كأَنَّ الظِّلال علينـا بهـا أوَاخـرُ لَيـلٍ على مَغْلَسَهْ
كأَنَّ النَّـواوير فى أُفقِـها نُجـومٌ تَطَلَّعْنَ فى حِنْدِسَهْ
ومَهمَـا تـأَمَّلت تَحْسِينَهَـا فعَيــنى تَقَــرُّبها مَغرسَهْ
محلٌ لعمْرُك قد طَيَّب الْـ إلَهُ ثَراهُ وقـد قَدَّسَــهُ

(٩٣٥)

أبو حَفص بن عَسْقلاَجَه .

أديبٌ ، شاعرٌ ، من الرُّؤساءِ فى الدولة العامرية .

أنشدنى أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال . أنشدنى الوزير أبو مروَان عبد الملك بن يحيى بن أبى عامر فى تزويج المُظفَّر عبد الملك بن المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر حبيبَة بنت عبد الله بن يحيى بن أبى عامر ، وأُمُّها بُرَيْهةَ بنت المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، من عبد الملك ابن قَنْد ، وهو مولاهم :

قال أبو محمد . وأظنهما(١) لأبى مرْوَانَ ، وَقيل : إنهما لأَبى حفص ابن عَسْقَلاَجَه :

---

(١) البغية (ت : ١٥٢٧) : « وأظنه » .

عربىّ مُـزوِّجٌ عَبدَهُ بنتَ أُختـهِ
قبَّحَ اللهُ مثل ذا وَرَماهُ بمَقْتـهِ

(٩٣٦)

أبو خالد بن الترَّاس .

شاعرٌ أديبٌ ، مذكورٌ فى أيام المستظهر .

ذكرهُ أبو محمد علىّ بن أحمد ، وأنشدنى ، قال : أنشدنى أبو خالد ابن الترَّاس لنفسه :

قـد مَسَّنى المـاءُ الذى مَسَّهمْ حَسْبى بـذا مِن مَيْلِهِم حَسْبى
لَمَّـا اكْتَـوى القلبُ بنيرانهم بَرَّدَ ذاك المـاءُ عن قَلْبى

(٩٣٧)

أبوزيد الجزيرى .

محدث ، يروى عنه عبادة بن علكَدة الرُعَينى ، من أقران محمد ابن يوسف بن مطروح وطبقته .

(٩٣٨)

أبو سعيد الوراق .

من أهل الأَدب والفضل .

ذكره أبو محمد على بن أحمد وأخبرنى عنه ، قال : كنت بعرفات ، وقد نزلَتْ رُفقةٌ من الأَعراب ، فيهم أسود شاعر يخدمهم ، فجعل النُّعاس يغلب عليه ، وهم يُقيمونه لشغل لهم ، فلما طال عليه ضَجِر وجَعل يقول :

فى كـــل يوم شَمْلَـــتى مُبَلَّهْ يُقَيِّـــل النـــاس ولَنْ أُقيِّلَهْ

(٩٣٩)

أبو سعيد بن قَالوسُ .

شاعر أديب .

ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وأنشدنا له فى رجل يعرف بابن مُدْرِك ، ادَّعَى عمل آلةٍ تتحرَّك فى السَّاقية دون مُحَرِّك :

قل لابن مُدْرك الذى لم يُدرِكِ إخراجَ ماءِ البِئر دُون محرِّكِ
طُرُق الحَماقة جَمَّـــةٌ مَسلوكةٌ وطَريقُ حُمْقِكَ قبلُ لمَّـا يُسْلَكِ

(٩٤٠)

أبو عبد الله بن الحدَّاد المكفوف .

كان أديباً مشهوراً بُقرطبة ، تُقرَأ عليه الآداب والأَشعار ، ويتكلم على المعانى ، وله أشعار كثيرة ، وغزل مجموع ، ومنه :

لِئن بَعُـــدت مَنـــازلكمُ لأَنتُمْ إلى قَـــلبى بذِكْـــرَاكم قَريبُ
وإن كان الزمانُ قَضى بَبَـــينٍ فما بانَ البُـــكاء ولا النَّحِيبُ

(٩٤١)

أبو عبد الله بن عاصم .

نحوى مشهور .

ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وقال : إنه كان لا يُقصِّر عن أكابر أصحاب محمد بن يزيد المبرد .

(٩٤٢)

أبو عبد الله بن فا كان .

أديب شاعر ، يتكلم على معانى الآداب ومحاسن الأَشعار .

ذكره أبو عامر بن شهيد ، وذكر له مع صاعد بن الحسن منازعاتٍ فى ذلك .

(٩٤٣)

أبو عبد الله بن مِنَّاوُ المالقى .

أديب شاعر ، مذكور ، أنشدونا له فى غلام جميل حَلَق شَعْره :

حَلَقـوا رَأْسه ليزداد قُبْحاً   حَـذراً منهمُ عليـه وشُحَّا
كان قبلَ الحِلاق صُبحاً ولَيْلاً   فمحَوْا ليـلهَ وأَبقَوه صُبْحَا

(٩٤٤)

أبو عبد الله الفهرْىّ .

غلام أبى علىّ القالى ، من أهل الأَدب واللغة ، لازم أبا على إسماعيل ابن القاسم حتى نسب إليه ، لطول ملازمته له ، وانتفاعه به .

أخبرنى أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : أخبرنى غير واحد من أصحابنا ، عن أبى عبد الله الفهرىّ اللغوى ، قال :

دعانى يوماً رجل من إخوانى إلى حضور عُرسٍ له فى أيام الشبيبة والطلب ، فحضرتِ مع جماعة من أهل الأَدب ، وأحضر جماعةً من المُلهين ، وفيهم ابن مُقِيم الزَّامر ، وكان طيِّبَ المجلس ، صاحبَ نوادر ، فلما اطمأَن المجلس ، واستمر السرور بأَهله ، انحرَف ابن مقيم إلينا وأقبل علينا ، فقال : يامعشر أهل الإعراب واللغة والآداب ، ويا أصحاب أبى على البغدادىِّ . أريد أن أسأَلكم عن مسأَلةٍ حتى أَرَى مقدارَ علمكم ، وسعَة جمعكم ، فقلنا له : هات بالله قل ، وأعد يا طيب الخبر ، فقال

بماذا تسمَّى الدُّويبة السوداء ، التى تكون فى الباقلاء ، عند أهل اللغة العلماء ؟ فرجعنا إلى أنفسنا نفكر ، فو الله ما عَرَفنا مانقول فيها ، ولا مرَّت بأذننا قط ، وبهتْنا ، ثم قلنا له : ما نعرف ،

فقال : سبحان الله ، ما هذا وأنتم الضابطون للناس لغتهم بزعمكُم ! فقلنا له : أفِدنا ما عندك . فقال : نعم ، هذه تسمَّى : البَيْقُران . قال الفِهرى : فتصورت والله فى ذهنى ، وقلت : فيْعُلان ، من : بَقَريبقر ، يوشك أن يكون هذا ، وعددُتها فائدة ، فبينا نحن بعدَ مدَّة عند أبى علىّ إذسأَلنا عن هذه المسأَلة بعينها . قال الفهرى : فأَسرعتُ الإجابة ثقةً بما جرَى ، فقلتُ : تسمَّى البَيْقُران ، فقال : من أين تقول هذا ؟ فأَخبرته بالمشهد الذى جرَى فيها ، والحال فى استفادتها ، فقال : إنَّا لله ، رجعتَ تأخذُ اللغة من أهل الزَّمْر ، لقد ساءنى مكانُك ، وجعل يؤنِّبنى ، ثم قال : هى الدِّفْنِس ، والدِّنفس ، قال الفِهرىّ ، يُطَيِّب الحكاية : فتركت روايتى عن ابن مقيم لروايتى عن أبى علىٍّ .

(٩٤٥)

أبو عيسى بن أبى عيسى ، من بنى يحيي بن يحيي الليثى .

روَى عن أحمد بن خالد ، وروَى عنه يونس بن عبد الله بن مُغِيث .

(٩٤٦)

أبو عمر بن عَفيف .

يروى عن سعيد بن القزَّاز .

ذكره أبو محمد على بن أحمد .

---

(١) الدفنس والدنفس : الحمقاء .

وفى شيوخ أبى العباس أحمد بن عمر بن أنَس العُذْرِىّ : أبو عمر أحمد بن محمد بن عفيف ، يروى عن محمد بن عبد الله البَلَوِىّ ، وأظنه هذا .

(٩٤٧)

أبو عمر الحرّار .

فقيه زاهد فاضل ، أديب شاعر ، ومن أشعاره فى الشّبيبة :

نَفسى الفداءُ لمن يُغْرَى بَسفك دَمِى
وهُو الشِّفاء لمـــا أَلقى مِن السَّقَمِ
ظَبْىٌ تكامَل فيـه الحُسْنُ أَجمعُه   وخُطَّ فى عَارِضَيْـه المِسْك بالقَلمِ
او يَلْمس المـاءَ لم تَسْلَمِ أنامِلُه   أو صافح الظِّلَّ نَضَّت كفُّه بَدمِ
ماكنتُ أَحسب أَنَّ الشمَس مِن بَشَرٍ
حتى بَدا لِى فلَم أَقْعُـد ولم أَقُمِ
قالـوا أخادم حمّـامٍ تَهيمُ به   فقلتُ بَهجَةُ بَدْرِ التَّمِّ فى الظُّلَمِ
والمِسك مِن دَم غِزلانٍ ويَجعله   بِيضُ الكَواعب فى الأَطرافوالِّلمم

(٩٤٨)

أبو عمر بن الحَذَّاء .

كان قاضياً بالأَندلس ، من أهل العلم والشعر ؛ أنشدت له من قصيدة أولها :

أَبدتْ أَسًى إذ رأت للبَيْن أعلامَا   وأظهرت للنَّوَى وَجْداً وتَهياماً

وفيها :

لتعلمنَّ بنـــو مَروانَ أنَّ لهـا   مَولًى يُضرِّم نارَ الحَرب إضْراما
قد قارع الدَّهْـرَ حتى فُلَّ مَضْربُه   يُرى مع الدهر مَظلوماً وَظلاَّمَا

(٩٤٩)

أَبو عثمان بن عبد ربه الطبيب .

وهو ابن أخى أبى عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه ، من أهل العلم والأَدب والشعر .

روى عنه أبو زكريا يحيى بن مالك بن عائذ ، ومن شعره المأثور عنه :

أبعد نُفوذِى فى عُلوم الحَقائِق وطُول انْبساطى فى مَواهب خالِقى
وفى حين إشرافى على مَلَكوته أُرَى طالباً رزقاً إلى غَير رازقِى
وقد آذنتْ نَفْسى بتقْويض رَحلها وأَعنَف فى سَوْقى إلى المَوت سائِقى
وإنِّى وإن نَقَّبت أو رُحْتُ هارباً مِن الموت فى الآفاق فالموتُ لاحِقِى

(٩٥٠)

أبو عَمرو الكلبىّ .

أديب شاعر ، من أصحاب أبى عمر بن عبد ربه ، وأظنه قاسم ابن عبد الله الكلبى المذكور فى بابه .

أخبرنى أبو زكريا يحيى بن على الأَنصارى ، فيما أظن ، وقد كتبت منه ، قال : أخبرنى أبو عَمرو بن الصَّيْرَفى المُقرىء ، قال : أخبرنا محمد بن عبيد الله ، عن أبيه ، أنه سمع أبا عمرُ الكَلبى : قال :

كنت جالساً عند أبى عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه ، فأَتاه

من بعض إخوانه طبق فيه أنابيب من قَصب السُّكرَّ ، وكتاب معه ، فخوّل ابنُ عبد ربه الكتاب ؛ وجاوبه بديهة ،وكان فى الجواب :

بَعَثْتَ ياسيدى حُلوَ الأَنابيب   عَذْب المَذاقة مُخضرَّ الجَلابيبِ

كأَنما العسَل الماذِىُّ شِيبَ به

قال الكلبى : ثم توقَّف ، فقال : ياكلبىّ : أخْرجنى من هذا الذى نَشبتُ فيه ، فإنى لا أجد له تماماً ، فقلت : لو كان :

* لا بل يزيد على الماذِىِّ فى الطِّيب *

فقال لى : أحسنتَ ياكلبى ، ثم أخذ القلم فأَراد أن يكتبه على ما قلت ، ثم كره الاستعارة ، فأَطرق قليلاً ثم قال : أو أقول ياكلبى :

* أو ريق محبوبة جادت لَمِحبوبِ *

قال الكلبى : فقُمنا وقبَّلنا رأسه سروراً منَّا بقوله :

(٩٥١)

أبو الفرج بن العطَّار القاضى .

فقيه أديب ، من الموصوفين بالدَّهاء والبلاغة والخطابة ، وكان رئيساً محتشما ، رأيته فى حدود الأَربعين وأربعمائة :

(٩٥٢)

أبو القاسم ابن الأَمير محمد بن عبد الرحمن ، من بنى أمية ، يعُرف بابن غزلان .

من الأَدباء الشعراء ، أنشدت له من أبيات :

مَكَّنتَ مِن قَلبي الهوى فتمكَّنَا ولقــد أَراه للصَّبابة مَعْدِنَا
هــذا هِــلالٌ قد بَدا ومُدامةٌ تَـجْرى براحتــه وعَيشٌ قد هَنَا

(٩٥٣)

أبو المخشِى .

شَاعر أعرابىّ ، مشهور قديم ، أنشد له أبو محمد على بن أحمد :

هُما مهَّدا لِى العَيْشَ حتى كأَنَّنى خَفِيَّــة رِيش(١) بين قادمتَىْ نَسْرِ

قال : ويقال إن هذا البيت رَدَّ ابن هَرْمة عن الأَندلس ، وقد وصل إلى تَيهرت ، حين أَنشده فى جملة ما أنشده من شعره .

وأنشد له أبو عامر بن شُهَيد فيما استحسن من شعره فى كتاب « حانوت عطار » .

وهَمٍّ ضافَنى فى جَوفِ يَمٍّ كِلاَ مَوْجَيْهما عِندى كبيرُ
فَبِتْنا والقُــلوب معلَّقات وأجنحةٌ الرياح بنا تَطيرُ

قال : وهذا نص لَفْظه :

وأما أبو المخشى فإنه قديم الحَوْك والصنعة ، عربىّ الدار والنشأَة ، وإنما تردد بالأَندلس غريباً طارئاً ، وهو من فحول الشعراء المتقدمين .

(٩٥٤)

أبو مروان القرشى المُعيْطى .

فقيه مشهور فى الدولة العامرية ، جمع فى أقاويل مالك بن أنس وروايات أصحابه عنه كتاباً اجتمع على جمعه مع الفقيه أبى عمر

---

(١) الأصل والبغية (ت : ١٥٤٦) : « زف » .

أحمد بن عبد الملك ، المعروف بابن المكوى ، بأمر المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر .

(٩٥٥)

أبو المطرّف بن أبى الحباب .

أديب شاعر فى أيام المنصور أبى عامر ، ومن شعره . وقد دخَل عليه فى بعض قصوره بالزاهرة(١) . وهو فى المنية المعروفة بالعامرية ، على روضة فيها ثلاث سَوسنات ، ثنتان قد تُفتَّحتا ، وواحدةُ لم تَتَفَتَّح ، فقال يصف ذلك :

لا يومَ كاليومِ فى أيامنا الأُوَلِ ... فى العامرّية ذات الماء والعلَل
هَواؤها فى جَميع الدَّهر مُعتدِلٌ ... طِيباً وإن حَلَّ فَصْلٌ غير مُعتدلِ
ما إن يُبالِى الذى يَحتل ساحَتها ... بالسْعد ألَّا تحلِّ الشَّمْسُ بالحَمَلِ
كأَنما غُرست فى ساعة وبَدا ... السَّوسَان قدامها فيها على عَجَل
أبدت ثلاثاً من السَّوسان قائمة ... وما تشكَّى من الإعياء والكَسَل
فبعض نوارها بالحسن منفتحٌ ... والبَعض منغلق عَنهنَّ فى شُغُل
كأَنها راحةٌ ضَمت أناملَها ... ممدودةٌ ملئت من جودك الخَضِل
وأُخْتها بسطت منها أناملها ... ترجو نَداك كما عَوَّدتها فصِل

(٩٥٦)

أبو مروان بن غصن الحجارى .

شاعر متأَخر مجود ، دخل المشرق . أنشدونا عنه من أبيات فى وصف الرياض ، منها :

---

(١) البغية (ت : ١٥٤٨) : « بالزاهرية » .

والنرجس المُفتـرّ مُقلة جُؤْذر ... حُسناً وحَسبُك منه مُقلة جُؤْذرِ
يَحكى بأَصـفره اصفرار مُتيَّم ... قَـذف السَّقامُ بِجِسمه فى أَبْحُر
وشَقائق النُّعمان مثـل الخِيد والـ ... ـطل النَّدىّ كَدمعةٍ فى مَحْجَرِ
اولا خفَارتها وحَالِكُ شَعْرِها ... قُلنـا سَبايا من بَنات الأَصفرِ
رِيعت بفُقدان الحَبيب فَشقَّقت ... أطواقَ ثَـوْبٍ تُسْتَرِىٍّ أَحْمـر

وأنشدنا له أبو جعفر بن بطاش الأَديب ، وقال : إنه كتبها إلى بعض القضاة فى طريق الحج .

ياقاضيـاً عَدْلاً كأَنَّ أمامـه ... مَلَـكاً يُريه واضح المِنهاج
طافَتْ بعبْـدِكَ فى بِلادك عِلَّةٌ ... قَعدت به عن مَقْصد الحجَّاجِ
واعتلَّ فى البَحر الأُجاج فكُنْ له ... بحَراً من المَعروف غير أُجاج

(٩٥٧)

أبو الوليد بن حَريش .

من أهل الأَدب المذكورين ، ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وأخبرنى عنه ، قال :

لما احتضر أبو العباس بن جَهْور ، قال :

أأَرجـو بالحيـاة وقد نـأَيتمْ ... تقَضَّى النْحبُ وانقطع الكَلَامُ

ثم مات على إثر ذلك .

(٩٥٨)

أبو الوليد بن معمر الحاكم .

قرطبي ، كان من أهل اللغة ، عالماً بها ، ذاكراً لها ، يقول الشعر

على جهة التقعير والتكثير فيه بالغريب ، وقد أدركته ، مات قريباً من الثلاثين وأربعمائة .

(٩٥٩)

آبو الوليد بن زيدون ، وقيل لى : إنه يكَنَّى : أبا عبد الله .

قرطبى شاعر ، مقدَّم مشهورٌ ، كثير الشعر ، أنشدنى له غير واحدٍ :

بَينى وَبينك ما لو شِئْتَ لم يَضِع ... سِرٌّ إذا ذاعت الأَسرارُ لم يُذَعِ
يابائعــاً حَظُّه منى ولو بَذلت ... لى الحياة بحظِّى منـــه لم أَبِـعِ
حَسبى بـأَنك إنْ حَمَّلت قَلْبىَ ما ... لاتَستطيع قـلوبُ الناس يَسْتَطعِ
تِهْ أَحْتمِل واستِطلْ أصْبِرْ وعِزَّ أهُنْ ... ووَلِّ أَقْبِلْ وقُـلْ أسمعْ ومُر أَطِعِ

باب من نسب إلى أحد آبائه
ولم اعلم اسمه

(٩٦٠)

ابن آمِنَة الحجارى .

فقيه عالم ، شافعى المذهب ، بصيرٌ بالكلام على اختياره . له كتاب فى أحكام القرآن .

ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وأثنى عليه .

(٩٦١)

ابن أبيض الكاتب .

أديب شاعر ، ومن شعره :

ألا ياعَريش الياسَمين المُنوَّرِ ... لك الحُسن مَجموعاً فُخذْمنه أوذَرِ
أَرَاك مع الروض الأَنيق وما أَرى ... من الحُسن حَظًّا فى سواك لمُبْصرِ
وتُشهدنا الأَيامُ أنك مُكتسًى ... بُبرْدِ نَعيم من لِباسك أَخْضَرِ
وأنَّ لك الروضَ الذى أنتَ ضاحكٌ ... به ضَحك المُستجذل المتبَشِّرِ
سَقتْك سحابٌ لايُغبُّك صَوْبُها ... وإنك دأباً لَجديرٌ بها الحَرِ
وأنك تَشْتو مثلَ ما أنت صائفٌ ... وتُسفر فى دَهر غداً غَيْر مُسفرِ
علمتُ لك الفَضْلَ الذى أنتَ أهلُه ... وإنِّى بَمدْحى فيك غير مُقصِّرِ

(٩٦٢)

ابن التيانى .

من أهل الأَدب والشعر .

هكذا وجدته فيما كتبته بالأندلس منسوباً إلى أبيه ، ولعله : تمام اللغوى ، المذكور فى بابه .

ومن الشعر المنسوب إليه :

ما إنْ رَأينا مِن طَعامٍ حاضِرٍ نَعْتَدُّهُ لفُجاءةِ الزُّوّارِ
كمهيَّئين مِن المَطاعِم فيهما شفة من الأَبرار والفجّار
رُوسٌ وأرغفةٍ وضاءٌ ضَخْمة قد أخرجت من جَاحِمٍ فَوَّارِ
كوُجوه أهل الجَنَّة اطلعت لنا مَقرونة بوُجوه أهل النارِ

(٩٦٣)

ابن ثعلبة .

محدث ، سمع من أبي محمد قاسم بن أصبغ ، وطبقته .

ذكره أبو عمر بن عبد البر النمرى الحافظ .

(٩٦٤)

ابن جاخ البطليوسى الأسى(١) .

شاعر مشهور ، منتجع ، يقصد الملوك بالمدائح ويطيل .

أخبرنى أبو عبد الله محمد بن عمر الأُشبونى ، قال :

قصد ابن جاخ الشاعر فخر الدولة أبا عمر ، وعبَّاد بن محمد بن عباد ، فلما وصل إليه ودخل عليه قال له : أجِز :

* إذا مَررَت برَكْبِ العِيس حَيِّيها *

---

(١) الأصل : « الأمنى » . وما أثبتنا من البغية (ت : ١٥٦٥) .

فقال ابن جاخ فى الحال :

* يا ناقَــتى فَعسى أحبــابَنا فيها *

ثم زاد فقال :

يا ناق عُوجى على الأَطلال علَّ بها   منهم غريبٌ يَرانى كيف أَبْكِيهَا

أو كيف أَرْفض طِيبَ العيشِ بعدهمُ   أو كيف أُسْبِــل دمْعى فى مَغانِيهـا

إنِّى لأَكتم أَشـــواقى وأسترها   جَهدى ولكنَّ دَمع العين يُبديها

(٩٦٥)

ابن سيد .

إمام فى اللغة العربية ، كان فى أيام الحكم المستنصر ، له فى اللغة الكتاب المعروف « بكتاب العالم » ، نحو مائة مجلد ، مرتب على الأَجناس . بدأ بالفلك وختَم بالذَّرة ، وله فى العربية الكتاب المَنبوز بـ«كتاب العالم والمتعلم » ، على المسأَلة والجواب ، وكتاب شرح فيه كتاب الأَخفش .

وذكره أبو محمد على بن أحمد وأثنى عليه ، ولم يُسمه لنا ، ولعلَّه : أحمد بن أبان بن سيد ، المذكور فى بابه ، والله أعلم .

(٩٦٦)

ابن أبى سعيد القاضى .

أندلسى ، جليل ، أديب شاعر .

أنشدنى أبو محمد عبد الله بن عثمان البطليوسى الفقيه له من قصيدة طويلة ، أولها :

هُمُ تَركونى والهـوَى غيرُ تاركٍ   وأموا تِلاَعَ الخَيْفِ من جَوِّبارِكِ
وراحوا ورُوحى بينهم وحشاشتى   تريكتُهم بين الحَشا والتَّرائِكِ

(٩٦٧)

ابن طريف .

مولى العبديين ، نحوى مشهور ، زاد فى كتاب الأَفعال لمحمد بن عمر بن القوطية زيادات استفيدت منه ، وأُخذت عنه .

ذكره أبو محمد على بن أحمد .

(٩٦٨)

ابن عون الله .

محدث مشهور ، من أهل قرطبة ، وله رحلة .

سمع من بكر القُشيرى ، وغيره .

روى عنه جماعة ، منهم : إبراهيم بن شاكر ، وأبو عمر أحمد ابن محمد بن عبد الله الطَّلمنكى .

(٩٦٩)

ابن عبدون اليابرى .

أديب شاعر ، كان فى حدود الأَربعمائة أو نحوها ، لم أجد له عندى إلا قَوله فى الخِيرىّ :

قَمـــرٌ وأثـــوابُ الظَّلام تُظِلُّه   ويَخفى إذاماالصَّبح أَحدق(١)حاجُبه

(١) البغية (ت : ١٥٧٠) : «أشرق» .

(٩٧٠)

ابن الغاز .

أندلسى ، روى عن الخليل بن الأَسود .

روى عنه قاسم بن الأَصبغ البيَّانى القرطبى .

وقد ذكرنا له حكاية فى باب (نَصر) .

(٩٧١)

ابن قطيل(١) الطُّيلطلى .

شاعر مذكور ، أنشدنى له إبراهيم بن خلف التاجر بالأَندلس :

يامَن حُرِمْتُ وصالَه أو ما تَرَى هَذى النَّوَى قد صَعَّرت لى خَدَّهَا
زَوِّد جُفونى مِن خَيالك نظرةً فالله يَعلم إنْ رَأيتُك بَعدها

(٩٧٢)

ابن المرادى .

أديب ، يروى عن أبيه .

أنشدنى أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مَروان العمرى ، عن ابن المُرادى ، عن أبيه لنفسه فى الخِيرىّ :

يَنِمُّ مع الإمساء طِيبُ نَسيمه ويَخبُو مع الإصباح كالمُتستِّرِ
كعاطرةٍ ليلاً لِوَعْد حَبيبها وكاتمةٍ صبُحاً نَسيم التعطُّرِ

(٩٧٣)

ابن المهند .

---

(١) البغية (ت : ١٥٧٢) : « ابن فضيل » .

شاعر مشهور ، كان بعد الأربعمائة ، ووالده المهند ، هو : طاهر بن محمد ، المذكور فى بابه .

(٩٧٤)

ابن المعلم .

أديب شاعر ، ومن شعره فى القاضى أبى الفرج بن العطار ، من قصيدة طويلة ، أولها :

رأى البَرْقَ نَجْدِيًّا فَحنَّ إلى نَجْدِ وبات أَسِيرَ الشَّوق فى قَبضة البُعْدِ
يُعالج قلبًا قَلَّبته يدُ النَّوَى على جَمرة التَّوديع فى لَهَبِ الوَجْدِ
ولا مُسْعِدٌ إلَّا زَفيرٌ وأَنَّةٌ تَقُدّ شَغاف القَلب منه ولاتُجدِى
وما أنطقتْه البارقات تَشوُّقاً لِنَجدٍ ولكنْ للمقُيمين فى نَجدِ

(٩٧٥)

ابن نصير الكاتب .

أديب شاعر ، كان فى الدولة العامرية من المتصرِّفين فيها ، أنشدونا له فى ابن الجَزيرى ، وقد دخل بيت الوزارة فشكا صداعاً من رائحة المسك :

خالَفك المِسْكُ وخالَفْته فأنت لاشَكَّ له ضِدُّ
أماتك المِسك بأنفاسه كما أمات الجُعَلَ الوَرْدُ

(٩٧٦)

ابن الهيثم .

من المشهورين بعلم الطب ، والتقدّم فيه ، وله كتاب فى الخواص والسموم . والعَقاقير ، من أجَلّ الكتب وأنفعها .

ذكره أبو محمد على بن أحمد .

باب من ذكر بالنسبة

(٩٧٧)

البزلياني .

شاعر مشهور ، أنشدني له أبو الحسين إبراهيمُ بن خلف المتطبِّب بالأندلس في مطر أتى قُبيل الغروب :

كأَنَّ الأَصيلَ سَقِيمٌ بكتْ ... جُفون السَّحاب على سُقْمهِ
رَأى الشمْسَ تُؤذِنُه بالفِراقِ ... ففاض دُجَى اللَّيل من غَمِّهِ

(٩٧٨)

الجُرفي . بالجيم وضمها .

نحوي مشهور ، له كتاب شرح فيه كتاب الكسائي في النحو .

ذكره أبو محمد علي بن أحمد ، وأثنى عليه .

(٩٧٩)

الخندفي (١) .

أندلسي : شاعرٌ مذكورٌ ، أنشدوني من شعره :

سَرَى طَيْفُ مَن أَهوى على البُعدفاهْتَدَى ... وقد كان من نَوْءِ السِّماكين أبْعَدَا
أنار الدُّجَى حتىَّ كأَن الدَّجىبه ... نهارٌ إلى مَنيَرْقُب النَّجم قد بَدَا
فَوسّدنى كَفًّا فبِت كأَنَّنى ... توَسَّدت مِن دار المُقامة أَغْيدَا

---

(١) البغية (ت : ١٥٨٠) : « الحمدني » .

(٩٨٠)

الزبيرى .

صاحب أبى العلاء صاعد بن الحسن اللغوى ، كان أديباً شاعراً ، فكهاً بديهيا .

ذكره أبو عامر بن شُهيد ، وقال : كان أميًّا لا يقرأ ولا يكتب ، وكان مع هذا من أطبع الناس شعراً ، وأسرعهم بديهةً ، وكانت له منزلة من رجال المصر ، وأهل الجاه منهم ، وله مع صاعد غرائب أشعار وأخبار .

وأخبرنا أبو الحسن الراشدى ، عن أبى عامر بن شهيد :

أن أبا عبد الله بن فا كان الشاعر تناول نَرجسة ، فركَّبها فى وردة ، ثم قال له ولصاعد : صِفاها ، فأُفحما ، ولم يَتَّجه لهما القول ، فبينماهم على ذلك إذ دخل الزُّبيرى ، فلما استقر به المجلسُ أُخبر بما هم فيه ، فجعل يضحك ويقول بغير روية واصفاً لما كُلِّفا وصفه :

ما للأَديبَيْن قد أَعْيَتْهما ... مَليحَةٌ من مُلح الْمِحنَهْ

نَرجسة فى وَردة رُكِّبت ... كمُقْلَة تَطْرف من وَجْنَهْ

(٩٨١)

اليَحْصبىّ .

شاعر ، من أهل شذونة ، كان سريع البديهة والجواب ، قبيح الهجاء فى الدولة العامرية .

أخبرنى الحاكم أبو شاكر عبد الواحد بن محمد القَبْرىّ ، قال : أخبرنى أبو عبد الله محمد بن الحسن ، المعروف بابن الكَتَّانى :

أن اليْحصُبيَّ الشاعر الشَّذونى عُوتب على قبول شيء تافه فى قصيدة مدح بها بعض الِّلئام ، فأَنشدهم :

أُلَامُ على أَخْــذ القَلِيل وإِنَّما ... أُعامِل أقـــواماً أَقلَّ مِن الذَّرِّ

فإِنْ أنا لم آخذْه كنتُ مُقصِّراً ... ولابُدَّ من شَيء يعُين على الدَّهْرِ

وكنت أظن هذا الشعر لليْحصُبى ، وعلى ذلك روَوْه لنا ، حتى أنشدنيه بواسط أبو غالب محمد بن سَهْل النحوى ، وقال : أخبرنى أبوَ بكر أحمد بن سليمان اللافقى ، قال : أخبرنا أبو عبيد الله محمد ابن عمران بن موسى المَرزبانى ، قال : نامحمد بن يحيي الصولى ، قال :

من شعراء مصر محمد بن مهران الدفاف ، يقول شعراً مثل شعر أبي العِبر ، ويقول أيضاً شعراً جَيداً ، وأنشد له فى الشعر الجيد هذين البيتين :

أُلام على أَخْذ القليـــل وإنما ... أُصادف قَـوماً هم أقـلُّ من الذرِّ

فإِنْ أنا لم آخذ قليلاً حُرِمْته ... ولا بُد من شيّ يُعين على الدَّهرِ

فلعلَّ أحدهما سمعه عن صاحبه فأَنشده ، لتواصل البلدين . والله أعلم .

ولليحصبي عندى أهاجٍ قبيحة كَرهت أن أُوردها عنه .

وعلى ماذكر الصولى ، عن محمد بن مهران ، فإن أبا محمد على ابن أحمد أخبرنى ، قال :

كان بالأَندلس شاعر ضعيف الشعر مشهور ، يتضاحك بشعره ،

إلا أنه كان يقع له فى أثنائه البيت النادر ، والمَثل المستحسن ، وأنشدنى من جيد ماوقع له :

أَعْلَى ابْنُ يَعْلَى يَدِى بعد انخفاض يَدِى

حتى مَسحت بهـا عن غـرّة القَمَرِ

(٩٨٢)

اليربوعىّ القرشىّ .

كان فى أيام بنى أبى عامر ، وله وقد بعث بإجّاص إلى بعض الرؤساء :

بَعثت من الإجّاصِ سَبعاً كانَّها ثُدِىٌّ العَذارَى لم تُشَنْ بـالتكَعُّبِ

وأَجيادها إن أنت أَحسنتَ وَضْعَها ظِباءٌ لَوَت أعنـاقَهـا للترقُّبِ

باب من ذكر بالصفة

(٩٨٣)

غلام الفصيح الأندلسى .

شاعر أديب ، ادَّعى أنه عبيد الله بن المهدى محمد بن عبد الجبار ، ولم يصح ، وإنما كان فيما قيل : غلام الفصيح ؛ ولكنه أوهم جماعة .

ومن شعره ، من كلمة طويلة :

يا من يُعـذِّبنى مُستعذباً أَلَمِى ... يَكفيك ماقدبرى جِسْمى من السقمِ
حكمتَ لى بقَضاء غَيْر مُقتصِدٍ ... تَفْـديك نفسىَ من قاضٍ ومن حَكَمِ
يا قَصْرَ قرطبةٍ هَيَّجتَ لى شَجَناً ... لمـا تأبَّدتَ بعد الكُنَّسِ الرُّئَمِ
معَاهد عَمرت فيها خِلافتنـا ... أكفُّنَا فوقهـا بالجُود كالدِّيَمِ
أيامَ للمَلكِ المَهـدىِّ دَولتـه ... فيها فَقد أصبحتْ فى الدَّهر كالحُلم
فإن أَعِشْ فسأَبكيه بذى شُطَب ... ومازنٍ كشِهاب النَّـار مُضْطَرِمِ

(٩٨٤)

الناجم .

شاعر أَديب ، ذكره أبو عامر بن شهيد ، وذكر له أخباراً مع صاعد ابن الحسن .

بـاب النسـاء

(٩٨٥)

صَفية بنت عبد الله الرَّبّى .

أديبة شاعرة ، موصوفة بحسن الخط .

ذكرها أبو محمد على بن أحمد ، وأنشدنى ، قال : أنشدنى أبو عبد الله محمد بن سعيد بن جُرْج لها ، وقد عابت امرأةٌ خطَّها ، فقالت :

وعائِبةٍ خطِّى فقلت لها اقْصِرى فسوف أُريك الدُّرَّ فى نَظْم أَسْطرى
وناديت كفِّى كى تَجُود بخَطْها وقرَّبْت أَقلامى ورِقِّ ومِحْبرى
فخطَّت بأَبياتٍ ثلاثٍ نظمتها لِيَبدو لها خَطِّى وقلت لها انظرى

قال : وتوفيت فى آخر سنة سبع عشرة وأربعمائة ، وهى دون ثلاثين سنة .

(٩٨٦)

مريم بنت أبى يعقوب الفصُولى الشلبى الحاجة .

أديبة شاعرة ، جزلة مشهورة ، كانت تعلِّم النساء الأَدب ، وتحتشم لدينها وفضلها ، وعمرت عمراً طويلا . سكنت إشبيلية وشهرت بعد الأَربعمائة ، أنشدنى لها أصبغ بن سَيِّد الإشبيلى :

وما تُرتجى مِن بِنْت سَبعين حِجَّةً وَسبع كَنسْج العَنكبوت المُهلهل
تَدِبُّ دَبِيبَ الطِّفل تَسعى إلى العَصا
وتَمشى بها مَشْىَ الأَسِـير المُكبَّل

وأخبرنى أن ابن المُهنَّد بعث إليها بَدنانير وكتب إليها :

مالى بشُكر الَّذِى أوليتُ مِن قِبَلى ... لو أَننى حُزتُ نُطقَ الإِنْس والخَبَل

يافَردة الظَّرف فى هذا الَّزمان ويا ... وحيدَة العَصْر فىالإِخلاص والعَمَلِ

أشبهتِ مَرْيَماً العَذراء فى وَرَعٍ ... وفُقْت خَنساءَ فى الأَشعار والمُثل

فكتبت إليه :

مَن ذا يُجاريك فى قَولٍ وفى عَملٍ ... وقد بدَرْت إلى فَضْلٍ ولم تسَلِ

مالى بُشْكر الذى نَظَّمْت فى عُنقِى ... من الَّلآلى وما أَوْليت فى قِبَـلى

حلَّيْتنى بحُلىً أَصبحتُ زاهيـةً ... بها على كُل أُنثى مِن حُلًى عُطُلِ

لله أخلاقك الغـرُّ التى سُقِيتْ ... ماءَ الفرات فَرقَّت رِقَّـة الغَزلِ

أشبهتفى الشِّعر مَن غارت بدائعُه ... وأَنجدَت وَغدتمِن أَحسن المُثُل

مَن كان والده العَضْب المُهنَّد لم ... يَلِدْ من النَّسل غير البيضوالأَسَل

(٩٨٧)

الغسَّانية .

شاعرة ، تمدح الملوك ، مشهورة ، ذكرها لنا الرئيس أبو الحسن عبد الرحمن بن راشد ، ولم يعرف اسمها ، وقال : إنها كانت ببجَّانة ، وأنشدنا ، قال : أنشدنى الكاتب أبو على البجَّانى لها من قصيدة طويلة فى الأَمير خَيْران العامرى ، صاحب المرية ، تعارض بها أبا عمر أحمد ابن دَرَّاج ، فى قصيدته التى أولها :

لك الخيرُ قد أَوْفى بَعهدك خَيْران ... وبُشراك قد آواك عِزٌّ وسُلطانُ

وأول شعرها :

أَتَجزَعُ أَن قالُوا ستَظعن أَظعانُ ... وكيف تُطيق الصبَّرويْحَكَ إنبانُوا

وما هُو إلاَّ المـوتُ عند رَحيلهم وإلَّا فعيشٌ تُّجتنى مِنه أحزان
عهدتـهم والعَيش فى ظِلٍّ وَصْلهم أَنيقٌ وَروضُ الدَّهر أزْهرُ ريَّانُ
ليَالىَ سَعْدٍ لايُخاف على الهَوى عتابٌ ولايُخشى على الوَصلهِجرانُ
ويَسْطو بنا لَهوٌ فنَعتنق المُنىَ كما اعْتنقت فى سَطوةالرِّيح أفنانُ
ألا لَيت شِعرى والفِراقُ يكونهَلْ تكونون لى بَعد الفِراق كماكانُوا

* * *

هذا الذى حَضَرنَا من المعنى المقصود قد جمعناه بعون الله ، عزوجل ، لمقتبسيه ، أيام كوننا بالعراق ، والوَعد باقٍ علينا ، إن أُمهلنا إلى سُلوك تلك الآفاق ، فلنعد الآن إلى ما بدأنا به بعد أن نستغفر الله مما لا يوافق رضَاه ، ونسأَله العون على طاعته وتقواه ، فنقول :

الحمد لله أولا وآخراً ، وصلى الله على محمد نبيه المصطفى عوداً وبدءاً ، وعلى آله أجمعين ، وسلم تسليماً دائماً أبدَ الآبدين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

* * *

تمَّ الجزء الخامس بتمام الكتاب وهو آخر العاشر من الأَصل

والحمد لله حق حمده

الفهـــارس

وتنتظم :

١ ـ فهرست الأعـــلام .

٢ ـ فهرست القبائل .

٣ ـ فهرست الأماكن .

٤ ـ فهرست الكتب .

٥ ـ فهرست أنصاف الأبيـــات .

٦ ـ فهرست الأيـام .

الأعـــــلام

(أ)

---

(١) جاء فى (٢٠٤) أبو محمد الجارود ، أبو محمد بن الجارود .

(١) جاء فى (ص : ٧٨) : الحبانى بالحاء المهملة ـ وهو خطأ مطبعى .

أحمد بن محمد الأشبيلى أبو عمر : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٩٩ .

---

(١) جاء فى (ص : ٣٤٠) : محمد سلامة ، خطأ مطبعى .

---

(١) ورد فى (ص : ٢٧١) صحر : بالحاء المهملة ، خطأ مطبعى .

(ب)

(ت)

(ث)

(ح)

---

(١) جاء فى (ص : ٣٩٢) : بن محمد على ، خطأ مطبعى .

(خ)

(ر)

(ز)

(س)

(١) جاء فى (ص : ٣٧٤) : سهل به عبد ، خطأ مطبعى .

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

---

(١) جاء فى هذه الصفحة : أبو على بن أحمد ، خطأ مطبعى .

(٢) جاء فى هذه الصفحة : أبو محمد بن أحمد .

(١) جاء فى هذه الصفحة : « . . . . بن محمد بن الغفار » خطأ مطبعى .

(١) جاء فى هذه الصفحة : لما حج إلى ماله . والصواب : لما خرج إلى ماله .

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

---

(١) جاء : القوشى ، بالواو ، خطأ مطبعى .

(٢) جاء : القصينى ، وهو من الأخطاء المطبعية .

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

٢ـ القبـــائل

(أ)

(ب)

---

(١) جاء فى (ص : ٢٤٣) : بن أمية ، خطأ مطبعى .

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

٣ ـ الأمـــاكـن

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

---

(١) جاء فى (ص : ٢٥٢) متاز جرد ، بتاء مثناة فوقية ، تصحيف .

(ى)

٤ - الكتب

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

٥- الشعـــــر

(أ) القـــوافى

(١) جاءت : تجلها : خطأ مطبعى .

(١) فى المطبوع : بالناظره ، خطأ مطبعى .

(١) الأصل : ظلموا ياذا ، خطأ مطبعى ؛ صوابه ، ظلموا ذا .

(الهـــاء)

(ب) أنصاف الأبيات

٦ـ الأيـــــام